٢٠٨

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 923/2

١٠٨٠ ط ٧٩
١٠٧٧ ك

بسم الله الرحمن الرحيم

وازو فارس وجاهدت عند السلطان وكثر مالى وولدى وما
سمعت شياقط الذمن سحب ملك الناقه فى تلك العلبه حتى اذا ملاها وفاضت
بعنى رغوه كجمه الشيخ واقبل يخوى فعاش بعود او بحر سقطت
العلبه فلما راى البيت خرج شاهرا سيفه فبعث الابل ثم نظر الى اعظمها
سناما على ظهرها اراس السعل فكشف عن عرقوبها ثم اوقد نارا واجبت
سنامها ودفع الى مدبه وقال واحتل فجعلت اهوى بالضبعه الى
النار فاذا ابلغت اناها اكلتها ثم مسحت بما فى يدى من اهالتها على جلدى وكان قد فحل على
جلدى حتى كانه شن ثم شربت ماء وخررت مغشيا على فما افقت الى السحر وقطع
زياد الحديث وقال لاعليك ان خربا ياكل من هذا فمن المنزول به قلت

قال ابن جريج وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيس العامريان فقال عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تجعلنى الخليفه من بعدك فقال ليس ذلك
دينك على ان اكون على اهل الوبر وانت على اهل
اعطيك اعنة الخيل تقاتل عليها فى سبيل الله فقال عامر اولبس اعنة الخيل فى يدى ثم انصرف
وهو يقول لاملاها عليك خيلا ورجلا ثم قال لاربد اما ان تكفيه لاقتلنه واما ان اكفيك
وتقتله قال اربد اكفيه واقتله ثم اقتلا على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له عامر انى اريد
ان اسايرك بشئ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اذن فدنا منه وحنا عليه وسل اربد
بعض سيفه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريق السيف تعوذ بايه من القران
فيبست يد اربد على السيف وارسل الله عليه صاعقة فاحرقته ومضى عامر اهارا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اللهم عامر وارح الدنيا من عامر واصبه بسهم
من سهامك ناقد فالحاه الموت الى امراه من بنى سلول فجعل يقول اغدة كغدة
البعير وموت فى بيت سلوليه ولم يزل يردد هذا القول حتى خرجت نفسه
وقال لبيد بن ربيعه يرثى اخاه لامه اربد بن قيس

اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب ... نوء السماك والاسد
فجعنى البرق والصواعق بالفارس ... يوم الكريهة النجدى

وانزل الله تعالى فى قصة عامر واربد على النبى صلى الله عليه وسلم ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال وروى عن ابن عباس رضى الله عنه

قال فى شديد المحال شديد المكر شديد العداوه وقال ابو عبيده شديد المكر
والعداوه والنكال وقال الرهدى هو وهى المحادله وفى الحديث ان هذا
القران شافع فمشفع ماحل ومنه اللهم لاتجعل القران بنا ماحلا وقال
والكيد واصل المحال الحيله والحول الحيله واصل
هذه القصه ان عامر بن جعفر كلاب عم عامر بن الطفيل وهو ملاعب الاسنه
اصابته الذبيله فاستطب له فلم ينتفع فدعا ابن اخيه لبيد بن ربيعه الشاعر
فقال يا ابن اخى انك من اوثق اهل بيتى فى نفسى فانظر هذا الرجل الذى يزعم انه نبى
فاستطب لى منه واهد له ابلا فانطلق لبيد فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقص عليه
القصه فقال اما الهدية فلسنا نقبلها الامن رجل على ديننا ولو كنت قابلها من
احد قبلتها منه قال فذكر له امر وجعه فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم حثوه من
تراب فتفل فيها وقال للبيد مثها له فى ماء ثم اسقيه اياها قال فانصرف لبيد فاخبره
ماقال فقال عامر ما فعلت فى طبك قال ذاك احقر ما رايت منه قال وكيف ذلك
قال اخذ حثوه من تراب الارض فتفل فقال امثها فى ماء واسقيه اياها وها هى ذه
فى خمارى فقال هاتها فمثها وكانا انشط من عقال فرغب ابو براء فى الاسلام
فبعث الى النبى صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا قوما يفقهوننا ويعلموننا وانا لهم
جار فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدى فعقد له على ثلثين
رجلا منهم ستة وعشرون من الانصار واربعة من المهاجرين وهم عامر
بن فهيره مولى ابى بكر وعمرو بن اميه الضمرى من كنانه بن ورقا
الخزاعى وعروه بن اسماء بن الصلت السلمى فخرجوا حتى انتهوا الى ماء لبنى عامر بن صعصعه
بن معويه وبلغ عامر بن الطفيل مكانهم فاستحاش عليهم بنى عامر فقالوا
ماكنا لنخفر ابا براء فاستخدم قوما من قيس فيهم ناس من بنى سلم ثم بنى عصيه وذكوان
فخرج عامر بن الطفيل يريدهم وقد بعث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى رعى ابلهم عمرو بن اميه الضمرى وخزام بن ملحان وهجم عليهم فى نبى معويه
وفى رواية اخرى ان كعب بن زيد الدينارى نزل وبه رمق فعاش حتى
قتل يوم الخندق ونظر الرجلان اللذان مع الابل الى العقبان تقذف بالعلو
فقالا لقد لثت فى اصحابنا وقعه فرجعا فلقيهم عامر بن الطفيل
فقال امن القوم انتما قالا نعم فقال لحرام ممن انت فقال من الانصار فضرب عنقه ثم قال
لعمرو ممن انت قال من مضر فخلى عنه ثم رده معه الى المعركه فقال انظر هل تفقد احدا
من اصحابك من القتلى فقال نعم افقد رجلا واحدا يقال له عامر ابن فهيره وهو من خيارنا

قال فانى اخبرك عنه بعجب طعنه هذا واشار الى حسان بن سلمه بن مالك بن جعفر فانفذه
واخذ رمحه ثم صعد به الى السماء حتى توارى عنا واتى الخبر الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال لحسان قل شعرا واذكر اخفار عامر بن الطفيل بعامر بن مالك فقال

يا بنى ام البنين الربع عركم ٠ وانتم من ذوابه اهل نجد
عامر بأتى ترا نخفره ٠ وما خطا كعمد
الا ابلغ ربيعه ذا المساعى ٠ احدثت فى الحدثان بعدى
ابوك ابو المطوب ابو براء ٠ وخالك ماجد حكم بن سعد

يعنى حكم بن سعد بن ابى عمرو القيسى واخته كبيشه بنت سعد بن ربيعه ويبلغ
شعر حسان ربيعه بن عامر بن مالك فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل حفرة
الى عدلك ان اطعن عامر بن الطفيل متمكنا بالعامل بلغت قال نعم فرجع فاخذ الرمح وعامر بن
الطفيل جالس فى بنى الطفيل فلما نظر الى ربيعه وبيده الرمح عرف الشر فى وجهه فولى
فطعنه فاشواه وثار بنو الطفيل وبنو عامر بن مالك فقال عامر بن الطفيل قد خاف ان
يقع الشر بين ابى جعفر حكم وفى هذه الطعنه قالوا قد حكمناك فخرج يمشى حتى
برز من الحى ثم قال احفروا لى حفرا فانه قد جعلت طعنتى
فى هذه الحفره فاثيلوا التراب عليها ففعلوا وهما ابو براء وابو عامر بن مالك فانه جمع بنى عامر
فقال قد ترون ما تمنع هذا الفاسق واخشاه اياى وسالهم ان يخذوه فتثاقلوا عنه فقال
قد بلغ من امرى اعصاكم ولا نقتل الى رأى ووضع سيفه فى ربهاته حتى خرج من ظهره قال
ابو نصر الربهاء موضع القلاده وقيل موضع النحر وفى روايه اخرى انه شرب الخمر حرفا
حتى مات وقد روى ان ابا براء هو الذى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فاعرض عليه
الاسلام فلم يسلم ولم يعتذر وقال يا محمد لو بعثت رجالا الى اهل نجد فدعوهم الى امرك
رجوت ان يستجيبوا لك فقال عليه السلام انى اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء
انا جارهم فابعثهم فليدعوا الناس الى الاسلام وروى انه قال لقومه وهو شيخ
كبير من كان منكم انى المدينه فليعرض على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فعرضوا
عليه ما يقول فقال كنز الحسب قد بلغ الاربعين يحبل يدعوا الى امكارم الاخلاق ويامرها
وقال والله ان هذا لهو ان يتبع وان ينصر ويبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابعث من قبلك قوما يفقهونا الذى جيت به ويدعوا اليه واما عمرو بن امته فانه لما
عاد من المعركه لقى رجلين من بنى عامر معهما عهد وجوار من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يعلم بذلك عمرو فنزلا معه فى ظل فسالهما من انتما فقالا من بنى عامر فامهلهما حتى قاما وعد
وعدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه اصاب ثاره من بنى عامر فلما قدم عمرو على النبى صلى الله عليه وسلم

اخبره

اخبره الخبر فقال لقد قتلت اثنين لاذنب لهما ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابى براء قد كنت
كارها لهذا وقيل لعامر بن الطفيل انك ان اتيت محمدا صلى الله عليه وسلم امتد على ما صنعت
فاقبل هو واربد وكان من شانهما ما تقدم ذكره منافره عامر وعلقمه من اخبار
العرب المشهوره المنافرين عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وعلقمه
بن علاثه بن عوف ابن الاحوص بن جعفر بن كلاب وقد اكثر الرواه فيها واطالت
فاثبت منها اخصر ما يكون وحذفت الفضول كان عامر بن الطفيل من اشهر فرسان
العرب بالسنان والنخده حتى كان قيصر اذا قدم عليه قادم قال له ما بينك وبين عامر
بن الطفيل فان ذكر نسبا عظم به عنده حتى قدم عليه علقمه بن علاثه فانتسب له
فقال انت ابن عم عامر فغضب علقمه وقال انى لا اعرف لابى عامر وكان ذلك ما اوغر
صدره ودعاه الى المنافره وغزا عامر بن ملاعب الاسنه اليمن بقبايل من بنى عامر فرجع وقد
ظفر وملايه فلما صاروا الى ماء منعهم واراد ان يتفرقوا الى محالهم خطبهم عامر وقال ان الله قد
اثرى عددكم وكثر اموالكم وقد طرقكم وفى الناس البغى والحسد ولم يكثر
قوم قط الا تنازعوا ولست امنها عليكم وبينكم حسايف واضغان فتواعدوا
النظم يوم كذا واعطى بعضكم بعضا واستصنعن بعضكم من بعض ففعلوا
ما نعصا قط امر الا بيمينا وحرما وقالوا نحن نوافوك بالطيم فى اليوم الذى امرت به
فاجتمعت بنو عامر ولم يفقد منهم احد فى ذلك اليوم على عامر بن الطفيل فانتظروه
فقام علقمه بن علاثه مغضبا وكان له حد فى ناديهم فقال ما حبسكم قالوا
ننتظر اباعلى فقال وما ننتظر وزمنه والله انه لاعور البصر عاهر الدار قليل الذكر
والنفر فقال عامر بن مالك اجلس ولا تقل لابن عمك هذا ولا نقل الا خيرا قالوا
شهد وغيبت لم يقل مقالتك فيه واقبل عامر على ناقة له فتلقاه بعض من غضب
له من فتيان بنى مالك بن جعفر ابن كلاب فاخبره بمقاله علقمه قال اهل قال غير هذا
قالوا لا قال قد صدق والله مالى ولد وانى لعامر الذكر وانى لاعور البصر فقال
للذى اخبره هل رد عليه احد شيئا قال لا قال احسنوا وحاحوا وقفا راحلته على
نادیهم فحیاهم وقال لم لا تفرون بشيمى والله ما انا عن عدوكم بحبان ولا الى
اعراضكم بسريع وما حبسنى عنكم الا خمر قد مرها احمر وساتها وجمعت عليها
شباب الحى وفكرهن ان ادعهم ويفرقوا حتى انفدتها وقد علمت لاى شئ جمعكم
ابو براء فاصلح الله ستاركم ولم شعثكم وكثر اموالكم ثم قال كلا عامه
اوخدش او حق او طفن يطلبه بنو عامر هو فى اموال بنى مالك ومالى اول ذلك وكل
شئ لنا فيكم هو لكم قال عامر قد رضينا ما تفعل وحملنا ما تحمل وتصدع الناس على ذلك

وكان ذلك مما اوغر صدر علقمة عليه حتى دعاه الى المنافرة وقال عامر في مراجعته لعلقمة
لانا اركب منك في الحماة واقل منك للكماة وخير منك للولى والولاة فقال علقمة
والله اني لبر وانك لفاجر واني لوفي وانك لغادر فقم نتفاخر يا عامر فقال عامر والله لانا
انزل منك للفقر والخر منك للكر واضرب منك للهبر واطعن منك للثغر فقال
علقمة والله انك لكليل البصر نكد الذكر وثاب على جارانك في السحر فقال
بنو جعفر وكانوا ابدا مع بني الاحوص على بني مالك بن جعفر انك لن تطيق عامرا
ولكن قل انا فرك بخير يا واقربنا للخيرات وخذ عليه بالذكر فقال له علقمة هذا
القول فقال عامر عنز وبيس وبس وعنز فارسلها مثلا فقال علقمة هي ماله من الابل الى ماله
بعطاها الحكم ابنا نفر على صاحبه احرها ففعلوا ذلك ووضعوا رهنا من اساهم
على رحل من بني الوحيد وخرج علقمة ومنعه من بني خالد وخرج عامر ممنعه
من بني مالك واتى عمه اباعامر بن مالك فقال يا عماه اعني فقال يا بن اخي سني قال لا اسبك
واتيت عمي فقال عامر لا اسب والله الاحوص وهو عمي ولكن دونك فعلي فافي
رفعت اربعين مرباعا فاستعينهم في نفارك وكره ما كان بينهما وجعلا منافرتهما
الى اوس بن حرب فلم يقل بينهما شيا وكره ذلك لحالهما وحال عشيرتهما وقال
انما كربني البعير الامر فقالا اسا اليمن قال كلاكما اليمن واني ان مقضي
بينهما فانطلقا الى ابي جهل بن هشام بن المغيرة فابى ان يحكم بينهما فاتيا عتيبة بن
حصين فابى ان يقول بينهما شيا فاتيا غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي فردهما الى حرمله
بن الاشعر الرياحي فردهما الى هرم بن سنان بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري فانطلقا
حتى نزلا به وقيل انهما سافا الابل حتى اتيت وارتعت فلا ساتان احدا الاهاب ان
يقضي بينهما فقال هرم لعمري لاحكمن بينكما ولافصلن ولست اثق بواحد
منكما حتى تعطياني موثقا ان ترضيا بما اقول ونسلما لما قضيت بينكما فاعطياه
الموثق فقال انصرفا ودعهما ذلك اليوم الى قابل حتى اذا بلغ الاجل اتياه فخرج علقمة
بني الاحوص ولم يتخلف منهم احد معهم القباب والخز يحرون كل منزل
ومعهم الحطيبة وجمع عامر بن الطفيل قومه فقال انما تخاطرون عن احسابكم
فاحابوه وساروا معه ولم ينهض ابو براء عامر بن مالك وقال لعامر والله لا تطلع
ثنية الا وحدت الاحوص منيخ عاها وخرج معهم لبيد بن ربيعة والاعشى
فقال رجل من غني ياعلي ما صنعت اخرجت بني مالك تنافر بني الاحوص
ومعهم القباب والخز ولبيس معك شيء تطعم الناس ما اسوا ما صنعت
فقال عامر لرجلين من بني عمه احصيا كل ما مع علقمة ففعلا وقال يا بني مالك

انها

انها القارعة عن احسابكم فاشخصوا مثل ما شخصوا به ففعلوا وقال لبيد

انى امرؤ من مالك بن جعفر ٭ علقم قد نافرت عن منفر
نافرت سقبا من سقاب العبقر

فقال قحافة بن عوف بن الاحوص

نهنه اليك الشعر يا لبيد ٭ واصدد فقد ينفعك الصدود
ساد ابونا قبل ان تسودوا ٭ سودكم مطرف زهدم

فقال الاعشى

علقم ما اسب الى عامر ٭ الناقض للاوتاد والواتر
سدت بني الاحوص لم تعدهم ٭ وعامر ساد بني عامر

وكون كل واحد من الطيبين هذه المنافرة **فقال عامر بن مالك**

اوما من ان اسب اباشريح ٭ ولا والله افعل ما حييت
ولا اهدى الى هرم لقاحا ٭ فيحيى بعد ذلك او يموت
اكلف سعي لقمان بن عاد ٭ فتال ابن شريح ما بقيت

ابو شريح هو الاحوص **وقال عبد عمرو بن شريح بن الاحوص**

لحا الله وفديا وما ارتحلا له من السوء الباقي عليهم ومالها
الا تمانوى صفا متينه الى البيض اعلاها واسب حالها

والاشعار في هذه القصة كثيرة وليست مختارة **فقال** فاقام القوم عند
هرم اياما فارسل الى عامر فاتاه سرا لا يعلم به علقمة فقال يا عامر قد كنت
احسب لك وان فيك خيرا وما حبستك هذه الايام الا لتنصرف عن
صاحبك اسافر رجلا لا تخفرا وقوم الا اباك به فما الذي انت به خير منه
فقال عامر انشدك والرحم ان تفضل على علقمة فوالله لين فعلت ذلك لا افلح
بعدها هذه ناصيتي خرها واحتكم في مالي وان كنت لابد فاعلا فبيني وبينه
فقال له هرم انصرف سوف ارى من راى فخرج عامر وهو لا شك في انه منفر
عليه ثم ارسل الى علقمة سرا فاتاه **فقال** له يا علقمة اني كنت احسب فيك خيرا
وقال له مثل مقالته لعامر واصلح بينهما ولم يفضل احدهما على صاحبه وعاش
هرم حتى ادرك خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه **فساله** عمر فقال له يا هرم
اي الرجلين كنت تفضل فقال لو قلت ذلك يا امير المومنين لعادت جذعة ولبلغت

سعنات هر فقال عمر نعم مستودع السر ومسند السر اليهات ناهر ومثل هذا فليسود العشره
وقال الى مثلك فليصغ القوم احلامهم قال الهيثم بن عدى قالت الاعاجم لكسرى بن هرمز ان
العرب لاعقول لهم ولا احلام ولا كتاب لهم يدرسونه ولا اله يعبدونه انما يعبدون الحجر
فاذا راوا احسن منه طرحوا الذى يعبدونه واخذوا الذى احسن منه فعبدوه وان
بعضهم يقتل بعضا فنحك كسرى من ذلك وقال بلغت حملة قوم ان يكونوا على ما تصفون
قالوا نعم فكتب الى النعمان بن المنذر يحذره بما قالت الاعاجم وانه انكر ذلك وامره
ان يكتب اليه بشئ من كتبهم ليعتبر به عقولهم فكتب النعمان الى اكثم بن
صيفى ان اكتب الينا امرا نبلغه عنك الملك واخبره بما رفع الى الملك من قلة عقول
العرب فكتب اليه اكثم لن يهلك امرؤ حتى يستصغر فعال الناس عند فعله ويستدل
على قومه برايه فى امورهم ويعجب بما يظهر من مروءته ويعرا بالضعف عن قوته والعجز عن
سالى له وانه ليس للختال فى حسن الثناء نصيب ولا للوالى المعجب فى نفاذ سلطانه ظفر فان الانام
لشئ مع العجب ومن اتى بالمكروه الى احد فبنفسه بدا ولقا الاحبه مسلاة للهم ومن اسر
اعلانه ولم نعلم الاعداء سر به سلم من الناس وعظم عندهم شانه والعجز ان شكا فوق
ما شبه حاجتك وينبغى لمن عقل ان لا سق باخا من يضطره حاجه واقل الناس راحة
الحسود من ما لم بعضه بقلبه فاعفه من اللايمه ولا تخل رحمتك دون عقوبتك
فان الادب والرفق من ان كثير النصح بهجم على كثير الظنه ان اردت النصحه
فبعد اسرا قل على الفضيحه وان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور فبعث النعمان
بهذا الكتاب الى كسرى فقرى عليه وفسره فقال لاصحابه اهولاء الذين زعمتم
انهم لاعقول لهم ما على الارض قوم اعقل من هولاء ولئن كون لهم بنا عظيم

خبر النعمان ووفود العرب على كسرى

قال الكلبى قدم النعمان بن المنذر على كسرى وعنده وفود الروم
والهند والصين فذكر واملوكهم وبلادهم ودخل النعمان بالعرب وفضلهم
على جميع الامم لاستتفى فارسا ولا غيرها فقال كسرى واحدثه عزة الملك يا نعمان
لقد ذكرت فى امر العرب وغيرهم من الامم وتظرت فى حال من تقدم على من وفود الامم
فوجدت الروم لها حظا فى اجتماع الفها وحفظ سلطانها وكثرة مدائنها وشق
بنيانها وان لها دساسين حلالها وحرامها ويرد سفيهها ويقوم جاهلها ورايت الهند لها
نحو من ذلك فى حكمتها وطمامع كثره ازهار بلادها وثمارها وعجيب صناعاتها
وطيب اسحارها ودقيق حسابها وكثرة عددها وكذلك الصين فى اجتماعها
وكثرة صناعاتها ايديها وفروسيتها وهمها فى الة الحرب وصنعة الحديد وان لها

ملكا

ملكا عمها والترك والخزر على ما لهم من سوء الحاله فى المعاش وقله الريف والتمار وما هو
راس عمارة الدنيا من المساكن والملابس لهم ملوك تضم نواصيهم وتدبر امرهم ولم ار للعرب
من خصال الخير فى شئ من امرديهم ولا دنيا ولا قوه ولا عقل ولا حكمه ما يدل الا على مهانتها وذلها
وصغرهمتها فى محلتهم التى هم بها مع الوحوش النافره والطيور الطائره يقتلون اولادهم من الفاقه
ويقتل بعضهم بعضا من الحاجه قد خرجوا من مطاعم الدنيا وملابسها ومشاربها وطعومها
ولذتها فافضل طعام طفر وابه واللذه عندهم لحوم الابل التى يعافها كثير من السباع لنقلها
وخوف دائها ومن هذا خبر يشهد انه مصنوع فان الفاظه مولده فان رجال العرب
الذين نسبت الدهر الخطابه متباعده اعصارهم لكن بعض كلام العرب والاحتجاج
على من ينقصهم ويقدح فيهم وفى هذه الفايده كفايه نقلها

تتمة كلام كسرى وان يرى احدهم صفا عنده مكرمه وان
اعظم اكله عنده غنيمه تنطق اشعارهم وتفتخر بها رجالهم ما حلا هذه الشوحيه
الذى استن جدى اجتماعها وشل مملكتها ومنعها من عدوها خرى ذلك لها الى
يومنا هذا وان لها مع ذلك اثارا وليوسا وقرارا وحصونا فشبه بعض امور الناس يعنى
اهل اليمن ثم لا يستكينون على ما بهم من الذله والفاقه والقله والبوس حتى يفتخروا
ويريدوا ان ينزلوا فوق مراتب الناس **فقال النعمان اصلح الله الملك** منا لا
الملك فنها ماله ان يسمو لمفضلها وعظم حطها وعلى درجتها الا ان عندى فى كل
ما نطق به الملك جوابا فى غير رد عليه ولا تكذيب له فان امنى غضبه نطقت به
فقال كسرى قل فانت امن قال النعمان اما امتك فليست تنازع فى الفضل لموضعها الذى
هى به من عقولها واحلامها وبسيط محلها ومحبوحه عزها وما اكرمها الله به من
ولايه ابايك ولايك واما الامم التى ذكرت فاى امة قرنتها بالعرب الا فضلتها العرب
قال كسرى بما ذا قال النعمان بعزها ومنعتها وحسن وجوهها والوانها وبابسها وسخابها
وحكمه السنتها وشده عقولها وانفتها وفايها فاما عزها ومنعها فانها لم تزل محاوره
لابايك الذين دوخوا البلاد ووطدوا الملك وقادوا الجنوش ولم يطمع فيهم طامع ولم
ينلهم نائل حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الارض وسقفهم السما وحتفهم السيوف
وعدتهم الصبر اذ غيرهم من الامم انما عزها الجاره والطين وحرابر الجار واما حسن
وجوهها والوانها فقد عرف فضلهم فى ذلك على غيرهم من الهند المحترقه والصين
المحمه والترك المشوهه والروم المقشره **واما** اصلها وانسابها فليست امه من الامم الا وقد
جهلت اباها واصولها وكثير من اولادها حتى ان احدهم يسال ماوراء ابيه دينه فلا ينسبه
ولا يعرفه وليس احد من العرب الا يسمى اباه ابا فانما حاطوا بذلك احسابهم وحفظوا انسابهم ولا

يدخل رجل منهم فى غير قومه ولا ينتسب الى غير نسبه ولا يدعى لغير ابيه **واما سخاوهم**
فان ادناهم رجلا الذى يكون عنده البكره عليها بلاغة فى حولته وسقيه وربته
فيطرقه الطارق الذى يكفى بالفلاة ويجترى بالبشر به فنعقرها له ويرضى ان
يخرج عن دياته كلها فيما ينسبه احد وثه الشكر وطيب الذكر **واما حكمه**
السنتهم فان الله تعالى اعطاهم فى اشعارهم ورونق كلامهم ووزنه وحسنه وقوافيه
مع كثره معرفتهم بالاشاره وضربهم الامثال وابلاغهم فى الصفات ما ليس لشئ من اجناس غيرهم
وخيلهم افضل الخيول ونساؤهم اعف النساء ولباسهم افضل اللباس ومعادنهم
الذهب والفضه وحجارة جبالهم الجزع ومطاياهم التى يمدح على امثالها السفن ويقطع
بمثلها البلد القفر واما ديارها وسيعها فانه متمسكون به حتى يبلغ احدهم من تمسكه بدينه
ان لهم اشهرا حرما وبلدا محرما وبيتا يحج كل سنه يكون فيه مناسكهم ويذبحون
به ذباحهم ويلقى الرجل قاتل ابيه واخيه وهو قادر على اخذ ثاره فيحجزه كرمه
ويمنعه دينه عن تناوله بمكروه واما وفاؤهم فان احدهم يحفظ اللحظه ويوفى
الامانه فى عمده لا يحلها الا خروج نفسه وان احدهم يرفع عوده من الارض فيكون رهنا
فى يده فلا تغلق رهنه ولا تخفر ذمته وان احدهم يبلغه ان بتجارته عسوان يكون
ناعما عن داره فيصاب فلا يرضى ان تنفى القبيله التى اصابته او تفنى قبيلته لما تخفر من ذمامه
وانه ليلحى اليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابه فتكون انفسهم دون نفسه واموالهم
دون ماله **واما قولك** ايها الملك انهم يبيدون اولادهم انما تفعله منهم الاناث
انفه من العار وغيره من الازواج **واما قولك** ان افضل طعامهم لحوم الابل على ما وصفت
من صبرها فانما تركوا ما دونها الا احتقارا فعمدوا الى اجلها وافضلها وكانت مراكبهم
فجعلوها طعامهم مع انها اكثر البهائم لحوما واطيبها لحوما وارقها البانا واقلها غائلة
واشهاها مضغة وانه لا شئ من اللحمان يعلل كما يعالج لحمها الا استبان فضلها عليه
واما تجارهم وقتل بعضهم بعضا وتركهم الانقياد لرجل يسوسهم ويجمعهم
فانما تفعل ذلك من تفعله من الامم الا انسب من انفسها ضعفا وتخوفت نهوض عدوها
اليها بالرخف المهلكه العظيمه لاهل بيت واحد يعرف فضلهم على سايرهم فيلقون
اليه امورهم وينقادون اليه بازمتهم **فاما العرب** فان ذلك فيهم كثير حتى لقد
حاولوا ان يكونوا ملوكا اجمعين مع انتهم من ادا الخراج والوطى والعسف
واما اليمن التى وصفها الملك فانما اتى الملك الملك انيها الذى اتاه عند غلبه الحبشه على
ملك متسق وامر مجتمع فاتاه مسلوبا طريدا مستترا وقد تقاصرت عما بوأته وصغرت فى عينه
ما شاد من بنيانه ولو اماط وتربه من يليه من العرب لمال الى محل ولوحد من حيد الطعان

ويعضب

ويغضب للاحرار من غلبة العبيد الاشرار **قال فعجب كسرى لما جابه النعمان**
وقال انك لاهل لموضعك من الرياسه فى اهل اقليمك وانما هو افضل ثم كساه من كسوته
وسرحه الى موضعه من الحيره فلما قدم النعمان الحيره وفى نفسه ما فيها مما سمع من كسرى
من بقض العرب وتهجين امرهم بعث الى اكثم بن صيفى وحاجب بن زراره التميمين
والى الحارث ابن عباد وقيس بن مسعود البكريين والى خالد بن جعفر وعلقمه بن علاثه
وعامر بن الطفيل العامريين والى عمرو بن الشريد وعمرو بن معدى كرب الزبيدى
والحارث بن ظالم المرى فلما قدموا عليه فى الحوزنق قال لهم قد علمتم حال الاعاجم وقرب
جوار العرب منهم وقد سمعت من كسرى مقاله نحوت ان يكون لها غورات وان يكون اما اظهرها
لامر اراده ان يخدع العرب حولا كبعض طماطمته فى اداتهم الحراج كما تفعل ملوك الامم
الذين خلوا وقص عليهم مقاله كسرى ومارد عليه فقالوا وفقك الله ايها الملك فمرنا
بامرك وادعنا الى ما يريد **قال انما انا رجل منكم وانما ملكت وعززت بمكارمكم ومآثركم**
من ناحيتكم وليس شئ احب مما سدد الله به امركم واصلح به شانكم وادام به عزكم
والراى ان تسيروا باجمعكم ايها الرهط وتنطلقوا بكتابى هذا الى باب كسرى فاذا دخلتم
عليه نطق كل واحد منكم بما حضره لنعلم ان العرب على غير ما ظن او حدثته نفسه
ولا ينطق رجل منكم بما يغضبه فانه ملك عظيم السلطان كثير الاعوان مترف معجب
بنفسه ولا تتخزلوا الخزال الخاضع الذليل وليكن امر بين ذلك تظهر وثاقه حلومكم
وعوز عقولكم وفصل منزلتكم وعظم اخطاركم ولتكن اول من سدأ بالكلام
اكثم بن صيفى لسنه وحاله ثم سابعوا على الولاء من منازلكم التى وصفتكم بها فانما
دعانى الى التقدمه اليكم علمى بحرص كل واحد منكم على التقدم قبل صاحبه فلا
يكونن ذلك منكم احد فى اداركم طعنا فانه ملك مترف وقادر متسلط ثم دعا
لهم بما فى خزائنه من طرائق حلل الملوك فكسا كل واحد منهم حله وعممه بعمامه وخته
بخاتم ياقوت وامر لكل رجل منهم بحبيه مهريه وفرس يحمله معه وكتب لهم كتابا فيه
اما بعد فان الملك التى الى من امر العرب بما قد علم واحبته فيه بما قد علمتم مما احببت
ان تكون منه على علم ولا تتجلى فى نفسه امه من الامم التى افخرت دونه وحمت ما لها
بفضل قوتها بتلغها فى شئ من الامور التى تتعذر بها دون الحزم والقوه والتدبر والمكيده
وقد اوفدت اليك ايها الملك رهطا من العرب لهم فضل فى احسابهم وانسابهم وعقولهم
واداتهم فليسمع الملك منهم وليغض عن خطا ان ظهر منهم وليكرمنى باكرامهم وليعجل
سراحهم وقد نسبتهم فى اخر كتابى هذا الى عشايرهم فخرج القوم فى ابهتهم حتى دفعوا
الى باب كسرى بالمدائن وذفعوا اليه كتاب النعمان فقراه وامر بانزالهم الى ان يجلس

لهم مجلسا يسع منهم فلما كان من الغد امر سرادنه ووجوه اهل مملكه بحضوره وجلس على سريره
وتتوج بتاجه وتهيا لهم باعظم الهيه ثم اذن لهم فدخلوا وجلسوا على كراسى عن يمينه وعن
شماله ثم دعا بهم على الولا والمراتب التى وصفهم بها النعمان فى كتابه **واقام** الترجمان ليودى اليه
كلامهم ثم اذن لهم فى الكلام **فقام اكثم** بن صيفى فقال ان افضل الاشيا اعاليها
واعلا الرجال ملوكها واعلا الملوك اعمها نفعا وخير الازمنه اخصبها وافضل الخطبا اصدقها
والصدق منجاه والكذب مهواه والشر لجاجه والخزم مركب صعب والعجز مركب وطى وافه
الراى الهوى والعجز مفتاح الفقر وخير الامور سرعة الصبر حسن الصبر ورطه وسوء الظن
عصمه اصلاح فساد الرعيه خير من اصلاح فساد الراعى من فسدت بطانته كان كالغاص
بالماء شر البلاد لا امير لها شر الملوك من خافه الرعى لعى لا محاله افضل البر خير الاعوان من لم
تراى بالنصيحه احق الحدود من حسنت سيرته بكفيك من الراد ما بلغك الحل حسنك من شر
سماعه الصمت حكم وقليل فاعله البلاغه لا يجار من تشدد نفر ومن تراخى الف **فعجب**
كسرى من اكثم وقال ويحك يا اكثم ما احكمك واتقن كلامك لولا وضعك اخر
كلامك فى غير موضعه **قال اكثم** الصدق ينجى عنك الوعيد **قال كسرى** لو لم تكن
عدل لكفانا **قال اكثم** رب قول انفذ من صول **ثم قام** حاجب بن زراره **فقال**
ورى زندك وعلت يدك وملت للسلطانك العرب امه غلظت اكبادها واستحصدت
مرتها وهى لك وامقه ما الفتها طابعه ما لا تنهاها سامعه ما ساءتها وهى العلم قراره والصفا
فضاضه والعسل حلاوة والما الزلال سلاسة بحن وفودها اليك والسنتها لديك
نبسا محفوظه واحسابنا ممنوعة وعشائرنا فينا سامعه طابعه ان تودت لك حامدين
حرى لك بذلك عمومه محمدتها وان تذم لم تحض بالزمر دونها **قال كسرى** يا حاجب
ما اشبه محل التلال بالوان صخرها فقال حاجب زبر الاسد بصولتها **قال كسرى** وال
ثم قام الحارث بن عباد فقال دامت لك الممالك باستكمال حزيل خطها
وعلو شانها **من طال** رشاؤه كرمحه ومن ذهب ماله قل لمحه وعند تناقل الاقاويل
يعرف اللب وهذا **مقام** يستوجب بما ينطق فيه الركب وتعرفه كهنة البأء
العجم والعرب ونحن حيرتك الادنون واعوانك الاعلون وحبولنا جمة وحوشنا
خفيه وان استنهضتنا معزز ريض وان اسطرقتنا معرجمض وان طلبنا معز عض
لا نشوى لذعر ولا نسكر لذعر حماة طوال واعمار قصار **قال كسرى** انفس عزيز
والد ضعيفه **قال الحارث** وايها الملك والى تكون للضعيف عزه وللصعب مره **قال**
كسرى لو قصر عمرك لم تستولى على لسانك نفسك **قال الحارث** ايها الملك ان
الفارس اذا حمل نفسه على الكتيبه معرزا بنفسه على الموت وفى منيه استقبلها

وحياه

وحياه استدبرها والعرب تعلم انى ابعث الحرب قدما واحبسها وهى تعرف نابها حتى اذا خشبت
نارها وسعرت لظاها وكسفت عن ساقها جعلت مقادها محى ومرقها سبقى ورعدها زيرى
ولم اقصر عن خوض مخاضها حتى انغمس فى غمرات لجها واكون فداك الفرسانى الى ان
تحسو البشها فاستطرها واترك كماتها جزر السباع وكل نسر قشعم **فقال كسرى**
لمن حضره من العرب اكذلك هو فقالوا افعاله انطق من لسانه **ثم قال كسرى**
ما رايت كاليوم وفدا احدا ولا شهود اوفد **ثم قام عمرو** بن الشر السلمى فقال ايها الملك
نعم مالك ودام فى السرور حالك ان عاقبة الكلام مندبره واشكال الامور معتبره وفى كثير
من القول سقطه وفى قليل بلغه وفى الملوك سوده العز وهذا منطق له ما بعده شرف فيه من
شرف وخمل فيه من خمل لم ترتفع لضعتك ولم تقد لسخطك ولم تتعرض لرفدك لان لنا
فى اموالنا مستندا وعلى عرنا معتمدا ان اوردنا ناريا انقينا وان اردد هرنا اعتدلنا الا انا مع هذه
الاحوال للك حافظون ولمن رايك مكافحون حق محمد الصدر ويستطاب الخبر
قال كسرى ما لهوم وصد منطقك باقراط ولا مدحك بذنك **قال عمرو** كفى
بقليل قصدى هادئا وبايسر افراطى مخبرا ولم يلم من عرف نفسه بما يعلم ورضى من القصد
بما بلغ **قال كسرى** ما كل ما يعرف به نفسه ينطق به اللسان اجلس **ثم قام خالد**
بن جعفر الكلابى **فقال** احفر الله الملك اسعادا وارشده ارشادا ان لكل منطق فرصه
ولكل جاحه غصه وعى النطق اشد من عى السكوت وعثار القول اكثر من عثار
الوعث وما فرصة النطق عندك الا بما تهوى وعصه ملا تهوى غير مستطاعه وترك ما علم
من نفسى ويعلم من يسمعنى انى له مطيق احب الى من تكلفى ما اتخوف وتخوف ما افقد
او فدنا اليك ملوكنا النعمان ونعم حامل المعروف والاحسان وانفسنا لك بالطاعه باخعه
وقلوبنا بالنصيحه لك صافيه وايدينا لك بالوفا رهينه **قال كسرى** نطقت بعقل
وسموت بفضل وعلوت بنبل **ثم قام علقمه بن علاثه** **فقال** بهجت لك
سبل الرشاد وخضعت لك رقاب العباد ان للاقاويل مناهج وللارا سوانح وللعويص مخارج
وخير القول اصدقه وافضل الطلب انجحه انا وان كانت لحمه احضرتنا والوفاده قرتنا
فليس من حضرك منا بافضل من غرب عنك بل نتسبب كل واحد منهم وعلمت ما علمنا
لو وجدت له فى اباية انداد او اكفالهم الى الفضل معروف وبالشرف والسوداء موصوف
وبالراى الفاضل والادب الناضد معروف محمى حماه ويروى نداماه ومدود عداه لا تخمد ناره
ولا يحتز زمنه جاره **ايها الملك** من سلى العرب عرف فضلهم فاصطنع العرب فانهم
الجبال الرواسى عزا والبحور الزواخر طما والنجوم الزواهر شرفا ولو احصى عددا فان تعرف
لهم فضلهم يعرفوك وان ستنصرهم لا يخذلوك **قال كسرى** وخشى ان يبانى منه كلام يجله

عليه حسنك اللغت واحسنت **ثم قام قيس بن مسعود الشيبانى فقال**
اصاب الله بك المراشد وقرن بافعالك المحامد وجنبك عن طرق المصايب ووقاك
مكروه النوايب فما اخفتنا اذ اتيتنا باستماعك ما لا يخشن صدرك ولا يرع لنا حقد فى
قلبك لم ايها الملك لمساماة ولا لمعاداة لكن لتعلم انت ورعيتك ومن حضرك
من وفود انا فى النطق غير مفحمين وفى الباس غير مقصرين ان جودنا فعار مسبوقين
وان فغار مغلوبين **قال كسرى** غير انكم اداة او عدم غير وافين وهو يعرض
فى تركه الوفا بضمانه السواد **قال قيس** ايها الملك ما كنت فى ذلك الاكواف
عذر به او كحافر حفر بذمته **قال كسرى** ما يكون لضعيف ضمان ولا لذل حفاره
قال قيس ايها الملك ما انا فيما خفر من ذمتى بالرمى بالعار منك فيما مثل من رعيتك
وابهك من حرمتك **قال كسرى** كذلك من اتمن الخانه واستخد الاثمه
ناله من الخطا ما نالنى وليس كل الناس سواء كشف بليت حاجب بن زراره
الرجل فيوفى وبعد فبخ قال اجرى بذلك وما زينه
الا لى **قال كسرى** القوم بزل فاوصلها اسدها **ثم قام عامر بن الطفيل فقال**
كاءة فنون المنطق وليس القول اعمى من حندس الظلماء وانما العجز فى الفعال والفخر فى
النخوة والسودد مطاوعة القدر وما اعلمك تقصدنا وابصرك تفضلنا وبالحرى ان ادالت
الايام وثابت الاحلام ان تحدث امورها اعلام **قال كسرى** وما ذاك الامور التى تحدث
قال ما الى علم بما كون مما اخبرنى به **قال كسرى** منى ذكرت يا ابن الطفيل قال
عامر ليست ركاهن ولكن بالرمح طاعن **قال كسرى** فان اتاك اتٍ من ناحية يمينك
العود اما انت صانع قال ما هيئ فى فضاى بدون هيئ فى وحرى وما ادهب عينى عيب
ولكن مطاعنة العث **ثم قام عمرو بن معدى كرب فقال**
انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فبلاغ المنطق الصواب وملاك النخوة الارتياد وعفو الراى
خير من استكراه الفكر وتوقيف الخير من اعتساف الجور فاحتبد طاعتنا بلطفك
واكظم بادرتنا بحلمك والن لنا كنفك تسلس لك قيادنا فانا ان لم نكسر
فرع منا فراد ها قضما ولكن منعنا حمانا من كل من رام لنا هضما **ثم قام الحارث**
ابن ظالم **فقال** ان من افة المنطق الكذب ومن لوم الاخلاق الملق ومن حط الراى
خفه الملك المسلط فان اعلمناك ان مواجهتنا لك من ائتلاف وانقيادنا لك عن انصاف
فانت لقبول ذلك منا تخليق ولا لاعتماد عليه تحقيق ولكن الوفا بالعهود واحكام
مواثقه العقود والامر بيننا وبينك معتدل ما لم من قبلك مسل مدلل **قال كسرى**
من انت **قال الحارث** بن ظالم قال ان فى اسمك ايا لك دليل على قلة وفايك وان تكون

اول بالغدر واقرب الى الوزر **قال الحارث** ابن ظالم ان فى الحق مغضبه والبشر والتغافل اولى بك
ولين الامع المقدرة فلتشبه افعالك بحلك **فقال كسرى**
هذا فتى القوم ثم قال كسرى قد فهمت ما نطوت به خطباوكم ومقتن فيه متكلموكم
ولولا انى اعلم ان الادب لم يثقف اودكم ولم يحكم امورهم وانه ليس لكم ملك يحكم
فتنطقون عنه منطق الرعيه الجامعه الخاضعه الناخعه فطفقتم بما استولى على المستكم
وغلب على طباعكم لم احزلكم كبر اما تكلمتم به وانى لاكره ان اجبه وفودى
واخشى صدورهم والذى احب اصلاح مددكم وتالف سوادكم والاعذار الى الله تعالى
فيما بينى وبينكم وقد قبلت ما كان من منطقكم من صواب وصفحت عما فيه من خلل
فانصرفوا الى ملككم فاحسنوا موارده والتزموا طاعته وارد عوا سهاكم واقيموا
اودهم واحسنوا ادبهم فان فى ذلك صلاح العامه واحذر بطول السلامه وامر
لكل رجل بخمسين دينار وحلله وصرفهم

النوادر من هذا الباب

لما رفت مسكون بنت بحدل الكلبيه الى معويه تشوقت الى البادية **فقالت**

بيت يخفق الارواح فيه ... احب الى من قصر منيف
واصوات الرماح بكل فج ... احب الى من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق عندى ... احب الى من هز السبوف
ولبس عباة ويقر عينى ... احب الى من لبس الشفوف
وخرق من بنى عمى كريم ... احب الى من علج عليف

وتروى هذه الابيات لاعرابى واولها

لصان ترتعى الذكر الحولى ... احب الى من نقر عكوف
وشرب لبينه وتطيب نفسى ... احب الى من اكل الرغيف

فلما بلغت الابيات معويه قال والله ما رصت بنت بحدل حتى جعلتنى علجا عليفا
قال الفرزدق اصابنى بالبصره مطر حود ليلا فاذا انا بامرأة وراب وقد خرجت تلجوه
الربيه فظننت ان قومها خرجوا لنزهة وقلت خليق ان يكون معهم سفره وشراب فقصصت
الاثر حتى دفعت الى نعال عليها رحايل موقوفة على غدير فاغتدت السير نحو الغدير
فاذا انسوه مستنقعات فى الماء **فقلت** لم ار كاليوم قط ولا يوم داره جلجل وانصرفت
مستحييا منهن فناداتنى واحده منهن يا صاحب النعل بالله ارجع سلنا عن شى فانصرفت
اليهن وهن فى الما الى حلوقهن فقلن بالله الا ما حدثتنا بحديث داره جلجل **فقلت ان**

امرا القيس كان هوى عنيزه فطلبها زمانا فلم يصل اليها حتى كان يوم الغدير وهو يوم رداء
حلحل وذلك ان الحي احتملوا فقدم الرجال وتخلف النساء والخدم والسقل فلما راى ذلك امرؤ
القيس تخلف بعد ما سار مع الرجال غلوه فكمن في غيابة من الارض حتى مر به النساء فاذا
نساء من عنيزه فلما وردن الغدير قلن لو نزلنا فيذهب فتزين اليه وتخيل العبيد
عنه ثم تجردن واغتسلن في الغدير الساعه فاتاهن امرؤ القيس فحاملا كخوا
ما اتين كن وهن عواقل فاخذ ثيابهن فجمعها ورمى الفرزدق بنفسه عن نغلة واحد
بعض اتوابهن فجمعها ووضعها على صدره وقال لهن كما اقول لكن والله ما اعطى
جارية منكن ثوبها ولو اقامت في الغدير يومها حتى تخرج مجرده فقال الفرزدق
فقالت احداهن وكانت اجملهن هذا امرؤ القيس كان عاشقا ابنة عمه افعاشق انت
لبعضنا فقلت لا والله ما اعشق منكن واحدة ولكني استهيلتن قال
فنعرن وصفقن بايديهن وقلن خذ في حديثك فلست منصرفا الا بما تحب فقال
الفرزدق في حديث امرؤ القيس فاقامهن حتى علا النهار وخشين ان يقصرن دون
المنزل الذي اردنه فخرجت احداهن فدفع لها ثوبها ووضعه ناحية حتى لبسته
وتتابعن بعد ذلك حتى بقيت عنيزه وحدها فناشدته الله ان يطرح لها ثوبها فقال
دعينا منك فانا حر امران اخذت ثوبك الا بد قال فخرجت فنظر اليها مقبله
مدبره فوضع ثوبها اليها واقبلن يعدلنه ويلمنه ويقلن عدتنا وحبستنا حتى عنا
قال فان خرجت لكم ناقتي اتاكلن منها قلن نعم فاخرج سيفه فعرقبها وخرها
وكشطها وقال للخدم اجمعوا حطبا فاججوا نارا عظيمه وجعل يقطع لهن
من سنامها واطايبها وكبدها ويلقيه على الجمر فياكل وياكلن معه ويشرب
من زكره كانت معه ويعينهن وينبذ الى الاماء والى العبيد من الكباب حتى
شبعن وطربن فلما اراد الرحيل قالت احداهن انا احمل طنفسته قالت اخرى
وانا احمل حشيته واتباعه فبقا من رحله بينهن وبقيت عنيزه فلم يحملها شيا
فقال لها يا ابنة الكرام لا بد ان تحملي معك فاني لا اطيق المشي وليس من عادتي
فحملته على غارب بعيرها وكان يدخل راسه في خدرها فتقبلها فاذا امتنعت مال
حدجها فيقول يا امرؤ القيس عقرت بعيري فذلك قوله **نقول**

وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرؤ القيس فانزل

فلما فرغ الفرزدق من حديثه قالت له ثلك الماجنه قاتلك الله ما احسن حديثك يا فتى
واظرفك من انت قال من مضر قالت ومن اهلها قال من بني تميم قالت ومن اهلها قال الى هاهنا
انتهى جوابي قالت اخالك الفرزدق قال الفرزدق وانا راويه قالت دعنا من تورطك عن

نفسك

نفسك اسلك بالله انت هو قال انا هو قالت فان كنت هو فما احسنك تفارق ثيابنا الاعن
رضا قلت اجل قالت فاصرف وجهك عنا ساعه وهمست الى صواحبها بشيء لم
افهمه فانغطن في الماء متوارين وابدين رؤوسهن وخرجن ومع كل واحده منهن
ملؤكفها طينا وجعلن يتعادين نحوي ومضرين بذلك الطين والحماه وجهي وثيابي
وامتلات عيناي ووقعت على وجهي مشعولا بعيني وما فيها وشددن على ثيابهن
فاخذنها وركبت تلك الماجنه بغلتي وتركتني بايسوا حال واخزاه وتقول زعم
الفتى لا بد ان يذيكنا وازلت من ذلك المكان حتى غسلت وجهي وثيابي وجففتها
وانصرفت عند مجيء الظلام الى منزلي وبغلتي قد رحن بها فلم اشعر الا وقد بعث ببغلتي
مع رسولهن الى منزلي وقلن قل له اخواتك يقلن لك طلبت منا ما لا يمكننا وقد وهبنا
لك بزوجتك فتركها سابر ليلتك وهذا كسر درهم لحمامك اذا اصبحت فكان اذا
حدث بهذا الحديث يقول ما نبت بمثلهن **حكى** يونس عن ابي عمرو ان كعب بن ابي
ربيعه اشترى لاخيه كلاب بن ربيعه بقره باربعه اعنز فذكرها كلاب ثم احرها فاعجبته
بعدوها **فجعل يقول** ٭ فدى لها ابوائي ٭ توئ القصيص بي ٭ **ثم التفت الى اخيه كعب**
يقول زدهم عنزا حين اعجبته فذهبت مثلا للاحمق اذا مره بالزياده بعد البيع ويزعمون
انه لحمها من قبل استها **قال** ولما ركب كلاب البقره نظر الى ارنب ففزع منها
وركض البقره **وقال**

الله نجاك وجرى البقره ٭ من حائط العيدين تحت الشجره ٭

ويقولون ان الاسد كان يهاب الحمار وينظره بالقوه والمنعه فاستحرت ذات يوم
ليلوه **فقال** يا حمار ما اكبر اسنانك قال للشمام قال ما اكبر حوافرك قال للصم ذلك
قال ما اتم اذنك قال للذئب ذاك قال ما اعظم بطنك قال ضرط اكثر ذلك **فلما** سمع مقالته
طمع فيه فوثب عليه فافترسه فكلهن نضرين مثلا للمنظر الذي يخالف المخبر **حدث** الاصمعي
عن يونس قال صرت الى حي بني يربوع فلم اجد الا النساء واخزى الجوع فقلت هل لكن في
الصلوة قلن امر الله ان لنا فيها لدابا فاذنت واقمت وكبرت وقرات الحمد لله رب
العالمين ثم قلت يا ايها الذين امنوا اذا انزل ركم الضيف فليقم ربه البيت تملا
فعبا زبدا وعبا تمرا فان ذلك خير واعظم اجرا **قال** فوالله ما انسلت من صلاتي
الا وصحاف القوم حولي فاكلت حتى ملات ثم جاء رجال الحي فسمعت امراة وهي تقول
لزوجها افلان ما سمعت قرانا احسن من قران البوم من ضيفنا وقرائه **فقال زوجها**
تبارك الله تعالى انه ليامرنا بمكارم الاخلاق **قيل** لاعرابي ما اكثر البد وفقال كيف
لا يصبن من طعامه الشمس وشرابه الريح لقد خرجنا في اثر القوم وقد تقدمونا بمراحل

ونحن حفاه والشمس فى قلة السماحث انتعل كل شئ ظله وما زادنا الا التوكل قنا
مطايانا الا الارجل حتى لحقناهم **عبيد بن الابرص**

لعمرى انى والطليح بقفره ٭ لشبهها الاهوى مختلفا النحر
خليلا صفا بعد طول عداوة ٭ الا يا لقلب القلوب والدهر

ومن نوادر العرب قالوا اجتمع السرور والنوك والخصب والوبا
والمال والسلطان والصحه والفاقه بالباديه فقالوا ان الباديه لا تشبعنا
فتعالوا نفترق فى الافاق فقال السرور انا منطلق الى اليمن قال النوك وانا معك وقال
الخصب انا الى الشام فقال الوبا وانا معك قال المال انا للعراق فقال السلطان وانا معك وقالت
الفاقه مالى حراك فقالت الصحه انا معك فبقيت الفاقه والصحه بالباديه الخرقوص
دوبه اكثر من البرغوث وعضها اشد تزعم العرب انها متولعه بفروج النسا
ويقال لها النهيك وقيل هو البرغوث بعينه وقال اعرابى وقد عض هن امراته

وانى من الخرقوص ان عض عضه ٭ بما بين رجليها لجد عيوب
يطيب نفسى عند ما تستفزنى ٭ مقالتها ان النهيك صغير

تم الباب نحمد الله ومنه ونتلوه باب الكهانه
والزجر والعيافه والقيافه والفال والطيرة والفراسه

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت

الحمد لله الذى نفذ فى خلقه امره ولم يرد حكمه تعقب الطير وزجره لا معقب
لما حكم ولا ماح لما جرى به القلم انفرد بالغيب فلم يظهر على غيبه من احد ولم
يجعل السانح والبارح مخبرين بما يكون فى غد احمده حمد راض بقضائه عالما ان
سر الغيب لا كاشف لغطائه واسأله الصلوة على رسوله محمد احض البهتان ومشرد
عبده الاوثان ومبطل دعوى الكهان وعلى اله واصحابه والتابعين له باحسان

الباب السادس والثلثون

فى الكهنه والقافه والزجر والعيافه والفال والطيره والفراسه

قد نهى الله عز وجل عن الطيره ودل على ذلك **قوله** تعالى حكاية عن قوم صالح
عليه السلام **قالوا** اطيرنا بك وبمن معك **قال** طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون
وامر تركها فى قوله تعالى وليس الربان توا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى
واتوا البيوت من ظهورها ولكن ابوابها وهذا اخبار عن نظر كانت العرب تعتمده فنهاهم
الله عز وجل عنه وقال اكثر اهل التفسير كان الحمس وهم قوم من قريش وبنو عامر

بن

بن صعصعه وبقيف وخزاعه اذا احرموا لا يأقطون الاقط ولا يبرون الوبر ولا ينسلون السمن
واذا خرج احدهم من بيته فى الاحرام لم يدخل من باب بيته **وقيل** كان جماعة من العرب
اذا خرج الرجل منهم فى حاجة فلم يقضها ولم يتيسر له رجع ولم يدخل من باب بيته
سنة يفعل ذلك طيره وسموا الحمس لانهم يحمسون فى دينهم اى يشددون والحماسه الشده
وفى القتال وفى كل شئ قال العجاج وكم قطعنا من قفار حمس اى شداد
وجاء فى الحديث الطيره والعيافه والطرق من الجبت **وجاء فيه** ايضا الطيره شرك
وما منا الا ويجد ذلك فى نفسه ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل **ومنه ايضا**
ثلثه لا ينجو منهن احد الظن والطيره والحسد فاذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ
واذا تطيرت فامض ولا ترد **والفال جايز ومستحسن وكان النبى صلى الله عليه وسلم**
يتفال ولما دخل المدينه على كلثوم دعا غلاما يقال له يا يسار يا يسار **فقال** النبى عليه السلام
لابى بكر رضى الله عنه سلمت لنا الدار **وقد** صلى الله عليه وسلم سموا اولادكم اسما الانبيا
فاحسن الاسما عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحارث وهمام واقبحها حرث ومره
وكانت العرب شديده العنايه بالزجر والفال والعيافه يرون ذلك حقا ودينا
ولهم فيه مذهب وعاده وسير **وفى هذا الباب من اخبارهم** ما يدل على وجه
الزجر وكانوا يتيمنون بالسانح من الطير وغيره وهو ما ولاك ميامنه ويتشاءمون
بالبارح وهو ما ولاك مياسره ويكرهون الناطح وهو ما تلقاك بجبهته والكادس
ما مر بين خلفك يقفوك وكلما يتطير به يسمى طير العرافيه وفيهم من ليس ذلك من
ارائه ولا يعمد عليه فى اخباره **قال طرفه**

اذا ما ارادت الامر فامض لوجهه ٭ وخل الهوينا جانبا فانتحيا
ولا يمنعك الطير مما اردته فقد خط فى الالواح ما كان خافيا

وكانوا يستقسمون بالازلام واحدها زلم وهى سهام مكتوب على بعضها امرنى ربى
وعلى بعضها نهانى ربى فاذا اراد الرجل سفرا او امرا يهتم به ضرب بتلك القداح فان
خرج السهم الذى عليه امرنى مضى لحاجته وان خرج الذى عليه نهانى ربى لم
يمض فى امره وكان لهم قداح اخر مكتوب عليها منكم ومن غيركم ولما اراد ام والفيس الخروج
الى بنى اسد ضرب بالقداح فخرج له الناهى فزده ثم عاد فاستقسم فخرج الناهى فاعاده
ثم استقسم فخرج الناهى فضرب بالسهام وجدى الخلصه وقال عضضت بايراسك
قل ما نهيتنى ومضى لوجهه فاوقع بنى اسد فلم يستقسم بعد عند ذى الخلصه حتى
جاء الاسلام **هدمه** حرير بن عبد الله البجلى **واما الكهانه** فكانت فاشيه
فى الجاهليه حتى جاء الاسلام فلم يسمع فيه بكاهن وكان ذلك من معجزات النبوه واياتها

واخبار كهنة العرب عجيبة ان كانت صحيحة فمن ذلك قولهم بخبر سطيح حين ورد
عليه عبد المسيح وهو يعاني الموت فاخبره على ما يزعمون ما حال اجله وتناوله والحدث
لما كانت ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت
منه اربع عشرة شرافه وخمدت نار فارس ولم تكن خمدت قبل ذلك بالف عام وغاضت
بحيرة ساوة ورأى الموبذان ابلا صعارا يقود خيلا عرابا وقد قطعت دجلة وقد انتشرت
في بلادها فلما اصبح كسرى بما جرى مغموما راى ان لا يكتم ذلك عن وزرايه ومرازبته
فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم واخبرهم بما راى وجمعهم له فبنيا هم كذلك
اذ ورد عليه كتاب بخمود النار فازداد غما الى غمه وسال الموبذان وكان اعلمهم في
انفسهم فقال حادث يكون من ناحية العرب فكتب عندكتابا من كسرى
ملك الملوك الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الى عندي برجل عالم بما اريد ان
اساله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن حنان بن نفيله فقال له كسرى اعندك
علم بما اريد ان اسالك عنه فقال لتخبرني الملك فان كان عندي علم والا اخبرته بما
يريد علمه فاخبره فقال علم ذلك عند خالي وهو ساكن بمشارف الشام يقال له
سطيح قال فاته فاساله عما سالتك عنه وائتني بجوابه فقدم عبد المسيح راحلته
وحثها حتى قدم على سطيح وانشد شعرا قاله يذكر فيه انه جاء برسالة من الحيرة ليم
يذكر له ما جاء بسببه فرفع راسه وقال عبد المسيح على حدث شيخ الى سطيح وقد اوفى
على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
رأى ابلا صعارا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح
اذا كرت اللاوه وبعث صاحب الهراوه وفاض وادي السماوه وغاضت بحيرة
ساوه وخمدت نيران فارس فليس الشام لسطيح شاما ملك منهم ملوك وملكات
على عدد الشرافات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فسار عبد المسيح الى رحله وهو يقول

شمر فانك ماضي العزم شمير . لا يفرعنك تفريق وتغيير
ان كان ملك بني ساسان افرطهم . فان للدهر اطوارا دهارير
فرب مأربة اضحاب منزله تهاب . صوبهم الاسد المهاصير
منهم احو الصرح بهرام واخوته . والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا . ان قد قل فمحقور ومجبور
وهم بنو الام اما ان راوا نشبا . فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن . فالخير متبع والشر محذور

ووصل الى كسرى واعلمه بما قاله سطيح فقال كسرى الى ان ملك من اربعة عشر

قد كانت

قد كانت امور فلك منهم عشرة اربع سنين وملك الباقون الى زمن عثمان رحمه الله
عليه ويزعمون ان اميه بن ابي الصلت الثقفي بنا هو يشرب مع اخوان له في قصر عيلان بالطايف
اذ سقط غراب على شرفه القصر فعب نعبة فقال اميه بفيك الكثكث وهو التراب
فقال له اصحابه ما تقول قال يقول انك اذا شربت الذي بيدك مت ثم نعب نعبة
اخرى فقال اميه كذلك فقال اصحابه ما تقول فقال اميه زعم انه يقع على هذه
المزبلة اسفل القصر فيستخرج عظما ويبعثه فيحيى به فيموت فوقع الغراب على المزبلة
فاثار عظما وابتلعه فحيى به فمات فانكسر اميه ووضع الكاس من يده وتغير لونه
فقال له اصحابه ما اكثر ما سمعنا مثل هذا وكان باطلا والحوا عليه حتى شرب
الكاس فمال في شق واغمي عليه ثم افاق فقال لا يرى فاعتذر ولا قوى فانتصر ثم خرجت
نفسه وهذا وان كان مخرجه مخرج الزجر الذي يستخرج باللفظ او بالامارات
التي لا تنتهي الى هذا الشان على ادراك ذلك لبشر من غير وحي ولا الهام الاهي غير مقبول
وقد كان اميه يتكهن ويطمع في النبوة ويزعم ان له رياياتيه منشقه الايسر وبحث
ان ياسه في ثياب سود وذكر ذلك للراهب فقال كدت ان يكون هو ولست هو
ان صاحب هذا الامر ياتيه رسيه من شقه الايمن واحب الثياب ان ياتيه في البياض وادرك
عد والله بنوه بنيا عليه السلم فحسده ولم يومن بعد ان كان توقع النبوة في رجل من
العرب وتحقق ان ذلك كاين وجا في تفسير وائل عليهم بنا الذي ايتيناه ايانا
فانسلخ منها واتبعه الشيطان فكان من الغاوين ان المراد به اميه وقيل غيره والله
اعلم وقد ورد انه نزل باسد بن اميه نفر من الجن فاتاهم سرعى وتخفى عنهم فسمع احدهم يقول
ان بنيه هولاء ليس لصلبه منهم الا واحد وله يوميذ كاهل وعمرو وذودان
فلو خرج بهم الى دوحه موضع كذا وكذا فنزل تحتها اخبره كل واحد من ابنائه
وقال احدهم انه لتناول المامن مكان بعيد وواحد اطنابه على ما عدب
وقال اخران في ابله دوبيه هي افتها فلو انه حين شور الابل نظر في اعطانها
فقتلها سلمت ابله فحفظ مقالتهم واختفر في اصل طنب من اطنابه فاذا هو كما
ذكروا ونظر في عطن ابله فوجد الدابه فقتلها ثم خرج بنيه يتصيد ثم اتى
الى الدوحه فقال تحتها ثم التف بكسايه فنام فقال كاهل ما صلحت هذه الدوحه
الا ان يجعل فيها اخره فقال اسد هذا والله ابن الراعي فقال عمرو والله ما صلحت
الا ان تحرق فتجعل فحما فقال اسد هذا والله ابن القين قال دودان ما صلحت
الا لقوم كرام تصيد وابيهم ثم نزلوا تحتها فقال اسد هذا والله ابني فقيل
لكاهل الاخره ولعمرو الفنون ومما يروونه في الكهانه ان هند ابنت عبيه

كانت عند الفاكه بن المغيره وكان الفاكه من فسان قريش وكان له
بيت الضيافه خارجا من البيوت يغشاه الناس عن غير اذن فخلا البيت يوما فاضطجع
هو وهند فيه ثم نهض لبعض حاجته واقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه
فلما راها رجع هاربا فابصره الفاكه فاقبل اليها فضربها برجله وقال لها من هذا
الذى خرج من عندك قالت ما رايت احدا ولا انتبهت حتى اندهتنى فقالت لها
ارجعى الى ابيك وتكلم الناس فيها فقال ابوها يابنيه ان الناس قد اكثروا
فيك فاتينى بنال فان يكن الرجل عليك صادقا سست عليه من نفسه فنقطع
عنك القاله وان يك كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن فقالت لا والله ما هو
على بصادق فقال له يا فاكه انك قد رمت امرا عظيما فاحكمنى الى بعض
كهان اليمن فخرج الفاكه فى جماعة من بنى مخزوم وخرج عتبه فى جماعة من بنى
عبد مناف ومعهم هند ونسوة فلما سارو البلاد وقالوا غدا يرد على الرجل سكرت
حال هند فقال لها عتبه اى اراى واراى مالك من تذكر الحال وما ذاك الا لمكروه
عندك فقالت لا والله ولكنى اعرف انكم تاتون بشرا يخطى ويصيب ولا امنه
ان يسمنى مسمنا يكون على سبة الى اخر الدهر فقال انى سوف احتبره لك فضغر
لفرسه حتى ادلى ثم انحل فى احليله حبه حنطه واوكى عليه فشمر فلما اصبحوا
قدموا على الرجل فاكرمهم ونحر لهم فلما تغدوا قال له عتبه قد جينا لامر
وقد خبانا لك خبيا نحتبرك به فانظر ما هو فقال ثمره فى كمرة فقال انى اريد
ابين من هذا فقال حبه بر فى احليل مهر قال انظر فى امر هولا النسوة فجعل يدنو
الى احداهن ويضرب بيده على كفتها ويقول انهضى حتى انتهى الى هند فقال
انهضى غير خايبه ولا ايبه وليلدن ولدا اسمه معويه فنهض اليها الفاكه
فاخذ بيدها فجذبت يدها من يده وقالت والله لاحرصن ان يكون ذلك من غيرك
فتزوجها ابو سفيان **ومن الزجر المستحسن قال** روى ان كسرى
ابرويز بعث الى **النبى صلى الله عليه وسلم** لما بعث زاجرا ومصورا فقال
للزاجر انظر ما ترى فى طريقك عنده وقال للمصور ائتنى بصورته فلما عاد اليه اعطاه
المصور صورته **صلى الله عليه وسلم** فوضعها كسرى على وسادته وقال
للزاجر ما رايت فقال ما رايت ما ازجر به حتى الان وارى امره يعلو اعليك لانك
وضعت صورته على وسادتك **وقال** قائل حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فصاح به صايح يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير المومنين فقال
رجل من خلفى دعاه باسم ميت مات والله امير المومنين فالتفت فاذا رجل من بنى لهب

وهم

وهم بنو نضر من الازد وهم ارحر قوم رمى فلما وقفنا لرمى الحمار اذا حصاه صكت ضلعه
فادمتها فقال قايل شعر والله امير المومنين ان لا تقف غير هذا الموقف فالتفت فاذا ذاك
اللهبى بعينه فقتل عمر قبل الحول والزجر اعما نوخذ من اللفظ وكذلك الفال وقد بين
ذلك ذو الرمه فى

قوله

رايت غرابا ساقطا فوق قضبة ... من القضب لم ينبت لها ورق خضر
فقلت غراب لاغتراب وقضبة ... لقضب النوى هدى العيافه والزجر

وفسر الاخر فى

قوله

وقد مر بها حتى فازددت شوقا ... بكاحمامتين تحاوبان
تجاوبتا بلحن اعجمى ... عودين من عرب وبان
فكان البان ان بانت سليمى ... وفى العرب اعتراب غير دان

ومن غريب الفال والطيره ما يروى فى الاخبار عن المنذر بن ماء
السماء انه بومى نعيمه وبوسه وذلك ان المنذر نادمه رجلان من بنى اسد
احدهما خالد بن المضلل والاخر عمرو بن مسعود بن كلده فاغضباه فى بعض
المنطق فامر ان يحفر لكل واحد منهما حفيره فى ظهر الحيره ثم يجعلا فى
تابوتين وقد فنا فى الحفيره ففعل ذلك بهما حتى اذا اصبح سال عنه فاخبر هلاكهما
فندم على ذلك وغمه ثم ركب حتى اذا نظر اليهما امر بنابين عليهما وسماهما الغريين
وجعل لنفسه يومين فى السنه يجلس فيهما عند الغريين وسمى احدهما يوم نعيم
والاخر يوم بوس فاول من يطلع عليه فى يوم نعيمه يعطيه مايه من الابل
سهما اى سودا واول من يطلع عليه فى يوم بوسه يعطيه راس ظربان اسود
ثم يامر به فيذبح ويعزى بدمه الغريين فلبث على ذلك برهه من الدهر ثم ان
عبيد بن الابرص كان اول من اشرف عليه فى يوم بوسه فقال هلا كان
الذبح لغيرك يا عبيد قال اما لحاجر رجلاه وارسلها مثلا فقال له المنذر واحل
بعد مداه ثم قال له المنذر انشدنى فقد كان شعرك يعجبنى فقال عبيد حال
الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطبيين فارسلها مثلين فقال
المنذر اسمعنى فقال المنايا على الحوايا فارسلها مثلا فقال المنذر قد املتنى
فاروحى قبل ان امرتك فقال عبيد من عزير فقال له المنذر انشدنى قولك
افقر من اهله ملحوب **فقال** عبيد

افقر من اهله عبيد ... فاليوم لا يبدى ولا يعيد
عنت له خطه كتوب ... وجان منه فاعلم ورود

فعال له المنذر ويحك اشدد فى قبل ان اذبحك فقال عبيدان مت ماتصرفنى وان عشت
فواحدة فقال له المنذر لابد من الموت ولو ان النعمان عرض لى فى يوم بوسى لذبحته فاختر
ان شئت الاكحل وان شئت الابجل وان شئت الوريد فقال عبيد ثلث خصال كنات
شرجاد حسات ان وادها شر وادٍ وحادٌ معادها شر معاد ولاخير فيها لمرتادٍ وان كنت لابد
فاسقنى الخمر حتى اذا مات مفاصلى فشأنك وما تريد فامر له المنذر بحاجته حتى اذا
اخذت الخمر فيه وطابت نفسه امر به المنذر فقيل فلما مات عرى بدمه العزيين ولم يزل
المنذر كذلك حتى مر به رجل من طى يقال له حنظلة بن عفزر بن ابى عفزر فقال له الله اللعن
انى انيمتك والله زاير او لاهلى من خير لما يرا ولاركن ميتهم قتلى فقال لابد من ذلك وسلنى
حاجة اقضها لك قبل قتلك فقال تو حلنى سنة ارجع فيها الى اهلى واحكم بين امرهم ما اريد
ثم ارجع اليك فى حكمك قال فمن يكفل لى بك قال فنظر فى وجوه جلسايه فعرف فيهم شريك
بن عمرو ابا الحوافر فانشا الرجل **يقول**

يا شريك بن عمرو يا اخا من لا اخاله ... يا شريك بن عمرو ما من الموت محاله
يا اخا شيبان فك اليوم رهنا قد اتاله ... يا اخا كل مصاف وحيا من لا حياله
ان شيبان كريم اكرم الله رحاله

فوثب شريك وقال ابيت اللعن يدى فى يده دمى بيده ان لم تعد الى اهله فاطلقه
المنذر فلما كان من القابل جلس المنذر فى مجلسه واقبل شريك فقدمه لقتله فلم
يشعر الا براكب قد طلع عليهم فتاملوه فاذا هو حنظلة قد اقبل يحنط ما كفنا معه
ناديته تندبه وقد قامت نادبة شريك تندبه فلما راها المنذر من وفائها
وكرمها واطلقهما وابطل تلك السنة **قال** هشام خرج عمر رضى الله عنه
الى حرة راقم فلقى رجلا من جهينة فقال له ما اسمك فقال شهاب قال ابن من فقال ابن
قال ابن حرة قال وممن قال من الحرقة قال ثم ممن قال من بنى صرام قال فاين منزلك قال
بحرة ليلى قال فاين بريد فقال لظى وهو موضع قال عمر ادرك اهلك وما ارانك
مدركهم الا وقد احترقوا قال فادركهم وقد حالت بهم النار **وقال**
المدائنى وقع الطاعون بمصر فى ولاية عبد العزيز بن مروان اياها فخرج هاربا فنزل
بقرية من الصعيد يقال لها اسكر فقدم عليه حين وصولها رسول لعبد الملك فقال
له عبد العزيز ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال اواه ما ارانى ارجع الى الفسطاط ابدا
ومات بتلك القرية **كانت** نائلة بنت عمار الكلبى تحت معوية فقال
لفاخته بنت قرظة اذهبى فانظرى اليها فذهبت ونظرت فقالت ما رايت مثلها ولكن
رايت تحت سرتها حالا لو وضعن معه راس زوجها فى نحرها فطلقها معوية فتزوجها

بعده

بعده رجلان حبيب بن مسلمة والاخر النعمان بن بشير فقتل احدهما ووضع راسه فى
حجرها **قيل** ينام مروان بن محمد جالسا فى ايوان له سفد الامور بحد وصرامة اذا انصدعت
زجاجة من الايوان فوقعت منها الشمس على منكب مروان وكان هناك عياف
يسمع منه مروان كثيرا فقال صدع الزجاج امر منكر على امير المومنين فتذكر
ثم قام فاتبعه ثوبان مولى مروان فقال له ويحك ما قلت فقال صدع الزجاج صدع
السلطان سيذهب الشمس بملك مروان نفر من الترك او خراسان ذلك عندى
واضح البرهان فوالله ما ذهب ذلك شهر ان حتى ورد خبر ابى مسلم **انشد** ذو الرمة
شعرا وصف فيه بالتعليه فقال له حليس انك لتنعت الفلاه نعتا لا يكون منيتك
الا بها قال وصدر ذو الرمة عن حفر بنى تميم وهما على طريق الحج من البصرة فلما اشرف على الفلاه **قال**
وانى لعالمها وانى لخايف لما قال يوم التعلبه حابس

ويقال ان هذا اخر شعر قاله فلما توسط الفلاه نزل عن راحلته فنفرت منه ولم
يكن تنفر وعليها طعامه وشرابه وصار كلما دنا منها نفرت حتى مات فيقال انه قال عند ذلك

لا ابلغ الركبان عنى رسالة ... اهينو المطايا من اهل هوان
فقد تركتنى صدح بمضلة ... لسانى ملمات من الطلوان

وقيل ان ناقته وردت على اهله فزكبها اخوه واقتص اثره حتى وجده ميتا
ووجد هدبتين البيتين مكتوبين على فوسه وقد قيل فى موته غير هذا وليس هو موضع
ذكره **وقيل** ان كثيرا تعشق امراه من خزاعه يقال لها امر الحويرث فنسب بها
فقالت انك لرجل فقير لا مال لك فاتبع ملا نعفى عليك ثم تعال فاخطبنى كما تخطب
الكرام فقال احلفى لى ووثقى انك لا مر وحين حتى اقدم عليك فحلفت له ووصف فدح
عبد الرحمن بن لديى الازدى فخرج اليه فلقيه طيا سوانح ولقى عرابا بمحص الترب برجله
فتطير من ذلك حتى قدم على حى قدم من بنى لهب فقال اركم نزحر فقالوا كلنا
فمن بريد قال اعلمكم بذلك فقالوا انى ذلك الشيخ المخوف الصلب فاتاه فقص عليه القصه
وذكر ذلك له وقال قد مانت وتزوجت رجلا من بنى عمها فانشا **يقول**

تيممت سحقا منهم ذا بخاله ... بصيص نزحر الطير مخفى الصلب
تيممت لهبا ابتغى العلم عندهم ... وقد رام العاشقين الى لهب
فقلت له ماذا ترى فى سوانح ... وصوت غراب بمحص الارض بالترب
فقال ازحر الظبى السنيح تيمنا ... وقال الغراب دمع منهم سكب
فلا تكن مانت فقد حال دونها ... سواك خليل باطن من بنى كعب

قال فدح الرجل الازدى فاصاب منه خيرا ثم قدم عليها فوجدها

قد تزوجت رجلا من بني عمها فاخذه الهلاس ورعم الاطبا ان لا علاج لك الا الكي بالنار فكيت بالنار فانشا **يقول**

- عفا الله عن ام الحويرث دينها • علام تعنيني وتعوى ورايا
- فلو باني نوفي فيلان برقومها • لقلت لهم ام الحويرث دايا

ومن الفراسه **قول** عمرو بن مره العبدي

اذا ما الظن اكذب في اناسٍ رميت بصدقه ستر الغيوب

بعث صاحب الروم برسولا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لرسوله انظر اين تراه جالسا وصل الى جانبه وانظر الى ما بين كتفيه حتى ترى الخاتم والسامه **فقدم** ورسول الله صلى الله عليه وسلم على نشز واضعا رجليه في الماء يمينه على عليه السلم فلما راه صلى الله عليه وسلم قال لا تحول فانظر ما امرت به فنظر ثم رجع الى صاحبه فاخبره الخبر فقال للعلوج امره وليملك ما تحت قدمي تفرس بالنشز العلو وبالماء الحساه **ولما توارى** رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الهجره خرجت قريش بعقل بن ابي كبر الخزاعي فوجدوا اثره عليه السلم فقال معقل لم ار وجه محمد عليه السلم ولكن ان شيتم الحقت لكم هذا الاثر فقالوا قل فقال هو الذي في مقام ابرهيم فسط ابو سفيان بن حرب ثوبه عليه وقال قد خرفيت وذهب عقلك **اختلف** رجلان من القافه يوم الصدر في اثر بعير فقال احدهما هذا اثر ناقه وقال الاخر ابن بعير فاستداراه فقال احدهم هو هو فنظر فاذا هو حنش فاصابا كلاهما جميعا **عجب** بعض الكتاب من الحاق القافه الولد الشبيه قال له قايف لعجب من هذا ما سلعنا من ممركم في الخطوط **وروى** المدائني ان امير المومنين علي كرم الله وجهه بعث معقل بن قيس الرياحي من المداين في ثلثه الف وامره ان ياخذ على الموصل وياتي نصيبين وراس العين حتى ياتي الرقه فتقدم بها **فسار** معقل حتى نزل الحديثه فبينما هو جالس اذ نظر الى كبشين ينتطحان حتى جار حلان فاخذ كل واحد منهما كبشا فذهب به فقال لشلاد بن ابي بيعه الحشمي وكان زاحر انتصرفون في وجهكم هذا فلا تغلبون ولا تغلبون قالوا وما علمك قال اوما رايتم الكبشين انتطحا حتى حز بينهما رجلان وليس لواحد على الاخر فضل **وزعموا** ان رجلا من ذهب خرج في حاجة ومعه سقا من اين فسار صدر يومه ثم عطش فلما اناخ ليشرب فاذا غراب بشعب فاثار راحلته ثم سار فلما اظهر اناخ ليشرب فشعب الغراب وتمرغ في التراب فضرب الرجل السقا بسيفه فاذا فيه اسود ضخم فقتله ثم سار فاذا غراب واقع على سدره فضرح به فوقع على سلمه فصاح به فوقع على صخره فانتهى اليها فاثار كنزا

فلما

فلما رجع الى ابيه قال له ابوه ما صنعت قال سرت صدر يومي فاخذت لاشرب فشعب لاشرب قال اثرها ولا تسالني يا بني قال فاثرها ثم اخذت لاشرب فشعب الغراب وتمرغ في التراب قال اضرب السقا ولا لست يا بني قال ففعلت فاذا اسود ضخم قال ثم قال ورايت غرابا واقعا على سدره قال اطره ولا لست يا بني قال فعلت فوقع على صخره فقال اجدني فاجداه **ومن الطير** قال علويه المعني كنت مع المامون لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق فطفنا بها وجعل يطوف على قصور بني اميه ويتبع اثارهم فدخلنا صحنا من صحونهم واذا هو مفروش بالرخام كله وفيه بركه الماء يدخلها ويخرج منها من غير ان نصب اليها ولي البركه سمك وتين بيديها بستان على اربع زواياه اربع سروات كانما نصت بمقراض من اتقانها احسن ما راايت من السرو قدا وقدرا فاستحسن ذلك وعزم على الصبوح وقال هاتوا لي الساعه طعاما فاتي بين ما ورد فاكله ودعا بالشراب فاقبل علي وقال غن وبسطوفكان الله تعالى انسان الغنا الا هذا الصوت من شعر عبد الله بن قيس **الرقيات**

- لو كان حولي بنو اميه لم • ينطق رجال اذا هم نطقوا
- من كل محض ترى ضرابيه • عن منكبيه القميص مخرق

فنظر الي نظر مغضب وقال عليك وعلى بني اميه لعنه الله وبلك اشرت اليك ان تسر في او تسوني المر يكن لك وقت تذكر فيه بني اميه الا هذا الوقت معرضا لي فتحاملت عليه وعلمت اني قد اخطات **فقلت** اتلومني على ذكر بني اميه هذا مولاكم زرياب كان عندهم بركب في مائتي غلام مملوك له ويملك ثلثماته الف دينار وانا عندكم اموت جوعا فقال او لم يكن لك سبي بذكرني به نسيك غير هذا **فقلت** هكذا حضرني حين ذكرتهم فقال اعدل عن هذا وبنيه الى ما اردتي وغن فانساني الله كل شي احسنه الا هذا **الصوت**

- لحسن ساق الى دمشق وما • كانت دمشق لاهلها بكرا
- تاديك نفسك فاستقدت لها • وارتد امر غوايه رشدا

فرماني بالقدح فاخطاني وانكسر القدح وقام عني الى لعنه الله وحمر سقره وقام فركب وكانت تلك الحال اخر عهدي به مرض ومات بعد قليل **ويشبه هذا** ما روي عن ابراهيم بن المهدي **قال** ارسل الى محمد بن رساره في ليله من ليالي الصيف مقره وقال يا عمي ان الحر بيني وبين ظاهر قد سكنت قصر الى فاني الليله مشتاق فجيته وقد بسط له على سطح زبيده وعناه سليمان ابن ابي جعفر وعليه كسارها وي وقلنسوه طويله وجواريه بين يديه

وضعف جاريته عنده فقال لها غنيني فقد سرت بعومتي فاندفعت **فغنت**

هم قتلوه كي يكونوا مكانه ٠ كما عدرت يوما بكسرى مرازبه ٠
بنى هاشم كيف التواصل بيننا ٠ وعند اخيه سيفه وبخايبه ٠

هكذا غنت وانما هو وعند على سنه وبخايبه فغضب وتطير وقال لها ما مصيبتك
ويحك التى وعنك ما يسوءنى **فغنت**

هذا المقام مقام مطرود ٠ هدمت منازله ودوره ٠

فازداد تطيرا ثم قال ويحك انتهى وعنى غير هذا **فغنت**

كليب لعمرى كان اعظم ناصرا ٠ واسرد بنا منك ضرح بالدم ٠

فقام قومى الى لعنه الله وكان بين يديه قدح بلور وكان حبه وسميه
باسمه فاصابه طرف دبلها فسقط على بعض الصوانى فانكسر وبقت فاقبل علىّ وقال
ارى يا عم والله هذا اخر امرنا **فقلت** كلا بل يقبل الله يا امير المومنين ويبرك
قال والله ودخله هادمه ما فيها صوت بجداف ولا احد يتحرك ولا صوت شئ فسمعت
هاتفا يقول قضوا الامر الذى فيه تستفتيان **قال فقال** لى اسمعت يا عم **فقلت**
وما هو وقد سمعته قال الصوت الذى جاء الساعه من دخله فقلت ما سمعت شيئا
وما هذا الا وهم فاذا الصوت قد عاد فقال انصرف يا عم يبتك الله بخير فمحال ان لا يكون
الان سمعت ما سمعنا فانصرفت وكان اخر عهدى به **وحدث بعض**
اسباب البرامكه قال كنت عند ابراهيم بن المهدى وقد اصطبحنا وعندنا عمرو
بن بانه وجماعة من اخوانه وعمرو الغزال وكان ابراهيم بن المهدى يستقله
فغنى فى شعر محمد **بن اميه**

ما تم لى يوم سرور زمن ٠ الا وهمت الى الليل ٠
اعبط ما كنت بما نلته منه ٠ انتنى الرسل بالويل ٠

قال فنظر ابراهيم ووضع القدح من يده وقال اعوذ بالله من شر ما قلت قال
فوالله ما سكت واخذنا مثلا فى ابراهيم حتى دخل عليه حاجبه بعد وافقال
له ما الخبر قال خرج الساعه مسرور من دار امير المومنين حتى دخل دار جعفر بن
يحى فلم يلبث ان خرج راسه بين يديه وقبض على اسه واخوته واهله **فقال**
ابراهيم انا لله وانا اليه راجعون ارفع يا غلام فرفع ما كان بين ايدينا وتفرقنا
ثم مارايت عمرا بعدها فى دار **كان** عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس
ثقيل الرجل فلا يتقدم على احد من اهله الامات فقدم على اخيه سليمان بن
على البصره بعد مده ومحمد بن سليمان صحيح فاضطرب وقال لامر ما قدم عمى فاعتل واشتد

حزعه ثم عوفى فتصدق بمائة الف دينار **لما مات** عبد الصمد قال الرشيد
الحمد لله الذى مات عنوان الموت لا يحمل الى عمى غيرى **وروى** ان جعفر بن سليمان
مات حين قدم عليه عبد الصمد وان عبد الصمد عجى فى ذلك الوقت فقال اسمعيل
ابن جعفر اخذنا بعض ثارنا **قال البحترى**
انشدت شيا من شعرى ابا تمام فقال يبيت اوس بن حجر
اذا مقرم منا ذرا حد نابه ٠ سين مناحد اخر مقرم
ثم قال لى نعت الى نفسى فقلت اعيذك بالله من هذا القول فقال
ان عمرى لن يطول وقد نشانى فطى مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان رأى شيبا
بشيه وهو من رهطه وهو يتكلم فقال يا بنى لقد نعى الى نفسى واحسانك
فى كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا خطيب قط الا مات خطيب من قبله فقلت
بل يبقيك الله ويجعلنى فداك قال فمات بعد سنه **قال القاضى**
ابو على المحسن حضرت بين يدى سيف الدوله ابى الحسن صدقه بن منصور
بن دبيس وابنه ابو المكارم اذ ذاك مريض مرضه الذى مات فيه وقد اتى بديوان
ابى نصر بن نباته فتصفحه فوقع فى يده **وقال** تعزى سيف الدوله
ابا الحسن ويرثى ابنه ابا المكارم محمدا فاخذ الحلد واطيقه فعاد سيف الدوله
فتصفحه ثانيا فخرج ذلك ومن القصيده التى عناها **قوله**

وان تمتا فارقين حفيره ٠ تركنا عليها ناطر الجود دامعا ٠
تضمنها الايدى فتى تكلت به غداة تنوى اماها والامعانيا ٠
ولما عدمنا الصبر بعد محمد اتينا اباه نستفيد التعازيا ٠

شخص ابو الشمقمق مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد يقلد الموصل فلما اراد الدخول اليها
الدق لواوه فى اول درب من دروبها فتطير من ذلك وعظم عليه فقال ابو الشمقمق

ما كان مندق اللوا لربيه ٠ خشو ولا ركون مبدلا ٠
لكن هذا الريح اضعف متنه ٠ صغر الولايه فاستقل الموصلا ٠

فسرى عن خالد وكتب حاله صاحب البريد الى المامون فزاد ربيعه
وكتب اليه لتضعيف الموصل متن رحلك فاعطى خالدا ابا الشمقمق عشرة الف
درهم **كان** ابو الحسن ابن الفرات نشرت كل يوم ثلثاء فى وزارته الاولى وهو
فى اليوم الذى قبض عليه فى غده يعمل فى خلال شريه ادمرت به رقعه فيها مكتوب

ان كان ما انتم فيه يدوم لكم ٠ ظننت ما انا فيه دايما ابدا ٠
لكن سكت الى انى وانكم ٠ سنسجد خلوا والخائنين غدا ٠

وكانه اغتم لذلك ثم اخذ في شانه وقال لجاريه في المجلس كان بالف غناها
غنى فاسدات **فغنت**

امرعه البين ليلى ولم تمت ٭ كانك عما قد اطلك غافل
ستعلم ان حدث بهم غربة النوى ٭ وصار و ان صبرك زايل

فتنغص ووافته بدعه الصغيره في ذلك اليوم فقام الى داره جديده ودعا بالشراب وتناول قدحا ودعا بدعه فالتمس منها صوتا فطلبت له صوتا فتفاله بسبب الدار الجديده فغنت عمرت لي منزلا لا سكنه قصرت عنه المعدى القاصى **ولم** يحفظ الثاني فلما كان من الغد حدث عليه الحادثه **لما توجه** المسترشد للقاء السلطان مسعود ونزل بالرحبه وقع على الشمسه التي ترفع على راسه طاير من الخوارج والى كلما تفرعاد فتقال الناس له بذلك وسرهوبه فقال له انسان يعرف ملكه ان هذا خارج ومنقيص الكف وليس فيه يسرى بل ضدها واقبل السلطان مسعود في جيشه وكانت الكسره وقبض على المسترشد وقيل بعد ذلك **دخل** **الحاج** الكوفه متوجها الى عبد الملك فصعد المنبر فانكسر تخت قدمه فوجع فعلم انهم قد يقالوا عليه بذلك فالتفت الى الناس قبل ان يحمد الله فقال شاهت الوجوه وبئت الاذى ويوم بغيض من الله ان انكسر عود خروع ضعيف تحت قدم ايد سديد يقالم بالشوم وانى على اعدا الله لاشد من العذاب الاليم واشام من يوم نحس مستمر وانى لاتجب من لوط وقوله لوان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد واى ركن اشد من الله تعالى او ما علمتم ما انا عليه من الشخوص الى امير المومنين وقد ولت عليكم اخى محمد بن يوسف وامرته بخلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الى اهل اليمن فانه امره ان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وقد امرته ان يسى الى محسنكم وان لا يتجاوز عن مسيئكم وانا اعلم انكم ستقولون بعدى لا احسن الله له الصحابه وانا اعجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافه اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولا عفر لكم **قال ابو ذويب** الهذلى بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاوحش الحى خيفة عليه فبت بليله ثابة النجوم طويله الا انجاب دجوها ولا يطلع نورها حتى اذا قرب السحر هتف بى هاتف **يقول**

خطب اجل اناخ بالاسلام ٭ بين النخيل ومعقد الاطام
قبض النبى محمد فعيونا تذرى ٭ الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذويب فبثبت من نومى فزعا فنظرت الى السما فلم ارى الاسعد الذابح

فتقالت

البيت

فتقالت به ذ بجا يقع في العرب وعلمت ان **النبي صلى الله عليه وسلم** قد مات او هو
ميت سرغلته فركبت ناقتى وسرت حتى اصبحت طلعت شيئا ازخره فعن لى
شيهم قدار مر على صل وهو يتلوى عليه والشبهم بفصله حتى اكله فرحرب
ذلك شبامها وقلت ارى الصل انصال الناس عن الحق على القيام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل اناه غلبه القايم على الامر فحثثت ناقتى حتى
اذا كنت بالعليه زحرت الطير فاخبرنى بوفاته ونعب غراب مثل ذلك فنعوت
من شر ما عن لى في طريقى ثم قدمت المدينه ولاهلها ضجيج مثل ضجيج الحجيج اذا اهلوا
جميعا بالاحرام **فقلت** مه قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبت بابه
مرتجا وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بنى ساعده وصاروا الى
الانصار فجيت السقيفه فوجدت ابا بكر وعمر وابا عبيده وسالما وجماعة من قريش
ورايت الانصار وفيهم سعد بن عباده ومعه شعراوهم وامامهم حسان بن ثابت
وكعب في ملاء منهم فاوب الانصار وتكلم الانصار فاكثروا الصواب وتكلم
ابو بكر فلله هو من رجل لا تطيل الكلام ويعلم مواضع الفصل وانه لا يتكلم بكلام
لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه وتكلم من بعده عمر بكلام دونه ومديده
فبايعه ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهدت دفنه ولقد بايع الناس من ابى بكر رجلا حل قداماها ولم يركب ذنابها
وانصرف ابو ذويب باديته وثبت على اسلامه **وجه ابو موسى الاشعرى**
في خلافة عمر رضي الله عنه السايب بن الاقرع الى همذ فقتحها وجمع السبى والغنايم
ودخل الهرمزان فراى في بعض مجالسها تصاوير فيها مثال ظبى وهو مشير باحدى يديه
الى الارض فقال السايب لامر ما صور هذا الظبى هكذا ان له شانا فامر بحفر الموضع
الذى اشاره اليه فافضى الى حوض من رخام وفيه سفط ملان من الجوهر فاخذه
السايب وخرج الى عمر رضي الله عنه **ولما** اراد ابن الزبير المبايعه قال بايعوني فقام
اليه عبد الله بن مطيع فقال ابسط يدك ابايعك فقال ابن الزبير ادع عبد
الله بن على بن ابى طالب فقال اعرابى كان في ناحيه الموضع والله لا تتم له امر بيعه
ابيس قد دعا عبد الله بن مطيع فابى **حدث** مصعب بن عبد الله الزبيرى
عن رجل قال شردت لنا ابل فاتيت جلسا الاسدى فسالته عنها فقال لبنته
خطى فخطت ثم نظرت ثم بقبضت وقامت منصرفه فنظر جليس في خطها وضحك
وقال اتدرى لم قامت قلت لا قال رات انك تجد ابلك وانك تتزوجها فاستحت فقامت
فخرجت فضبت ابلى ثم تزوجها فيما بعد **قال** شريح بن الاقعس العنبرى عرض لي

اهل فاتيت رجلا من بني اسد فقلت انظر لي فخط خطوطا ثم نظر فقال تصيب ابلك وتذهب
احدى عينيك وتزوج امراة اشرف منك قال فخرجت وما شيء ابغض الي من ان اصيب ابلي
وخرجت مع ابن الاشعث في حرب فاصيبت عيني وحجبت مع انه قيس بن الحسحاس العنبري
فقلت لي مولاة لها هل لك ان تتزوج مولاتي فقلت وددت فقالت اخطبها اذا قدمت ففعلت
فلم ازل حتى تزوجها **وولي يزيد بن معويه** عمرو بن سعيد بن العاص مكة والمدينة
والطايف فقدم المدينه في شهر رمضان سنة ستين قبل العقمه فصلى العتمه بالناس
فقرا لم يكن واذا ان نزلت الارض فلما اصبح خرج الى الناس وعليه قميص احمر ورداء
وعمامه حمرا فرماه الناس بابصارهم **فقال** يا اهل المدينه مالكم ترمونا بابصاركم
كانكم تريدون ان تعرونا سيوفكم افنسيتم ما فعلتم اما لوان اسقم منكم في
الاول ما عدتم الثانيه واعزكم ان قلتم عثمان فوجدتم بعده نارا حلمنا ومسنا ما مونا
قد فني غضبه وذهب اذاه فاغمضوا انفسكم فقد وليناكم بالشاب المقبل اليعيد
الامل قد اعتدل جسمه واشتد عظمه ورمي الدهر صدره واستقبله باسره فهو ان عض
نهش وان وطي قرش لا يستقل له الحصا ولا تقرع له العصا وعفل وهو يشكم فالتفت اليه
رجل عمامة فقال فتنه عمت وعلا ذكرها فكان الفتنه المذكوره **لما بني**
عبيد الله بن زياد داره البيضا المشهوره بالبصره بعد قتل الحسين بن علي رضي الله عنه
عنها صورة على بابها رومي مقطعه وصور في دهليزها اسدا وكبشا وكلبا
وقال اسد كالح وكبش ناطح وكلب نابح فمر اعرابي فراى ذلك فقال اما ان
صاحبها لا يسكنها الا ليله لا يتم فرفع الى ابن زياد خبره فامر بضرب الاعرابي وحبسه
فما امسى حتى قدم رسول ابن الزبير الى وجوه اهل البصره فاخذ البيعه ودعا الناس
الى طاعته فاجابوه ووثبوا الى زياد من ليلته فنذروهم فضرب من داره من ليلته
فاستجار بالازد فاجاروه ووقعت الفتنه والحرب المشهوره بينهم وبين تميم بسببه
والحقوه بالشام وكسر باب الحبس وخرج الاعرابي وكان من قتل ابن زياد بالخازر مكان
ومن الفراسه يقولون عظم الحبين يدل على البله وعرضه على قله العقل وصغره
على لطف الحركه واستدارته على الغضب **والحاجبان** اذا اتصلا على استقامه
دلا على خبث واستراحا واذا ترجحا منحدرين الى الطرف الانف دلا على لطف وذكا
واذا ترجحا نحو الصدغين دلا على طنز واستهزاء **والعين** اذا كانت صغيره
الموق دلت على سوء خليقة وخبث شمايل **واذا وقع الحاجب على العين** دل على
الحسد والعين المتوسطه جمالها دليل على فطنه وحسن خلق ومروه والعين الثانيه
على اختلاط عقل والطايره على جده والتي بطول تحديقها على حمق وفحه والتي يكثر
طرفها

طرفها على خفة وطيش **والشعر** على الاذن يدل على جوده السمع والاذن الكبره المتصبه
تدل على حمق وهديان **كانت** الفرس يقول اذا فشا الموت في الحنازير دل
على عموم العاهه في الناس واذا فشا في الوحوش اصابتهم صعقه واذا فشا في الفار
دل على الخصب واذا كثر بيض الضفادع وقع موت واذا نعب غراب فجاويته
دجاجه عمر الخراب واذا قوقت دجاجه فجاويها غراب خرب العمران واذا تراديك
بكاه رجل نال شرفا وبناهه واذا نزت دجاجه بالعكس والدجاجه سفال يذكرها
حكي انه لما ولد لسعد بن العاص عنبسه قال لامه بجواي شيء تحمله **قالت**
دجاجه بفراخها وانما اراد احتقاره بذلك لان امه كانت امه فقال سعد
ان صدق الطير ليكونن اكثركم ولدا فكان كما قال وولد كثيرا بالمدينه
والكوفه والعرب تتطير بالعقاب ∴ **قال الشاعر**

ارحلت من سلمى بغير وداع ٭ فبذل العطاس ورعتها بوداع

كان ببغداد كاتب ظريف اديب الا انه لم يستكتبه احد لاسلط عليه
الدما فتحاماه الناس تطيرا به فطلب نصر بن منصور بن سيار كاتبا فاضلا فقيل
له اصبناه لك لولا قال ومالولا قالوا هو مشوم قال لا عدوى ولا طيره ائتوني به فبره
واستكتبه فما مضت ايام الى ان مرض برسام نصر ومات فقال ابن عايشه **فيه**

اخر قتلاه اذا حصى ٭ نصر بن منصور بن سيار
وكان السيف ملاقيهم ٭ فصار يلقاهم برسام

ويطر سعد حاجب عبيد الله ∴ **فقال البحتري**

ياسعد انك قد خدمت ثلثه ٭ كل عليه منك لج لاح
وبدات تخدم رابعا لتبيره ٭ رفقا به فالشح شح صالح
ياحاجب الوزر انك عندهم ٭ سعد ولكن ات سعد الذابح

تفال هشام نصر بن سيار فولاه خرسان فزال امر بني اميه في ولايته **ولما**
طلب عامر بن اسمعيل مروان بن محمد اعترضه بالفيوم قوم من العرب فسالهم رجلا
ما اسمك فقال منصور بن سعد وانا من سعد العشيرة فتيمم تقلايه وتيمنا واستحجر
فظفر بمروان تلك الليله **قال بشر** غلام حرب الرويدي المنصور يوم قتل ابو
مسلم يا امير المومنين رايت اليوم ثلثه اشياء تطيرت لاني مسلم منها قال وما ذاك قال
ركب فوقعت قلنسوته عن راسه قال الله اكبر سعتها والله راسه يا بشير قال
وكبابه فرسه فقال الله اكبر كبا والله جده واصلد زنده قال وقال اني مقتول
وانما اخادع نفسي واذا رجل ينادي في الصحرا اليوم اخر الاجل بيني وبينك قال الله اكبر

ذهب اجله وانقطع من الدنيا امله

وسميته يحيى لحق فلم يكن الى رد امر الله فيه سبيل

يمنت فيه الفال حين رزقته ولم ادر ان الفال فيه ثقيل

نوادر من هذا الباب

كان حرشه الضبي صديقا لعبد الملك بن مروان خرج مع ابن الزبير فلما قتل ابن الزبير استأنس الناس واحضر حرشه فقال عبد الملك له كنت معي بحيث علمت فاعتذر ابن الزبير فقال يا امير المومنين هل رايتني قط في حرب او سباق او نضال الا والفته التي انا فيها معاويه وانما خرجت مع ابن الزبير لتعلني على رسمي فضحك عبد الملك وقال والله كذبت ولكن قد عفوت عنك **كان** عير الكاتب قبيح الوجه حدا فلقي دعبلا يوما مكفهرا وقد خرج لحاجة فلما راه تطير منه ومن لقايه **فقال فيه**

خرجت مبكرا من سر من رآ ابادر حاجة فاذا عمير

فلم اثن العنان وقلت امضي لانك يا عمير خبر او خير

كرهت ام جعفر اصواتا من الغناء القديم يلقيها في الحرم عنها حادية لها بعد **ذلك**

سلام الله يا مطر علينا وليس عليك يا مطر السلام

فقالت ارسلوا بهذا رسولا مفردا الى ذهلك ليلقيه في البحر حاصه وانما فعلتم ام جعفر اتطيرا على ايها ايام محاربته المامون والاصوات

هم قتلوه لكي يكونوا مكانه كما غدر يوما بكسرى مرازبه

وايضا منها

كليب لعمري كان اعظم ناصرا وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

ومنها ايضا

رايت زهيرا تحت كلكل خالد فاقبلت اسعى كالعجول الابادر

ومنها ايضا

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

ومنها ايضا

ازحر العين كي تبكي الطلولا ان في القلب من كليب غليلا

خلع المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات في اول خلافته فاختفى في الخلع بردان الكاتب **فقال** بردان

جا الشتى بخلعه الكركي هدى حلل ليلة النحر

لاتم شهر بعد خلعة حتى تراه طافي الجمر

ذكر

ذكر ان عبد الرحمن بن عتبه مر يوما فاذا هو بغلام اصبح الغلمان واحسنهم ولد يكن لعبد الرحمن ولد فسال عنه فقيل له يتيم من اهل الشام قدم ابوه العراق فمات وبقي الغلام ها هنا فضمه عبد الرحمن بن عتبه اليه وتبناه فوقع الغلام فيما شا من الدنيا ومر يوما على بردون وسعه حدم على حمره بن بص وحول بن بص عياله في يوم شات وهم شعث غبر حفاه عراه فقال ابن بص من هذا فقيل يتيم ابن عتبه وكان اسمه صدقه

فقال

يشعث صبيانا ومايتموا وانت صاف الاديم والحدقه

فليت صبياننا اذا يتموا ملقون ما قد لقيت يا صدقه

عوضك الله من ابيك ومن امك في الشام بالعراق مقه

كفاك عبد الرحمن فقدهما فانت في كسوة وفي نفقه

بطل في درهم وفاكهه ولحم طير ما شيت او مرقه

تاوي الى حاضن وحاضنة زاد اعلى والدبك في الشفقه

فكل هنيا ما عاش اذ امات فلغ في الدما والسرقه

وخالف المسلمين قبلهم وضل عنهم وخاذن الفسقه

واستر هذا الليل ذا خصل لصوته في الصهيل صهصلقه

واقطع عليه الطريق لو علمت دنانير رحمه ورقه

فلما مات عبد الرحمن اصابه ما قال ابن بص اجمع من الفساد والسرقه وصحبه اللصوص ثم انه كان اخر ذلك انه قطع الطريق فاخذ وصلب **وخرج** حمره بن بص يريد سفرا فاضطره الليل الى قريه عامره كثيره الاهل والمواشي من الشا والبقر كثيره الزرع فلم يصنعوا به خيرا فعد اعليهم **وقال**

لعن الاله قريه يمتها فاضا فني ليلا اليها المغرب

الزارعين وليس لي زرع بها والحالبين وليس لي ما احلب

فلعل دال الزرع يودي اهله ولعل دالك الشا يوما يحرب

ولعل طاعونا يصيب علوجها ويصب ساكنها الزمان فيحرب

فلم تمض تلك القريه سنه حتى اصاب اهلها الطاعون فباد واوحربت ومر هم ابن بص فقال كلا زعمتم اني لا اعطي امنيتي قالوا واييك لقد اعطيتها فلو كنت تمنيت الجنه لكان خيرا لك قال اني اعلم بنفسي لا اتمنى ما لست له باهل ولكني ارجو رحمه ربي ترى المامون هلال شهر رمضان واخوه عيسى معه فقال اخوه عيسى

دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت سهرا بعده اخر الدهر

فلو كان بعد نفى الامام يقدره على الدهر لاستعدت جمدى على الشهر

فقاله بعقب هذا القول مرح فكان يصرع فى اليوم مرات الى ان مات ولم يبلغ شهرا

مثله خرج بعض ملوك الفرس الى الصيد فاول من استقباله اعور فامر بحبسه وضربه ثم خرج وتصيد كثيرا فلما عاد استدعى الاعور وامر له بصله فقال الاعور لا حاجة لى بصلتك ولكن ايذن لى فى الكلام فقال تكلم قال تلقيتنى فصربتنى وحبستنى وتلقيتك فصدقت وسلمت فاسا اشام فضحك وخلاه **ثم الباب**

بحمد الله ومنه وبتلوه ماجا فى اليسر بعد العسر

وهو الباب السابع والثلثون

وصلى الله على محمد واله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت

الحمد لله مرسل الرياح ومنشرها ومحى العظام ومنشرها ومسهل الامور بعد العسر وميسرها ومصرف الاقدار على ما شاء ومدبرها الذى جعل من كل ضيق وحرج مخرجا ولكل هم وكرب فرجا عقب من الكرب خيرا كثيرا فكان اكرم عاقب ولم يجعل للملا على خلقه مرهبا لا رب احمده على تصرف بلواه واشهد ان لا اله سواه وان محمدا رسوله الامين ايده بالكتاب المبين وامده بالانصار والمهاجرين فامنوا به ونصروه وجاهدوا معه وعزروه وكانوا مفاتيح الايمان والتصديق وفى كل ملحمه فالحق المضيق صلى الله عليه وعلى اله ما طرد يسر عسرا ونفا وقبل كريم صفوح عاد راو عفا وسلم وكرم

الباب السابع والثلثون

ما جا فى اليسر بعد العسر والرخا بعد الضر

مما يليق بهذا الباب من كتاب الله عز وجل **قوله** تعالى يجعل الله بعد عسر يسرا وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته **وقوله** تعالى حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاهم نصرنا فنجى من نشا **وقوله** تعالى وهو الذى يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الارض بعد موتها **ومن اخبار الرسول** صلى الله عليه وسلم اشتدى ازمة تنفرجى **ومما ينسب اليه** كلامه صلى الله عليه وسلم لحيه رسوا ابنى خالد لا يتاسا من روح ما تقنطت روحا فان احدكم يولد احمر لا قشر عليه ثم يكسوه الله ويرزقه **وقال امير المومنين**

على

على كرم وجهه عند تضايق حلق البلا يكون الفرجه وتضايق حلق البلا يكون الرخا

ومن كلام الحكما ان بقيب ما بقى الهم **وانشد ابو حاتم**

اذا اشتملت على الناس القلوب ... وضاق بما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمانت ... وارست فى مكانها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت ... فمفروج بها فرج قريب

وقال عبد الله بن الزبير الاسدى

لا احسب الشر حار الا يفارقنى ... ولا احن على ما فاتنى الودجا
وما نزلت من المكروه منزلة ... الا وثقت بان الفى لها فرجا

وقال محمد بن بشير

ان الامور اذا استدت مسالكها ... فالصبر يفتح منها كل ما ارتجا
لا تايسن وان طالت مطالبه ... اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

وقال اخر

يا فارغ القلب رب مجتهد ... قد امس الفرع ثم بلح
قد طرق الهم كشح مصطبر ... فاخر الهم اول الفرج

استدار هيم بن العباس **قول** الشاعر

ربما تجزع النفوس من الامر له فرجه كحل العقال

فقال بلها

وليرب نازله يضيق بها الفتى ذرعا ... وعند الله منها الفرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج

فمن فرج من شدته ما روى ان الوليد بن عبد الملك كتب الى صالح بن عبد الله المرى عامله على المدينه ان ابرز الحسن بن الحسن بن على رضى الله عنهم وكان محبوسا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واضربه خمس مايه سوط فاخرجه وصعد المنبر ليقرا على الناس الكتاب ثم نزل فامر بضربه فبينما هو يقرا الكتاب اذ جاز زين العابدين على بن الحسين فافرج له الناس حتى انتهى الى الحسن فقال يا ابن عم مالك ادع الله بدعا الكرب يفرج عنك فقال وما هو يا ابن عم فقال قل لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين **وانصرف** على كرم الله وجهه ولم يزل الحسن يكررها فلما فرغ من قراة الكتاب نزل قال انى ارى محنه

دخل مظلوم اخر وامره وانا ارجع امير المومنين في ماله ثم اطلق بعد ايام **وروى عن**
عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال علمت دعا الكرب في منامي وهو يا من يملك حوايج
السايلين ويعلم ضماير الصامتين فان لكل مسئله عندك جوابا عتيدا وسماعا حاضرا
وان عندك لكل صامت علما محيطا اسئلك بايادك الفاضله ورحمتك الواسعه
ان يفعل بي كذا وكذا **وحدثنا** ان وجد في كنيسه للنصاري بالشام
مكتوب بان الصور يقول صالح بن علي بن عبد الله بن عباس نزلت هذه الكنيسه
يوم كذا من شهر كذا في سنه ثماني عشره ومايه وانا مدل بالحديد محول الى امير المومنين هشام
بن عبد الملك ماسي باب ولا ضاقت مذاهبه الا اتاني وشيكا بعده ظفر
فبعد اربع عشره سنه نزل صالح تلك الكنيسه محاربا لمروان بن محمد فكان
من ظفر بني هاشم بني اميه ما كان **قال** الربيع لما حبس المهدي موسى
بن جعفر عليهما السلام راى في النوم امير المومنين عليا كرم الله وجهه وهو يقول
يا محمد هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال
الربيع فارسل الي الليلا فراعني ذلك فحسبته فاذا بقرا هذه الايه وكان احسن
الناس صوتا وعرفني خبر الرويا وقال علي بموسى جعفر فاتيته به فعانقه واجلسه
الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رايت امير المومنين فزاعلي كذا افتومني ان تخرج
علي ولدي فقال والله ماذاك من شاني فقال صدقت يا ربيع اعطه ثلثه الف
دينار ورده الى اهله الى المدينه قال الربيع فاحكمت امره ليلا فاصبح الاعلى
الطريق خوف العوايق **قال** ابو المنذر بن عمرو وكان كاتبا للوليد بن عبد الربيع
الملك ارسل الى الوليد صبحه اليوم الذي اتته فيه الخلافه وقال يا ابا الرديني ما انت
على ليله اطول من هذه الليله عرضت لي امور وحدثت نفسي فيها بامور وهذا الرجل
قد ولج بي فاركب بنا تنفس فركب وسرت معه فسار ميلين ووقف على تل
فجعل هشاما ادنظر الى ريح قد اقبل وسمع قعقعه البريد فقال اعوذ بالله من شر
هشام وقال ان هذا البريد قد اقبل بموت وحي او عزل عاجل فقلت لا بسولك الله
يا مولاي بل ببشرك ويبقيك اذ بدا رجلان على البريد مقبلان احدهما مولى لال
ابي سفين بن حرب فلما اتيا الوليد بعدوان فسلما عليه بالخلافه فوجم وجعلا
يكرران عليه التسليم بالخلافه فقال وبحكما ما الخبر امات هشام قالا لا ثم قال مرحبا
بكما ما معكما قال كتاب سالم مولاك فقرا الكتاب وانصرفنا وسال عن عياض بن
مسلم كاتبه الذي كان هشام حبسه وضربه فقالا لم يزل محبوسا حتى بزل
بهشام امر الله تعالى فلما صار الى حال لا يرجا الحياه لمثله معها ارسل عياض الى الخزان

الربيع

ان احتفظوا بما في ايديكم فلا يفلتن احدا منه شي فافاق هشام افاقه فطلب شيئا
فمنعه فقال انا كنا حرابا للوليد وقضى من ساعته وخرج عياض من السجن ساعه قضى
هشام فختم الابواب والخزاين وامر هشام فانزل عن فراشه ومنعهم ان يكفنوه من الخزاين
وكفنه عالم مولى هشام ولم يجدوا له قميصا حتى استعاروه **اسمعيل بن بشار**

وكل كرب وان طالت بليته يوما سفرج عماه وينكشف

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي

الامن والخوف ايام مداولة بين الانام وبعد الضيق متسع

مسكين الدارمي

ثم جعل الله قلبي حين ينزل بهم بضيقي ضيقا ولا حرجا
ما انزل الله بي امرا افاكرهه الا جعل الي من بعده فرجا

وقال اخر

وما عسره فاصبر لها ان لقيتها بكاينه الا سيتبعها يسر
فلا تقتلن النفس هما وحسرة فحشو الليالي ان تاملتها غدر

هجا يزيد بن ربيعه بن مفرغ الحميري بني زياد في قصيده كانت بينهم طويله وهرب
منهم الى معويه بعد ان كان عاد بن زياد قد حبسه بخراسان فرده معويه الى عبيد
الله بن زياد وقال له اشف نفسك منه بما شيد سلطانك ولا تجاوز الى نفسه واعلم
انها عزمه مي فسقاه عبيد الله نبيذا حلوا وقد خلطه بالسم حتى سلح والصبيان
يصحون وراه ثم نفاه الى اخيه عباد بخراسان وكان ابن مفرغ حيث هجاهم وتنقل
من خوفه منهم يكث هجاهم على ابواب القرى التي ينزلها فاقام الوكلين الذين معه
ان يرموه بحك الكتابه باظفاره وكان يحكها حتى ذهبت اطفاره فكان يحوها
بعظام اصابعه ودمه يسيل ومنعوه ان يصلي الى الكعبه والزموه ان يصلي الى
قبله النصاري وسلمه الوكلون الى عباد فحبسه وضيق عليه فقال **قولا** ابن مفرغ

قرنت بخنزير وهر وكلبة زمانا وشان الجلد ضرب مشرب
وجرعتها صهبا في غير لذة تصعد في الجثمان ثم تصوب
واطعمت ملا ان بجلا كل وصليت نرقا بيت مكة مغرب
فلو ان لحمي اذ هوى لعنت به كرام الملوك او اسود واذؤب
لهون وجدي او لرات تصبرتي ولكنما اودت بلحمي اكلب
اعاذ ما اللوم عند محول ولا لك ام في قريش ولا اب
وقل لعبيد الله مالك والهوى ولا يدري امرو كيف تنسب

فلما طال مقام ابن مفرغ في السجن استاجر رسولا الى دمشق وقال له اذا كان يوم الجمعه
فقف على درجه جامع دمشق ثم اقرا هذين البيتين بارفع ما يمكنك من صوتك وكتبهما له في رقعه

وهما ابلغ لديك بني حطان قاطبةً ... غضب مايرامها ساده اليمنِ
اصبحي دعي زياد تقع قرقرة ... مال العجايب يلهوا بابن ذي يزن

ففعل الرسول ما امره به فحمت اليمانيه وغضبوا له ودخلوا الى معويه فسالوه فيه
فدافعهم فقاموا غضابا فعرف ذلك في وجوههم فردهم ووهبه لهم ووجه رجلا من
بني اميه يقال له محام بريد الى عباد وكتب له عهدا وامره ان سد ابا الحبس فيخرج ابن مفرغ
منه ويطلقه قبل ان يعلم عباد ما قدم له فتعاله ففعل ذلك به فلما خرج من الحبس قربت
له نعله من نعال البريد وركبها وقال

عدس ما لعبادٍ عليك امارة ... نجوت وهذا تحملين طليقُ
وان الذي نجا من الكرب بعد ما ... لامح في ريب عليك مضيقُ
اباك محام فالحقي بارضك ... لم تحبس عليك طريقُ
لعمري لقد اخاك من هو الردى امام ... وخيل للامام وثيقُ
ساشكر ما اولت من حسن نعمةٍ ... ومثلي بشكر المنعمين حقيقُ

فلما دخل على معويه ركا وقال ركب مني ما لم يركب من مسلم قط على غرة حادثة حدثت
مني في الاسلام ولا خلع يدا من طاعةٍ ولا جرم فقال له الست القايل

الا ابلغ معويه بن حربٍ ... معلغله من الرجل اليماني
اغضب ان يقال ابوك عفٌ ... وترضى ان يقال ابوك زاني
واشهد انها ولدت زيادا ... وصخرا من سميه غير زانى
واشهد ان رحملا من زياد ... كرحم الفيل من ولد الاتان

فقال والذي عظم حقك يا امير المومنين ما قلته ولقد سمعت ان عبد الرحمن
ابن ام الحكم قاله ونسبه الى قال افلم يقل

شهدت بان امك لم تباشر ... ابا سفيان واضعه القناع
ولكن كان امرا فيه لبس ... على رحلٍ شديد ذي ارتياع

اولست القايل

ان زيادا ونافعا وابا بكره عندي من اعجب العجب
ان رجالا ثلثة حلفوا في رحم انثى وكلهم لاب
ذا قرشي كما تقول وذا مولى وهذا بزعمه عربي

في اشعار كثيره قلتها في زياد وبنيه اذهب فقد عفوت عن حرمك ولو ايانا تعامل

بالحر

الحر لم يرك شيء مما كان فاسكن في اي ارض فاختار الموصل فنزلها فاتى مسلم بن الوليد
كنت يوما جالسا في دكان خياط باز امنزلي اذ رايت طارقا اتاني فاذا هو صديق لي من
اهل الكوفه قد قدم مقدم فسررت به وكان انسانا لطوما وجهي لانه لم يكن عندي درهم
واحد ليفتي عليه فقمت فسلمت عليه وادخلته منزلي واخذت خفين كانا الى اجمل بهما فدفعتهما
الى جاريتي وكتبت معها الى بعض معارفي في السوق اساله ان يبيع الخفين ويسري
لحما وخبزا لشيء سميته له فمضت الجاريه وعادت وقد اشترى لها ما حددته له وقد باع
الخفين بتسعة دراهم فكانت كانما جاتني بخفين جديدين فقعدت انا وضيفي نطبخ
وسالت جارا لي ان يسقينا قارورتين من نبيذ فوجه بهما الي وامرت الجاريه ان تغلق
باب الدار وانا بالحالسان نطبخ اذ طرق الباب فقلت للجاريه انظري من هذا فنظرت
من شق الباب فاذا رجل عليه سواد وشاشيه ومنطقه ومعه شاكري فحترتني بوضعه
ثم رجعت الى نفسي فقلت لست بصاحب دعاره ولا لسلطان على سبيل ففتحت الباب
وخرجت اليه فنزل عن دابته وقال انت مسلم فقلت نعم فقال كيف لي بمعرفتك قلت الذي
دلك الى منزلي يصح لك معرفتي فقال لغلامه امض الى الخياط واسله عنه فمضى اليه
فساله عني فقال نعم هو مسلم بن الوليد فاخرج لي كتابا من خفه وهو هذا كتاب
الامير يزيد بن مزيد الى ما رى ان لا انعشه الا عندك فاذا فيه اذا لقيت مسلم بن الوليد
فادفع اليه هذه العشره الف درهم الى فدا نفدها اليه ليكون في بيته وادفع اليه هذه الثلثه
الف درهم يتحمل بها ويتجمل بها الينا فاخذت العشرة والثلثة ودخلت الى منزلي والرجل معي
فاكلنا ذلك الطعام واردت ثمنه ومن الشراب واشتريت فاكهه ووهبت لضيفي
من الدراهم ما يشتري به هدية لعياله واحدث في الجهاز ثم ما زلت معه حتى مررنا بالرقه
الى باب يزيد بن مزيد فدخل الرجل فاذا هو احد حجابه فوجده في الحمام فخرج الي وجلس معي ثم
دخل الحاجب وخرج فادخلني اليه فاذا هو على كرسي جالس وعلى راسه وصيفه بيدها غلاف
مراة ومشط فسرح لحيته وقال لي يا مسلم ما الذي ابطا بك عنا فقلت له ايها قاله ذات اليد
ثم انشدته قصيدتي التي مدحته بها وهي احررت حبل خليع في الصوى عزل
فلما صرت الى قولي لا يعبق الطيب خده ومفرقه قال للجاريه انظري فقد حرم
مسلم علينا الطيب فلما فرغت قال لي يا مسلم اتدري ما الذي حملني على ان وجهت اليك
فقلت لا والله ما ادري فقال كنت عند الرشيد منذ ليال اغمز رجليه اذ قال لي
يا يزيد من القايل فيك

سل الخليفه سيفا من بني مطرٍ ... مضى فخترم الاحسام والهاما
كالدهر لا يشتهي عما يهم به ... واوسع الناس انعاما واوغاما

فقلت لا والله فقال الرشيد سبحان الله انت مقيم على اعرابيتك تقال فيك مثل هذا الشعر
ولا تعرف من قايله فاخبرت انك هو فقمت حتى ادخل على امير المومنين ثم قام فدخل على الرشيد
فاعلمه حتى خرج الى الاذن فاذن لي فدخلت على الرشيد فانشدته مالي فيه من الشعر فامر لي
بمايتي الف درهم **فلما انصرفت** الى يزيد امر لي بمايه وتسعين الفا وقال لي لا يجوز لي ان اعطيك
مثل ما اعطال امير المومنين واقطعني اقطاعات تبلغ عليها مايتا الف درهم **وقال**
المنصر كان المستعين قد جعلني في ناحية اخيه موسى الاجدب وكان لابيه وامه
واحسن الي فلما فقد اغتممت ورايت موسى طامعا في الخلافه مسرورا بفقده فانصرفت الى بيتي
مغموما فطرقني رسول او تامش ففزعت لذلك وودعت امي وخرجت مع جماعة من الموالي
حتى ادخلت حرمه وجاني رسول او تامش فسكن مني وجعل يجدني واصبحت صايما
واخرجوني وعشيه ذلك اليوم فبايعوني **قال** الوضاح بن حسه لما ولي عمر بن عبد
العزيز امرني فحبست يزيد بن ابي مسلم فلما مات عمر وولي يزيد بن ابي مسلم افريقيه وندمي
وكنت لحاماه فوقعت في يده فقال طال والله ما نذرت دمك فقلت وانا والله طال
ما استعذت منك فقال والله ما اعاذك الله مني والله لو ان ملك الموت سابقني الى قبض روحك
لسبقته قال فامر بي فكتفت ووضعت في النطع وقام السياف واقمت الصلوه للعصر فقام
يصلي فارغ من صلوته حتى قطع اربا اربا وحلوا كتافي واطلقوني **قيل** كان سبب قتله
ان جنده كانوا البربر فوثبوا في احدى يدي كل واحد منهم حربة وفي الاخرى اسم الرجل فانفلوا
من ذلك فوثبوا عليه فقتلوه **قال** اسحق بن ابرهيم المصعبي راين **النبي** صلى الله عليه وسلم
ذات ليله في النوم وهو يقول لي اطلق القاتل فارتفعت لذلك ودعوت الشوع ونظرت في الكتب
الوارده لاصحاب النحوس فلم اجد كتابا فيه ذكر قاتل فدعوت السندي وعياشا وسالتهما
هل رفع اليهما احد ادعى عليه القتل فقال عياش نعم وقد كتبنا بخبره فاعد النظر في الكتب
فاعدته فوجدت الكتاب في اضعاف القراطيس فاذا الرجل قد شهد عليه بالقتل واقر به
فامرت باحضاره فلما راين مايه من الارياع قلت له ان صدقتني اطلقتك فانبر اجدثني
فذكر انه كان هو وعده من اصحابه يرتكبون كل عظيمه ويستحلون كل محرم
وان اجتماعهم بمنزل في مدينة الى جعفر يعكفون فيه على كل بليه فلما كان هذا اليوم
جاتنا عجوز كانت تختلف الينا ومعها حاريه فايقه الجمال فلما توسطت الدار وراتها صرخت
صرخة ثم اغمي عليها فلما افاقت قالت الله الله في فان هذه العجوز خدعتني واخبرتني ان في
خيرا لهم حقا عظيما لم ير كمثله وسوقتني الى النظر الى منزله فخرجت معها واتبعته
نفوسها فهجمت علي عليكم وحدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامي فاطمه وابي الحسين
فاحفظوهم في مال وكانما اغرتهم بنفسها فمنعت دونها ومنعت عنها وقاتلت من ارادها

وثالثني

وثالثني جراحات اطهرها فراتها قال فعمدت الى اشدهم كلبا كان في امرها فقتلته وخلصت
الجاريه منه امنه مما تخافه فسمعتها تقول مخاطبه لي ستر الله كما سترتني وكان
ذلك كما كنت لي وسمع الحيران فدخلوا الينا والرجل مستحط بدمايه والسكين في
يدي فرفعت على هذه الحال فقال اسحق قد وهبتك لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
وحق الذي وهبتني لهما لا عدت الى معصيه ابدا **امر** الحجاج باحضار رجل من السجن
فلما حضر امر بضرب عنقه فقال ايها الامير اخرني الى غد قال فاي فرج لك في غد ثم امر برده الى
السجن فسمعه الحجاج وهو يذهب به الى السجن يقول

عسى فرج ياتي به الله انه له . كل يوم في خليقته امر

فقال الحجاج والله ما اخذه الا من كتاب الله تعالى كل يوم هو في شان وامر
باطلاقه **قال** بعض جلساء المعتمد كنا بين يديه ليله فحمل عليه النبيذ فجعل
يخفق نعاسا وقال لا ترحوا انتم ثم نام مقدار ساعه وانتبه كانه ما شرب شيا فقال
احضروني من في الحبس **وكان** في الحبس رجل يعرف بمنصور الجمال فاحضر فقال
مذ كم انت في السجن فقال مذ ثلث سنين قال اصدق عن خبرك فقال انا رجل
من اهل الموصل كان لي جمل احمل عليه واعود بمكسبه على عيالي فضاق المكسب
بالموصل علي فقلت اخرج الى سر من راى فان العمل ثم اكثر من الموصل فلما قربت
منها اذا اجماعة من الجبل قد ظفروا بقوم يقطعون الطريق فذكب صاحب
البريد بخبرهم وكانوا عشره فاعطاهم واحد من العشره مايه على ان يطلقوه فاطلقوه
واخذوني مكانه واخذوا حملي فسالتهم بالله تعالى تعاد عرفتهم خبري فابوا
وحلسوني معهم فمات بعض القوم واطلق بعضهم وبقيت وحدي **فقال**
المعتمد احضروا لي خمس ماته دينار فحاولها فدفعها اليه واخرى له ثلثين دينار
في كل شهر وقال اجعلوا اليه امر جمالنا ثم اقبل علينا وقال راين **النبي** صلى الله عليه
وسلم في النوم **فقال** لي يا احمد وجه الساعه الى الحبس فاخرج منصور الجمال فانه
مظلوم واحسن اليه ففعلت ما رايتم ونام **قال** المدايني ارسل زياد الى رجل من بني تميم
من قعده الخوارج فاستدعاه فجاه خايفا فقال له زياد ما منعك من اساني قال لما قدمت
علينا قلت اني لا اعد مرخيرا ولا شر اساخري عنك الا وقته فاعتزلك وقلت مر كف
يده ولسانه كفى ما احذره فكففت يدي ولساني وجلست في بيتي فامر له بصله
فخرج الى الناس ومعه الجايزه وهم يتوقعون خروجه مقتولا فقالوا ما قال لك الامير فقال
ما كلمكم استطيع ان اخبره ما كان بيننا لكن وصلت الى رجل لا يملك لنفسه ضرا
ولا نفعا فرزق الله شخيرا **حدث** مناره صاحب الخلفا قال رفع الى هرون الرشيد

بدمشق رجلا من بقايا بني اميه عظيم الجاه واسع الحال كثير المال والاملاك مطاعا في البلد
له جماعه اولاد ومماليك وموالي يركبون الخيل ويجاوز السلاح ويعزون الرؤوس وانه
سمح جواد كريم كثير البذل والضيافه وان لا يومئذ فوق سعد ريقه فعظم ذلك على
هرون قال مناره وكان وقوف الرشيد عليها وهو بالكوفه في بعض حرجاته
الى الحج وقد عاد من الموسم وبايع لاولاده فدعاني وهو خال وقال لي قد دعوتك لامر يهمني
وقد منعني النوم فانظر كيف يكون وقص علي خبر الاموي وقال اخرج الساعه فقد
اعددت لك الحمار واوجبت عليك في الزاد والنفقه والالات وضممت اليك مائة غلام
فاخرج في هذا اليوم وهذا كتابي الى امير دمشق وهذه فيود اذا دخلت البلد فابدا
بالرجل فان سمع واطاع فقيده بها واجنبه به والا فتوكل انت ومن معك به حتى
لا هرب وانفذ الكتاب الى امير البلد لركب في جيشه واقبض عليه وايتوني به
وقد اجلتك لدهليك ستا ولعودك ساويوما لمقامك وهذا محمل يجعل في عنقه اذا
قيدته وتجعل انت نفسك في الشق الاخر ولا تكل حمطه الى غلمانك حتى تاتيني به في
اليوم الثالث عشر من خروجك واذا دخلت داره فتفقدها وجميع ما فيها واهله
وولده وحاشيته وغلمانه وما يقولون وقدر النعمة والحال والخول واحتفظ به
واحفظ ما تقوله الرجل حرفا حرفا من الفاظه مذ وقوع طرفك عليه الى ان تاتيني به
واياك ان يشذ عليك شئ من امره قال مناره فخرجت وركبت الابل وسرت
على ما امره الى ان وصلت الى دمشق في اول الليله السابعه وابواب البلد معلقه فكرهت
طروقها فقمت بظاهر البلد الى ان فتح فدخلت هيئتي الى ان ابيت باب دار الرجل فاذا
غلبه وضعف عظم وحاشيه كثيره فلما استادن ودخلت بغير اذن فلما رآني ذلك
القوم سالوا بعض من معي عني فقالوا هذا رسول امير المومنين الرشيد الى صاحبكم
فنكتوا فلما صرت في صحن الدار نزلت ودخلت مجلسا فرايت فيه قوما جلوسا فظننت
الرجل فيهم فقاموا ورحبوا بي واكرموني فقلت ايكم فلان فقالوا لا نحن
اولاده وهو في الحمام قلت استعجلوه فمضى بعضهم يستعجله وانا انفقد الدار والحاشيه
فوجدها قد ماحت باهلها موجا شديدا فلم ازل كذلك حتى خرج الرجل
بعد ان اطال واستند قلقي وخوفي من ان يتوارى الى ان رايت شيخا قد اقبل من
الحمام يمشي في الصحن وحواليه جماعة كهول واحداث حسبتهم اولاده وغلمانه
كثيره فعلمت انه الرجل فجاء حتى جلس وسلم علي سلاما حفيظا وسالني
عن امير المومنين واستقامه امر حضرته فاخبرته بما وجب وما قضى كلامه
حتى جاءوه باطباق فاكلهه فقال يقدم بامناره فقلت مالي الى ذلك حاجه

فلم

فلم يعاودني في اكل ثم اكل هو والحاضرون عنده ثم غسل يديه ودعا بالطعام
فجاءوه بمايده عظيمه حسنة ما رايت مثلها الا في دار امير المومنين فقال
تقدم يا مناره ساعدنا على الاكل وهو لا يرتدني ان يدعوني كما يدعو في الخلفا
فامتنعت فاكل هو واولاده وناملت اكله في نفسه فوجدته اكل الملوك
ووجدت حاشيته رابطين وذلك الاضطراب الذي كان في الدار قد
سكن ووجدته لا يرفع من بين يديه شئ قد حصل على المايده الا انهف وقد
كان غلمانه لما نزلت الدار اخذوا غلماني واجمالي فعدلوا بهم الى داره فلم يطيقوا
مما معهم وبقيت وحدي ليس عندي الا خمسه او سته منهم كانوا وقوفا
على راسي فقلت في نفسي هذا جبار عنيد فان امتنع علي من الشخوص فانا
ومن معي يكونون هالكين وحزعت ولا سبيل الى اعلام امير المدينه والى ان
يلحقني امير البلد لا املك لنفسي ضرا ير يده بي وذلك اني اشتريت باستخفافه
بي وهاونه ودعايه ياسي ولا تفكر في امتناع من الاكل ولا بسال عما جيت به
بل اكل مطمينا وانا افكر في ذلك حتى اذا فرغ من طعامه وغسل يده دعا
بخور وتبخر وقام الى الصلوه فصلى وطول واكثر من الدعا والابتهال ورايت
صلوته حسنة فلما انفتل من المحراب اقبل علي وقال ما اقدمك يا مناره قلت امر لي من
امير المومنين واخرجت الكتاب فدفعته اليه فغضه وقراه فلما فرغ من قراته دعا اولاده
وحاشيته فاجتمع له خلق كثير منهم فلما انه يريد ان يوقع بي فلما راوا كاملوا ابتدا
فحلف ايمانا معلظة فيها الطلاق والحج والصدقه والوقف والحبس ان اجتمع منهم
اثنان في موضع واحد الى ان ينكشف الامر الذي قد عمل عليه وقال وهذا كتاب
امير المومنين يامرني بالمصير الى بابه وليست اقيم بعده لحظه واحده لا نظر في امري مسارعا
الى امره فاستوصوا بمن وراي من الحرم خيرا وما بي حاجة الى ان تصحبني غلمانك اقاد لك
بامناره فدعوت بها وكانت في سفط فاحضرت حدادا فقيدته وامرت غلماني فادخلوا الحمل
في بين حصل في الشق الواحد حصلت في الشق الاخر وسرت من وقتي ولم الو امير البلد
ولا غيره وسرت بالرجل ليس معي احد الى ان صرنا بظاهر البلد فابتدا يحدثني بانبساط
حتى انتهينا الى بستان حسن بالغوطه فقال لي ترى هذا فقلت نعم فقال انه لي
وفيه من انواع الاشجار وغرايب الثمار لست ولست ثم انتهى الى احر فيه مثل ذلك ثم انتهينا
الى قرى حسان سرية فاقبل يقول هذه لي ونصف كل شئ من ذلك فاشتد غيظي منه
فقلت له اما علمت انك شديد التعجب منك قال ولم تعجب قلت الم تعلم ان امير
المومنين قد اهمه امرك حتى ارسل اليك من انتزعك من بين اهلك ومالك وولدك

واخرجك من جميع مالك وحيدا فريدا فقيدا لا تدري الى ما تصير اليه ولا كيف تكون وانت
فارغ القلب نصف بساتينك وقراك وضياعك هذا بعد ان رأيتني قد جئت وانت تغلمني
جئت وانت ساكن الحاش مطمئن القلب ولقد كنت عندي شيخا فاضلا فقال لي
محييا انا لله وانا اليه راجعون اخطأت فراستي فيك قدر تل رجلا كاملا واوفر العقل
وانك ما حللت من الخلفاء هذا المحل الا بعد ما عرفوك بذلك فاذا عقلك وكلامك
يشبه كلام العوام فالله المستعان **اما قولك** في امير المومنين وارعاجه اياي
واحراجي الى بابه على صورتي هذا فاني واثق بالله الذي بيده ناصية كل شئ
لا املك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا الغرة الا باذن الله ومشيته ولا ذنب لي عند امير المومنين
اخافه وبعد فاذا عرف امير المومنين امري وسلامتي وصلاح ناحيتي وان الحسده
والاعدا رموني عنده بالسعي في طريقه ويقولوا على الاكاذيب الباطلة لم يسحل دمي
ويخرج من ارديتي وارعاجي فاما ان يردني ملزما او يقمعني بابه معظما وان كان قد سبق في
علم الله تعالى ان سيدبر الى بادرة منه من سوء وقد حضر اجلي وحان سفك دمي على يده فوالله
لو احمدت الملائكة المقربون والانبيا المرسلون واهل الارض والسما على فوت ذلك لم
يرحزحه عني فلم اتجعل الهم والغم واتلف الفكر فيما قد فرغ منه واي حسن الظن بالله الذي خلق
ورزق واماث واحيى وفطر وجبل واحسن واجمل وقد كساطن ان مثلك يحسن
هذا ومعرفه والان عرفتك حق معرفتك وعلمت حدقحمك واني لا اكلمك بعد هذا حتى
يفرق حضرة امير المومنين بيني وبينك ثم اعرض عني فاسمعت له لفظة غير التسبيح والقران
الا طلب الما وحاجة تخرى بحراه حتى شارفنا الكوفة في اليوم الثالث عشر بعد الظهر
واذا الخيل قد استقبلتني على فراسخ من الكوفة يتجسسون خبري فحين راوني رجعوا
عني منقدمين للخبر الى امير المومنين ودخلت الى الرشيد فقبلت الارض بين يديه فقال لي ها
ما عندك وايال ان تغفل منه لفظة واحدة فسقت الحديث من اوله الى اخره حتى
انتهيت الى ذكر الفاكهة والطعام والغسل والطهور والبخور والصلوة وما
حدثتني نفسي به من اساءته والغضب يظهر في وجهه ويتزايد حتى انتهيت الى فرع
الاموي من الصلوة والتفاته الى ومسايلته اياي عن سبب قدومي ودفعي الكتاب اليه
ومبادرته الى احضار اولاده وحاشيته واهله واصحابه وخدمه وان لا يتبعهم منهم
ومد رجليه في قيديه فازال وجه الرشيد سفر فلما انتهيت الى ما خاطبني به عند توجهي
اياه **فقال** صدق والله ما هذا الرجل محسود على النعمة مكذوب عليه ولعمري لقد
انجحناه وادنيناه وارعبناه وارعبنا اهله فبادر بنزع اقتياده عنه وانتهبه فخرجت
تنزعت فنودي عنه وادخله على الرشيد فاهوى الا ان راه جميلا وامره بالجلوس فجلس

فاقبل

فاقبل الرشيد يسايله عن حاله ثم قال له بلغنا عنك فضل همة وامورا اجبنا ان ذلك معها وسمع
كلامك فاذكر حاجتك فاجاب الاموي جوابا جميلا وشكر ودعا وقال اما حاجتي
فاحاجتي الا واحدة قال هي مقضية فما هي سلها قال يا امير المومنين ان ترد علي بلدي واهلي
وولدي قال نفعل ذلك بك ولكن سل ما تحتاج اليه من صلاح جاهك ومعاشك
فمثلك لا يخلو ان تحتاج الى شي من هذا فقال عمال امير المومنين منصفون وقد استغنيت
بعدله عن مسالة شي من امري فانها منتظمة واحواله مستقيمة وكذلك امور اهل
بلدي بالعدل الشامل في طل دولة امير المومنين فلا استغنم حاله فقال الرشيد انصرف محفوظا
الى بلدك واكتب الينا على قدر ما يعرض من امورك فودعه الاموي فلما ولى خارجا
قال الرشيد يا منارة احمله من وقته وسيره راجعا كما حفزته الينا حتى اذا اوصلته
الى المجلس الذي اخذته منه فدعه وانصرف ففعلت ذلك **حدث** ابو عبد الله
الحسين بن محمد السمري كاتب ديوان البصرة وكان ابو محمد المهلبي في وزارته قد
قبض علي وطالبني بما لا قدرة عليه ولطال حبسي حتى يئست من الفرج فرايت ليلة من الليالي
وانا اشد ما كنت فيه من الهم كان قايلا يقول اطلب من ابن الراهبوني دفترا
حلفا عنده على ظهره دعا فادع به فان الله عز وجل يفرج عنك وكان ابن الراهبوني
هذا صديقا لي وانا اهل واسط وهو مقيم بالبصرة حينئذ فلما كان من الغد انقلبت اليه
اعندك دفتر على ظهره دعا فقال نعم فقلت حينئذ به فجاني به فرايت على ظهره مكتوبا
اللهم انت انت انقطع الرجا الا منك وخاب الامل الا فيك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ولا تقطع
اللهم منك رجائي ولا رجا من يدعوك ويرجوك في شرق الارض ولا في غربها يا قريبا غير بعيد
يا شاهدا لا يغيب يا غالبا غير مغلوب اجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث
من حيث لا احتسب انك على كل شي قدير قال فواصلت الدعا بذلك فما مضت لي ايام
يسيرة حتى وجه الي المهلبي فاخرجني من السجن وقلدني الاشراف على ابي الحسن احمد بن
محمد بن طولون باسافل الاهواز **وذكر المدايني** ان توبة العنبري قال اكرهني يوسف
بن عمر على العمل ثم اخذني وقيدني وحبسني حتى لم يبق في راسي شعرة سوداء الا بانت
في منامي وقال ما توبة اطالوا حبسك قلت اجل **فقال** سل الله العفو والعافية
في الدنيا والاخرة ثلثا فاستيقظت وكتبتها ثم توضات وصليت ما شا الله ثم
جعلت ادعوا بها حتى وجبت الصلوة للصبح فصليتها فاحرسني فقال ما توبة العنبري
فحملني في افنادي فادخلني على يوسف وانا اتكلم بهن فلما راني امر باطلاقي قال وعلمتها
واناني السجن رجلا فقال لم ادع الى عذاب قبلها الا خلى عني فدعوت يوما الى العذاب
فجعلت اتذكرها ولم اذكرها حتى جلدت مائة سوط فذكرتها فقلتها فخلى عني

قال نعم بن ابى هند كنت عند يزيد ابن ابى مسلم وهو يعذب الناس فذكر رجلا فى السجن
فبعث اليه بغضب وغيظ وانا لا اشك فى انه سوقع به العذاب فلما وقف بين يديه رايته
حرك شفتيه بشئ لم اسمعه فرفع يزيد راسه اليه وقال خلوا سبيله فقمت الى الرجل فقلت له
ما الذى قلت قال قلت اللهم انى اسالك بقدرتك التى تمسك بها السموات ان تقع بعضهم على بعض
ان تكفه عنى قال ابو عمرو بن العلا كنت هاربا من الحجاج فسمعت منشدا ينشد

ربما تجزع النفوس من الامر لها فرجه كحل العقال

فقلت له ما الخبر فقال مات الحجاج فما ادرى اى قوليه افرح بقوله فرجه ام بقوله مات الحجاج
وكان ابو عمرو يقر الامن اعترف عرفته واحتج الى شاهد ففرج بقول المنشد فرجه
وقيل هذا البيت

صبر النفس عند كل مهم ان فى الصبر حيله المحتال
لا تضيقن بالامور فقد تكشف لا واها بغير احتيال

عبد الله بن المعتز

قرى للزمان الصعب بانفس واصبرى فما صحبات المرء الا تجاربه
ولا تحزنى ان اعلق الوفر بابه فبعد انغلاق الباب باذن حاجبه

حدث عبد الله بن سليمان بن وهب قال كنت وابا العباس احمد بن الخصيب مع خلق
من العمال والكتاب متعلقين فى دوله محمد بن عبد الملك فى اخر وزارته للواثق نطالب
سقايا مصادرتنا ونحن اسس ما كنا فيه من الفرح اذ اشتدت علته الواثق وجب الناس
ستة ايام فدخل عليه ابو عبد الله احمد بن ابى دواد القاضى فقال الواثق يا ابا عبد الله
ذهبت منى الدنيا والاخره قال كلا يا امير المومنين فقال بلى والله اما الدنيا
فقد ذهبت بحضور الموت كما ترى وذهبت الاخره بما اسلفت من العمل القبيح فهل
عندك من دواء قال نعم يا امير المومنين قد عزل محمد بن عبد الملك من العمال والكتاب
خلقا وملا بهم الحبوس بصادرهم ولم يحصل من جهتهم على كبير شئ وهم عدد كثير
وقد لزمهم الف يد ترتفع الى الله بالدعاء فتام باطلاقهم يرتفع تلك الايدى بالدعاء فلعل
الله سبحانه وتعالى يهب عافيتك وعلى كل حال فانت محتاج الى ان تقل حصومك فقال
نعم ما اشرت به على قال وقع اليه عنى باطلاقهم فقال ان راى حظى عاند وقد لجعتم امير
المومنين المثوبه ويساعد ويوقع بحظه فوقع الواثق بحظه وهو مضطرب الى ابن الزيات
باطلاقهم واطلاق من فى الحبوس من غير استيمار ولا مراجعه ويقدم الى السباخ ان يمضى
بالتوقيع ولا يدعه يعمل شيا او يطلقهم او يحول بينه وبين الوصول اليه او كتب رقعه
او استيمارا او استغلا شغل الابعد اطلاقهم وان لعبه فى الطريق نزله عن دابته وبجلسه

على

على عاشيته حتى توقع فتوجه اليتاخ فلقى ابن الزيات يريد دار الخليفه فقال له تنزل عن دابتك
وتجلس على عاشيتك فارتاع وظن ان الحال قد تزلزلت به فنزل وجلس على عاشيته
فاوصل اليه التوقيع فامتنع وقال اذا اطلقت هولا فمن اخذ الاموال واقر الانزال فقال لابد من ذلك
فقال اركب فاستاذنه فقال ليس الى ذلك سبيل فقال قد عنى اكاتبه فقال ولا الى هذا
فاتركه مدرج من موضعه حتى وقع باطلاق الكل فصار اليتاخ الينا ونحن فى الحبس اس
ما كنا من الفرح وقد بلغنا اشتداد علته الواثق وارجف لابنه بالخلافه وكان صبيا
فخفنا ان يتم ذلك فجعل ابن الزيات الصبى شيخا رسولى التدبير فيتلفنا وقد صعنا الفرط الهم
والغم لا الاكل والشرب فلما دخل اسحاق لم نشك الا انه دخل ليليه فاطلقنا وعرفنا الصوره
فدعونا الله تعالى لابن ابى دواد وللخليفه وانصرفنا الى مجالسنا ومنازلنا لحظه ثم خرجنا
فوقفنا لابن دواد فحين راياه ترجلنا له ودعونا له وشكرناه فاخذ يخبرنا الخبر حتى
رددنا فى شكره وهو يستقصر ما فعله ويقول هذا اقل حقوقكم على وكان الذى
لعبه اباه احمد بن الخصيب وقال ستعلمان ما افعله بعد اليوم مستانفا ورجع ابن ابى دواد
الى دار الخليفه عشا فقال له الواثق قد تركت برايك يا عبد الله وحدث حفا من
العمله ونشطت واكلت وزن خمسة دراهم خبزا بصدر دراج فقال يا امير المومنين
الادى التى كانت ترتفع بالدعا عليك صارت ترتفع بالدعا لك عدوة وعشيرة ويدعوا
لك بسببهم خلق كبير من رعيتك الا انهم قد صاروا الى دور خراب واحوال قتحه
بلا فرش ولا كسوه ولا دواب ولا ضياع موتى جوعا وهرلا قال فاترى فاك
يا امير المومنين فى الخزائن والاصطبلات سقايا ما اخذ منهم فان امرت ان ينظر فى ذلك وكل
من اخذ له شى باق من هذا يرد عليه واطلقت لهم صناعهم عاشوا وخف الاثم وتضاعف
الدعا وقويت العافيه قال فوقع عنى بذلك فوقع ابن ابى دواد فما شعرنا من الغد الا وقد ويقيت
له كرامه عظيمه فى اعناقها ووحدث جماعة من اهل الموصل ان فاطمه بنت احمد
الوهرادى الكردى ووجه ابى تغلب بن حمدان اتهمت غلاما لها يقال له ابن ابى قبيصه
من الموصل بخيانه من مالها فقبضت عليه وحبسته فى قلعتها ثم ذكرت ان تقتله وكتبت
الى القلعه بقتله فورد على الكتاب على واليها وكان اميا ليس عنده من يقرا الكتاب
الا ابن ابى قبيصه فدفع الكتاب اليه ليقراه فلما راى الامر بقتله قرى الكتاب الى الموضع
الذى فيه الامر بقتله ورد الكتاب عليه فقال ابن ابى قبيصه قلت انى مقتول على كل
حال وان وقفت فلا امن من ان يرد كتاب فى معناى وتتفق حضور من يقراه فينفذ
فى الامر فسبيلى ان احتال فيه بحيله ان تمت سلمت وان لم تم فليس غير القتل فلا يلحقنى اكثر
منه وانا حاصل فيه فاملك القلعه فاذا فيها موضع يمكنى ان اطرح نفسى الى اسفل القلعه

رجعت نعمتا علينا ومات الواثق
بعد ثلثة ايام او اربعة وفرج الله
عنا بابن ابى دواد ع

لا ان بينه وبين الارض ثلثة الف ذراع وفيه صخر ولا يجوز ان يسلم من يقع عليه من بعد ثم ولدلى
الفكر ان ما ملك الليلة قد سقط عنه لمال فعطى تلك الصخور وصار فوقها امر عظيم يحور ان اسقط
عليه وكان فى اجلى باخير ان اسلم وكنت مقيدًا فقمت لما نام الناس وطرحت نفسى من
الموضع قايمًا على رجلى فحين حصلت فى الهوا ندمت وقلت استغفر الله واشهد وغضت
عينى حتى لا ارى كيف اموت وجمعت رجلى بعض الجمع لانى كنت سمعت قديمًا ان من سابق
عليه ان يسقط من موضع عالٍ اذا جمع رجليه ثم ارسلهما اذا بقى بينه وبين الارض ذراع او اكثر
قليلا ان يسلم ولم ينله ما ينال مثله وتذكرت حاله الوقوع ويصير بمنزله من سقط من ذراعين
قال ففعلت ذلك فلما سقطت الى الارض ذهب عنى امرى وزال عقلى ثم عاد الى عقلى فلم اجد
ما كان ينبغى ان يلحقنى فاقبلت احسن اعضاى شيا شيا فاخذها سالمه وقمت وقعدت
وحركت يدى ورجلى فوجدت ذلك سالما كله فحمدت الله عز وجل على حالى واخذت صخرة
اكسرها فيتوذى فوجدت الحديد فى رجلى قد صار كالرجاج لشدة البرد قال فضربته فانكسر
وقطعت تلك الشدة بعضها على القيد الى ساقى وقمت امشى فى الثلج على المحجة فخفت ان يروا
اثرى وغل فى الثلج على المحجة فيتبعونى فلا افوتهم فعدلت عن المحجة الى الخابور فلما صرت على شاطيه
نزلت فى الماء الى ركبتى ومشيت فيه فرسخا او اكثر حتى انقطع اثرى وربما حصلت فى موضع
لا يمكنى فيه المشى لانه يكون جرفا فاسبح على ذلك اربعة فراسخ حتى حصلت فى موضع فيه
خيم فيها قوم اكراد فاذكروننى وهموا بى فقصصت عليهم قصتى فرحمونى واسجرت بهم
فدفونى وعطفونى واوقدوا بين يدى نارا واطعمونى وسترونى وانتهى الطلب اليهم من غدٍ فما
اعطوهم خبرى فلما انقطع خبرى سيروننى فدخلت الموصل مستترا وكان ابن حمدان بها اذ
ذاك فمضيت اليه واخبرته خبرى كله فعصمنى من زوجته واحسن الى وصرفنى واخذ
الحجاج رجلا يراى الخوارج وكتب اسمه فى اسما من يقتل فجاءت امه فوقفت عليه وقالت
اصلح الله الامير امن على يا بنى فانه والله لصهيبا فقال بجلساته للحجاج اتدرون
ما تقول قالوا لا والله قال الصهبا التى لا تحصى والدنانير التى لا تكاد تحمل اسيل اليها فدفعه
اليها وقال خذ بيدها لعنك الله ان لم يرها واتى باسرى فلم يضرب اعناقهم فقال
له رجل اجزاك الله خيرًا يا حجاج عن السنه والمروه فان الله يقول فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء هذا قول الله تعالى
فى كتابه وقال شاعركم فيما وصف به قومه من مكارم الاخلاق

وما قتل الاسرى ولكن نفكهم ٭ اذا اثقل الاعناق حمل القلايد ٭

فقال الحجاج ويحك لعجز ثم ان تخبرونى ما الخبر فى هذا المنافق واسكت القتل عمن بقى
واتى معويه يوم صفين باسير من اهل العراق فقال الحمد لله الذى امكننى منك فقال

لا يقل ذلك يا معويه فانها مصيبة قال واى نعمه افضل من ان امكننى الله من رجل قتل
من اصحابى جماعة فى ساعه واحده اضرب عنقه يا غلام فقال الاسير اللهم اشهدان
معويه لم يقتلنى فيك الا انه رضى بقتلى فى العله على حطام الدنيا فان فعل فافعل به
ما هو اهله وان لم يفعل فافعل به ما انت اهله فقال له ويحك لمن سببت فابلغت
ودعوت فاحسنت خليا عنه لما ظفر المامون بابى دلف العجلى وكان يقطع الطريق
فى الجبال فقال يا امير المومنين دعونى اركع ركعتين وذكر ابياتا ثم وقف بين يديه فقال

تع بى الخلق فانى خلف ممن يتبع
واتخذنى لك درعًا قلصت عنه الدروع
وارمنى بحر عدوٍ فانا السهم السريع

فاطلقه وولاه تلك الناحيه فاصلحها وحسنت اثاره فيها حرف الطاعون
اهل بيت فسد بابه وفيه طفل لم يشعر به ففتح الباب بعد شهر فاذا الطفل ثم كلبه بحر اقد عطفها
الله عليه وكانت ترضعه مع حرابها واسر رجل شهرا وقد اغلق بيته على زوجى حمام طيارين
وزوجى حمام مقصوصين فتخلص وهو لا يشك ان المقصوصين قد هلكوا واذا هما سالمين
وقد هدى الطايرين الى رفقها حتى عاشا وحبس عضد الدوله ابا اسحق الصابى فاطال
حبسه واستقصى امواله بعد ان هم بقتله فسال فيه عبد العزيز بن العزيز بن يوسف والمطهر
بن عبد الله حتى استحياه واقتصر على حبسه ومصادرته ولبث فى الاغلال سنين الى ان دخل
الصاحب بن عباد على عضد الدوله وهو مكب على دفتر يقراه فقال يا ابا القاسم
هذه رساله لك فى بعض فتوحنا حن باحدها سوفنا وانت بتحملها باقلامك فقال
المعنى مستفاد من مولانا وان كانت الالفاظ للخادمه وانشد

وانت اكتب منى فى الفتوح وما ٭ جرى بخيب الى شاوى ولا امدى ٭

قال لبس الدهر قال لعمرك ابى اسحق الصابى فامر بالافراج عنه واطلقه وكان ذلك سبب
خلاصه من نكبته ٭ سعد بن حميد ٭

لم فرحةٍ مطويةٍ لك بين انباء النوايب ٭
ومسرةٍ وقد اقلت من حشا تنظر المصايب ٭

راى دهقان خراسان باصحاب نصر بن سيار ضعفا فاخذ دوابهم فقطع خفافها واذنابها
فلما اصبحوا قال لهم نصر ابشروا بخير فانى لانوم كان قايلا يقول

اذا ابتليت فصبرا فالعسر يعقب يسرا ٭
فعدة من يسيره وولى خراسان فاخذ الدهقان فضربه الف سوط وحبسه
اراد ابن هبيره قتل رجل فضاقت عليه الارض برحبها فراى فى منامه من يقول

اصحابى ان يكون على حاله الى ان ارجع فلما دخلت عليه قال لى ما فعلت فى امر ابى اسمعيل فاخبرته بما
فعلت فلما انتهيت الى امر العقوبه فقال ليتك لم تركن فعلت ثم قال اخرج فاحمله الى الحمام
واطعنه الدرد وحمله من الخزانه جبه وعمامه ومره ان ساكر الى الدار قبل الكتاب
وقبل الناس كلهم فرجت من بين يديه واناشديد العجب وامرت به الى الحمام فاراتاب بى
واحد يترع على رجلى ويقول من اناحتى اقبل فى الحمام وانا اقول لاباس عليك وكلما
سكنته اسرع الى حض المزين واخذ شيا من شعره والبسته ثيابا نظافا فاتانى بالجبه والعمامه
من الخزانه فلبسها وركب واصحابى معه وشاع خبره واسعره الوزير وجماعه
الكتاب واصبح ابو اسمعيل من بكره عند وصل الى الخدمه السلطانيه واقامت
شهور يخلوا السلطان كل يوم من بكره الى الظهر والناس يهابونه ويواصلونه بالخدم
والتحف والالطاف وانا وعرى لا اعرف السبب لذلك ثم ظهر ان السلطان عرض عليه
مكتوب مسطرى وقد كتب جوابه عنه بخط الكاتب ومن العاده ان يكون
عنوان الكتاب السلطانى الى الخليفه بخط السلطان فتامل خط الكاتب واستحسنه
واستر ذل حظه وقال كيف العنوان عن هذا الخط الحسن بهذا الخط الرذل فالهمه الله
بما فتديه من خلاص الى اسمعيل وحوده حظه ان يعول عليه فى ذلك واسر اليه هذا
الامر وطواه عن كل احد من اصحابى خلوته لاجله وقرب منه وجعله طراسا وكبر
محله عنده **كنت** واقفا على فرسى بسوق الخيل وبرز الخادم اذ ذاك والى
بغداد وقيل ورد الخبر بتوليه قزل اخر مكانه وكان قد اخرج من حبسه
اثنين احدهما قاطع طريق والاخر عليه قود قد ما للقتل مد انقاطع الطريق
فقتل ثم قرب الاخر الى السياف فطلع خيل قزل اخر فاشتغل اصحاب برزوز
واعادوا الرجل الى الحبس ونحن وقوف وكسر باب الحبس وخرج منه اصحاب
الجرائم وذلك الرجل فيهم وهو محمل فى غله وسعه اصحاب له واطفال ونسا فعجزوا
عنه وهرب حتى نحن بالدار السلطانيه فاعتصم بها ونجا حديث عن نجاح
الخادم المسترشدى قال اعطيت رقعه عن محبوس ونحن بحلوان فى الحدره المقبه فعرضتها
بين يدى الخليفه فوقع فيها التخلد فى السجن فارتعدت فى نفسى ليتنى لم اكن عرضتها ولم تكن
لى حيله فاذه وقع فيها والقاها بين الرقاع ليخرج فى الجميع الى الوزير على العاده ثم اعاد التامل
للرقاع فوقعت تلك الرقعه بيده فحرق التوقيع الاول ووقع سال عن حاله والقاها فى الجميع
ثم قلب الرقاع فعادت وقعت فى يده فحرق التوقيع الثانى ووقع فيها ليفرج عنه **كان**
اسفندار رستم العارض دينا كثيرا لعماده والصدقه وهو مع ذلك سعلوك
السلاطين فقبض عليه المسترشد وقصده الوزير على صدقه وقرر عليه خمس مايه دينار

ومن اخبار الفرج السريع الاتى بغير سعى ولا تدبير ما كان من امر المقتدر لما
خلع وقتل اخوه القاهر ابو منصور مكانه وجلس على السرير وبايعه الناس
واستكمل امره وقبض على المقتدر وحبس فى خزانة فاتفق فى بقيه اليوم ان تشغب
الرجال فى طلب حق البيعه وادى شغبهم الى ان قالوا ردوا الينا خليفتنا ولم يكن
وقع باهلهم فلحوا فى الشغب حتى هجموا الدار ودهم خادم على المقتدر فى محبسه وكسروا
الباب عليه وظنوا انهم يقتلوه فاستعاذ منهم وتضرع اليهم فاخذوه على اعناقهم وهو يستغيث
وهم يقولون انما نعيدك الى الخلافه ووضعوه على سريره وسلموا اليه اخاه القاهر فعاد
ملكه اليه من يومه **وقد كان** خلع قبلها ونصب عبد الله بن المعتز ولقب المرتضى
بالله وبايعه الناس كلهم وراسل المقتدر بالانتقال الى الحرم الطاهرى فاجاب ثم ان جماعه
من غلمان الدار والخدم اصعدوا بسداب بدجله لينظروا الامر وعبد الله بن المعتز فى دار
الحرم فنظروا من كان معه بغير سبب وهرب فاستتر فى دار ابن الجصاص فعثر عليه فاهلك
وعاد الامر الى المقتدر بغير سعى ولا اعوان وكانت له نوبه اخرى فى بدايه خلافته
وذلك ان الناس انكروا صغر سنه فعزم الوزير العباس بن الحسن وهو المستولى
على التدبير حينئذ على خلعه واعد لذلك اباعبد الله محمد بن المعتمد وحالفه وقرر القاعده
معه واتطرقد ومرباس صاحب احمد بن اسمعيل من خراسان ليقوى به على ما هم عليه فاتفق
ان قتل محمد ابن المعتمد ومات واسقض ذلك الامر وحل دونه وقضا الله لابرد وحكمه
لايغالب **حدثنى** النقيب ابو العنايم بن المختار العلوى **قال** حدثنى اصفهشلار سح سقلم
الخراسانيه على باب محمد بن ملكشاه قال قبض السلطان محمد على وزيره سعد الملك ابى
المحاسن سعد بن على الابى وصلبه قبض على اصحابه ومن جملتهم ابو اسمعيل الكاتب
المنشى وسلمه الى وكان صديقى وله على حقوق ثم انه استدعانى فى بعض الايام وقفنى
حيث لم تجر عادتى ويقدم الى بالخروج من حضرته وعرض ابى اسمعيل على العذاب حتى
بودى عشرين الف دينار او يموت تحت عقوبته والتشويد عليه فخرجت فاحضرته
وعرفته ما جرى فحلف بالله انه لا يقدر على اكثر من اربعة الف دينار وهى مودعه
عند انسان ذكر لى وليس له ملك ولا ذخيره فقلت لابد من انفاذ امر السلطان فيك
فتضور وبكى فلم اتمكن من الدفع عنه على هودتى له خوفا من السلطان ولم تكن منه
فى النفوس قال فامرت به فضرب ثلث مقارع واذا الخادم يستدعينى الى السلطان حينئذ فامرت

اصحابى

نوادر من هذا الباب

قدم عبد الله بن علي بعض الامويين للقتل السيف لقتله فقرطه الاموي فانزع السياف والقى السيف من يده فضحك عبد الله بن علي وامر بتخليته فقال الاموي وهذا ايضا من الادبار كنا ندفع الموت باسيافنا ونحن الان ندفعه باسناهنا

تم الباب ويتلوه الباب الثامن والثلاثون

في ما جاء في الغنى والفقر

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

الحمد لله الغني عن عباده وهم الفقراء القوي بقدرته عليهم وهم الضعفاء الذي قدر الارزاق وقسمها في خلقه وجعل حدق المرء محسوبا عليه من رزقه وقرن الغنا بالغنى والحظ في دار الندامه والفقر بالراحه منها والسلامه الامن عمل في ذلك بطاعته فكان مع المطيه الى اخرته ومن عمل في ذلك بسوء الاجمال انقلب الى سوء عقبى ومآل واشهد ان لا اله الا الله شهادة غنى به عن سواه عالما ان لا معبود الا اياه واعوذ به من شر الشر او الاشر واساله العصمة من قنوط العذر والعسر والصلوة على محمد رسوله الذي صبر نفسه مع جيل صحابته ودعا بان يكون للحيا والممات مع مساكين امته وعلى آله موثري الاقتار على عترته

الباب الثامن والثلثون

في ما جاء في الغنى والفقر

قد دل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى على ان الغنى داع الى الطغيان وسيل ابو حنيفه عن الغنى والفقر فقال وهل اطغى من خلق الله الا الغنى وتلا هذه الايه والمحققون يرون الغنى والفقر في الانفس لا في المال وفي قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقوله عز وجل للفقرا الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف معنى مرهل واساره اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاك امتي في شيئين ترك العلم وجمع المال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجبك امرء كسب مالا حراما فانه ان انفق لم يتقبل منه وان امسك لم يبارك له فيه وان مات وتركه كان زاده الى النار وفي الحديث مثل الفقر للمومن كمثل فرس رابط حبسته الى اخيه قال وهب وجدت في كتب الانبيا من استغنى باموال الفقرا جعلت عاقبة الفقر واى دار نيبت بالضعفا جعلت عاقبتها الى الخراب **حدث** ابو سعيد الخدري انه اصيب ذات

واخذ خطه بها وهو في الاعتقال ليوديها وكان الوزير يدخل على الخليفه ويلقاه في كل جمعه فدخل عليه في يوم نوبته فقال له افرج عن اسفنديار بن رستم فقال له يا مولانا قد اخذنا خطه بخمس مايه دينار فقال اعد خطه الينا ولا ياخذ منه شيا فراجعه فقال قد امرت في حقه من لا يمكن مخالفته امره فخرج الوزير من الخدمه واحضره واعاد عليه خطه وصرفه الى منزله فاخذ في شكره والدعا للخليفه فقال له لا تشكر احدا والزم ما انت عليه **وقيل** انه راى في النوم الامر محله سيله وكان اسفنديار هذا قد قبض عليه دبيس بن صدقه بن منصور واعتقله في مخيمه تحت الرقه ببغداد وكان نتم عليه صبيه وخدمته لسعيد بن حميد العمري صاحب جيش ايه وحافه اسفنديار على نفسه فبينما هو على حاله اذ انبته دبيس نصف الليل وجلس في فراشه واستدعى اسفنديار من محبسه فانزعج وظن انه يريد به الهلاك في ذلك الوقت واخفا امره فلما حضر عنده قام واعتقه واعتذر اليه وصرفه وكان ذلك لمنام ومن العجايب ان امه كانت تلك الليله بمقابر قريش ملازمة تدعو الله فرات في منامها البشاره بالا فراج عنه فجات فوجدته محلى السبيل حدثني ابو الحرث بن الجحون المغني قال كنت في شرب بالكرخ وقد صلب الشحنه جماعة من العيارين على باب السماكين فلما انتصف الليل بلطى الجماعه شده القوه والجلد فقالوا من يخرج هذا الوقت فنقف على هولا المصلوبين وباتي بعلامه منهم فاندر احدهم وخرج فلما وصل الى المصلوبين راى رجلا منهم يتصور في خناقه فدنا منه فوجده حيا وقد وقع الحبل تحت حنكه وهو يا خر رمق فارخى الحبل وحطه وحمله على ظهره وانا وقال هذه علامه لاسكر وعاش الرجل وكان ما تعاطى الوليد الجهله في نصف الليل سببا لحياته واستنفاده حدثني ابو طالب الباقولي قال حبست في محبس الحزن لسعي تقدم به ابن ابي القسم بن الاثير في حقي وكان تولى مكروهي وانتدب لاذيتي فاتفق من بعد فساد حال ابن الاثير وظهر عليه اخذه الاموال وطالبه الناس ونهبه لاموالهم لما كان يعتمده من تخويفهم بشره وانكشف من ذلك امر عظيم وقبض عليه وحمل الى الموضع الذي انا فيه وجمعني واياه الحبس وكان كل وقت يطلب مني ان احاله فامتنع واقول لا الان مالي مال فيوخذ وما بقي الا روحي وما احالك عنها وانا هالك فقال لي كلا ما هالك لكن فقلت لاجرم ان امر الى الجنه لاني اهلك مظلوما وانت تمر الى النار بظلمك قال فبت في بعض الليالي ابكي قلقا ولجات الى الله تعالى ونذرت عتق عبد كان لي والصدقه والحج ان وجدت النفقه ونمت فاريت في وقت السحر في المنام امراة حسنا وقد وضعت يدها على يدي وكاني احد ابن مسها نقطانا وقالت لي قم فاخرج ولا تنظر هذا تغني ابن الاثير فانه عدمها هنا ست سنين قال فانتبهت اروي هل اخبره بالرويا ام لا فبينما انا كذلك اذ فتح الباب واخرجت ولا علم لي كيف سببه ولا كيف كان ذلك الى الان

يوم وليس لهم طعام واصبح وقد عصب على بطنه حجرا من الجوع قال فقالت لى امراتى ايت النبى
صلى الله عليه وسلم فقد اتاه فلان فاعطاه فاتيته وهو يخطب وهو يقول من يستعف
يعفه ومن يستغن يغنه الله ومن سالنا فوجدناه اعطيناه وواسيناه ومن استعف
واستغنى فهو احب الينا قال فرجعت وما سالته شيا حتى ما اعلم ان اهل بيت من
الانصار اكثر اموالا منا قال جابر بن عبد الله جاء عبد الرحمن بن عوف يوما الى
عمر رضى الله عنه فقال يا امير المومنين اعنى بخمس من المسلمين قال
عمر وما ذاك قال جمرت الف بعير الى الشام وفيها مايات عاملوك يتاجرون لى ما قدروا
عليه من اصناف التجارات فلما قفلت الليله اصلى وردى حدثتنى نفسى كان
الابل قدمت وساومنى التجار بما فيها وضعفى الى ما كنت اتمناه فوالله ما درى
على ما اصبحت اعلى وزر ام على هدبان فدونكها باحمالها واقتابها واحلاسها ومما يكها
فاجعلها فى سبيل الله فلا حاجة لى فيها تشغلنى عن عبادة ربى قال
محمد بن كعب القرظى سمعت امير المومنين عليا كرم الله وجهه لقد رايتنى وانا
اربط الحجر على بطنى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجوع وان صدقتى اليوم
الف دينار وكانت الصحابة رضوان الله عليهم يرى الفقر فضيلة ومنزلة
يتنافس عليها وفى بعض الاخبار ما يدل على ذلك روى ان امير المومنين
عليا كرم الله وجهه خطب الناس وهو خليفة وعليه ازار فيه ثلث عشرة
رقعة احدها من ادم وعليه عمامة وبيده الدرة قال ابن سيرين
كنا عند ابى هريرة وعليه مشقتان من كتان فيمخط فيهما فقال بخ بخ ابو هريرة
يمخط فى الكتان لقد رايتنى اخر ما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة
عايشة مغشيا على من الجوع فيجى الرجل فيجلس على صدرى فارفع راسى فاقول
انه ليس دالى الا الجوع وقال ابو بردة عن ابيه انه قال لو رايتنا مع
نبينا صلى الله عليه وسلم طنت ان ريحنا ريح الضان لباسنا الصوف
وطعامنا الاسودان الماء والتمر وقال ابن سيرين كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحتزى احدهم بالجلد سويه فاذا ارتحد شيا اقام صلبه
بحشبة او بحجر فوقفه على صلبه وقال سهل بن سعد كنا نفرح يوم
الجمعه قيل ولم ذاك قال كانت لنا عجوز ترسل الى بضاعه فياخذ من اصول
السلق وتزر عليه حبات شعير وتطبخه فكنا يابتها اذا صلينا الجمعه فنسلم عليها
فتقدمه الينا فكنا نفرح يوم الجمعه لاجل ذلك حدث الحسن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تدخل فقراء المومنين الجنه قبل

اغنيائهم

اغنيائهم باربعين عاما فقال حابس للحسن ويقال له فروخ امن الاغنيا انا ام من الفقرا
فقال له الحسن اتعديت اليوم قال نعم قال افعندك ما تعشى الليله فقال نعم
قال فانت من الاغنيا وقال صلى الله عليه وسلم استغن يغنك الله قال
يا رسول الله وما غنى فقال غداء يوم وعشاء ليله وقال ابو هريره
دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى جالسا فقلت يا نبى اتصلى جالسا
فما اصابك قال الجوع فبكيت فقال لا يبك فان شدة يوم القيامه لا تصيب الجايع اذا
احتسب فى دار الدنيا وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبيت طاويا ليالى اما لا اهله ولا له شى وكان عامة طعامه الشعير وروى
ابن مالك ان فاطمه عليها السلام جات بكسرة من خبز الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذه يا فاطمه فقالت قرص خبزته فلم تطب نفسى حتى اتيتك بهذه
الكسره فقال اما انه اول طعام دخل الى امك منذ ثلث وقال
انس ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفا محورا حتى لقى الله تعالى
وروى عروة عن عايشه رضى الله عنها انها قالت لقد كان بانى على ال محمد شهر
لا يخبز وزقيه فقلت فما كانوا يصنعون فقالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جيران من الانصار جزاهم الله خيرا كان لهم شا من لبن فيهدون منه الى النبى
صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهله ثلثه ساعا من خبز حنطه حتى فارق الدنيا وقال زيد بن ابى رافع
نزل بالنبى صلى الله عليه وسلم ضيف فبعثنى الى يهودى فقال لى قل له ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك بعنا او اسلفنا الى وقت فقلت
له فقال والله لا ابيعه ولا اسلفه الا برهن فرجعت الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال والله لو باعنى او اسلفنى لقضيته وانى لامين فى السما امين فى الارض
اذهب بدرعى الحديدى فارهنها فارهنتها فانزلت هذه الايه بعزه عن الدنيا ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهره الحيوة الدنيا قال
ابو طلحه شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا
حجرا حجرا فرفع النبى صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين وروى ان
رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى والله لاحبك فى الله ان كنت
صادقا للفقر تحفا فان الفقر الى من يحبنى اسرع من السيل الى منتهاه وقال
صلى الله عليه وسلم عرض على ربى ان يجعل لى الصفا ذهبا فقلت لا يا رب
ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا

شبعت حمدتك وشكرتك **وروى** انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
توفني اليك فقيرا ولا توفني اليك غنيا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة
وان اشقى الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة **وقيل** ان ضجاعة
صلى الله عليه كان من ادم حشوه ليف **وروى** وهو يخطب وعليه عباه
شامية وكان سمك الغمز وهو متربكا وقال على كرم الله وجهه
اهديت الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان فراشا
الا مسك كبش **وروى** عن داود عليه السلام انه قال نعم العون الغنى
والسار على الدين وهذا جه وعذر لمن عمل فيه بطاعة الله وانفقه في سبيله
حتى نال الدرجات العلى واما من شح على المال واعد الغنى للدنيا فالحجة عليه قوله
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا
ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون **وعيرت** اليهود عيسى ابن مريم
عليه السلام بالفقر فقال من الغنى او تيتم **ويروى** ان النبي عليه السلام قال
هلك المترفون هلك المترفون مرتين وقال في الثالثة الامن قال هكذا وهكذا
عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وقليل ما هم قال بعض الزهاد ما رأيت الغنى ما
اكثر نصبه واقل راحته واخسر من ماله حظه واشد من الايام حذره ثم هو
بين سلطان يهتضمه وعدو يسعى عليه وحقوق تلزمه واكفاء سوء تنه وولد يود
فراقه قال بعث عليه الغنى من سلطانه العنت ومن اكفائه الحسد ومن اعدائه
البغى ومن ذوى الحقوق الضرر ومن الولد الملالة ثم اطلع على الزهد في المال
فقال كيف ارغب فيما ينال بالبحث لا بالاستحقاق ويام البخل والشره بحفظه
والجود والزهد باتلافه خطب اثنان الى حكيم ابنته وكان احدهما غنيا
والاخر فقيرا فاختار الفقير فساله الاسكندر عن ذلك فقال لان الغنى كان
جاهلا وكنت اخاف عليه الفقر والفقير كان عالما فرجوت له الغنى قال
رجل لسقراط ما افقرك فقال لو عرفت راحة الفقر لشغلك التوجع لتفسك عن التوجع
لى فالفقر ملك ليس عليه محاسبة قال ابن المعتز الناس ثلثة اصناف اغنيا
وفقرا واوساط فالاغنيا سكارى الامن عصمه الله تعالى بتوقع الغير والفقرا موتى
الامن اغناه الله عز وجل بعز القناعة والاوساط فاكثر الخير معهم واكثر الشر
مع الاغنيا والفقر ابطا الغنى وقنوط الفقر وفي الحديث ان قيس بن عاصم قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا سيد الوبر فقلت يا رسول الله

ما المال

ما المال الذى ليس فيه تبعة من طالب ولا اصيف فقال عليه السلام نعم المال اربعون
والاكثر ستون وويل لاصحاب المئين الامن اعطى الكريمة ومنح الغزيرة ونحر
السمينة فاكل واطعم القانع والمعتر وفي رواية اخرى الامن اعطى
رسلها واطرق من فحلها وافقر من ظهرها ومنح من غزيرتها واطعم القانع والمعتر
فقال يا رسول الله ما اكثر هذه الاخلاق واحسنها انه لا يحل بالوادى
الذى فيه ابلى من كثرتها مالى قال فكيف تصنع في العطيبة قلت اعطى البكرة واعطى
الناب قال فكيف تصنع في المنحة قلت انى لامنح المايه قال كيف تعطى الطروقة
قلت نغذر الناس يا لهم فلا يوزع الرجل قال يحطم فيمسكه ما بدا له حتى
يكون هو الذى يرده وفي رواية اخرى قال وكيف تصنع في الاطراق
قلت نغدو والناس فمن شاء ان يأخذ براس بعير فيذهب به قال فكيف
تصنع في الافقار قلت انى لافقر الناب المدبرة والضرع الصغير قال وكيف تصنع
في المنحة قلت انى لامنح في السنة المايه قال فمالك احب اليك ام مال مواليك قلت
لا بل مالى قال فان مالك ما اكلت فافنيت واعطيت فامضيت وفي الرواية
الاخرى ولبست فابليت وسايره مواليك قلت لاجرم والله لين رجعت لافلن عددها
تفسير غريب الخبر المنحة الناقة والشاة يدفعها الرجل الى من
يحلبها ويردها ومنه الحديث العارية مؤداة والمنحة مردودة والقانع الذى
يسال والمعتر الذى يجلس عند المنحة ولا يسال فانه يعرض بالمسالة والناب
الناقة الهرمة وقوله لا يوزع رجل اى لا يمنع ولا يحبس يقال وزعت الرجل
توزيعا اى منعته وكففته والورع الرجل المتزجر المانع نفسه مما يدعوا اليه
والطروقة التى قد حان لها ان تطرق وهى الحقة والرسل اللبن والافقار هو ان
يركبها الناس ويحملهم على ظهرها ما خوف من فقار الظهر والاطراق الفحول
هو ان سدلها لمن يزيدها على اثاث ابله **سيل** بعضهم عن الغنى فقال شر
محبوب وعن الفقر فقال ملك ليس فيه محاسبة وقالوا سواحتمال
الغنى يورث مقتا وسوء حمل العاقة يضع شرفا وسواحتمال الغنى تسميه
العرب الحمل وتسمى سواحتمال الفقر الدفع ومنه الحديث المرفوع في الناس
انكن اذا شبعتن واذا جعتن دفعتن وقال بعضهم في محاورتك مالكفك
فقر لا تنتهى له حتى تنتهى عنه ويقال العفاف زينة الفقر والشكر
زينة الغنى وقيل الفاقة اعجل عقوبة واسرع لصاحبها مرعة وشر
الامور عجلة واعجلها نكبة واوجاها مصيبة ظلم من لا يجد له ناصرا الا الله تعالى

ويجاوره النعم بالتقصير في الشكر واستطاله الغنى على الفقير ليس الموسر من ينقص
على النفقه ماله وانما الموسر من يزكو على الانفاق ماله وقال اخر احتمال
الفقر خير من احتمال الذل على ان الرضا بالفقر قناعه وللرضا بالذل ضراعه وقيل
لبعضهم ان فلانا افاد مالا عظيما قال فهل افاد معه اياما ينفعه فيها سافر
سقراط الحكيم مع بعض الاغنيا فقيل لهما في الطريق صعاليك ياخذون سلب
الناس ويطالبونهم بالمال فقال الغنى الويل لي ان عرفوني فقال سقراط
الويل لي ان لم يعرفوني سمع العطوي ان رجلا قال لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان فلانا جمع مالا فقال عمر هل جمع له اياما فاخذ العطوي هذا المعنى فقال

ارفه بعيش فتى يغدو واعلق ان الذي قسم الارزاق يرزقه
والعرض منه مصون لا يدنسه والوجه منه جديد ليس يخلقه
جمعت مالا فقل لي هل تفرقه ياجامع المال ايام تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه ما المال مالك الا حين تنفقه

قال جابر دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمه رضي الله عنها
وهي تبكي وتطحن بالرحا وعليها كساء من اجلد الابل فلما راها بكى وقال
يا فاطمه تجرعي مرارة الدنيا لنيل الجنه غدا فانزل الله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى وقال عطا كانت فاطمه رضي الله عنها تطحن حتى تتورب
بعقيصها الحفنه وقال علي كرم الله وجهه لابن اعيني الا اخبرك
عني وعن فاطمه بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت عندي احب اهله
اليه فجاءت عندي فجرت بالرحا حتى اثرت في يدها واستقت بالقربه حتى
في يدها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها وقدت النار حتى دكنت ثيابها
في حديث طويل وقال انس بن مالك سما النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد وقريش والانصار ينتظرون بلالا ان يحي فنودن احبس عنهم ثم جا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك يا بلال عن الاذان قال
خرجت مقبلا اليك لكني مررت على باب فاطمه رضي الله عنها وهي تطحن
واصغ ابنها الحسن عند الرحا فقلت لها ايما احب اليك ان تسكت هيتك
ابنك وان سكت كفيتك الرحا فقالت انا ارفق يا بني فاخذت الرحا
وطحنت فذاك الذي حبسني عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحمها
رحمك الله وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما زوج فاطمه رضي الله
عنها بعث معها عملة ووسادة من ادم حشوها ليف وجرتين وزوجن سقا

قال

قال علي كرم الله وجهه فقلت لفاطمه عليها السلام لقد سبوت حتى
اسكت صدري وقد جا ابوك بالسبي فاتياه جميعا فذكر له ذلك وقالا اخذ منا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله والله لا اخدمكما وادع اهل الصفه تطوى بطونهم
من الجوع لا اجد ما انفق عليهم فرجعا فدخلا في جملتهما فجا النبي صلى الله عليه وسلم
فبادرا اليه فقال مكانكما الا اخبركما بشي خير لكما مما سالتماني عليه
جبريل عليه السلام تكبران في دبر كل صلوة عشرا وتسبحانه عشرا واذا
اويتما الى فراشكما حمدتما ثلثا وثلثين وتسبحان ثلثا وثلثين وتكبران
اربعا وثلثين فقال علي كرم الله وجهه فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن الكوا ولا ليلة صفين فقال
قاتلكم الله اهل العراق ولا ليلة صفين وقال انس جات فاطمه الى
النبي صلى الله عليه وسلم تشكو اليه ما بيدها من الطحين فاتاها النبي
صلى الله عليه وسلم بغلام وعليها ثوب فذهبت تغطي راسها فخرج رجلاها
فذهبت تغطي رجلاها فتخرج راسها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو لابوك علامك
ومدح الفقر الرضا به مخرجه من الدناءه فاما المتغمسون في الدنيا والراغبون
فيها فمذلهم ومخزيهم في العقبى وويلهم وفساد حالهم وشر فضايلهم الفقر
وقد اكثر الناس في ذلك فقالوا اكثر من رمى بالفقر نسبه كثرة الراغبين
في الدنيا الى قوله طالبي الاخره وقد قالوا الفقر راس كل بلاء وداعيه
الى مقت الناس وهو مع ذلك مسله للعقل والمروه مذهب للحياء والادب والعلم
ومعدن التهمه ومتى نزل بالرجل الفقر لم يجد بدا من ترك الحيا ومن فقد حياه
فقد مروته ومن فقد مروته مقت ومن مقت اوذي ومن اوذي حزن ومن حزن
انكر عقله واستحاله ذهنه وذهب حفظه وفهمه وصار الى ان يكون
اكثر قوله وفعله عليه لا له واذا افتقر الرجل اتهمه من كان له مومنا
واساء الظن من كان ظنه به حسنا فان اذنب غيره ظنوه المذنب وكان
عندهم للتهمه اهلا ولست خله هي للغنى اهل الا وهي للفقير عيب فان كان
سخاء قيل اهوج وان كان حواد او قيل مبذر وان كان حليما قيل
ضعيف وان كان وقورا قيل بليد وان كان لسنا قيل مهذار وان
كان صموتا قيل عيي واوصى قيس بن معدي كرب بنيه فقال يا بني
عليكم بهذا المال فاطلبوه بالحيل الطلب واصرفوه في احسن مذهب وصلوا
منه الاحرار واصطنعوا منه الاقوام واجعلوه جنه لاعراضكم تحسن في الناس فعالكم فان بذله

كمال الشرف وثبات المروه وانه ليسود غير السيد وتقوى غير الايد حتى يكون فى انفس الناس بنيها
وفى اعينهم مهيبا ومن كسب مالا فلم يصل منه رحما ولم يعط منه سايلا ولم يقض به عرضا
تحت الناس عن اصله فان كان مدخولا هتكوه وان كان صحيحا كسفوه ولا يعدم اخا دينه
وعرق يسم بهجوه قال لقمان لابنه انى قد ذقت المر فلم ار شيا من الفقر فان افتقرت
يوما فاجعل فقرك مابينك وبين الله ثم سله فهل من احد دعا الله فلم يجبه او سأله
فلم يعطه ولا يحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ويبغضونك **وقيل للقمان**
اى الناس اعظم قال من ازداد من علم الناس الى علمه **قيل** فاى الناس اغنى قال
من رضى بما اوتى قيل فاى الناس خير قال الموسر من الغنى قيل العفى من قال بل الغنى
من العلم فان احتاج اليه الناس وجدوا عنده علما وان لم تحج الناس اليه اغنى
نفسه **باع** طلحه ضيعة بخمسين الف درهم وتصدق بها ثم راح الى الجمعه فى قميص
مرقوع قال **قيس** بن عاصم فى وصية لولده اكرموا الابل فان فيها من الكريمه
وبروا الدم ورقوا الدم حتى يبه وكذلك الدمع مقال لا ارقا الله له مدمعا
ومن امثالهم فى اكرام المال من ذهب ماله هان على اهله
دخل اخيه بن الجلاج حائطا فراى تمره ساقطه فتناولها فعوتب فى ذلك فقال
التمره الى التمره تمر والذود الى الذود ابل فذهبا مثلين وهو **المثل**

استغن او مت ولا يعزك ذو نسب من ابن عم ولا عم ولا خال
انى اقيم على الزوراء اعمرها ان الحبيب الى الاخوان ذو المال

ومن محبتهم للمال والغنى امروا باصلاحها ومنه البيت السائر

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد

وهو للمتلمس وقوله

لحفظ المال خير من نعاه وسير فى البلاد بغير زاد

ومنه الخبر عن عايشه رضى الله عنها انها قالت وهبت ملاكثيرا ثم امرت بثوب
لها ان يرفع وقالت لاجديد لابلبس الخلق **ومن امثالهم** العرب من استغنى كرم على اهله

وقال الشاعر

يكرم الناس دينا مكثرا ويهان الماحد العف العديم

وقال بعض الفرس من زعم انه لا يحب المال فهو عندى كاذب حتى يثبت صدقه
فان اثبته فهو عندى احمق **وروى** عن رجل من اهل اندمر جل من ارباب المال
فخبره واكرمه فقيل له بعد ذلك اكانت لك الى هذا حاجة قال لا والله ولكنى رايت ذا
المال مهيبا وقد رايت المال مهيبا ويشبه ذلك قول عروه بن الورد

ذريتى للغنى اسعى فانى رايت الناس سرهم الفقير
وابعدهم واهونهم عليهم وان امسى له حسب وخير
ويقصيه البذى وتزدريه حليلته وينهره الصغير
ويلفى ذا الغنى وله حلال يكاد فواد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم ولكن الغنى رب غفور

راى انوشروان فقيرا جاهلا فقال بيس ما اجتمع على هذا فقر يغض ودنياه
وجهل يسد اخريه **وقال اخر** نعم احوال الشريف درهمه يغنيه عن اللئام وبخل
به فى الكرام **وقال اخر** الفقير فى الاهل مرحوم والغنى فى الغربه موصول
قيل لرجل مسهتر بجمع المال ما هذا كله قال انما جمعت لروعه الحدثان
وجفوة السلطان وبخل الاخوان ودفع الاحزان **قال** رجل كنت امشى مع
سفين ابن عيينه فسأله سايل فلم يكن معه ما يعطيه فبكى فقلت له يا ابا محمد ما يبكيك
قال واى مصيبة اعظم من ان يومل فيك رجل فقر خيرا فلا يصيبه منك قال
عبد العزيز ما ضرب العباد بسوط اوجع من الفقر **وكان العباس يقول**
المال الزم من الشعاع الشمس ومن الذئب للغنم ومن الحلم القادر وهو عندهم ارفع من
السماء واعذب من الماء واحلى من الشهد واذكى من الورد خطاه صواب وسيئه حسنه
وقوله مقبول يغشى مجلسه ولا يمل حديثه والمفلس عند الناس اكذب من لمعان
السراب ومن رويا الغول ومن مراه اللقوه لا سم عليه ان قدر ولا سال عنه ان غاب
ان غاب شتموه وان حضر زبروه وان غضب صفعوه مصافحته تنقض الوضوء وقرابته
تقطع الصلوه اثقل من الامانه من اللحف البر **مر راى** اعرابى ابل رجل
وقد كثرت فقال له بعض الناس انه زوج امه فجات بمال فقال اللهم انا نعوذ
بك من بعض الرزق وقال اعرابى اجمعوا هذه الدراهم فانها يكيس اكملى ويطعم
الحرق قال بعضهم طلبت الراحه لنفسى فلم اجد شيا اروح لها من ترك مالا
يعنيها وتوحشت فى البريه فلم ار اوحش من قرين سوء وشهدت الرخوف ولقيت
الاقران فلم ار اقرنا اغلب للرجل من المراة ونظرت الى كل ما يذل العزيز ويكبره
فلم ار شيا اذل له ولا اكسر من الفاقه قال حصين بن المنذر لو وددت
لوان لى اساطين مسجد الجامع ذهبا وفضه لا انفع منه بشى **قيل**
له لم يا با ساسان قال تخذمنى والله عليه مؤنتان الرجال **قال** نصر بن على بن
سويد بن منجوف اعدمنى بالبصره اعدامه فخرج الى خراسان فلم يصب بها طايلا
فبينما هو يشكو تعذر الاشيا عليه اذ عدا علامه على كسوته ونعلته فذهب بها

فاتى الى ساسان حسين بن المنذر الرقاشى فشكا اليه حاله فقال له يا ابن اخى والله ما عمك
ممن يحمل محاملك ولكن لعلى احتال لك فدعا بكسوة حسنة فالبسنى اياها ثم قال امض
بنا فاتى باب والى خراسان فدخل وتركنى بالباب فلم البث ان خرج الحاجب يقول
ابن على بن سويد بن منجوف فدخلت على الوالى فاذا حسين على فراش والوالى الى
جنبه فسلمت فرد على ثم اقبل عليه حسين فقال اصلح الله الامير هذا على بن سويد
بن منجوف سيد فتيان بكر بن وايل وابن سيدكم وليها واكثر الناس مالا وقد
تحمل بى على الامير فى حاجة قال هى مقضية قال فانه يسالك ان تمد يدك الى ما يريد من ماله
ومراكبه وسلاحه قال لا والله لا افعل ذلك بل نحن اولى زيادته قال فقد اعفيناك من هذه
اذكرها وهو يسالك ان تحمله حوائجك بالبصرة فقال ان كان امّا حاجه فهو فيها ثقه
ولكن اسلك ان تحمله فى قبول معونته فانا نحب ان نرى على مثله من اثرنا فاقبل على وقال
يا ابا الحسن عرضت عليك ان لا ترد على رجل شيئا اكرمك به فسكت فدعا بمال
ودواب وكسى ورفيق قال فلما خرجت قلت يا ساسان لقد اوقفنى على حظه
قال اهب لك يا ابن اخى فعلمك اعلم بالناس منك ان الناس ان يعلموا لك غرارة
من مال حشوا لك اخرى وان يعلموا انك فقير ابعدوك لفقرك **كان** سعيد
بن عريض اليهودى ينادم قوما من الاوس والخزرج ويأتونه فنقمون عنده وينزورونه
فى اوقات فزاره بعض ملوك اليمن عليه فاسف ماله فافتقر وانقطع عنه
اخوانه وجفوه فلما اخصب وتراجعت حاله راجعوه فقال فى ذلك

ارى الاخوان لما قل مالى ... واجحفت النوائب وَدَّعونى
فلما ان غنيت وعاد مالى ... اراهم لا ابالك راجعونى
وكان القوم لما لى واخوانا لما حولت دونى
فلما شد مالى باعدونى ... ولما عاد مالى عاودونى

صخر بن حنبا

راسك لما نلت مالا وعضنا ... زمان ترى فى حدايثا به شغبا
تجنى على الدنب اى موسر ... فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

كاتب حسر الدهر عن تجملى قناع القنا ولكنى مع الظماء عن دنى الموارد نافر
ومع العاقة بعض مكاثر قال رجل لابن عبد الرحمن بن عوف ما ترك ابوك فقال
ترك مالا كثيرا فقال الا اعلمك شيا هو خير مما ترك ابوك انه لا مال لعاجز ولا
ضياع على حازم والرفق جمال وما منع الحرق مال فعليك من المال بما لا يعولك ولا تعوله
قيل لا تصحب غنيا فانك ان ساويته فى الانفاق اضربك وان تفضل عليك استذلك له

قال

قال الحجاج لكاتبه لا تجعلن مالى عندمن لا استطيع اخذه منه قال ومن لا
يستطيع الامير ان ياخذ منه قاله قال المفلس فكان من شان الفقير على هذا ان
لا يعامل ومن لم يعامل انقطعت مواد كسبه **وقد كانوا** يستظهرون بالغنى
ويرونه مروة وفخرا فمن ذلك ما اعتمده الحسن بن سهل حين زوج ابنته بوران من
المامون وتكفله فى ذلك مشهور قيل انه نثر على الناس كتب الاملاك فخص بيده
بيده منها شيا كتب له ما تضمنه الكتاب ملكا واعوزهم الحطب فاوقد وعوضه العود الندى

ابن الرومى

ومن يلق ما لاقيت فى كل محنتى من الشوك يزهد فى الثمار الاطايب

ابو عثمان الخالدى

تزيدنى قوة الايام مرطيب ... ثنا كانى المسك بين الفهر والجرد
لقد فرحت بما عاينت من عدم ... خوف القبيحين كم من بطر

انشد سفين بن عيينه

كم من قوى قوى فى تصرفه ... مهذب الراى عنه الرزق منحرف
ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط ... كانه من خلل الجر يغترف

تقلبه

استضاف رجل اعرابيا فقال لامراته هل من لبن تسقينا قالت لا
والله قال فتمرات قالت لا والله قال فكسيرات قالت لا والله فالتف بكسائه
وخرج على ضيفه وهو **يقول**

الى الله اشكو ما طوى من جنتى ... ومن خلقى هذا الزمان المبرح
قال قبيصة بن المهلب نظر اعرابى الى المنصور بالكوفة بعد ان ولى
الخلافة وكان يعرفه فى ايامه الاولى فقال ولى الخلافة قيل نعم فاطرق
ساعة **ثم قال**

حديث غنى لاقى من الدهر شبعة ... يجاذر ان يلقى بها جوع قابل

ابو العالية

اذا رايت امرا فى حال عسرته ... مصافيا لك ما فى وده خلل
فلا تمن له ان تستفيد غنى ... فانه بانتقال الحال ينتقل

كان سعد بن عباده يقول اللهم هب لى حمدا وهب لى مجدا فانه لا يحمد
الا فعال ولا يمجد الا بمال اللهم انه لا يصلحنى القليل ولا اصلح عليه
القاضى ابو الحسن بن عبد العزيز الجرجانى
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر

وبيني وبين المال بابان حرّما على الغنى نفسي لابيه والدهر
وما ذاعلى مثلي اذا خضع له مطامعه في كف من حصل التبر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه مواقف خير من وقوفي بها العسر
واكثر ما عندي لمن تعدت به نضا بله الاعراض والنظر الشزر

قال حكيم الفقر خير من احتمال الذل على ان الرضا بالفقر قناعة والرضا بالذل مهانة

وروي ان الحجاج لما زوج اخاه محمد بن الحجاج قال لاصنعن طعاما لم يسبقني به الاولون ولا يلحقني به الاخرون فقيل له لو وجهت الى المدائن فسألت كيف كان يصنع الطعام لكسرى فعملت على نحو ذلك فارسل لبعض من يعلم ذلك فقال لما تزوج كسرى هند بنت بهرام **كتب** الى عماله بالافاق لتقدم كل رجل منكم وخليفه شرطته فوافى عنده اثنا عشر الفا فاطعم في ثلثة ايام كل يوم اربعة الف خوان مقعدون على بسط الديباج المنسوجه بالذهب فاذا اكلوا اتى كل واحد منهم بمثقال من المسك فنصل به يده فاذا قاموا بعث بملك الاينه والبسط فقسمت عليهم فقال الحجاج افسدت علي رأيي لعنك الله اذهبوا فاشتروا الجزور فاخزروها وقطعوا مربعات واطعموها الناس **وقيل دخل** حماد وبه بن احمد بن طولون يوما بعض بساتينه فراى فراخ نرجس قد فتح جميعه فاستحسنه ودعا بغدايه فتغدا وبشرابه فشرب فلما انتشى قال علي بالف مثقال من مسك الساعه فاحضرت فقال تسحق وتشمذ به النرجس فجعلوا يثرونه على اوراقه ويطرحونه في اصوله وهذا الغنى المفسد الذي يملك صاحبه على وجهه **كان** يونس يقول لا عاد والقضاة فيحملون عليكم المذاهب ولا العلما فيضعوا عليكم المثالب ولا المباشير فيبددوا في تلفكم الاموال **شاعر**

اذا قل مال المرء قل صديقه واهوت اليه بالعيوب الاصابع

وقال اخر

ولا خير في رزق وان كان واسعا اذا كنت من خشى اللئيم تطالبه
ولا مسرة تبتدله ببذله وتقضي الى من عليك عواقبه

وقال اخر

خلقان لا ارضاهما ابدا بتيه الغنى وذل له الفقر
فاذا غنيت فلا تكن بطرا واذا افتقرت فمد على الدهر

قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم العون الغنى على طاعة الله عز وجل ونعم المسلم الى الغنى طاعة الله وتلا **ولو** انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقوله عز وجل استغفروا

ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين
قال حكيم لابنه اطلب المال فانه عز في قليل وذل في قلب عدو لك
وقال اخر لابنه اوصيك باثنين لا تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وقالوا جمع المال فيصان به العرض وتحمى به المروة وتوصل به الرحم **وقال** عبد الرحمن بن عوف جنبوا المال اصون به عرضي واتقرب به الى ربي عز وجل واستعين به على معاشي واكف به وجهي **كان** ربيعة بن الورد العبسي موسرا وكان له ابن عم معسرا وكانا يسكنان الاردن وكان ربيعة كثيرا ما يعطف عليه ويبره وكان ذا لا يشكوا اليه لحاجه فلما اكثر عليه **كتب** اليه وروي ان الابيات لابي عطا السندي

اذا المرء لم يكسب معاشا لنفسه شكا الفقر اولام الصديق فاكثرا
وصار على الادنين كلا واوشكت صلات ذوي القربى له ان تكدرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
فاطلب لحاجات من حيث ينبغي من الناس الا من اجد وشمرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من كان معسرا

عبد الله بن همام السلولي

واطعم الله اقواما على قدر ولم يحاسبكم في الرزق والطعم

المتوكل الليثي

ومعيري بالفقر قلت له اقتصد اني امامك في الزمان قدير
قد يكثر المرء المقصر همه ويقل مال المرء وهو كريم

الاقرع بن معاذ

واحتل لنفسك حيثما تجاورهم لا يصلح المال حتى يصلح الجار

ابو الفتح البستي

اذا حوى فاضل دوهمة نشبا بخ به لبنيه بعده رتبا
ومن سعى بطلب العلياء بلا سبب من ثروة وغنى اعياه ما طلبا
اما ترى النار والعلياء مركزها لا ترتقي صعدا ان لم تجد حطبا

قال الاصمعي لقيت اعرابيا فساير ته ثم نزلت معه وكانت له حاله رثة بدية فحادثته واستنشدته فانشدني اشعارا كثيرة كانه هو قايلها واستخبرته عن اخبار فاخبر بها كانه مشاهدها فطفقت اتعجب من حاله وكماله وسوء حاله فسكت سكتة **ثم انشا يقول**

السالمون فى قول فلان بن فلان فيقول ربنا علم فاقول ربى اعلم **وروى** ان امير
المومنين علياكرم الله وجهه حدث قال لقد غدوت فى غداة شاتية حاقعا
حصرا وايم الله لو كان فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم طعام لطعمت منه قد اخذت
اهابا معطونا فاخيت وسطه ثم سددته بخوص ليد فينى الجس لعلى احد شيا اكله
فمررت برجل وهو فى حايط ابتزع ببده ليسقيه فاطلعت عليه من ثلمة فى الحايط فقال
يا اعرابى مالك هل لك فى كل دلو بتمرة ففلت نعم فجعلت كلما نزعت دلوا اعطانى تمرة
حتى اذا انتزعت ما ملا كفاى طرحت اليه دلوه وقلت حسبى ثم اكلتهم وحمدت الله
وشربت من ذلك الماء الذى نزعت بكفى حتى روبت ثم اقبلت حتى جيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا فى المسجد فى الناس فيناانحن عنده اذ طلع مصعب
بن عمير فى بردة له خلقة مرقوعة بفرو فجا وهو مستحى يتقصا الناس حتى قعد فى
ادناهم وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما كان فيه من النعمه وذكر ما اصابنا
من الجهد فى الاسلام قال قد رفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يوشك
ان تعدوا احدكم فى حله ويروح فى اخرى وان تعدى على احدكم بحفنه
وتراح عليه باخرى وبستر بيته كما يستر

افانتم يومئذ خير ام انتم
اليوم فقلنا يا رسول الله بخى يومئذ خير منا اليوم كفينا المونه فتفرغنا
للعباده قال بل انتم اليوم خير منكم يومئذ **قال** جعفر بن سليمان لاعرابى
راه فى ابل قد ملات الوادى لمن هذه الابل فقال لله فى يدى فهذا الشكر الجميل النافع
قال النخعى انما تهلك الناس فى فضول الكلام وفضول المال

قال ابو بكر العروضى

ارى عاجزا يدعى حلبا العشية ولو كلف التقوى لكلت مضاربه
وعفا يسمى عاجز العفاف ولولا التقى ما اعجزته مذاهبه
وليس بعجز المرء اخطاء الغنى ولا باحتيال ادرك كاسبه

وقال آخر

كم من لئيم الاباشرفه المال ابوه وامه الورق
ومن كريم الجدود ليس له عيب سوى ان ثوبه خلق

وقال الحسن ان اشد الناس صراخا
يوم القيامه رجل سن سنه ضلاله فاتبع عليها ورجل فارق مكتى فاستعان
بنع الله على معاصيه **قال** قوام الدين والدنيا العلم والكسب فمن رفضهما
وقال اتبع الزهد لا العلم ولا الكسب وقع فى الجهل والطمع وصار كلا على الناس

الى ان الحادثات عركتنى عرك الأديم
وطلن عزب مطالبى عن ذى مماحكة خصيم
لا تكرن ان قد رايت احالك فى طمرى عديم
ان كن اثوابى بلين فانهن على كريم

قال الاعشى

والمال زين فى الحياة وعبطه ولقد ينال المال غير كريم

قال جميل بن هلال خطبنا عروة بن عروان فقال رايتنى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سابع سبعه قد سلقت افواهنا من اكل البقر وقد رايتنى انا وسعد التقطنا
برده فشققناها بيننا نصفين وانا اليوم لبعض رجل الا وهو امير على مصر الا وانى
اعوذ بالله ان اكون فى نفسى عظيما وفى اعين الناس صغيرا الا وانها لم تكن سوه
الا ساعة ملكا وستجربون الامر بعدى **قال** عبد الرحمن بن ازهر سمعت ابا
عبيده بن الجراح يقول كنت حفارا احفر القبور بمكه ولا حال لى ولا مال فاسلمت
وانا اكسب طعام يومى فكنت حين اسلمت اذا احفرت قبرا صنعت طعاما وابيت
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يفارقه عمار بن ياسر وحبان بن الارت
وكنا يومئذ انما نحن بضعة عشر رجلا وانى حفرت يوما قبرا بدرهمين فمررت
بشمله تباع بدرهمين فابتعتها وكنت قد عرت فلما وقعت فى يدى ندمت الا ان اكون
صنعت بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لغى اذ مر بى رجل فساومنى بها وبعته
اياها باربعة دراهم فاوصلت الى منزلى حتى ابتعت شمله خيرا منها بدرهمين وابتعت
بدرهمين خبزا ولحما فجيت به الى النبى صلى الله عليه وسلم وجمع اليه اصحابه فاكلنا ثم قال
اللهم انا قليل فكثرنا وانا مقلون فاكثر لنا قلت يا نبى الله الا نرى هذه الشمله على الاخرى
خبوط فضحك وقال اما انه لو اخبرتكم ما يفتح الله عليكم سترتكم ولواحزنتكم كيف
تكونون فيها سآكم قلنا يا نبى الله فلا حاجة لنا بالدنيا فقال يا ابا الله قلنا وهلك
وانت من اظهرنا قال لا ان تصلحون ما بقيت وتهلكون اذا هلكت الا قليلا قلنا
يا رسول الله وكيف ذلك قال يفتح فارس فيا كلون طعامهم وتلبسون
ثيابهم وليس من قبل ذلك تهلكون ولكنكم تنعمون فتبسون ويوشرون
فتقطعون ويفتح الروم فتكون ذلك كذلك قلنا يا رسول الله فاوصنا فقال
ان الدنيا قضيت لكم فما اصبتم منها فلا تاكلوا الا طيبا ولا تلبسوا الا مشهورا
ترفع لكم الثمم واسم امراوها وملوكها فاقضوا عدلا وسيروا قصدا ولا تتخذوا
مجالس الرفعه فانها وضيعه وسوف القاكم غلا من قبض على طريقتى فاولئك هم

وقال حكيم الدين يجمع كل بوس هم بالليل وذل بالنهار وهو ساجور الله في ارضه
فاذا اراد ان تذل عبدا جعله ساجورا في عنقه قال الشاعر

لقد كان القريض سمير قلبي فالهتني القروض عن القريض

ابو سعد المخزومي

وليست بنظارا الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر

وقال العتابي

انى امرو هدر الافتار ما واحتاج ما بنت الايام من خطري
ايام عمرو بن كلثوم سوده خيار سعه والاحيا من مضر
ارومه عطلتني من مكارمها كالقوس عطلها الرامي من الوتر
وحل لفلسوف ما اشد فقرك فقال لو علمت ما الفقر لشغلك الم لنفسك عن الم لى

راى درهم على احد جانبيه

قرنت بالنجح والى كلما برادمن ممتنع يوجد

وفي الجانب الاخر

وكل من كتب له فالانس والجن له اعبد

وقال الحسن ما اعز احد الدرهم الا اذله الله من حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين دينه وعرضه **وقال** الثوري المال في هذا الزمان عز للمومن **وقال** المال سلاح المومن في هذا الزمان وكان بين يديه دنانير يقلبها فقيل له انجها فقال دعنا منك فلولا هذه لتمندلت باعراضنا القوم **وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انما اخشى على المومن مخافة الافات على دينه **ترك** ابن المبارك دنانير وقال اللهم انك تعلم اني ما جمعتها الا لاصون بها حسبي ودبني وقيل لاخر لم تحب هذه الدنانير والدراهم وهي تدنيك من الدنيا فقال هي وان ادنتني من الدنيا فقد صانتني عنها **وقال** عيينه من كان له مال فليصلحه فانكم في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبدل دينه

قال ابو الفضل الكاتب

وقد هلك الانسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من اجل ريشه

وقيل الغنى ينبوع الاحزان عبد الله بن عبد الله بن طاهر

الم تران الدهر يهدم ما بنا ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى
فمن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يحدث شيا يخاف له فقدا

مالك بن خزيم الهمداني حدث سروق بن الاجدع

اسب والايام ذات تجارب وتبدي لك الايام ما ليس تعلم
بان ثراء المال ينفع ربه ويثنى عليه الحمد وهو مسلم
وان قليل المال للمرء مفسد مضر كما ضر القطيع الجرد
ترى درجات المجد لا تستطيعها ومقعد وسط القوم لا يتكلم

قال الاصمعي كان رجلان من العرب متواخيان احدهما ابن عم الاخر فاحرا احدهما
فمال ثراء وكسب مالا فقدم عليه ابن عمه واخيه تذكر له فاقام
عنده يوما فلما راه منكر اشد كوره على راحلته واقبل حتى وقف على ابن عمه فقال

فان تك قد اوتيت مالا فلا تكن به بطرا فالحال قد تتحول
فكم قد رايتنا من اناس ذوي غنى وحده عيس اصبحوا قد تبدلوا

ثم كر راجعا الى اهله وبلده **قيل** دخل داود عليه السلام غارا فيه رجل ميت
وعند راسه لوح مكتوب فيه انا فلان بن فلان ملكت الف عام وبنيت الف مدينة وتزوجت
الف امراه وهزمت الف جيش ثم صار امري الى ان بعثت الى الشرق فقير امن الدراهم فلم اجد
فلم يوجد فبعثت فقير امن الدنانير فلم يوجد فبعثت فقيرا من الجواهر فلم يوجد فلما فقت
الجواهر واستفقتها ماتت فكان من اصبح وله رغيف وهو يحسب ان على وجه الارض
الاحد اغنى منه فاماته الله كما اماتني **ذكر** ان عبد الرحمن بن زياد ولي خراسان
فعاد وقد كسب ثمانين الف الف درهم وقدر لنفسه انه اذا عاش مائة سنة ينفق كل يوم
درهمين فانه يكفيه فراى بعد مدة على حمار نال الارض رحله واحتاج حتى اباع حلية مصحفه
قال هشام بن خالد الطويل دخلت على صالح مولى مناره في يوم رشات وهو جالس
في قبة له معشاه وجميع فرشها سود وبين يديه مكانون فضة يحمى فيه العود
ثم رايته بعد ذلك في راس الجسر وهو يسال الناس ويقول انا مولى مناره فرحمه وهب
الدرهم والشي اليسير ومثل هذا كثير لا يخفى وقد رايتا في عصرنا هذا مسعود بن
الموصل ابن الهيتي اليهودي ملك مائتي الف دينار عينا واحتاسا وعروضا بمثلها ثم رايناه
بعد وقد اسلم وهو يطلب رغيف خبز من اليهود بفتاته في السوق مكانه **واما نصر**
بن الداديج ملك ستين الف دينار عينا سوى ماله من الاملاك والعقار ثم احتاج الى ان
كتب رقاعا يستميح الناس ومات على تلك الحال وهذان لما اسدات حالها في
الناقص وقبل ان تنتهي الى الفقر لم يراقبا الله ولا بلطفه في حفظ ما ابقى
من نعمتهما بل طلبا العوض عما ذهب منهما بضمان المنكسر والدخول في المحرمات فان هما
فعلاها الى الفقر الذي ذكرناه **واعجب** من كل ما ذكر في اليسر خبر القاهر وخروجه
الى جامع المدينة وخشوعه بغير ظهاره بما كفه لسوال الناس بعد الخلافه

ونفاذ امره في اقطار الارض فتبارك الله الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء فقال
امير المومنين علي كرم الله وجهه ان الله فرض في اموال الاغنيا اقوات الفقرا فما جاع
فقير الا بما منع غني والله سايلهم عن ذلك وعنه عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر
زينة الغنى ابراهيم بن ادهم اكتسب فانك ان لم تفعل احمحت فداهنت
الناس للطمع فخالفت حينيذٍ الحق واهله كان لعمر بن عبد العزيز سفينه فيها الطعام
من مصر الى المدينه فيبيعه وهو واليها فحدثه محمد بن كعب القرظي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انما عالم اتجر في رعيته هلكت رعيته فامر بما في السفينه
فتصدق به وفكها وتصدق بخشبها على المساكين قيل لرجل اصابته
حاجه لو خالطت هولاء فاصبت من دنياهم فقال دعوني عنكم فاني قد لقيت
من فقر الدنيا ما لا احب ان اجمع عليه من فقر الاخره ابو نواس

كفى حزنا ان الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل

وقال اخر

المرء ان المال عونا على التقى وليس جواد معدم كبخيل

وقال المتنبي

والغنى في يد اللئيم مع قدر قبح الكريم في الاملاق

ويقال كثرة مال الميت تغزي عنه ورثته قيل للحسن البصري لم
صارت الحرفه مقرونه مع العلم والثروه مقرونه مع الجهل قال ليس
كما قلتم ولكن طلبتم قليلا في قليل فاعجزكم طلبتم المال وهو قليل في اهل
العلم وهو قليل ولو نظرتم الى من تحارف من اهل الجهل وجدتموهم اكثر
وقال ابو اسحق المستملي ولم يقنعه قول الحسن

فحيث يكون النقص فالرزق واسع وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

وهذا معنى مطروق وقد تداوله الشعرا واصحاب النثر وكلهم
نظر الى الخبر المشهور حدق المرء محسوب عليه من رزقه

نوادر من هذا الباب

دخل اللصوص على رجل فقير ليس في بيته شي وجعلوا يطلبون ويفتشون
فانتبه الرجل فراهم فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه بالليل قد
طلبناه بالنهار فلم نجده دخل لص دار قوم فلم يجد فيها شيا الا دواه وكتب
على الحايط عز علي فقركم وعنائ احتاج مزهد الى بيع جبته لسوء حاله
فنادى المنادي عليها فلم يطلب شي فقال يزيد ما كنت اعلم اني كنت عريانا الي الساعه

قيل

قيل لاعرابي فقير ما تلبس فقال الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس اني
اعرابي الحصر بعير فجعل يواجر بعيره ويحمل عليه فقيل له قد اعنت نفسك وكددت بعيرك
فقال

يشكو الي جملي طول السرى يا جملي ليس الي المشتكى
الدرهمان كلفاني ما ترى حمل الحوائج وحدا بالعرى
صبرا جميلا فكلانا مبتلى

كان ابو الشمقمق الشاعر اديبا ظريفا مجادا فاصعلوكا متروفا قد لزم بيته
في اطمار رثة مسحوقة وكان اذا استفتح احد بابه خرج فنظر من فروج الباب
فان اعجبه فتح والا سكت عنه فاقبل اليه بعض اخوانه فلما راى سوء حاله
قال له ابشر يا ابا الشمقمق فانا نجد في الحديث ان العارون في الدنيا الكاسون في الاخره
فقال ان كان هذا الذي يقول حقا لاكونن في الاخره زازا ثم قال

ان في حالي تعالى الله ربي اي حال
ليس لي شي اذا قيل لمن ذا قلت ذا لي
ولقد افلست حتى صحت الشمس حبالي
ولقد املقت حتى حل اكلي لعيالي

وقال ايضا

انزاني ارى من الدهر يوما لي منه مطيه غير رجلي
حيث ما كنت لا احلف شيا من رائي فقد راني ورجلي

وقال اخر

خلق المال واليسار لقوم وارائي خلقت للاملاق
انا فيما ارى بقيه قوم خلقوا بعد قسمة الارزاق

حبس عمرو بن الليث اسعد الكاتب وعلي بن النضر وطالبهما بمال فشفع ابو
سعيد في اد اما طولب عم به فخلف المطالب ليقلعن اضراسه ان لم يودوه فلما
احساله من حيث وليس عمد ابن النضر سوفه فدعا بالطست والكلبتين فقلعت
اضراسه فمضى الخبر الى عمرو بن الليث فاعتم للذل واطلقه فلما كان بعد مده اتاه علي بن النضر
بالكيس فقال ما حملك على ما فعلت دخلت في دمي وقلعت اضراسي فقال اسكت
فانه اذا ذل لك اضراس ولد درام اخذت الضرائس والاخبصه واذا لم يكن ذلك
مال وانت سالم الاضراس مت جوعا فضحك وتسلى نصر ابن شبانه الى مبارك التركي
على دابه فرفع راسه الى السما وقال يارب حمارك فرس وانا انسان لي حمار

انشد ابو محلم لنفسه فى مثله

ما يصنع الليل والنهار بالفتى منهما انتصار
من لم يؤدبه والداه ادبه الليل والنهار
كم من حمار له جواد وسد ماله حمار

وقال آخر

رضيت قسمة الرحمن فينا لنا ادب وللتقى مال

سال بعض رؤسا المغاربه الحراوى الشاعر عن ابى بروح السمالك فقال واعجبا مالى بين فى الارض كيف يكون لى برج فى السما فضحك وامر له بدار **ثم الباب**

يتلوه الباب التاسع و الثلثون ما جاء فى الاسفار
والاعتراب وينضم الى المعنى ما قيل فى الوداع والمسره
والاياب وورود الكتاب واصدار الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت

الحمد لله الذى لاساى فوايد جوده ولاتتعد عوايد فضله ولا تنزح مخى اللجج فى غمرات البحار كما حفظ مفتح الفلوات والقفار الذى قسم الايام بين عباده دولا والزمهم احكامه فلم يستطيعوا عنها حولا وقضى على كل نفس بما توجهت له حتى لاتدرى باى ارض تموت ع وغيب ما تستقبله حتى لاتدرى ماذا تكسب غدا وما نفوت واعقب الاستقرار نقله وطعنا وجعل النهار معاشا والليل سكنا احمده على ما انانا من رزقه وادعين ورتكضين وايدنا به من كلامه مطمئنين ومعتبرين واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهاده يعضد الاقرار بها اليقين وترفع الناطق بها مخلصا فى عليين واساله الصلوه على رسوله البشير الداعى الى دار القرار البدر المحذر من التداعى فى طلب النار جاعل طيبه دار هجرته وهجر الوطن سبب نصرته وعلى اله الطيبين الطاهرين وعترته وعلى اصحابه الاكرمين الذابين عن الدين الحامين لحوزته

الباب التاسع والثلثون

فى ما جاء فى الاسفار والاعتراب وينضم الى المعنى ما قيل فى
الوداع والمسرة والاياب وورود الكتاب واصدار الجواب

قوله تعالى وهو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه باعث على طلب الرزق والاسفار وفى الاخبار سافروا تغنموا وجاء فيه السفر قطعه من العذاب ولكل منهما موضع والغنيمه بما فيه من ربح التجار

وغير

وغير ذلك من فوايد لا تؤخذ فى المقام والعذاب العنا ومشقه الاجساد والاعيا. وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا قال اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفه فى الاهل اللهم اصحبنا بصحه واقلبنا بذمه اللهم ازو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم اعوذ بك من وعثا السفر وكابه المنقلب وقال امير المومنين على كرم الله وجهه الغنى فى الغربه وطن والفقر فى الوطن غربه وفى هذا الكلام حيث على السفر عند الضروره **وقال** محمد بن سيرين ثلثه ليس معها غربه حسن الادب وكف الاذى ومجانبه الريب **وقال** بزرجمهر يستحب من الخريف الخصب ومن الربيع الزهر ومن الحاره الملاحه ومن العلم الكيس ومن الغريب الانقباض **وقيل** السفر ميزان الاخلاق وكذلك **قال** عمر بن الخطاب رضى الله عنه للرجل الذى وصف عنده عامله اسافرت معه **قيل** لرجل يريد سفرا تموت فى الغربه قال ليس بين الموت فى الوطن والموت فى الغربه فرق الا ان الطريق الى الاخره واحده **قال** عروة بن الورد العبسى

ذريانى للغنى اسعى فانى رايت الناس شرهم الفقر

وهى ابيات قد كتبت فى باب الغنى والفقر لانها اليق **وكان عروه** بن الورد كثير الاغتراب والارتكاض ضاربا فى الارض حريصا على الغنى وكان شجاعا فارسا كريما جوادا اجتمع الصعاليك وغير على العرب وله اخبار ترد فى موضعها من هذا الكتاب وكان يسمى عروة الصعاليك لفعله هذا ولارداد بتوالى اسفاره وتردد غاراته الافقر ولا يزداد الغنى منه الا بعدا **وكان** عبد الله بن جعفر بنى يعلم ولده ان يروهم ابات عروة هذه ويقول هى تدعوهم الى الاغتراب عن اوطانهم وكان عروة معترى بالاسفار كثير الحض عليها وله فى شعر كثير من ذلك **قول**

دعينى اطوف فى البلاد لعلنى اطوف فيد غنى فيه لذى الحق محمل
البس عظيما ان تلم ملمه وليس علينا فى الحقوق معول

وقول

ارى ام حسان العداه تلومنى تخوفنى الاعداء والنفس اخوف
لعل الذى خوفتنا امامنا نصادفه فى اهله المتخلف
اذا قلت قد جا الغنى حال دونه اتوصيه بشكوى الفاقر العجف
له خله لا تدخل الحق دونها كريم اصابته حوادث تخرف
تقول سلمى لو اقمت لسرنا ولم ندر انى للمقام اطوف

وقول

لعل ارسادی فی البلاد وبعثتی وشدی حیازم المطیه بالرحل
سیدفعنی یومًا الی ربّ مجمعٍ یدافع عنها بالعقوق وبالبخل

قیس بن الخطیم

ولم ار کامری بدنو الضیم له فی الارض سیر وانتواء
ومابعض الاقامه فی دیارٍ یهان الفتی الاعناء

وقال عبید القیس بن خفاف البرجمی

احذر بحل السوء لاتحلل به واذا نبابک منزل فتحول
دار الهوان لمن راها داره افزاحل عنها کمن لم یرحل

وقال الفرزدق

وفی الارض عن دار القلی متحول وکل بلادٍ اوطنت کبلادی

عبد الله بن الحر الجعفی

فان تحف عنی او ترد لی اهانه اجد عنک فی الارض العریضه مذهبا
فلاتحسبن الارض بابًا سددته علی ولا المصر امّا ولا اتبا

سلمه بن زید العجلی

لاخیر فی بلد یسام عن بره هونًا وعن بلد الهوان مناد ح

البشیر العجلی

وان بلده اعیا علی طلابها فرت لاخری رحلتی ورکابی

اسامه ابن زید

فلا یمنعنک من طریق تخافه ولاحذر وانقد فی المقادر
ولاتدع من خشیه الردی وکم قد رانیا من ردٍ لایسافر
ولوکان بیدو اشاهد الامر للفتی کعجاره الفتیه لاتوامر

ابو الاسود

لاتحسبن السیر اقرب للردی من الحفض فی دار المقامه والثمل
فکم قد رانیا حافضا متحفظا اصیب وواقیه المنیه فی الاهل

بعض الطردا

لو تراتی بذی الحاره فردًا وادراع ابنه الفلاه وسادی
مرت بثٍ اخاهموم کان القفر والوس وافیا میلادی
انصدی الردی وادرع اللیل بهوجا قوقها اقتادی
حظ عینی من الکری خفقان بین شرحی ومخنی اعوادی

سرحا الرحل اخره واسطه

اوحش الناس جانبی فانس الابوحدتی وانفرادی

وقال اخر

رمی الفقر بالفتیان حتی کانهم باطراف افاق البلاد نجوم

اناس بن القائف

تقدم الرجال الاعنیا بارضهم وترمی النوی بالمقربن الرامیا
واکرم اخاک الدهر مادمتما معًا کفی بالممات فرقه وتنائیا
اذازرت ارضًا بعد طول اجتنابها فقد صدنی والبلاد کما هیا

وقال اخر

وفارقت حتی ما ابالی من النوی وان بان جیران علی کرام
فقد جعلت نفسی علی النای تنطوی وعینی علی فقد الحبیب تنام

وقال اخر

لایمنعنک خفض العیش فی دعه نزوع نفس الی اهل واوطان
تلقی بکل بلادٍ ان حللت بها اهلا یاهلٍ وجیرانا بجیرانِ

وقال اخر

لولا ایمنه لم اجزع من العدم ولم اجب فی اللیالی حندس الظلم
وزادنی رغبه فی العیش اعلمها ذل الیتیمه تحفوها ذوو الرحم
احاذر الفقر یومًا ان ملمّ بها فیهتک الستر عن لحم علی وضم
تهوی حیاتی واهوی موتها شفقًا والموت اکرم نزال علی الحرم
احشی فضاضه ع اوحقا اخ وکنت ابقی علیها من اذی الکلم

وقال ابن شام

لی صبیه اشتکی فراقهم فقد سمت الحیاه مذ ولدوا
ارفه خلق بت لیلته مستقلا لیس خلفه احدُ
همته نفسه فان عسر الرزق کفاه یسر ما یجدُ
لم یتعلق بعرضه طمع ولا علیه للنمین یدُ
لم یعرف الناس ما خیلته ذو یسارٍ ام ماله سندُ
حیث اناخت به مطیته فخیر داریه ذلک البلدُ

امرو القیس بن حجر

لقد طوفت فی الافاق حتی رضیت من الغنیمه بالایاب

الاخر من المحدثين

رجعنا سالمين كما بدانا وما خابت غنيمة سالمينا

الاخر وقد ابدع

اذا نحن اساسالمين انفس كرام رحالم انخاب رحاوها
العنايم انها موروث وفيها ماوها وحياوها

ابن الرومي

افادتني الاسفار ما بغض الغنى الى واعزاني من رفض الكاسب
فاصبحت في الاثر از هد زاهدٍ وقد كنت في الاثر از رغب راغب
ومن بلق ملاقيت في كل صحبتي من الشوك تزهد في الثمار الاطايب

وله في بعض اسفاره بذكر بغداد

بلد صحبت به الشيبه والصبى وليست فيه العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته وعليه افنان الشباب تميد

وله ايضا في المعنى

وحبب اوطان الرجال اليهم ما ارب قضاها الشباب هنالك
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبى فيها فحنوا لذلكا

وقال الاخر

لين تنقلت من دار الى دار ورب بعد ثواءٍ رهن اسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى والشمس في كبد الجو ذات اسفار

وقال البحتري

واحب افاق البلاد الى الفتى ارض بنيان بها اكرم المطلب

وقال محمد بن احمد الخزور

مالي وللارض لم اوطن بها وطنا كالبي بكر معنى سار في المثل

ابو الحسن بن منقذ

نفسك فربها ان خفت ضيما وخل الدار تندب من بكاها
فانك واحد ارضا بارض ولست بواحدٍ نفس سواها

وقال الطائي

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس اذ ليست عليهم بسرمدِ

نظر اليه ابن المعتز فقال

كما

كما خلق الثوب الجديد ابتذاله كذا خلق المرء العيون اللوامح

ولابن المعتز ايضا

انى غريب بارض لا كرامها كغربة السودا في الشط
لا ابسط العين في شي اسر به ولست ابدى الرضا الا على سخط

وجد على حايط مكتوب لبعض الغرباء

وبقيت بين عرصتين كلاهما امضا وانفذ من قناً وسنانِ
هم يشوقني الى طلب العلى وهوى يشوقني الى اوطانِي

وقال ابن ابي عيينه

من اوحشته البلا لم يقم فيها ومن انسته لم يرم
ومن يبيت والهموم قادحه في صدره بالزياد لم ينم
ومن مر النقص في مواطنه بزل عن نقص موطى القدم

كان عبد الله بن ابي معقل الاوسكثير الاسفار فلامته امراته ام
نهيك على ذلك وقالت له لا تزال في اسفار هذه تتردد حتى تموت فقال اوترى

ثم انشا يقول

ام تهينك ارفع الظن صاعدا ولا ساس ان يرى الدهر يائس
سغنيك سيري في البلاد ومطلبي وفقد الذي لم يحط في الحي جالس
ساكسب مالا او تبين ليله يصدك من وجدٍ علي وساوس
ومن يطلب المال الممنع بالقنا يعش ثريا او يبود فيما يمارس

ودخل يوما الى مصعب بن الزبير وهو يندب الناس الى غزاه ازرج ويقول لها
فوثب اليه عبد الله فقال انا لها قال اجلس ذلك ثلاث مرات وهو يجيبه
فقال له عبد الله ادنني اليك فادناه فقال له قد علمت انه ما يمنعك مني الا انك
تعرفني ولو اسدت لها رجل لا تعرفه لبعثته فلعلك تحسدني ان اصبت خيرا
او استشهد فاسترح مني الى بيتك والطلب لها فاعجبه قوله وجزل له فولاه فاصاب
في وجهه ذلك مالا كثيرا وانصرف الى المدينة فقال لزوجته الم اخبرك انه سيغنيك
سيري في البلاد ومطلبي فقالت بلى والله لقد اخبرتني ووجدت خيرا وصدق
خبرك قيل لاعرابي انكم لتكثرون من التجول والرحيل وتهجرون
الاوطان فقال ليس الوطن باب والدٍ ولا ام مرضع فاي طلب بلدٍ طاب عيشك
وحسنت فيه حالك وكثر فيه درهمك ودينارك فاحططه به رحلك وهو
ابو بكر وامك واهلك وقال ابو محلم الشاعر تخصمت مع عبد الله بن طاهر الى خراسان

في الوقت الذي شخص فيه وكنت اعادله واسايره فلما مررنا الى الربى مررنا بها سحرا فسمعنا اصوات
الاطيار من القماري وغيرها فقال لي عبد الله ويحك ترى كثير الهدل حيث يقول
الا يا حمام الايك الفك حاضر وغصنك ميادٌ فقيم تنوح
ثم قال يا يحيى هل حضرك في هذا شيء فقلت اصلح الله الامير كبر سني وفسد ذهني
ولعل شيئا احضرني ثم حضرني شيء فقلت اصلح الله الامير قد حضرني شيء سمعته فقال هاته فقلت
اني كل عام غريبه وتروح اما للنوى من ثوية فتروح
لقد طلح البين الشتت ركابي فهل ارين البين وهو طليح
وذكرني بالربى نوح حمامة فنحت وذو الشجو الحزين ينوح
على انها ناحت ولم تذرف معها وحت واسرار الدموع تبوح
وناحت وفرخاها تحت ثراها ومن دون افراخي مهامه فيح
عسى جود عبد الله ان يعكس النوى ويلقي عصا التطواف وهو طريح
فقال عبد الله لا والله لا حزنت معي فرحا ولا افراحي حتى يرجع الي افراخك كما لا يبات
قلت ستة قال يا غلام اعطه ستين الفا ومركبا وكسوة فاخذ ووعده وانصرف
زهير فخلى في ديارك ان قوما متى يدعوا دارهم يهونوا
وتمثل بهذا البيت عروة بن الزبير عند عبد الملك بن مروان وكان وفد
عليه فاكرمه خاليا واهانه في الملا بين اهل الشام فقال له يوما يابن المزور
انت ذكرمرة وارك في الخلا وتهينهم في الملا وانشده البيت واستاذنه في
الرجوع الى المدينة فاذن له وقضى حوائجه معن بن حمار البارقي
فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
قال عمرو بن الاهتم
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق
لما توجه جعفر بن يحيى الى الشام لاصلاح ما فسد من امورها شيعه الرشيد
وجميع من حضرته من الوجوه والاشراف وفيهم عبد الملك بن صالح فلما ودعه عبد
الملك قال له اذكر حاجتك قال حاجتي اعز الله الامير ان تكون كما قال الشاعر
وكوني على الواشين لداء شغبة كما انا للواشي الدعوب
فقال له جعفر بل اكون كما قال الاخر
واذا الواشي اتى يسعى بها نفع الواشي بما جاء بضر
اوس بن حجر
ابن رهبٍ اني المتالف سادرا وانت بارض ليس فيها متالف

الاخر اذا ما حمام الرجم ببلدة دعاه الهوى حاجه او تطوف
حسن بن علي الصبري المغربي وقد سافر يريد الحج
ما نعمة فرت بما بين الانام بها رسول نفسي بها يا منتهى وطري
يا منية كنت مما لو بذلت بها فداء نفسي دونها صرف من القدر
قد كنت تعلم حالي في مغيبك عن عيني وان كنت لم اخبر ولم اعر
فكيف ظنك في الدار التي نأت وحله عني وانت بمرأى الذكر
والله لا فارقت نفسي عليك اسى ما غبت عن بصري او منتضى عمري
ولا وحقك لا اخلت من وجد عليك ولا عيني من سهر
ولا سمعت بموصولين نالهما سهم من الهجر او سهم من السفر
الا بكيت وما بعني البكاء وقد عاثت يد الدهر في سمعي وفي بصري
ما احسب البعد الا كان يحسدني على دنوك يا شمسي ويا قمري
فمهل البين عندي فيك موقعه وغير الدهر فيك والدهر دوغير
قال ابن سباء
ثم استشارهم دليل فارط يسمو بغاية لحد اخذ
يدعى بكيته لاحرظيها يوما ويدعى باسمها في المهل
ليس الشحوب من الظهاير وجهه فكانما هو صارم لم يصقل
سار بلحظته اذا اشتبه الهدى بين الحجرة والسماك الاعزل
وله ايضا
رد الهجير ثوب الشمس ملثما واعقل طرفك سر الابجه الشهب
كما نيال من الدنيا نهايتها اما حماما واما حسن منقلب
سعى رجال فنالوا قدر سعيهم ايات رزق بلا سعي ولا طلب
قال المامون لاتقى الذم من السفر في كنانٍ وعافيةٍ لانك تحل كل يوم في محل لم
تحله وتعاشر قوما لم تعرفهم قال مكحول للحسين اريد ان اخرج الى مكة فقال
لا تصحبن رجلا يكرم عليك فينقطع الذي بينك وبينه مالك من الرب المازني
اقول وقد حالت قرى الكرد دونا حزى الله عمرا خير ما كان جازيا
ان الله مرجعني من الغز ولم اكن وان قل مالي طالبا ما ورائيا
لعمري لين غالت خراسان هامتي لقد كنت عن بابٍ خراسان نائيا
ولله دري قوم اتركهم طابعا بقي تاعلى الرقم والمليا
ودر الظبا السانحات عشية يخبرن اني هالك من اماميا

تقول ابنتى لمارات وشك رحلتى سفارك هذا ماركى لا ابا ليا
تذكرت من يبكى على فلم اجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا
واشعث حنديد جرعناه الى الموت لم يترك له الموت ساقيا
اقول لاصحابى ارفعونى فانني سقر يعينى ان سهيل بدا ليا
فياصاحبا رحلى دنا الموت فانزلا برابيه انى مقيم ليا ليا
اقيما على اليوم او بعض ليلة ولا تعجلانى قد يقين ثمانيا
وحطا باطراف الزجاج لمصرعي ورد اعلى عيني فضل ردايا
ولا تنسانى بارك الله فيكما من الارض ذات العرض ان توسعا ليا
حذانى فخر انى هردى البكما فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا
وقد كنت عطافا اذا الخيل ادبرت سريعا الدى الهيجا الى من دعانيا
وقوما على متن السبيل واسعانى الوحش والبيض الحسان الدوانيا
بانكما خلفتمانى بقفره تهيل على الريح فيها السوافيا
تقولان لا تبعد وهم يدفنوني وامن مكان البعد الا مكانيا
ويا ليت شعرى هل بكت امر مالك كما كنت لو غالوا معشر باكيا
اذا مت فاعتادى القبور وسلى على الرمس اسقيت السحاب العواديا
اقلب طرفى فى الرفاق فلا ارى به من عيون المونسات مراعيا
وبالرمل منا نسوة لو شهدنني بكين وفدين الطبيب المداويا
وما كان عهد الرمل عندي واهله دميما ولا ودعت بالرمل فاليا

صاح ابو العميثل عبد الله بن ظاهر عند قدومه من سفر وقبل يده فقال له عبد الله خدش شاربك كفى فقال شوك القفد لا يضر برثن الاسد فتبسم عبد الله وقال له كيف كنت بعدى فقال اليك مشتاقا وعلى الزمان عاتبا ومن الناس مستوحشا فاما الشوق فلفضلك واما العتب على الزمان فلمنعه منك واما الاستيحاش من الناس فان ارادهم بعدك فاحتبسه فلما حضر الشراب سقاه بيده فقال

نادمت حرا كان البدر غرته معظما سيدا قد احرز المهلا
فعلني برحيق الراح راحته فلت شكرا وشكرا بالذى فعلا

ابو هريرة يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس برحمة المسافر لاصبح الناس على ظهر سفر ان الله عز وجل بالمسافر رحيم لما خرج يوسف عليه السلام من الجب واشترى قال لهم قائل استوصوا بهذا الغريب خيرا فقال

لهم

لهم يوسف من كان مع الله فليس عليه غربه وقالت الفرس وجدنا في مهارقنا القديمه اذا لم يبا عد الحد فالحركه خلان قالت قريه الاعرابيه اذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل اعرابى ولا يعيبك الحلب والقب حكيم لا توحشك الغربه اذا انست الكفايه قيل لاعرابى ما الغبطه قال الكفايه مع لزوم الاوطان اعرابى ان اعانتك الغربه على الزمن فلا تطع النزاع الى الوطن يقال الكثير السفر خليفه الحضر قال ابو تمام

خليفه الحضر من يربع على وطن في بلده وظهور العيش اوطاني
بالشام اهلى وبغداد الهوى وانا بالرقتين وبالفسطاط اخواني

قيل لاعرابى انك لبعيد السفر قال رايت عماتى في ايدى الناس ابعد من السفر قيل لابن الاعرابى لم سمى السفر سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق القوم اى يكشف قال امير المومنين علي كرم الله وجهه ست من المروه ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فاما اللاتى في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما اللاتى في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصى الله اغار حذيفه بن بدر على هجان ابن المنذر وسار في ليلة مسيره ثمان ليال فضرب بمسيره المثل فقيل سار فلان مسير حذيفه بن بدر

قال قيس بن الخطيم

همنا بالاقامة ثم سرنا مسير حذيفه الخير بدر
ويضربون المثل بسير ابى دكوان وهو مولى عمر بن الخطاب سار من مكه الى المدينه في يوم وليلة الافرع بن معاذ

فما انس مل شيا لا انس قولها نفسي بين لي متى انت راجع
فقلت لها والله ما من مسافر يحيط علما بما الله صانع

قال عبد العزيز بن عبد الملك الماجشون وكان من فقهاء المدينه قال لى المهدى يا ماجشون ما قلت حين فارقت اهلك واصحابك الفقها

قال قلت يا امير المومنين

لله باك على احبابه حزعا قد كنت احذر من ذا قبل ان تقعا
ان الزمان راى الف السرور لنا فدب للبين فيما بيننا وسعى
ما كان والله شوم البخت تركهم حتى يجرعني من بعدهم جرعا
فليصنع الدهر في ما شاء مجتهدا فلا زياده شي فوق ما صنعا

فقال والله لاعنيك فاعطاني عشرة الف دينار غريب مريض

لوان سلمى ابصرت تخددي ودقة في عظم ساقي ويدي
وبعدها على وجفا عودي عضت من الوجد بطراف اليد

النابغة الذبياني

ان نرجع النعمان نفرح وبتهج ويات معدا خصها وبسيعها
ويرجع الى عسان ملك وسودد وتلك التي لوانا نستطيعها

وله ايضا

لايبعد الله جيرانا تركتهم مثل المصابيح تحاوا طخيه الظلم
لايبرمون اذا ما الامر حلله ضر الشتاء من الاحمال والعدم
هم الملوك وابنا الملوك لهم فضل على الناس في الادا والنعم
احلام عادٍ واحسام مطهره من النعفه والافات والاثم

مطيع بن اياس

اياويحه لا الصبي بملك قلبه فصبي طاقبل سار محمد
ولا الحزن نفسه ففي الموت راحه فحق متى في جهده يتخلد
قداضحي كيبا باديات عظامه سوى ان روحا بينها يتردد
كيبا من نفسه بلقايه على نايه والله بالحزن يشهد
يقول لها صبرا عسى اليوم مرايب بالفك او جار ابطلعه الغد
وكنت يدا كانت بها الدهر قوتي فاصبحت مالي حين فارقتني يد

ابن طباطبا العلوي

نفسي الفداء الغايب عن ناظري ومحله في القلب دون حجابه
لولا امتناع مقلتي بلقايه لوهبتها البشري بايابه

الاخطل

ودعته حيث لاتودعه روحي ولكنها تسير معه
ثم تولى وفي القلوب له ضيق محال وفي الدموع سعه

ابو تمام الطائي

هي حرقه من صاحبك ماجد فعداك الدكد مع جامد
فافزع الى ذخر السوود وعربه فالدمع يذهب بعض حد الجاهد

وقال ابن نباته

بتنا نودع بالمثنه ماحدا تصف اللباعه عقله وبيانه

نغنه

نغنه عن حمل المثقف ظرفه وعن الحسام المشرفي لسانه
طوى الشعب حل فنه فانه يبدي رياه ويكتسي قنعانه

ولى ابراهيم بن المدبر البصره فاحسن الى اهلها فلما صرف عنها شيعه
اهلها وتجمعوا الفراقه فجعل يردهم اولا فاولا على قدر منازلهم حتى لم يبق الا ابو
شراعه فقال له ابراهيم يا ابا شراعه ان الشيخ مودع لامحاله وقد بلغت اقصى
الغايات فحتى عليك الا رجعت ثم امر غلامه فحمل اليه ثيابا وطيبا وما فودعه
فودعه ابو شراعه وبكا ثم قال

يا ابا اسحق سر في دعه وامض مصحوبا ثما منك خلف
ليت شعري اي ارض اجدبت فاعيث بك من بعد العجف
حكم الرحمن باللطف لهم وحرمناك بذنب قد سلف
انما انت وسمع باكر حيث ما عرفه الله انصرف

كتب الوزير ذو السعادات ابو الفرج بن فسانجس الى غالب بن بشران النحوي

اودعكم والي دوا كتاب وارحل عنكم والقلب آب
وان ذاقكم في كل حال لاوجع من مفارقة الشباب
اسير وما ذممت لكم جوارا ولاملت مباركها ركابي
لكم مني المودة في اغترابي وانتم الف نفسي في اقترابي
وروعات الفراق وان اعادت تقشعها مسرات الاياب

ابو عثمان الخالدي

وقد عزم على توديع المهلبي

انا للرحيل والاهوا اجمعها لديك مستوطنا ليس يرتحل
ممن خلقك الروض الاريض ومن يداك يعرهن العارض الهطل
لكن لكل فقير مستفيد غنى دعاه شوق الى اوطانه عجل
وكل غاز اذا اجلت غنيمته فان اثر شيء عنده القفل

كتب السري الرفا الى بني نهد يشوقهم

تناوا ولما يبضم حبل عرهم وحاشا لذاك الحبل ان تصرما
فشر فمنهم سيد وحفيظ وعرب منهم سيد فتشاما
كان نواحي الجو بشر منهم على كل قاع اللون لحما

وقال البحتري

اما مصافحة الوداع فانها قفلت فاستطاعت تنوهما بيدي
فعليك تضعيف السلام فانني اما اروح غدا واما اغتدي

وقال ايضا

ساودع الاحسان بعدك والدهى اذ حان منك البين والتوديع
وساستقل لك الدموع صبابة ولوان رجله لي عليك دموع
ومن البدايع ان اساء ولم يرح حزنى على الاحشا وهو بديع

احق الموصلى ودع بها الفضل بن يحيى

فراقك مثل فراق الحياة وفقدك مثل فقاد الكريم
عليك سلام فكم من وفا افارقه منك وكم من كرم

وقال التنبى يودع

واني عنك بعد غد لغادٍ وقلبي عن قبالك غير غادِ
يحبك حيث ما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلادِ

سمع عمر الخطاب رضى الله عنه ذات ليلة من بيت معينة يقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه وارقنى اذ لا خليل اداعبه
فوالله لولا الله اخشى عقابه لزعزع من هذا السرير جوانبه

وكان زوجها في بعث فامر برده اليها التنبى

يضاحك في داالعيد كل حبيبه حذاى وابكى من احب واندب
احن الى اهلى واهوى لقاهم واين من المسلى عنهم معزب
فان لم يكن الا ابو المسك اوهم فانك احلى في فوادى واعذب
وكل امرئ مولى الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

وله ايضا

اذا صديق ذكرت جانبه لم يعنى في فرقه الحمل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلادٍ من اخذها بدل

ستى الوليد بن عبيد كعب بن ذى الحنكة الهندى الى دينا وند فقاد

وان اغتراني في البلاد وجفوتى وشتى في ذات الاله قليل
وان دعا كل يوم وليلة عليكم بدينا وند كم لطويل

وقال الرضى الموسوى

ما الرزق بالكرخ مقيم ولا طوق العلى في خيد بغدادِ
وما مقام المرء في عيشه لها المقادير بمرصادِ

وقال ايضا

اروغ كاني في الصباح طريده واسرى كاني في الظلام خيال

تمطى

تمطى بنا اذ واد نا كل مهمهٍ خفايف تخفيها رنى ورمال
خوارج من ليل كان وراءه بذ الفجر في سف جلاه صقال
تقوم اعناق المطايا بخومه فليس لما فوقهن ظلال

وقال ايضا

كم مهمهٍ لبست البيد ركابنا والارض يرد بالمنون مسهم
حتى تراعفت المناسم والذرى سلسلاه الا على دماء والنسم

وقال ايضا

وما قد تخفر الدياجى على الطراق والسلم المقيم
وردن ولا لهن الا مشافرهن في الورد الحميم
وعدن وقد وهاسلك الثريا وكر الصبح في طلب النجوم
وقد لاحت لاعناد كاوار الفجر كاخذ اللطيم
الا هل اطرق السمرات يوما يرى القلب من عيش الهموم
والصق بالثقا كبدى وتهفو اعلى من النقا ولع النسيم

ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف يصف كتابا ورد من الصاحب عباد

كتاب لو ان الليل يلقى بمثله لالقت يدا في جحر يه ذكاء
تهادى بابكار المعانى وعونها واعيان لفظٍ ما لهن كفاء
سوار دلا لهن او الف ضرائر الا لهن سواء

وقال ابو الفتح البستى

لما اتانى كتاب منك مبتسم عن كل فضل وبر غير محدودِ
حكت معانيه في اثنا اسطره اوائل البيض في احوالى السودِ

قال الهلبي

ورد الكتاب مبشرا بغنى باوراد السرورِ
وقصصته فوجدته ليلا على صفحات نورِ
مثل السوالف والخدود البيض زينت بالشعورِ
انزلته بمنى بمنزله القلوب من الصدورِ

قال الطائى

لقد حلا كتابك كل شجوٍ واصاب شاكلة الرمى
قصصت خمائله فلحت لى غرايبه عن الخبر الجلى
وكان اعض في عبثى واذكى على كبدى من الزهر الجنى

واحسن موقعا منى وعندى من البشر وانت بعد النهى
وضمن صدره ما لم تضمن صدور الغايات من الحلى
وكان فيه من معنى خطير وكان فيه من لفظ بهى
وكم افصحت عن برٍ جليل به واريت عن رأيٍ سرى
كتبت به بلا لفظ كريه على اذن ولا خط قمى
لبين غربتها فى لفظ بكر للقد رقت الى سمع كفى
وان تك من هذا يال الصفا يا قرب هديةٍ لك كالهدى

وقال اخر

وكان خطا لك يا سيدى الذ واحلى من العافيه
واحدى على النفس من قربها واطيب من عيشة راضيه

وقال اخر

سرور الكريم يوم القرى وانس العيون بطيب المنام

وانشد المبرد فى ضده

انى اتتنى من يديك صحيفة مختومة عنوانها كالعقرب
فعلمت ان الشر فى نفثاتها فقضضتها عن مثل رى الجوبر

قال ان محبة الوطن مستولية على الطباع مستدعية لشدة التشوق اليه والتزاع **وروى** ان اباسعيد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابان كيف تركت اهل مكة قال تركتهم قد حبدوا وتركت الاذخر قد اغدق وتركت الثمام قد حاص فاغرورقت عيناه صلى الله عليه وسلم **ومن حب** الوطن وصى يوسف عليه السلام ان يحمل نابوته الى مقابر اباييه فمنع اهل مصر اولياءه فلما بعث موسى عليه السلام واهلك فرعون حمله الى مقابرهم فقبورهم على ما علم بارض المقدس بقربه تسمى خارى **ووصى** الاسكندر ان تحمل رمته فى تابوت من ذهب الى بلد الروم حبا للوطن **قيل** لما غزا اسفنديار بلاد الخزر اعتل بها فقيل له ما تشتهى فقال شربة من تربة بلخ وشربة من مياهها **واعتل** سابور ذو الاكتاف بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وعشقته قال شربة من دجلة وشمها من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بشراب وقبضة من تراب وقالت هذا ماء دجلة وهذه من تربة ارضك فشرب واشم فبرئ من علته **وقالت** الهند حرمة بلوك كحرمة ابويك اذ كان غذاؤك منهما وغذاوهما منه **وقالت** الفرس تربة الصبى تغرس فى القلب

حرمه كما يغرس الولاء فى القلب **وقال** ابن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قناعتهم باوطانهم لما اشتكى عبد الرزق **وقال** عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمر الله البلاد بحب الاوطان **وقال** ابن الزبير ليس الناس ببقى من اقسامهم اقنع منهم باوطانهم قيل لاعرابى اتشتاق الى وطنك قال كيف لا اشتاق الى وطن كنت حنين ركابها وضجيع رمامها بعض العرب

الا ليت شعرى هل تخلن ناقتى نصحر امن بخران ذات ثرى جعد
وهل تفضن الرنح افنان ناقتى على لاحق الاطلين مصطبر ورد
وهل ارد ن الدهر حسو مراحم وقد ضربته نفحة من صبا نجد

وقال صاحب الزنج فى اليوم الذى قتل فيه وكان هرب من داره

عليك سلام الله يا خير منزل رحلنا وخلفنا غير ذميم
فان يلى الايام احدثن فرقة فمن ذا الذى من دهرها يتسلم

قال الحاحظ رايت المفلسف من البرامكة اذا سافر اخذ معه تربة من تراب ارضه فى خراب بيداوى **قال** وقد كان شرف الملك ابو سعيد مستوفى ملكشاه مسافرا معه الى الشام والعراق وسائر الاقطار ومعه حنطة خوارزم ياكل منها ويطعمها فى قوارير منه يشرب **وكذلك** مشروب من خمرها ويقول هذا مالف مزاجى فلا اغيره **وكان** سفين يقول والله ما ادرى اى البلاد اسكن قيل خراسان قال مذاهب مختلفة وان افاسده قيل فالشام قال ينشار اليك بالاصابع اراد الشهرة قيل فالعراق قال ملك الجبابرة قيل فمكة قال تذهب الكيس والبدن ووصف بعضهم بلاد الهند فقال بحرها دو وجبالها ياقوت وبحرها عود ورزقها عظيم وقال عبد الله بن سليمن فى فضائل ارضها الزعفران وسماوها الفاكهة وحيطانها الشهد **وقال** عمرو بن الليث فى بشابور بحرها الفيروزج وترابها البقل وحشيشها الرياس **وقال** الحجاج لعامله على اصفهان قد ولينك بلدا بحرها الكحل ودنيا الخل وحشيشها الزعفران **وكان** يقال للبصرة خزانة العرب وفيه الاسلام لاشتقال العرب اليها والخاد المسلمين لها وطنا ومركزا دخل الرشيد منبج فقال لعبد الملك بن صالح الهاشمى وكان لسان بنى العباس اهذا البلد منزلك قال يا امير المؤمنين هو لك ولى بات قال كيف منازلك قال دون منازل اهلى

وفوق منازل غيرهم قال كيف صفه مدينتك هذه قال عذبة الماطية الهوى قليلة
الادواء قال كيف ليلها قال سحر كله واين نهاء عن الطيب وهي تربه حمراء وسبخه
صفراء وشجره خضراء وفيها فج بين فيصوم وشيح فقال الرشيد هذا الكلام والله
احسن منها قال ابو العباس هيه لدروى يوما هل لك في ارض الريف والخصب
ارض العراق قال لولا ان الله ارضى بعض العباد بشر البلاد لما وسع خير البلاد وجميع العباد
قال الجاحظ في ذكر العراق موضع التهمه وواسطه القلاده بلد فتحت بها
الطباع وصرحت عن اللب الاصيل والخلق الجميل ابن زريق الكاتب

سافرت انعي لبغداد وساكنها مثلا وذلك شئ دونه الراس
هيهات بغداد الدنيا باجمعها عندي وسكان بغداد هم الناس

ويقال لاهل العراق ملابكة الارض للطافة اخلاقهم وخفه ارواحهم
قال الشاعر ملابكة الارض اهل العراق واهل الشام شياطينها
وكان ابو اسحق الزجاج يقول بغداد حاضره الدنيا وما عداها بادية كان
ابو الفضل ابن العميد اذا امتحن رجلا من اهل العلم سأله عن بغداد فان وجده
منتبها على خصائصها وعن الجاحظ فان راه منتسبا الى مطالعة كتبه رجح
في عينه والا لم يعبأ به وسألها ابو الفضل بن العميد الصاحب ابا القاسم عن
بغداد فقال بغداد في البلاد كسدنا في العباد

نوادر من هذا الباب

قال الاقرع بن معاذ القشيري

اني امرو قد حلئت الدهر اشطره وساقني طبوه منه الى الطبو
فاصبحت الى الف بغير رفيق ولا تقطع احشائي من الشفق

لقي رجل المهلب فخر ناقته في وجهه فتطير من ذلك وقال ما قصتك فقال
اني نذرت لين لقيتك سالما ان تستمتها شفار الجازر
فقال المهلب فاطعموا من كبد هذه المظلومه ووصله ولقيته
امراه من الازد وقد قدم من حرب كان قد نهض اليها فقالت ايها الامير
اني نذرت ان وصلت سالما ان اقبل يدك واصوم يوما وتهب لي جاريتي
صعدة وثلثمايه درهم فقال قد وفينا بندرك فلا تعاودي مثله فليس
كل احد يفعل به وروي ان اباد لامه لقي المهدي لما قدم بغداد فقال

اني نذرت لين رايتك وارتدا ارض العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد ولتملان دراهما حجري
فقال له صلى الله عليه وسلم واما الدراهم فلا سبيل اليها فقال انت اكرم
من ان تعطيني اسلهما عليك وتمنعني الاخرى فضحك وامر له بما طلب لقي محمد
اخر ليودعه فقال الحمد لله على بعد سفرك وانقطاع اثرك وشده ضررك
قال له الاخر استودعك العمى والضنا وقلة الرزق من السما، شاعر في مثله

من غير ما سوف عليك فما النوى يبرح وما الخطب الملم بفادح
دعا اعرابي على مسافر بالبادح الاشام والسارح الاعضب والضرغد
والكدر الملهب والهم المكرد والطاير المحوس والظاهر المركوس والرجل
المنكوس فان عاد فلا عاد الا بكا ابه المنقلب وندامه المعتقب خرج بريد
سفرا وكانت امراته مفركه فاتبعته نواه وقالت له شطت نواك وناى لها سفرك
ثم اتبعته روحه وقالت رثيتك ورات خروجك ثم اتبعته حصاه وقالت حاص رزقك
وحص اثرك اراد بعض الاعراب السفر فاول السنه فقال ان سافرت في المحرم
كنت حذرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت على بدي ان تصفر فاخر السفر
الى ربيع فلما سافر مرض في خط بطايل فقال طنته ربيع الرياض فاذا هو ربيع الامراض شاعر

بدان بنا وابن الليالي كانه حسام خلت عنه الغموم صقيل
فما زلت افنى كل يوم شبابه الى ان انتك العيس وهو ضئيل

سرى شيخ من العرب برفيق له فقال لرفقه هذ الحدى واضبط الامر به واراه
السمت حتى اغفى على راحلته ثم انتبه فحاربه عن القصد فقال له ما صنعت ويلك فقال
انه والله احتاط بالحدى حذاكبير فلم ادر انها هو كتب كتاج كساعزك
الله من المحل الحدب والبلد القفر الذي اتابه غرب عن سلامه الجوارح والحواس
الاحاسه التمير فانها لو صحت لما اخترت المقام بهذه المفازه بلاد كان الجوع
ويطلب اهله بزحل اذا ما الصيف صرت جنادبه ابو العطاف الغنوي

اقول لميون وقد حن حنه الى الريف واعترت عليه الموارد
سيكفيك ذكر الريف ضب ومذقه وبيت بوعساء الخيمه بارد
وريح بخد طيب نسيمها واسود من ما العديبة بارد

قدم رجل اليمامه فقيل له ما احسن ما رايت بها فقال خروجي منها سافر اعرابي فرجع
خايبا فقال ما رجعنا من صلاتنا الا ما قصرنا من صلاتنا خرج رجلان من خراسان الى بغداد

فى نجز لها فرض احدهما وعزم الاخر على المسير فقال ما اقول لمن يسالنى عنك فقال له قل لهم لما دخل
بغداد اشتكى راسه واضراسه ووجد خشونة فى صدره وعرزا فى قطاله وخفقانا فى فواده
فى فواده وضربانا فى كبده وورما فى كليتيه ورعشة فى يديه وساقيه وضعفا عن القيام
على رجليه فقال له رفيقه سعوان الاحرار فى كل شئ مما سحب وانا اكره ان اطول
عليهم لكن اقول لهم قدمات ابن الحجاج

سافرت من منزلى اليك على نحول جسمى وضعف تركيبى
اسير سيرا جادا لكى مه مدبلا فى نهاية الطيب
فعدت وهو الشقى مجتهد تقلق تارة وركبوابى
اصبح واظهرى القطيع اذا صاح من السير واعراقيى
ان نام تحى ضعفا تنبهه مقزعد لى طوله الشيب
فالحمد لله انى رجل مذكنت لا يقضى اعاجيبى

تم الباب بحمد الله ومنه ويتلوه الباب الاربعون

فى تنجز الحوايج والسعى فيها والشفاعة والوعد والانجاز والمطل

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت

الحمد لله فاتح سبيل الخيرات ومانح الراغبين اليه جزيل العطيات الذى لا يرد
سايله ولا يخيب امله ولا يخلف وعده ولا يبدل جنده ولا يكدى رجاء راجيه ولا يحجب
دعاء داعيه احمده موفيا بالحمد حق تعظيمه وتحميده واشكره شكرا مستدرا بالشكر
صوب مزيده وارفع حوايجى اليه مستمحا جوده طالبا واقرع باب الرجا متعرضا لسيبه
راغبا واساله الصلوة على رسوله محمد المصطفى الاكرم بالشفاعة وعلى من احسن
موازرته من اله وصحابه صلاة دائمة الى قيام الساعة

الباب الاربعون

فى تنجز الحوايج والسعى فيها والشفاعة
والوعد والانجاز والمطل

مما يليق التمثل به فى الوايح من كتاب الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى وفى
الوعد وبجازه يايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وفى الشفاعة من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وفى النهى
عن السوال حاكيا عن شعيب عليه السلام او يقولوا لقومه ولا يسالوا الناس اشياءهم
وقوله عز وجل ولا يسالكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم

فاما

فاما ما فى الكتاب العزيز من ذكر وعده الصادق ووعيده المخوف وحبه
الشافعين وكثير وليس هذا موضعه والاثار النبوية بذكر فى كل فصل منها يلتبه ويناسبه والله الموفق

تنجز الحوايج والحث عليها والسعى فيها والندب اليها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق خلقا لحوايج الناس
يفزع اليهم الناس فى حوايجهم هم الامنون غدا من عذاب الله عز وجل وقال
على كرم الله وجهه المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان
فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته من فرج عن مسلم كربه فرج الله
عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله عليه
يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على صلاح الحوايج بالكتمان
لها فان كل ذى نعمة محسود وكل ذى نعمة حسده ولو ان امر القوم من افتدح كان
له فى الناس غمر وعن امير المومنين على كرم الله وجهه اذا اراد احدكم
الحاجة فليبكر فى طلبها يوم الخميس وليقرا اذا خرج من منزله اخر سورة
ال عمران وآية الكرسى وآنا انزلناه فى ليلة القدر وام الكتاب فان فيها حوايج
الدنيا والاخرة وروى عنه كرم الله وجهه انه قال قلت وانا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تخوجنى الى احد من خلقك فقال عليه
السلام لا تقولن هكذا فانه ليس احدا لا وهو محتاج الى الناس قلت فكيف
اقول يا رسول الله قال قل اللهم لا تخوجنى الى شرار خلقك قلت من شرار خلقه
قال الذين اذا اعطوا منوا واذا استغنوا بغوا واذا سئلوا على كرم الله وجهه

واذا طلبت ثواب ما اعطيته وكفى بذاك لنايل تكريما

وقال على كرم الله وجهه فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها
وقال لا تستقيم قضا الحوايج الا بثلاث باستصغارها لتعظم واستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنا وقال كميل بن زياد النخعى يا كميل مر اهلك ان يروحوا
فى كسب المكارم ويدلجوا فى حاجة من هو نائم فوالذى وسع سمعه الاصوات ما من
احد ودع قلبا احد سرورا الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به
نائبة جرى اليها كالماء فى الخدار حتى تطردها عنه كما تطرد غرايب الابل
وقال على كرم الله وجهه ان عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها فى ايديهم ما بذلوها
فاذا منعوها نزعها منهم وحولها الى غيرهم وقال احد ما رددت احدا عن حاجة

الا تبيت العز في قفاه والذل في وجهي وقال الحسن البصري لان اقضي حاجة اخ لي احب الي من
من ان اعتكف سنة **من كلام الحكما** اللطف في الحاجة احدى من الوسيلة
فاذا سالت كريما حاجة فرايته يتفكر فانه لا يفكر الا في خير واذا سالت لئيما حاجة
فاجله حتى ترويض نفسه ولا تسال الحوايج غير اهلها ولا تسالها في غير حينها ولا تسال ما لست
له مستحقا فتكون الحرمان مستوجبا وكان الاحنف بن قيس يقول لا تطلبن الحاجة
الى ثلثة كذوب فانه يقربها عليك وهي بعيده وباعدها وهي قريبة ولا الى احمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا الى رجل له صاحب الحاجة حاجة قاية لحاجته
سال اعرابي رجلا فمنعه فقال الحمد لله الذي افقرني من معروفك ولم يفقرك
من شكري وقال اخر الواثق ان يريق ماء وجهك بمسالتك من لا ما
في وجهه قال ذو الرياستين لثمامة بن اشرس ما ادري ما اصنع بكثرة الطلاب
وغاشية الباب فقال له ثمامة دلني على موضعك وعلي ان لا يلقاك منهم احد فقال
له صدقت وجلس وقضى حوايجهم قال ابن شبرمه اذا سالت رجلا حاجة
وهو يقدر على قضايها ولم يقضها فانكر عليه اربعا سال رجلا المهلب حاجة
فقال لي حاجة لا تروك في مالك ولا ينكوك في نفسك قال والله لاقضيها
قال ولم قال مثلي لا يسال مثلها دخل ابن شبرمه على عيسى بن موسى وساله
حوايج استكثرها فقال له اقضي لك نصفها فاعذري عند الباقين من اربابها
قال فاقضي لك الثلثين فقال ايها الامير من اولى الناس بالجناية قال
جانيها قال فانت الجاني اذا دنيتني وقربت مجلسي حتى رغب الناس في حوايجهم
الي ورغبت اليك فيها وان قضيت الكل والا فاقضي منك حتى لا ياتوني ولا ايتك
فقضى حوايجه اجمعها حدث ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي في ايام عطلته
وكبر سنه ولزومه بيته قال عرضت على ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات
رقعة في حاجة فقراها ووضعها من يديه ولم يوقع فيها فاخذتها وقمت وانا
اقول متمثلا من حيث يسمع

فاذا طلبت الى كريم حاجة ... فلا يعقد عليه بحاجب
فلربما منع الكريم وما به ... بخل ولكن سوء حظ الطالب

فقال وقد سمع ما قلت ارجع يا ابا جعفر بغير سوء حظ الطالب ولكن اذا سالتني
الحاجة فعاودنا فان الله عز وجل يقلب القلوب هات رقعتك فاعطيته اياها
ووقع ما اردت فيها قال الجاحظ

وكنت

وكنت اذا مارست عندك حاجة ... على بكد الايام هان علاجها
فان يلحق النعمى بنعماك فانه ... من اللالي في النظام ازدواجها

الاخر من عف حف على الصديق لقاؤه واخو الحوايج قربه مملوك
لما قدم الاحنف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وفد اهل البصرة فقال يا امير
المومنين ان اهل هذه الامصار نزلوا على مثل حديقة النعير من العشب
العذاب تامهم فواكههم لم تحصد وانا نزلنا سنخة نشاشة فنطرفها
بالعادة ونطرف بالحر الاجاج ناتينا ما ياتينا في مثل مرمى النعامة فان لم ترفع
خسيستنا بعطاء تفضلنا به على سائر الامصار نهلك كان ابن ابي داود كثير
السعي في حوايج الناس فقال له الواثق ان حوايجك تستنفد بيوت الاموال
فقال له يا امير المومنين انخاف الفقر والله ما دونك كان الزوار يسومون
السوال الى ايام خالد بن يزيد فقال خالد هذا والله اسم استقحه لطالب
الحاجة وارفع قدر الكريم عن ان يسمى به اسال المومنين لان فيهم الاشراف
والاحرار وابناء النعم ومن لعله حر من يقصد وافضل اياديا ولكنا نسميهم
الزوار قال علي بن محمد الشطرنجي سالني رجل ان اسال رجلا من ال سليمن
بن وهب كتابا الى مالك بن طوق في حاجة له فصرت الى الرجل وساله
ذلك فقال نعم واكرامه فقلت تاذن اعزك الله البدور البك مسلما ومذكرا
فقال ابد الله وجيهه من عدسجرا فالفيت دابته مسرجة على باب داره فقلت
لغلامه ما خبره فقال ادخل فدخلت فوجدته جالسا على حصير صلوبة
ثياب ركوبه فسلمت عليه احسبك تريد الركوب في حاجتي فقال غفر الله
لك قد قضيت حاجتك مضيت فيها وقضيتها واعطاني الكتاب الذي سالته
اياه وهو مستغن مني فقرانه فكان غاية ما اريد من التاكيد فدعوت له فقال
اتدري ما الذي حداني على ذلك يا ابا جعفر فقلت ان رايت ان تعلمني فقال
شان لبعض الشعراء ورويتها وتادبت بهما وهما

ابوك الذي اعطى على الجد ماله ... وحاز المعالي واحتوته المكارم
مروح المراجيح المناقب والعلى ... ومدلج في حاجات من هو نائم

كتب ابو العساف الى عبيد الله بن سليمن انا وولدي ذرع من زرعك ان سقيته
راع وزكا وان جفوته ذبل وذوى وقد مسني منك حقا بعد بر واعقال
بعد تعهد وشمت عدو وتكلم حاسد وتعبثت ظنون رجال وشديد
عادة منزعه كتب ابو اسحق الصابي الى بعض الرؤساء سبدعي منه اجرار زق لوداع

وما الا لاد وجه فد غرستها وسقيتها حتى تراخى بها المدا
فلما اقشعر العود منها وصوحت اتتك باغصان لها تطلب الندا

وقال ايضا في ابن سعدان

وما ربت منقل الوزارة جابرى على رائجا ذات ناه وامر
امنت بك المحذور اذ كنت شافعا فبلغني المامول اذ انت قادره
لعمري لقد نلت المنى لك كلها واني على نيل المنى بك ناظره

نظر زياد الى رجل على ما به فقبح الوجه يأكل اكلا ذريعا فقال له كم عيالك قال تسع بنات قال فابين هن منك فقال انا اجمل منهن وهن اكمل مني فقال ما احسن ما سالت وفرض طهن فرضا كان سبب غناه روى عن الحسين بن علي كرم الله وجهه انه قال كفاه عمل السلطان حوائج الناس سال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ابا بكر محمد بن عمرو بن حزم حاجة تكلم فيها سليمان بن عبد الملك فلم يقضها له ففزع الى غيره فيها فقضاها فقال

سئلت فلم تبخل وادركت حاجتي تولى سواكم حمدها واصطناعها
ابى لك كسب الحمد اى مصر ونفس اضاق الله بالخير باعها
اذا ما ارادته على الخير مرة عصاها وان همت بشر اطاعها

ابو عطا السندي

وما ادرك الحاجات من حيث ينبغي من القوم الا الصبحون على رجل

صالح بن عبد القدوس

وما ادرك الحاجات مثل ثابر ولا عاق عنها الخ مثل ثوابي

قال ابو اسمعيل سالت ابا اسحق بن ابراهيم المصعبي حاجة فردني فقلت له ايها فاذن لي في انشادك شعرا فقال نعم فقلت

لا ترسلن سركن بمرسوه ينبوه الفتق وهو الجواد المضرم
فاذا ابنا فاستبقه وتانه حتى تقي به الطعاء الاكرم

فضحك

وقضا حاجتي **كاتب** قد عرضت لي حاجة فان نجحت فالفاني منها حظي والباقي منها حظك وان بعذرت فالحر مظنون بك والعذر ممهد لك قال عروة بن الزبير كان الرجل فيما مضى اذا اراد ان يشتري جارية او صاحبة طلب حاجته الى غيره ورفع طرفه ابن اسمعيل القمي حاجة الى داود بن علي وجاه سقاصا له فقال هذه حاجتك

مع

مع حاجة فلان من الاشراف فقال طريق
تخل لحاجتي واشدد قواها فقد امست بمنزلة الضياع
اذا ارضعتها بلبان اخرى اضنها مشاركة الرضاع

قال شريح من سال حاجة فقد عرض نفسه على الرق فان قضاها استعبد بها وان رده عنها رجع حرا وهما ذليلان هذا بذل النحل وهذا بذل الرد قيل لقس صاحب الحاجة بالبشر فان عدمت شكره بين تعدم عذره فان حسن البشر يحبله النجح قال الفضل ابن محمد بن منصور بن زياد اتيت عبد الله بن العباس الفضلي في حاجة لبعض حرائنا بعد وفاة ابي وكانت بيده وبيد موده فتت بها ثم قلت له حبت في حاجة ان سهل قضاها اعظم الاجر بها الله وان تعذر فالامر معذور فقال له يا حبيبي اذا كنت معذورا فلم حيتني واذا وجبت ان تنهض لرجل في حاجة فاغضب فيها او ارض والا فالزم منزلك

الوعد والاقتضاء والانجاز للوعد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة دين وقال عليه السلام عدة المومن كاخذ باليد وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما الوعد مرض في الجود والانجاز دواؤه ومن كلامه رضي الله عنه السوءل حر حتى بعد ومسترق بالوعد حتى ينجز وقال بعض من خاف الكذب اقل من المواعيد وقيل امران لا يسلمان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار وقال المهلب لبنيه يا بني اذا اعدا عليكم الرجل وراح مسلما فكفى ذلك تقاضيا قال الشاعر

اروح لنسلم واغدو لمثله فحسبك بالتسليم مني تقاضيا
كفى بطلاب المرء ما لا يناله غنا وبالياس للصرح ناهيا

قال المويد الوعد سحابة والانجاز المطر وقيل الوعد اذا لم تشفعه الانجاز بحققه كان كلفة لا معنى لها وجسما لا روح فيه وقال الارش ان كلبا لهشام بن عبد الملك يا امير المومنين لا تضع الى معروفا تعتذر به فانه لم ياتني منك سب على غير وعد الا هان علي قدره وندمني شكره فقال له هشام لين قلت ذلك لقد قال سيد اهل ابو مسلم الخولاني اجمع المعروف في القلوب وابرده على الاكباد معروف مستطر بوعد لا يكدره المطل وكان يحيى بن خالد لا نقضي حاجة الا بوعد ويقول

من لم يبت مسرورا بوعد لم يحد للضيعه طمعا وقالوا الخلف لام من النحل
لانه من لم يفعل المعروف لم يمه ذم اللوم ودم الخلف ودم العجز **ابو نواس**
تان مواعيد الكرام فربما حملت من الاجاج سمحا على نخل

احمد بن ابي دواد

انت ابتدات بميعادي فاوفي به ولا تربص به صرف المقادير
ولا تكلني الى عذر ترجوه فالغدر احسن من بعض المعاذير

وقال بشار بن برد

لا تخلفني كعون بن زرعة ان فاته ما اغنته المواعيد

نقله ابن الرومي الى الهجو فقال

كم شامخ بادخ بنعمته اصله قبل المصلونا
جعلته بالهجا قلقلة اذ جعلتني سناه كمونا

وقال ايضا

مالي لدبك كاني قد ودعت حصصا في عام حدب يوجه الارض صفوان
اما الزرعي ابان فانظر حتى تريع كما الزرع ابان

وقال اخر

وعدت فاكذبت المواعيد جاهدا واقلعت اقلاع الجهام بلا ويل
واجريت الى جبلا طويلا تبعته ولم ادر ان الباس في طرف الحبل

وقال ابو تمام

وما نفع من قد كان بالامس صاديا اذا ماسما اليوم طال انتهارها
وما العرف بالتسويف الا كخله تسلبت عنها حين شط مزارها

وقال بشار

وعد الكريم بحث نايله كالغيث يسبق رعده مطره

وقال ابن الرومي

يخطي العدات عمدا الى البذل كسعي الحيا بلا ايماض

وقال ايضا

اخزى الوعدان خير مواعيدك ما جاء خلفه مصداقك
لا لكن ما وعدته حين تلقاه قذاة تخيلها اماقك

وقال انس بن زنيم لعبيد الله بن زياد

سل اميري ما الذي غيره عن وصالي اليوم حتى ودعه

لا تهني

لا تهني بعد اكرامك لي شد يد عاده منتزعه
لا تكن وعدك برقا خلبا ان حر البرق ما الغيث معه

والعرب تضرب المثل بمواعيد عرقوب وكان عرقوب رجلا من العمالقه اتاه رجل فساله شيئا فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخله فلك طلعها فلما اطلعت اتاه للعدة فقال دعها حتى تصير زهوا فلما ازهت قال دعها حتى تصير فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اثمرت عمد اليها عرقوب فجذها ولم يعط الرجل شيا وفيه يقول الاشجعي
وعدت وكان الخلف منك سجيه مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

ابن الرومي

اذا انت ارمعت الضيعة مرة فلا يعتصرنك الضيعة بالمطل
ولا تخلط الحسنى بسوء فانه بحشمنا ان تخلط الشكر بالعذل

وقال اخر

ان كنت لم تنو فاقلل لي صله فما استفاد من حبسي وترديدي
فالمنع احمد ما كان اجمله والمطل من غير عسر افه الجود

وقال اخر

وكلت بجدك باقتضاء حاجتي وكفاية متقاضيا ووكيلا

قال

ابن السكيت للمهدي يا امير المومنين لو كان الوعد يستغرق بالاهمال والسكوت لشكرتك القلوب بالضمير ولنظرت الى فضلك العيون بالاوهام فقال المهدي هذا جزاء التفريط فيما يكسب الاجر ويدخر الشكر وامر بقضاء حاجته وعد رجل رجلا حاجه وابطات عدته عنه فقال صرت بعدتي كذابا فقال مضرة الصدق افضت الى الكذب
وعد بعض الامراء عزا جايزة فابطا عليه واطال وكتب اليه
لولا الممات وان العمر منقطع لما اكترثت لما ياتي من العلل
فان عزمت على تطويل وعدك لي فاحرس حياتي من الافات والزلل

كتب

ابو العينا ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى ادكارك ولست امن مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفه بعلو همتك اختزام الاجل فان الاجال افات الامال فسح الله في اجلك وبلغك منتهى املك

من كلام

ابي الحسن علي بن القاسم الكاشا اطلني من مولاي عارض غيث اخلف ودقه واطمعني فيه لاح غوث كذب برقه فقل في محل

احطاه النور جامطلم حرم الضو **قالت** اعرابيه لرجل مالك تعطى
ولا تعد فقال لها مالك وللوعد فقالت الوعد تفسح به البص وتشرفه
الامل وتطيب بذكره العيش ويرتاح به المدح بالوفا، **قال**
مسلم بن الوليد سالت الفضل بن سهل حاجة فقال اشرفك اليوم بالوعد
واجنوك غدا بالانجاز فانى سمعت خالد بن برمك يقول المواعد شبكه
من شباك الكرام يصيدون بها محامد الاحرار ولو كان المعطى
لا يعد لارتفعت مفاخر انجاز الوعد ونقص فضل صدق المقال

محمد بن حسان الضبى

عذبت بالمطل وعدا رق مورقه حتى ذوى منه بعد الخضرة العود
سقيا للفظك ما احلى بخارجه لو لا عقارب مطل بعده سود

وقالوا المواعيد رؤوس الحوايج والانجاز ابدانها **الشفاعه**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يسال العبد عن جاهه
كما يساله عن عمره فيقول له جعلت لك جاها فهل نصرت به مظلوما او شفعت
به طالبا واعنت به مكروبا **وقال** صلى الله عليه وسلم افضل الصدقه
ان تعين بجاهك منلاجاه له **وقال** صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله
فاحبهم اليه انفعهم لعياله **وقال** صلى الله عليه وسلم رجلان من امتى
لا تنالهما شفاعتى امام ظلوم غشوم وعامل فى الدين بما رق منه **وقال امير**
المومنين على كرم الله وجهه التشفع جناح الطالب قصد ابن السماك
الواعظ رجلا فى حاجة لرجل ساله الشفاعه فيها فقال ابن السماك انى ابتليت فى
وان الطالب والمطلوب اليه عزيز ان قضيت الحاجه ذليلا ان لم تقضها
فاخترت لنفسك عز البذل على ذل المنع واخترت لى عز الرد على ذل الرد فقضا حاجته
امر المامون عمر بن مسعده ان يكتب كتاب عنايه فكتب كتابا
كتاب واثق بمن كتب اليه معتن بمن كتبه له ولن يضيع بين الثقه
والعنايه موصله والسلام **قال عمران** بن سهل استعنت على ابى عبيد الله بعض اخوانه
كاتب المهدى فى حاجه فلما قام الشفيع قال لى لولا حقك لاضيعه
مثلى نجت عنك حسن نظرى انتظنى اجهل الاحسان حتى اعرفه او لا اعرف
موضع المعروف حتى لا اعرفه اذن اكون بمنزله البعير الذلول وعليه الحمل الثقيل
ان قيد انقاد وان نيخ برك فقلت ما جعلت فلانا شفيعا وانما جعلته مذكرا
فقال واى تذكار لمن كنت معه برا ى منه ابلغ من تسليمك عليه انه متى لم تصفح

المامول اسما وملبه غدوه وعشيه وحبان بعدو نسيا منسيا وجرى على يديه
المقدور وهو غير محمود ولا مشكور ومالى امام ادرسه بعد ورودى من القران
الا اسما حال التاميل وما ابيت ليلة الا واعرضهم على قلبى فلا تستعن على شريف
بشرفه فانه يرى الشفاعات عيبا لمعروفه **كتب** الصاحب ابو القاسم بن عباد الى
ابى على الحسن بن احمد فى شان ابى عبد الله محمد بن حامد **وهذا** صدر منه
وقد ارخى الليل سدوله وسحب الظلام ذيوله ونحن على الرحيل غدا ان شا الله تعالى اذا
مد الصباح غرره قبل ان يسع محوله ولولا الا طلت ووقوفى الحيرى على المشاعر
ولم اقتصر منه على زاد المسافر فان المتحمل له ضيع الحقوق لدى حقيق ان اغيب له خطرا
ويدى وهو ابو عبد الله الحارى اعزه الله **وكان** وافانا مع ذلك الشيخ الشهيد ابو سعيد
السيبقى رفع الله منازله وقتل قاتله **بكتب** له فاستنا مفضله واستنالنى من عفا
ونيله فلما نخع تلك الصحه وما كان له فيها من القريه لم يرض من غير حباى شرعا
وغير عنانى مرتعا وقطع الى الطريق الشاق موكدا احقا لا تشق غباره ولا تنسى على
الزمان اذكاره **وكتب** على جنح الذهضه التى لم تستقر نواها ولم تلق عصاها
فاحر بالاخ الحرى المسدد الامر القريب العهد بوطاه الدهر تحامل عليه بالمركب الوعر ان
رددته اليك يا سيدى ليسهل عليه حجابك ويمهد له جنابك وترصد له عملا
خفيف الثقل يدى الظل فاذا افق عرضته عليه وفوضته اليه وهو الى ان يفوق ذلك
ضيفى وعليك قراه وعندك مصحه ومساه ويزيد اسعافا بالعلم يريده فى الاستقلال
الى ان يابته خير ما فى الاستقرار ثم له الخيار ان شا اقام على ما اوليته وان شا مباشرا
ما وليته وقد وقعت الى فلان بما يعينه على بعض الانتظار الى ان يختار له الله
كل الاختيار فاوعز اليه بتجميله واكفى شكل القلب بهذا الخر الذى فرد بى بتاميله
ان شا الله تعالى **وكتب** العتابى عن عن الدوله يختار بن موبه الى موبد الدوله بوبه
بن ركن الدوله لما قضى على الفتح بن العميد بشفع فيه **وهذا** غلام افسدته
سجيته ركن الدوله الشريفه فى شده الاحتمال والصبر على الاهوال واجتمع له الى ذلك
القلب فى نعمه حازها حيا وه وارث لها الرد كدح لى تاثيلها ولا مسه النصب فى
شميرها ولا اهتدى الى طرق استبقائها ولا اخرز من دواعى انتقالها ومن الزمر
اللوازم فى طرق الرعايه ان يحفظه فى شكر نعمه نحن سقيناه بكاسها وان
عند هفوة قد ذكرناها فى الحاذ اسبابها وان يكون نفسه محفوظه محروسه
والبقيه من مالها بعد اخذ فضلها السد كان له سروكه وان حدث
الناس بان سيدى الامير اصاب غرض فى الفيض عليه ثم طبق مفصل

الكرم في التجاوز عنه **ومن كلامه** في الشفاعة الي ابي ثعلب بن حمدان في اخ له
و قد يكون لعمري في ذوي الارحام الشابكه و القرابات الدانيه من لايتاري
في العروق و يذهب عن حفظ الحقوق بلا تسع ترك تالفه حتى ترجع و استصلا
حتى ينزع و ان تحشم الاعراض عنه لرياضه نفس دام عافيه سفع و بعد لم يسلغ
الى قطع المعيشه و منع المادة لان فجاءه ذلك لمن تستعمله اكثر من
يعمل معه و قد قيل ان الملوك يعاف بالهجران و لا تعاف بالحرمان هذا في الابناع
و الاصحاب و هو ارقم في الاقران و الاحزاب **لما قال** دعبل في المعتصم

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم يأتنا في امس لهم كتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة كرام اذا عدوا و تامنهم كلب
لقد ضاع امر الناس حين تسوسهم وصف

نذر المعتصم دمه و طلبه طلبا شديدا وهرب فسمع ابن ابي دواد
المعتصم يقول لاقتلن دعبلا قال ولم قال لهجائي قال يا امير المومنين ان دعبلا
شريف و عنده من الفضل ما ودعه عن هذا و لكن من المبلغ لك ذلك عنه
قال عمي ابرهيم بن المهدي قال حكمك فيقول قول جاهل محفظ قال معاذ الله قال
وان دعبلا هتك ابراهيم عنك بقوله فيه في ايام توليته **لخلافه**

ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق
و لتصلحن من بعد ذاك لزلزل و لتصلحن من بعده للمارق

فضحك و قال اجل ان كان ابرهيم خليفه لمخارق و لمخارق قد صفعنا عما
اردناه قال فان امير المومنين اجل من ان نم قليلا حزينا ساخطا عليه و لا يمر
بسرور راضيا عنه قال فاحكم يا عبد الله قال خمسون الف درهم يرم بها
حاله فاحلبه الى ذلك و قبض المال و كتب كتابا اليه و اعده الى مرو و كان
دعبل بها فلم يشكره دعبل و كافاه بان قال **فيه**

سحقت امه و لاط ابوه ليت شعري عنه من ابن جاء
في اهاجي كثيره فيه قالها **و دخل** ابن ابي دواد الى الواثق و قد اتى بابن
اتى خالد الذي كان بالسند فقال الواثق و الله لاضربنك بالسياط و الله
لا تكلمني قبل احد الا ضربته بطنه و ظهره فسكت حتى ضربه عشرين
سوطا ثم قال يا امير المومنين في هذا ادب و في دونه استصلاح و تجاوز
عرف و انما ابقى عليك من القصاص قال او ما سمعت قال سمعت و لكن نفسي
امير المومنين و باقي الذي هو الى الله عز و جل اقرب و عنده افضل قال خليا

عنه

عنه كفر يا غلام عن يميني **ابو تمام في الشفيع**

ولقيت من يدبك حلو عطائه ولقيت بين يدي مر سؤاله
واذا امرؤ اسدى اليك صنيعة من جاهه وكانها من ماله
نظر فيها الي قول دعبل فزاد **واحسن**

وان امرأ اسدى الي بشافع اليه ويرجو الشكر مني لاحمق
شفيعك فاشكر في الحوائج انه قصورك عن مكروهها وهو اخلق

قال ابو شفع مسروق بن الاجدع لرجل شفاعه فاهدى اليه جارية
فقال لو علمت ان هذا في نفسك ما شفعت لك و لا اشفع فيما بقي من حاجتك الى سمعت
ابن مسعود من شفع شفاعة ليرد بها حقا او ليدفع بها باطلا فاهدى له شيء فقبله
فذاك السحت فقلنا يا ابا عبد الرحمن ما كنا نظن السحت الا الاخذ على الحكم فقال
عند الله الاخذ على الحكم كفر **قال** المامون لابرهيم بن المهدي قد مات
حقدي نحباة عذرك و قد عفوت عنك و اعظم من عفوي يدا عندك
انني لم اجز عبدك مرارة امتنان الشافعين **التمس** العتابي الاذن على المامون
فتعذر ذلك عليه فاقبل يحيى بن اكثم فلما راه العتابي قام اليه فقال ايها الشيخ
اذكرني عند امير المومنين فقال لست بحاجب قال لقد علمت و لكنك ذو
فضل و ذو الفضل معوان على كل خير قال كلفني غير طريقي قال ان الله
احفك بجاه و نعمة و هو مقبل على صاحبها بتعجيل الزياده ان شكر و التغير
ان كفر و انا اليوم خير لك من نفسك لاني ادعوك الى ازدياد جاهك
و نعمتك و انت باتي ذلك و اعلم ان لكل شيء زكاة و ان زكاة الجاه
و قد المستحين فقال له يحق على رسلك ايها الرجل ثم دخل على المامون
له عليه فاجازه المامون و احسن اليه قال رجل لبعض
الولاة ان الناس يتوسلون اليك بغيرك فينالون معروفك و يشكرون
غيرك و انا اتوسل اليك بك ليكون شكري لك لا لغيرك **شاعر**

اذا انت لم تعطف عليك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع

كان المنصور يحبا محادثة محمد بن جعفر بن عبد الله بن عباس
و كان الناس العظم قدره عنده تفزعون اليه في الشفاعات فثقل ذلك على
المنصور فحجبه مدة ثم لم يصبر عنه فامر الربيع ان يكلمه في ذلك
و قال له اعف امير المومنين مما ثقل عليه فقبل فلما توجه الى الباب
اعترضه قوم من قريش معهم رقاع سالوه ايصالها الى المنصور فقص عليهم

قصته فابوا ان يقبلوا و لجوا عليه فرقهم و قال اقدفوها في كمي فدخل عليه و هو في
الحظ امشرف على مدينة السلم بين النشابتين و الصباغ فقال ما ترى الى حسنها
فقال بلى يا امير المومنين فبارك الله لك فيما اتاك و هنالك باتمام نعمته عليك
فيما اعطاك فانت العرب في دولة الاسلام و لا العجم في سالف الايام احصن و لا احسن
من مدينتك و لكن سمجتها في عيني خصلة قال و ما هي قال ليس فيها الى ضيعه
فتبسم و قال حسنها في عينك ثلاث ضياع قد قطعتكها فقال انت و الله شريف
الموارد كريم المصادر فجعل الله باقي عمرك اكثر من ماضيه فبذرت الرقاع
من كمه و هو يشكر و قبل يردها و يقول ارجعن خايبات خاسرات
حاسيات فضحك المنصور و قال لعمري لاعطينك خير هذه الرقاع فاعلمه
فقال ابيت ان معلم الخير الا كرما و تمثل بقول عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر

نبقي كما كانت اوائلنا تبني و نفعل مثل ما فعلوا

بقضاحوا بحجهم قال فخر من عنده و قد ربحت و ارتحت

ما جاء في السوال

الاخبار النبويه في كراهيه السوال
كثيرة و فيه تغليظ من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من سئل على واحده
اقبل له الجنه فقال له ثوبان انا فقال لا تسال الناس شيا فكان ثوبان
علامة ثوبه فلا يامر احدا ان يناوله اياها و ينزل هو فياخذها و قال عليه
السلام ياتون اقوام يوم القيامه ما في وجوههم مزعه قد اخلقوها بالمسله
و قال صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باب مسله من غير فاقة نزلت
به او عيال لا يطيقهم فتح الله باب فاقه من حيث لا يحتسب و قال صلى
الله عليه وسلم لحكيم بن حزام خير لك لا تسال الناس شيا فلما كان
في خلافة عمر جعل يعطي الناس و يعطي حكيم بن حزام فيابى ان ياخذ و يقول
لا ارزا احدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم شيا و قال صلى الله عليه وسلم
من سال و عنده ما يغنيه فانما يستكثر من حمر جهنم قالوا و ما يغنيه يا رسول
الله قال ما يغديه و يعشيه و قال عوف بن مالك يا عنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم و كنا سبعة او ثمانية فقال الا تبايعون فقال علام نبايعك
فقال على ان تعبدوا الله و لا تشركوا به شيا و الصلوات الخمس و تسمعوا
و تطيعوا و اسر كلمة خفية و لا تسالوا الناس شيا و لقد كان بعض
اولئك النفر يسقط سوطه و لا يسال احدا ناوله اياه و عنه عليه السلام
ياخذ احدكم حبلا فينطلق به الى هذا الجبل فيحتطب فيه حطبا و يبيعه

و يستغني

و يستغني به عن الناس خير له ان يسالهم اعطوه او حرموه و قال انس بن مالك
اصابت رجلا من الانصار جائحه و فاقه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك فقال اذهب فاتني بما في منزلك و لا تحقرن شيا فاتاه فذهب و اتاه
بحلس و قدح النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتري هذا
مني بدرهم فقال رجل انا بدرهم فقال من يزيد على درهم فقال
رجل انا على بدرهمين فقال هما لك ثم اخذ الدرهمين فدفعهما اليه و قال
و قال ابتع هذا طعاما لاهلك و بالاخر فاسا و ائتني بها فاتاه بالفاس فقال
صلى الله عليه وسلم من عنده نصاب لهذه الفاس فقال
ابو بكر عندي فاتى به فاخذه صلى الله عليه وسلم فاثبت بيده و دفعه اليه ثم قال
اذهب فاحتطب و لا تحقرن شوكا و لا رطبا و لا يابسا خمس عشرة ليله
قال فاتاه بعد ذلك و قد حسنت حاله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خير من
ان تجي يوم القيامه و في وجهك كدح الصدقه و اهدى صلى الله عليه وسلم
الى عمر هدية فردها فقال يا عمر لم رددت هديتي قال سمعتك تقول خير كم من لم
يقبل من الناس شيا فقال يا عمر انما ذلك ما كان يظهر سله فاما ما اتاك الله من
غير مسله فانما هو رزق ساقه الله اليك و روي ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان بني فلان اغاروا على ابلي فذهبوا بالابل و الغنم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما اصبح عند ال محمد غير هذا المد فسل الله تعالى فرجع الى امراته
فحدثها بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقالت نعم ما رد عليك قال
فسال الله تعالى فرد اليه ابله و غنمه او فوق ما كانت فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثه فقام فحمد الله و اثنى عليه و امر الناس ان سالوا الله عز و جل و ان يرغبوا
اليه و قرا و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب قالت
ام الدرداء قال لي ابو الدرداء لا تسالي احدا شيا قلت فان احجت قال يسعى الحصادين
فانظري ما يسقط منهم فخذيه فاطحنيه ثم اعجنيه و كليه و لا تسالي احدا
شيا قال طليق بن حبيب في زبور داود عليه السلام ان كنت لا بد
تسال عبادي فسال معادن الخير ترجع مغبوطا مسرورا و لا تسال معادن
الشر فترجع ملوما محسورا سال المذكور عايشه رضي الله عنها فقالت
لو كان عندي عشره الف درهم لبعثتها اليك فلما خرج جاتها عشرة
الف درهم فبعثتها اليه فاشترى منها جارية بالفي درهم فولدت له محمد
و ابا بكر و عمر و كانوا عباد المدينه سمع كعب الاحبار من يقرا

من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فالقى الي مسكين رداه فقيل له في ذلك
فقال مكتوب في التوراه ليس ينبغي لاحدان سمها الافلذ من ماله فلذه ولديك معي

انشد ابن الاعرابي

اباهاني لاتسال الناس والتمس بكفيك فضل الله فالله اوسع
ولو تسال الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان نملوا ومنعوا

قال سهل بن هرون من ثقل عليك نفسه وعجل بسواله فاعره اذا صاما
وعيا عما سال سايل مسجد الكوفه وقت الظهر فاعطاه شيئا فقال اللهم
انك تحاجي عالم ولا بعفوك نايل ولا يخلك سايل ولا بلغ مدحك قايل اسلك
صبرا جميلا وفرجا قريبا بالهدى وقوة فيما تحب وترضى فبادر والديه يعطونه فقال
والله لارزاتكم الليله شيئا وقد فرغت حاجتي الي الله تعالى ثم خرج وهو يقول

ما اعتاض ذل وجهه بسواله عوضا ولو نال الغنى بسوال
واذا السوال مع النوال قرنته رجح السوال وخف كل نوال

سال اعرابي قوما فقال اللهم اشغلنا واعذنا من سخطك وتعمدنا برحمتك ومغفرتك
فدين خلقك لخلقك فلا تشغلنا بما عندهم فيشغلنا عما عندك وانتا من الدنيا
القنعان فان كثيرها يسخطك ولا خير فيما يسخطك **قدم** وفد على زياد فقام
خطيبهم فقال انا اصلح الله الامير وان كانت نزعت نفوسنا اليك وافضينا
ركابنا نجول التماسا لفضل عطيتك فانا عالمون بان لا مانع لما اعطى الله ولا معطي
لما منع الله وانما انت ايها الامير خازن ونحن زايدون فان اذن الله واعطيت حمدنا وان لم
ياذن لم نلمك ومنعت شكرنا ثم جلس فقال زياد والله ما رايت خطيبا ابلغ ولا اوجز ولا
انفع عاجلة منها ثم امر بصلتهم **سال** اعرابي قوما فقال رحم الله امرا لم يذم كلامي
وقدم له معاذة من سوء مقامي فان البلاد بجدبه والحيا زاجر
عن كلامكم والفقر عاذر يدعو الى اخباركم والدعا احد
والوبير اودعا بخير فقال له رجل ممن انت يا اعرابي فقال اللهم غفرا ان لوم الا كتسابا
منع من الانتساب **وقول** بن ابي سلمى

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يعتها يوما من الذل يسام

وقول سليم بن خنجر الكلبي

ويسامك الادنى وان كان مكثرا اذا المرء زل عبدا عليه ثقيلا

وقفت اعرابيه يوما على قوم فقالت اثاذنون لي في الكلام ان فيه فرجا من وساوس
الهموم ومخبا بضمائر القلوب فقال لها بعضهم اما بما حسن به الاسماع في العاجله وخفت

المونه به في الاجله فنعم فقالت اللهم عفرا هذه شرطه لا يتعلق بها الوفا فقال فلاحاجه
اذن بك الى الكلام وهذا درهم فخذيه اليك فلما حضر الدرهم قالت اللهم انه قد كان
لي في كيسه متمهد وفي معاشه متصرف ولكنه اجر في اليك اللهم فلا تجزه على قدر
البضاعه ولكن اجزه على قدر الصبر على المسله ثم قالت لا جعلك الله ممن ذكره السوال
ويستعذب الرد اتى اعرابي تابي بعض الملوك فاقام حولا **ثم كتب** اليه في السطر
الاول الامل والعدم اقدما في عليك **وفي** السطر الثاني الاقلال لا صبر بعده **وفي** السطر
الثالث الانصراف بغير فايده شماته الاعدا **وفي** السطر الرابع لها نم صرخ واما ياس سريع
وسال اعرابي عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه فقال انا رجل من اهل
البادية ساقيه اليك الحاجه وانتهت به الفاقه والله سالك عن مقامي هذا فقال
عمر ما رايت كلمه ابلغ من قايل ولا اوعظ للقول منها **قال** رجل لعبد الملك بن مروان
يا امير المومنين هززت ذوايب الرجال اليك ولم احد معولا الا عليك امتطى الليل بعد
النهار واقطع المحاهل بالاثار يقود بخوك رجا وتسوقني اليك بلوى والنفس راغبه والاجتها د
عاذر واد قد بلغتك فقطني فقال له اخطط عن راحلتك فقد بلغت **وقف**
وعبل بعض امرا الرقه فلما مثل بين يديه فقال اصلح الله الامير اني لاقول قال صاحب معن

باي الحالين عليك اثنى فاني عند منصرفي مشغول
ابالحسنى وليس لها ضياع علي فمن تصدق ما اقول
ام الاخرى وليست لها باهل وانت لكل مكرمه فعول

ولكني اقول

ماذا اقول اذا ابيت معاشري صفرا يدي من حوزوع مجزل
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل ضن الامير بماله لم اجمل
ولانت اعلم بالمكارم والعلى من ان اقول فعلت ما لم تفعل
فاختر لنفسك ما اقول فانني لابد اخبرهم وان لم اسال

خرج اعشى همدان الى الشام في ولايه مروان بن الحكم فلم ينل فيها حظا فجا
الى النعمان بن بشير وكلم الثانيه وقال هذا شاعر اليمن ولسانها فاستماحهم
له فقالوا نعم نعطيه كل راحل مئة دينار من عطائه فقال لا لكل اعطوه
كل راحل منكم دينارا دينارا واجعلوا ذلك معجلا فقالوا اعطه اياه
من بيت المال واحسبه على كل رجل من عطائه ففعل النعمان فكانوا
عشرين الفا فاعطاه عشرين الف دينار وارجعها منهم عند العطا فقال الاعشى يمدح النعمان

لم ار الحاجا عند التماسها كالنعمان النذري بن بشير

متى اكفر النعمان لا الف شاكرا وما حر من لا تعتدى بشكور
اذا قال او فى ما يقول ولم يكن كمدل الى الاقوام حبل غرور
فلولا احو الانصار كنت كنازل ثوى ما ثوى ثم انقلب بنصير

نوادر من هذا الباب

وعد ابن المدبر ابا العينا بدابة فاطله بها فقال احمل عليها فتقطعنى ولا ارانى فقال عدنى انك تهم اليها حمارا او اطلب مقتضيا قال اعرابى لمعويه استعملنى على البصره فقال ما اريد عزل عاملها قال فاقطعنى البحرين فقال ما الى ذلك سبيل قال فمرلى بالف درهم فامر له بها فقيل للاعرابى فى ذلك فقال لو لا طلبى الكثير ما اعطانى القليل قال اعرابى سالت فلانا حاجة اقل من قحمته فردنى ردا اقبح من خلقته سال ابو العينا احمد بن صالح حاجة فوعده ثم امضاه اياها فقال حال دونها هذا المطر والوحل فقال حاجتى اذ نصيفح وسال ابرهيم بن ميمون حاجة فدفعه عنها واعتذر اليه واعلمه انه قد صدقه فقال له والله قد سرنى صدقك لعوز الصدق عندك فمن صدقه حرمان كيف يكون كذبه قال السفاح لابى دلامه سلنى حاجة لك قال كلب صيد قال اعطوه فقال وعلما نقود الكلب فقال اعطوه قال وجارية تصلح لنا صيدنا ويطعمنا منه قال اعطوه جارية فقال هؤلاء عيال ولا بد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه دارا يجمعهم قال فان لم تكن لى صنعه فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك ماية جريب غامره وماية جريب غامره قال وما الغامر قال ما لا ينبات به قال قد اقطعت امير المومنين الف جريب غامره فى فيافى بنى اسد فضحك وقال اجعلوا الكل عامرا قال فاذن لى ان اقبل يدك فقال اما هذه فدعها فانى لا افعل فقال والله يا امير المومنين ما منعنى شيئا افل ضررا على عيالى منها سال اعرابى فقال له صبى جوف الدار يورك فيك فقال فتح الله ذاك الفم لقد تعلم الشوم صغيرا وقال هذا السايل

رب عجوز عرمس زنون سريعة الرد على المسكين
تحسب ان بورگا يكفيني اذا عدوت باسگا يميني

جا ابو الهذيل العلاف الى الديوان فى ايام المامون فسال سهل بن هرون بن راهون كتابا الى حفصويه صاحب الحبش فى حاجة له ونهض ابو الهذيل فاملى سهل بن هرون على محمد بن الجهم صاحب الفرا

ان الصمد اذا سالك حاجة لابى الهذيل حلاف ما ابدى

فاذا نال

فاذا انال الحاجة فامدد له حبل الرجا لخلف الوعد
وان له يكفا لحسن ظنه فى غير منفعة ولا رفد
حتى اذا طالت شماوه حده ورجا الغنى فاجبهه بالرد
وان استطعت الى المضرة فاجتهد فيما يضر بابلغ الجهد
وانظر كلامى فيه فارمه به خلف الثريا منك فى البعد
وكذاك فافعل غير محتشم ان جيت اسال فى ابى الهذيل

سال ابو العينا الجاحظ كتابا الى محمد بن عبد الملك شفاعة لصاحب له فكتب وناوله الرجل فعاد به الى ابى العينا وقال قد اسعف فقال قرانه قال ولم فقال لانه مختوم فقال ويحك فض طنه او لى من جهل طيه لا تكون صحيفه الملتمس فقض الكتاب فاذا فيه موصل كتابى سالنى فيه ابو العينا وقد عرفت سفهه وبذاه لسانه ولا اراه لمعروفك اهلا فان احسنت اليه فلا تحسبه لى يدا وان لم تحسن اليه لم اعتده لك ذنبا والسلام فكتب ابو العينا الى الجاحظ وقال له قد قرات كتابك يا ابا عثمان فجعل الجاحظ وقال يا ابا العينا هذه علامة بينى وبينه فمن اعتنى به قال له ابو العينا فاذا بلغك ان صاحبى شتمك فاعلم انها علامة فيمن شكر معروفه سال ابو فروعون رجلا قنعه فاح عليه فاعطاه فقال اللهم احرنا واياهم فسالهم الحاجه الحافا ويعطونا كرها فلا بارك لنا فى العطيه ولا اجرهم عليها وقف سايل على باب دار فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السايل كلامه وقال صنع الله لك فقال السايل ان النظر اكنت نصبر حتى تسمع كلامى عسى كنت ادعو لك بدعوه وقف سايل على باب قوم فقال تصدقوا على فانى جايع قالوا لم نخبز بعد قال فكف سويق قالوا اما اشتربنا بعد قال فشربة ماء فانى عطشان قالوا اما اتانا السقا بعد قال فسير دهن اصنعه على راسى قالوا اما لنا دهن قال اما اولاد لنا قاعدوكم هاهنا قوموا اسلوا امى وقف اعرابى على قوم يسالهم فقال احدهم يورك فيك وقال اخر ما اكثر السوال فقال الاعرابى ترانا اكثر من نورك فيك لقد علمكم الله كلمه لو كنا معها مثل ربعه ومضر ما بالينا

وقف سايل على انسان وهو مقبل على صديق له يحدثه ويتغافل عن السايل ثم قال بعد ساعة طويلة صنع الله لك فقال له السايل ابن كان هذا الى الهذيل الغايه كان فى الصدق كان لزيد غلام وكان اذا بعثه فى حاجة قال اجعل بينه وبينه علامة اذا رجع ساله فقال احنطه او شعير فان عاد بالقمح قال احنطه

من الكتب التى وقفها الفقير الى الله ربه ذى المواهب محمد امد عوين الصدور بابراز غيب ١٢٧٥ وقفى عين

وان لم يقض الحاجة قال شعير فبعثه يوما في حاجة فلما عاد قال له حنطه او شعير
فقال خراق قال وكيف قال لانهم لم يقضوا الحاجه وضربوني وشتموك
قيل كان المعتصم جالسا على حائر الوحش يشرب وعنده مخارق وعلويه
يغنيانه والخيل تعرض عليه فعرض عليه فرس كميت مارأى مثله فترامى عليه علويه
وغناه واذا ماشربوها وانتشوا وهبوا كل حوارٍ وطمر

فتعافل عنه فغناه مخارق

يهب البيض كالظبا وجرد اخت اجلاطها وعيس الركاب
فضحك وقال اسكتا ايها الزانيين فليس والله بملكه واحد منكما ثم دار الدور فغناه
علويه واذا ماشربوها وانتشوا وهبوا كل نعالٍ وحمر
فضحك وقال اما هذا فنعم واما احدهما يبغل والاخر بحمار رفع صاحب
الخبر الى المنصور ان مطيع بن اياس زنديق وانه يعاشر ابنه جعفرا وجماعة
من اهل بيته ويوشك ان يفسد اولادهم ويذهبوا بمذهبه فقال المهدي
انا به عارف اما الزندقه فليس من اهلها ولكنه خبيث الدس فاسق يحسن
للمحارم قال فاحضره وانهه عن صحبة جعفر فاحضره المهدي وقال يا خبيث
يا فاسق قد افسدت اخي ومن تصحبه من اهلي والله لقد بلغني انهم يتقارعون
عليك وانهم سرورا بك وقد غررتهم وشهرتهم في الناس ولولا اني شهدت لك عند
امير المومنين بالبراءة مما نسبت اليه من الزندقه لقد كان امر بضرب عنقك ثم قال
للربيع اضربه مايتي سوط واحبسه قال ولم ياسيدي قال لانك سكير خبيث قد
افسدت اهلي كلهم بصحبتك قال ان ادبت لي وسمعت احتجت قال قل قال انا امر
وشاعر وسوقي انما انفق عند الملوك وقد كسدت عندكم وانا في ايامكم مطرح
وقد رضيت منها مع سعتها للناس جميعا بالاكل على مايده واخيك لا ينفع عن ذلك واصيفه
مع شعري وسكري فان كان ذلك غاليا عندك بنت منه فاطرق المهدي ثم قال لا والله
ماذاك من فعلي ولا اساني ولا جرا مني قط الا مرة واحدة فان سايلا اعترضني وقد عبرت الجسر
على بغلتي وطمع من الحند فرفع عصاه في وجهي ثم صاح اللهم سخر الخليفه بان يعطي الحندار ازاهم
فيشتر وامن التجار هنا يومهم فترك التجار عليهم فكثر اموالهم فتحب الركوه عليهم فتصدقوا
على منها فتفرت بغلتي من صياحه ورفعه عصاه في وجهي حتى كدت ان اسقط الى الما
فقلت له ياهذا مارايت اكثر فضولا منك سل الله يرزقك ولا يجعل بينك وبينه
هذه الجولات والوساطات التي لا يحتاج اليها فان هذه المسايل فضول ثم ضحك المهدي وقال
خلوه ولا تضربه ولا تحبس وقال له ادخل عليه لوحده واخرج عن رضا منه ويرى ساحق

من غضبه

من غضبه قال فانصرف بلا جايزه فقال لا يجوز هذا اعطوه مايتي دينار ولا نعلم امير المومنين
بها فنجد بها عنده ذنوبه قال اشعب بلغني ان عبد الله بن عمر في مال له تصدق
به عن ثمرته فترك اصحابي ووافيته في ماله فقلت له يا ابن امير المومنين ويا ابن الفاروق
او قر بعيري هذا تمرا فقال امن المهاجرين انت قلت اللهم لا قال امن الانصار انت قلت
اللهم لا قال امن التابعين لهم باحسان قلت ارحوا قال لي الى ان تحق رجاوك امن ابناء
السبيل انت قلت لا قال فعلام او قر بعيري بما قلت لاني سايل وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اناك السايل على فرس لا تزده قال لو شيت ان اقول لك انه
قال على فرس ولم يقل ان اناك على بعير قلت ولكني امسك عن ذاك لاستغناي
عنه لاني ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان اناني سايل على فرس اعطيته وقال اني سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سالتني عنه فقال نعم اذا لم ترتصب راحلا ونحن ابها
الرحل يصيب رجاله فعلام اعطيك وانت على بعير فقلت له بحق اسلك الفاروق
وبحق الله عز وجل وبحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لما او قرت بعيري فقال
عبد الله انا موقره لك تمرا وحق الله وحق رسوله لين عاودت اجلا لابررت لك
قسما ولو لا انك اقتصرت على اجلا لي بحوائي في تمرة اعطيتكها لما انفلت قسمك لاني
سمعت ابي يقول ان الرسول عليه السلام قال لا تشد الرحال الى مسجد لرجا ثواب الا
الى المسجد الحرام ومسجدي يثرب ولا يبر احد قسمه مستحلفه الا ان يستحلف بحق الله وحق
رسوله ثم قال للسودان في ذلك المال او قر ابعيره تمرا فقال ولما اخذ السودان في حشو
الغرايز قلت ان السودان اهل طرب ان اطربهم اجادوا حشوني غرايري فقلت يا ابن الفاروق انا دون
لي في العنا فاغنيك فقال لي انت ورايك فاندفعت في النصب فقال هذا العنا الذي
لم نزل نعرفه ثم غنيته صوتا لطويس وهو

خليلي ما اخفى من الحب باطن ودمعي بما قلت الغداة شهيد

قال فقال لي عبد الله ناهنه لقد جدت في هذا العنا ما لو ركي مثله قال
ثم غنيته لابن سريج قوله

ياعين جودي بالدموع السفاح وابكي على قتلى قريش البطاح

قال فقال يا اشعب هذا يحيق الفواد اراد يحرق الفواد لانه كان اللغ لا يبين الرا
ولا اللام قال اشعب وكان لا يراني بعد ذلك الا استعادني هذا الصوت كان
ابو صدقة الغني سايلا ملحفا مع احسانه في العنا وقيل له ما اكثر سوالك واشد
الحافل فقال وما يمنعني من ذلك واسمي مسكين وكنيتي ابو صدقة واسم امراتي عاقة
واسم ابني صدقة وكان الرشيد بعث به كثير فقال لمسرور ذات يوم قل لابن جامع

والطرف

ولابراهيم الموصلي وذهير بن دحمان وبرصوما وزلزل وابن ابي مريم المدايني اذا ارانتوفي فقد
طابت نفسي فليسال كل واحد منكم حاجة مقدارها مقدار صلته وذكر
لكل واحد منهم مبلغ ذلك ومرهم ان يكتموا امرهم عن ابي صدقة فقال لهم مسرور
ما قال له ثم ادن لابي صدقة قبل اذنه لهم فلما جلس قال يا ابا صدقة قد اجرتني بكثرة
مسايلك واناهذا اليوم مريض واحب ان افرج ولست امن ان تنغص على مجلسي بمسايلك
فاما ان اعفيتني ان تسالني اليوم حاجة والا انصرف فقال لست اسالك من يومي هذا الى
شهر حاجة فقال له الرشيد اما اذ اشرطت لي هذا على نفسك فقد اشتريت منك حولك
بخمس مايه دينار وهاهي فخذها محلة طيبة وان سالتني اليوم فلا يومٍ علي ان لم اصلك
سنة قال نعم وسنتين فقال له الرشيد وزدني في الوثيقه فقال قد جعلت امرار
صدقه في يدك فطلقها متى شيت ان شيت واحدة وان شيت الفا ان سالتك في يومي
هذا حاجة واشهد الله ومن حضر ودفع اليه المال واذن لابن جامع والجلساء والمغنين فدخلوا
وشرب القوم فلما طابت نفس الرشيد قال له ابن جامع قد نلت منك يا امير المومنين ما لم تبلغه
امنيتي وكثر احسانك الى حتى كبت اعدائي وقتلهم وليس بمكة دار تشبه حالي فان
راى امير المومنين ان يامر لي بمال ابني به دارا واقرشها بباقيه لافتخر اعدائي وازهق نفوسهم
فعل قال وكم قدرت لذلك قال اربعة الف دينار فامر له بها فقام ابراهيم الموصلي فقال
يا امير المومنين لقد طهرت نعمتك على وعلى اكابر ولدي وفي اصاغرهم من احتاج ان اطاهر
واحتج ان اتخذ لهم خدما فان راى امير المومنين ان يحسن معونتي على ذلك فعل فامر له
بمثل ما امر لابن جامع وجعل كل واحد يقول من الثنا ما يحضره وسال حاجته
على قدر جايزته وابو صدقة ينظر الى الاموال تفرق يمينا وشمالا فوثب على رجليه
ورمى بالدنانير من كمه وقال اقلني اقال الله عثرتك فقال الرشيد لا افعل فجعل
يستخلفه ويضطرب ويلح والرشيد يضحك ويقول ما الى ذلك سبيل والشرط املك
فلما عيل صبره اخذ الدنانير فرمى بها بين يدي الرشيد وقال هاكها قد رددتها عليك
وردتك فرح امر صدقة فطلقها ان شيت واحدة وان شيت الفا وان تلحقني بجوايز
القوم فالحقني بجايزة هذا البارد عن العراق وكانت ثلثة الف دينار فضحك الرشيد
حتى استلقى ثم رد عليه الخمس مايه دينار وامر له بالف اخرى معها وكان ابو بخيله
الحماني سايلا ملحفا وبنى داره فمر به خالد بن صفوان فوقف عليه فقال ابو بخيله
ابن صفوان كيف ترى فقال رايتك سالت فيها الحافا وانفقت ما جمعت فيها
اسرافا فجعلت احدى يديك فيها سطحا والاخرى سلحا وقلت من رضع وسطحى والا
ملاته سلحى وتركه فتيل الاتجوه فقال اذن والله يركب بغلته ويطوف في مجالس البصره

ويصف

ويصف ازندق وما عساه ان يعرض للانسان صفة ازندته بما يعيبها به ولا عيب منها كلمة قليل العقل
لما حبس عزين هابين وهو امير العراق الفرزدق ابى ان يشفع فيه احدا فدخل ابو بخيله
في يوم قطر فوقف بين يديه وقال

اطلقت بالامس اسير بكر هل لك فداك نصري وقري
منسيب او حجة او عذر تنجي التمي القليل السكر
من حلق القد الثقال السمر ما زال محبوسا على است الدهر
ذا حسب يعلى وقدر يزهى به لا حوالك يوم الفطر

فامر ابن هبيره باطلاقه وكان قد لطاق قبله رجلا من عجل حبي به من عين التمر
وكان مفسدا فشفعت فيه بكر بن وايل واباه عن ابو بخيله فلما خرج الفرزدق
سال عمن شفع له فاخبر فرجع الى الحبس وقال لا اريه ولو مت انطلق قبل بكر واخرج
بشفاعه دعي لا احرج هكذا ابدا ولو من الناس فاخبر بذلك ابن هبيره ودعا به واطلقه
وقال قد وهبتك لنفسك وقف على ابي نواس سايل ملح فاذاه فقال

واحرس دلاج علي وارايح رحا نوالٍ لو يعان بجود
وانى واناه لعريان يصطلى من المطل نارا غير ذات وقود
فطبت له وجها وقطوبا من الندى واسته من نايلٍ بوعيد
فان كنت فعلك مقلعا فدونك فاستظهر بنعل حديد
فعندي مطل لا تطير غرابه بطيرٍ ولا يدعى له بوليد

ذكر ان اعرابيا عرى وطلب من يكسوه فلم يرزق فطلب خلقا ستيره فحرم
فتداوت فاجتمع قوم وجمعوا له بينهم ما ابتاعوا له به كفنا ووضعوه عند راسه وذهبوا
ليحفروا له ما لغسله فوثب الاعرابي اخذ الثياب وعدا فلم يلحق شاعر

جيتك في حاجة لنقضيها سوقتوطا بعالها حشي
مستيقنا وانقا بردك لي مستنقط الياس نايم الطمع

كتب الجاحظ الى بعض العسكريه وقد وعده بمزوره من صنعه طباخه فاخرها عنه

وحدت وعدك زورا من مزوره كرت بحنكما احكام طاهسها
فلا شفا الله من يرجو الشفا بها ولا علت ملوكفه فنها
فاحبس رسولك عني لا تحي بها فقد حبست رسولي عن تقاضيها

وقع بين رجل وبين امراته كلام فتها جرا يوما ثم واقعها فقالت فجعل الله كلما
وقع بيني وبينك شر جيتني بشفيع لا اقدر على رده قال رجل لبنيه يا بني تعلموا
الرد فانه اسد من الاعطاء من لقيك بالسوال الحار فرده بالمنع البارد وربما قضينا

حوائج الناس تبن ملازكم ما تعرض اعرابي لرجل في طريق فسأله فمنعه ثم عاوده في طريق
اخر فقال له لم تسألني اولا فقال انعم ولكن بعض البقاع ايمن من بعض فضحك ووصله
اسمعيل بن قطري القراطيسي في الفضل بن الربيع

الاقل للذي لم يهده الله الى نفعي
لبن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي
لقد انزلت حاجتي بوادٍ غير ذي زرع

ادريس بن عبد الله الخثعمي الصنوبر

صاحب الحاجة اعمى واخو الجود بصير
فمتى يبصر فيها رشده اعمى فقير

انشد الجاحظ

اسات اذ احسنت ظني بكم ولحزم سوء الظن بالناس

يتلو الباب الحادي والاربعون في الاذن والحجاب

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
الحمد لله المتجلي لذوي البصائر بدلايل قدرته وايمان صنعته المحتجب
عن الابصار بحلال عظمته وكبريائه بين بريته ذي الآلاء المطاهر المتالية والنعم الظاهرة
والباطنة والمنن الحافية البادية والمواهب المترادفة المتواليه احمده
حمد يكون لمجده العظيم وفاء ومن احسانه الجسيم جزاء وعلى القيام
بفرض الربوبيه دليلا والى ادراك مرضاته منهجا وسبيلا واسأله الصلاه
على رسوله المنتهى الى اشرف الانساب المتخلق بمسط الوجه ودفع الحجاب
وعلى آله واصحابه اكرم الال وخير الاصحاب

الباب الحادي والاربعون

في الاذن والحجاب

قد جاء في الباب الاول ما جاء في النهي عن الحجاب نوعا وفي باب السياسه
ما يعتمده الحاجب تاديبا وتذكيرا ان ما جاء في ادب الاستيذان وسبب
الحجاب واقوال من بذل الحجاب وبالغ بغلظ البواب وما اعتذر به من ذلك
ومن ترفع عن احتماله والشكر لتيسيره والذم على تعسيره والبوادر منه
قال الله تعالى مودبا بالاستيذان يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم

تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
هو ازكى لكم هذا عام وقال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث عورات الآيه هذا خصوص
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الآيه وكل هذا
حجاب الاباذن منزله الاذن وآيه الحجاب نزلت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب
بنت جحش وفيما اسنده البخاري عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا
بزينب فقالت لي امي سلمه لو اهديتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية ففلت
لها افعلي فعمدت الى تمر وسمن واقط فاحدث حيسة في برمه فارسلت بها معي اليه
فقال ضعها ثم قال ادع لي رجالا سماهم وادع لي من لقيت من المسلمين ففعلت
الذي امرني فرجعت فاذا البيت عامر باهله ورايت النبي صلى الله عليه وسلم
وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء ثم جعل يدعو عشرة عشرة
ياكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه حتى
نصدعوا عنها فخرج من خرج وبقي نفر يتحدثون ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم
نحو الحجرات وخرجت في اثره وقلت انهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وارخى الستر
واني لفي الحجره وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
الى قوله والله لا يستحي من الحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان
ثلاث فان اذن لك والا فارجع واستاذن عليه صلى الله عليه وسلم رجل
فقال الج فقال صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج فعلمه الاستيذان
فقال له يقول لك السلام عليكم ادخل

النهي عن شدة الحجاب

قيل لا شئ اضيع للملكة واهلك للرعيه من شده الحجاب للوالي ولا اضيع للرعيه
والعمل من سهوله الحجاب احتجب عن الظلم فاذا وثبت بصعوبته هجمت على الظلم
قال المسيب نعم الرجل عبد العزيز لو لا حجابه ان داود عليه السلام ابتلي بالخطيه
بحجابه وعن امير المومنين علي كرم الله وجهه انما اهلك فرعون مع دعواه
لسهوله اذنه وبذل طعامه وقال ميمون بن مهران كنت عند عمر بن عبد
العزيز فقال لاذنه من بالباب فقال رجل اناخ الان زعم انه ابن بلال مودن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دخل قال حدثني ابي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ولي شيا من امور المسلمين ثم حجب عنه حجمه الله عنه يوم القيامه فقال
عمر لحاجبه الزم بيتك فما راى على بابه بعد حاجب قال عمرو بن العاص لابنه
وقد ولي ولايه انظر حاجبك فانه لحيتك وعمتك فلقد رايتنا بصفين وقد اشرع

قومه ما حضرهم في وجوههم بريدون نفوسنا ما لنا ذنب اليهم الا الحجاب وفي المنصور الخصيب
حاجته فقال انك بولائي عظيم القدر ومحاني عظيم الجاه فبقهما على نفسك وابسط
وجهك للستاذن وصن عرضك عن تناول المحوجين فما شيء اوقع بمقلوبهم من شهوده
الاذن وطلاقة الوجه وقال زياد لابنه في ضد ذلك عليك بالحجاب فانما تجرأت
الرعاة على السباع بكزة النظر اليها ومن المعنى الاول قول قيس بن ابي سليمان بن زيد الليثي

سأهركم حتى يلين بحاجكم على انه لابد ان سيلين
خذوا حذركم من بنوه الدهر انها وان لم تكن نفسي بخين

وقال الاخر

كم من فتى نحمد اخلاقه وننكر الاحرار في ذمته
قد كثر الحاجب اعداءه وسلط الدهر على نعته

وقيل انما يحتجب الوالي لسوقيه او بخل منه **فنون المعاني في الحجاب**
قيل لحي المدينة ما المخرج الذي لا تذم حاجه الكريم الى اللئيم ثم يزيد ذه وقيل
لها فما الذل قالت وقوف الشريف بباب الدني ثم لا يوذن له **وقيل لها فما الشرف**
قالت اعتقاد المنن في اعناق الرجال **استاذن** ابو الدرداء على معويه فحجبه فقال
من يغش ابواب الملوك يقم ومن عدا بابا مفتوحا ان دعا اجيب وان سال اعطى
ووقف عبد الله بن العباس بن الحسن العلوي على باب المامون يوما فنظر اليه
الحاجب ثم اطرق فقال عبد الله لقوم معه انه لو اذن لنا لدخلنا ولو صرفنا
لانصرفنا ولو اعتذر الينا لقبلنا واما الفترة بعد النظرة والتوقف بعد التعرف
فلا افهمه ثم مثل وما عن رضى كان الحمار مطيتي ولكن من يمشي سيرضى بما ركب
وانصرف فبلغ المامون كلامه فضرب الحاجب وامر لعبد الله بصلة
جزيلة وعشرة دواب وكان عنبسة بن سعد اذا حضر باب احد من
السلاطين جلس جانبا فقيل له انك تتباعد من الاذن جهدك فقال
لان ادعى من بعيد خير من اقصى من قريب **ثم قال**

وان مسيري في البلاد ومنزلي هو المنزل الاقصى اذا المراقب
ولست وان ادنيت يوما بيابع حلائق ولا دبى ابتغاء التحبب

ومثله

رايت اناسا يسرعون تبادرا اذا فتح البواب بابك اصبعا
ونحن جلوس ساكنون ركانه وحلما الى ان يفتح الباب اجمعا

وقال ابن ابي عيينه

اسماء

اتيتك زير القضا حق فحال الستر دونك والحجاب
وانتم معشر فيكم اخ لي كان اخاه لال السراب
وليست بواقع في قدر قوم وان كرهوا كما يقع الذباب

قيل للمغيرة بن شعبه ان بوابك باذن لاصحابه قبل اصحابك فقال
ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف الرجل العقول
قدم عبد العزيز بن زراره الكلابي على معويه فاذن له واكرمه **استاذن**
استاذن ابو سفين على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحجبه فقيل له حجبك
امير المومنين فقال لاعدمت من قومي من اذا شاء حجبني **قيل** ليحيى بن خالد
غير حاجبك فقال من يعرف اخواني القدما **شاعر**

ولقد رايت لباب دارك حفوة فيها الحسن ضيعك التكدير
ما بال دارك حين تدخل حسنه وبباب دارك منكر ونكير

استاذن سعد بن مالك على معويه فحجبه فهتف بابيه كاني اسمع الناس اليه
وقالوا ما يبكيك فقال ومالي لا ابكي وقد ذهب الاعلام من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعويه يلعب بهذه الامه فقال كعب لا تبك فان في الجنه
قصرا من ذهب يقال له عدن اهله الصديقون والشهدا وانا ارجو ان تكون من اهله
حجب بعض الهاشميين فرجع مغضبا فرد فلم يرجع فقال ليس بعد الحجاب
الا العذاب لان الله تعالى يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم
لصالوا الجحيم **وقف** رجل بخراسان بباب ابي دلف حينا لا يصل اليه
فتلطف في ايصال رقعه اليه **وكتب اليه**

اذا كان الكريم له حجاب فما فضل الكريم على اللئيم

فاجابه ابو دلف

اذا كان الكريم قليل مال ولم يعذر بعلل بالحجاب
وابواب الملوك محجبات فلا تستنكرن حجاب بابي

ابو تمام يعتذر لمحتجب

ايها الملك الذي برويته وحوده لراعي حوده كثب
ليس للحاجب بمقص عنك لي املا ان السماء ترجى حين تحتجب
قيل انه اخذ هذا المعنى من بحث سمعه يقول لاخر طلبتك فلم ادرك
فقال السماء ارجى ما كانت اذا احتجبت **ولابي تمام**
سأترك هذا الباب ما دام اذنه على ما اوى حتى يلين قليلا

فطال مقامه بباب فصاح من
يستاذن لي اليوم فاستاذن له
له غدا فلما خرج معويه فاذن له وقال

فما خاب من لم يأته معتمدًا ولا فاز من قد نال منه وصولا
اذا لم تجد للاذن عندك موضعًا وجدنا الى نيل المنى سبيلا

وللحسن في مثل معنى البيت الثاني

ونعم هبك قد وصلت الى الفضل فهل في يد الا التراب

وقال ابو تمام

مالي اراى الحجرة الفخا مقفلة دوني وقد طال ما استفتحت مقفلها
اظنها جنة الفردوس معرضة وليس لي عمل زاك فادخلها

اتى ابو العتاهية يومًا منزل يحيى بن خاقان فلم ياذن له الحاجب فانصرف فاتاه يومًا اخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل الى منزله ولم ياذن له فاخذ رقعة وكتب اليه

اراك تراعي حين ترى خيالي فما هذا روعك من خيالي
لعلك خائفًا مني سوالًا الا فلك الامان من السوالِ
كصفيتك ان حالك لم تملني لاطلب مثلها ابدًا لحالي
فان اليسر مثل العسر عندي باتهما سيت فما ابالي

فلما قرا الرقعة امر الحاجب باد خاله فابى ان يرجع ولم يلتفت بعد ذلك

وقال ابن عبدل

ولو شا بشر كان من دون بابه طماطم سودًا او صقالبة حمرُ
ولكن سرًا اسهل الباب للتقي يكون لبشر عندها الحمد والاجرُ
بعيد مدى العين ما مد طرفه حذار الغواشي باب دار ولا ستر

وقال قريب اليماني

لعمري لابن حمدوني العبيد يبابك ما تحب القافيه
سارمي بها من دون الحجاب فتقعد واعليك بها داهيه
تصم السميع وتعمي البصير وتسال من مثلها العافيه

اخذ المعنى ابن العلاف ابو الكرم فقال في عميد الدولة ابي منصور بن جهير

هنيئًا احتجبت عن الناظرين هنيئًا احتجبت عن الالسنُ

وفد قبيصة بن يزيد بن معوية فاحتجب عنه اياما فمر ان يزيد ركب يومًا يتصيد فتلقاه قبيصة بن هانى فقال ان الخليفة ليس بالمحتجب البخيل ولا بالمنطرف النحي ولا الذي يتزل العذران والفلوات ويخلو باللذات والشهوات وقد ولي امرنا فاقر بين اظهرنا وسهل ادتنا واعمل بكتاب الله تعالى فينا فان كنت عجزت عما هاهنا واخترت غيره فارد علينا بيعتنا بايع

من يعمل

من يعمل بذلك فينا ونقيه لنا ثم عليك بخلوانك وصدك وكلابك فغضب يزيد وقال والله لولا ان اسن بالناس سنة العراق لاقمت اودك ثم انصرف وما هاجه بشيء واذن له ولم يتغير منزلته عنده **كان** ابو العتاهية يختلف الى عمرو بن مسعدة لو كان بينه وبين اخيه مجاشع وانس فاستاذن عليه يومًا فحجب فلزم بيته فاستبطاه عمرو فكتب اليه ان الكسل يمنعني من لقائك

وكتب في اخر الرقعة

كسلي الياس منك عنك فما ارفع طرفي اليك من كسلي
اي امري لم يكن اخائفه قطعت منه حبائل الامل

واستاذن عليه ايضا فحجب عنه فكتب اليه

مالك قد حدت عن احايلك فاستبدلت يا عمرو شيمة كدره
اني اذا الباب ناه حاجبه لم ترك عندي في محجره نظره
لستم ترجون للوفا ولا يوم ترى تكون السما منقطره

نوادر في الحجاب

لكن لدينا كالظل نجمها سريعة الانقضاض منسمره

استاذن رجل على امير فاعلم بمكانه فقال قولوا له ان الكرتي قد خطب الى نفسي وانما هي هجمة ثم ذهب فخرج الحاجب فقال له قد قال كلامًا لا افهمه وانما هو يريد ان لا ياذن لك **كان** عنبر الرومي يحب سلم بن قتيبة فجاء دومة بن الحجاج فجلس حتى خرج سلم راكبا فوثب اليه ودنا فقال

انت سلطت على عنبرا اذا راني مقبلا تذمرا
وصبر القدم الموخرا ازرق رومي اوفرا ابترا

قال وكان عنبر بعد ذلك اذا راه حول وجهه عنه فيدخل اذا شا ويخرج اذا شا ابن شكره الهاشمي بحشات في وجه بوابه فيعرف شبع فلا امنع

وقلت له ان ابي تخمة فهل من دوائها ينفع
فقال لقد عرفني معشر هذا الكلام الذي اسمع
فلما اتيت بهم صاح بي ولا حسر اندة او جعوا
فراحوا بطانا ذوي كظة واصحت من اجلهم اصفع

ابن الحجاج

بي علة تقطع اسبابها من راحة الصحة اسبابي
وليس تشفيني سوى نهشة في قطعة من كبد بوابِ
فامنن بان تذبح لي واحدا فالبغل في دوارة البابِ
فنقطة من دمه اوداجه انفع لي من رطل جلابِ

وله ايضا

سلى فان الابواب تعرفنى اغرى لزومًا بها من العيب

تم الباب يتلوه الباب الثانى والاربعون
فى الحيل والخدايع المتوصل بها الى المقاصد والمطالب

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت

الحمد لله الابلج نكاله الشديد محاله فاتق الاذهان لطلب النجاه والخلاص الصفوح عن المحتال للسلامه من اشراك القناص فالق الاصباح فى ظلم الدياجى وموضح الحجه الالباس ومضى القلوب بالاوكار المنيره عند نزول البلاء وحين الباس منكر الخداع على من تعاطاه وراصيه فى الجهاد لمن اتاه اذ كل فعل فى سبيله محمود ومشكور وكل سعى لسخطه مذموم ومدحور واشهد ان لا اله الا الله لا شريك له شهاده صادقه الاعلان والاسرار بريه من مكر الكفور الختار واشهد ان محمدا عبده ورسوله الكاشف لشموس ايات الواضحه مطالع الباطل والافك الكاشف بمعجزاته غطا اللبس والحيل من ذوى الشرك المصطفى من اشرف قريش البطاح صلى الله عليه واله ما طرد الليل الصبح واعقب الغدو الرواح

الباب الثانى والاربعون
فى الحيل والخدايع المتوصل بها الى المقاصد والمطالب

الحيله من فريد الاراء المحكمه ونتايج الافكار المبصره وهى حسنه مالم يستبح بها محظورا او يحظر مباحا وفضيله اذا قصد بها صاحبها سبيل الاصلاح وقد سوغ الكاذب فى الحرب والايلاف ودفع عنه الوزر فى كذبه والافتراف وانما يكون بضرب من الخديعه يحمح بها شتايت الاهواء هد القطيعه وقد سبل بعض الفقها عن استجازتهم فى الفقه فقال قد علمنا الله عز وجل ذلك فقال وخذ بيدك ضغثا فاضرب ولا تحنث واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخديعه فى الحرب وقال الحرب خدعه وقال حكيم اللطف فى الحيله احدى من الوسيله وقيل من لم تساعد الاريحيه عقله لم يقع سيف حيلته الا على مقاتله والتثبت يسهل طريق الراى الى الاصابه والعجله تضمن والامور المستسلم للحظوظ الموخره لاستعمال الحزم على ان الخليل بن احمد قد قال استعمل الحزم وقت الاستغنا عنه استغنا عن الاحبال فى وقت الحاجه اليه **الاخبار فى الحيل**

كان

كان سعد القرظ نحاسا عبدا لعمار بن ياسر وكان على نخله يجتنى منها فسمع الربيع يتكلمون فيما بينهم فاذن فاجتمع للنبى صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال له ما حملك على الاذان قال حفت عليك فاذنت لتجمع اليك اصحابك فامره بعد ذلك بالاذان فصار موذنا لما اراد سرويه قتل اسد ابرويز قال ابرويز للراحل عليه ليقتله ادلك على شى فيه غناك لوجوب حقك على قال وما هو قال الصندوق الفلانى فذهب الرجل الى سيرويه فاخبره الخبر فذهب الى الصندوق فاخرجه ربعه وفى الربعه حق وعلى الحق مكتوب من اخذ منه واحده اقض عشره ابكار وكان امره فى النكح كذا وكذا فاخذ سيرويه منه حبه كان هلاكه فيها فكان اول ميت اخذ ثاره من قاتله

كان الحرث بن ماريه الغسانى الملك كريما لرهير بن جناب الكلبى تكرمه وتحادثه فقدم على الملك رجلان من بنى هذيل يقال لهما حزن وسهل ابنا زاج وكان عندهما احاديث من احاديث العرب فاجتباهما الملك ونزلا منه المكان الاثير فحسدهما زهير بن جناب فقال ايها الملك والله هما عين الفريين عليك يعنى المنذر الاكبر جد النعمان بن المنذر وهما يكتبان اليه بعورتك وخلل ما يريان منك قال كلا فلم يزل زهيره حتى اوغر صدره وكان اذا ركب بعث اليهما يعيرن ركبان معه فبعث اليهما بناقة واحدة فعرفا الشر فلم يركب احدهما ويتوقف فقال **الاخر**

فلا تخلها تعالاك فوقها وكيف تو فى ظهر مانت واكبه

فركبا مع اخيه ومضى بهما فقيلا ثم ان الملك بحث عن امرهما بعد ذلك فوجده باطلا فشتم زهيرا من دهنك قد اعطته ودهنق منه فلما شم النجاشى دهنه قال صدقت هذا الدهن الذى لا يكون الا عند نساى ودعا بعماره ودعا بالسواحر فجزدوه من ثيابه ثم امر فنفخ فى احليله وقال النجاشى لو قتلت قريشا لقتلتك فخرج هاربا يهيم مع الوحش فلم يزل بارض الحبشه حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فخرج اليه عبد الله بن ابى ربيعه وكان اسمه بحيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فرصده على ماء بارض الحبشه وكان يرد مع الوحش فلما وجد ريح الانس هرب حتى اذا اجهده العطش ورد فشرب حتى تملا فجا

في طلبه قال عبد الله فسعيت اليه فالتزمته فجعل يقول يا حر ارسلني يا حر ارسلني
الى اموت ان امسكتموني قال عبد الله فضبطته فمات في يدي مكانه
فواراه وانصرف وكان شعره قد غطى على شيء منه في ذلك يقول
عمرو بن العاص من ابيات

اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم يعص قلبا غاويا حيث اما
قضى وطرا منه يسيرا واجمت اذا ذكرت امثاله تملأ الفما

قال ابن الكلبي كان عامر بن الضرب العدواني يدفع بالناس في الحج في
ملك من ملوك حمير فراه فقال لا اترك هذا المعيدي حتى اذله وافسد عليه امره
فلما رجع الملك الى بلده وصدر الناس ارسل اليه الملك اني احب ان تزورني فاحبوك
واكرمك واتخذك خلا صديقا فاتاه قومه فقالوا لا تعد وامعك قومك
فيصيبون خيرا في جنبك ويحمون بحاهك فخرج واخرج معه نفرا من قومه
فلما قدم بلاد الملك تكشف له رأيه وابصر سوء ما صنع بنفسه فجمع اليه اصحابه
وقال لا ترون ان الهوى يقظان والرأي نائم وهو اول من قاله فمن هناك يغلب
الهوى بالرأي ندم عجلت حين عجلتم ولن اعود بعدها العجل يرى انا قد نوطئنا
في بلاد هذا الملك فلا تسبقوني ترث امرا قوم عليه ولا يجعله امرا اخف معه دعوني
وحيلتي فان رأي لي ولكم فلما قدم على الملك ضرب عليه قبته واكرمه
واكرم اصحابه فقالوا قد اكرمنا كما ترى وما بعد هذا الا ما هو خير منه
قال فلا تعجلوا فان لكل اكل طعاما ولكل راع مرعى ولكل راح مرعا
وتحت الرغوة الصريح وهو اول من قاله فمضوا اياما ثم بعث اليه الملك اني قد
رأيت ان اجعلك الناظر في امور قومي وقد رضيت عقلك وافتقر انا لما اريد
فما رأيك قال ايها الملك ما احسب ان رغبتك ان تخلع ملكك وقد تفضلت
اذ اهلتني لهذه المنزلة وان لي كنز علم لست اعمل لابه وتركته في الحي مدفونا
وان قومي اضنابي فاكتب لي سجلا لحبابه الطريق فترى طمعا فتطيب
انفسهم عني فاستخرج كنزي وارجع اليك واقر فكتب سجلا لحبابه
الطريق وجاء الى اصحابه وقال ارتحلوا حتى اذا برزوا قالوا لم نر كاليوم
وافد قوم ولا ابعد من قول فقال لهم مهلا فما على الرزق فوت وغانم من
بخا من الموت ومن لم ير باطنا يعش واهنا فلما قدم على قومه قال رب
اكلة منع اكلات وهو اول من قاله واقام ولم يرجع الى الملك قال
ابو عبيدة استعمل عمارة بن عقبة وحجر بن زيد الكندي وكان حجر قد ولي

ارمينية

ارمينية لمعوية وكان شريفا فقال حجر لعماره يا صقوري فقال اشهد وا وارتفعا الى
المغيرة بن شعبة فقال المغيرة اني لا كره ان ادخل بين عامل امير المومنين وبين ابن عمه
ارحلا اليه فلما قدما عليه قال عماره يا امير المومنين ركب مني ما لم يركب من
احد شتمت ونقصت عن حسبي ونسبي فقال لعلك اشهد عليه فقال نعم قال اصب
ثم دخل حجر على معوية وعنده معوية ابن ابي السكون وسعد بن عمرو الهمداني فسلم فقال
معوية مرحبا واهلا وسهلا برجل ان حدثناه لم ينقص من مروته ولا شرفه ولا من منزلته
عندنا شيء فقال معوية ابن ابي حدرد اتضربه قال نعم قال انا اشهدانك سمعته يقول ويذكر
انه صقوري قال ويلك انظر ما تقول قال ابن ابي حدرد لسعد بن عمرو اما سمعته وهو يقول
ذلك قال بلى هو لهذا اذكر منك قال معوية عليكما لعنة الله ثم قال يا عماره ان المستشار
موتمن واني استشرتك قال اشير عليك ان تدع هذا الحدث قال قد تركته قال
الربيع بن زياد الحارثي كنت عاملا لابي موسى الاشعري على الحرين فكتب اليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يامره بالقدوم عليه هو وعماله وان تستخلفوا جميعا فلما قدمنا
اتيت بيرفا فقلت يا بيرفا انا مسترشد وابن سبيل اي الهيات احب الى امير المومنين ان
يرى فيها عماله فاومى الي بالخشونة فاتخذت خفين مطاولين ولبست جبة صوف
ولفيت عمامتي على راسي فدخلنا على عمر فصففنا بين يديه فصعد فينا بصره وصوب
فلم ناخذ عينه احدا غيري فدعاني من انت فقلت الربيع بن زياد الحارثي قال وما
تتولى قلت الحرين قال كم ترزق قلت الفا قال كثير وما تصنع بها قلت انفق منها
شيئا واعود شيئا منها على اهلي وقرابتي وما فضل منهم فعلى فقراء المسلمين قال فلا باس ارجع
الى موضعك فرجعت الى موضعي من الصف فصعد فينا بصره وصوب فلم يقع عينه
الا علي فدعاني وقال كم سنك قلت خمس واربعون قال الآن حين استحكمت
ثم دعا الطعام واصحابي حديث عهدهم بلين العيش فاتي بخبز يابس ولحم غير ادم
فجعل اصحابي يعافون ذلك وجعلت اكل فاجيد وجعلت انظر اليه يلحظني من بينهم
ثم سبقت كلمة مني تمنيت اني تحت في الارض منها فقلت يا امير المومنين الناس
تحتاجون الى صلاحك فلو عدت الى طعام هو ابين من هذا فزجرني ثم قال كيف
قلت قلت يا امير المومنين ان ينظر الى قوتك من الطحين فيخبز لك قبل ان اراد ذلك اياه يوم
ويطبخ لك اللحم كذلك فتوتى بالخبز لينا وباللحم غريضا فاسكن عني غربه فقال
اها شاعرت فقلت نعم فقال يا ربيع انا لو ننشا الملا ناهذه الرحات من صلابق وسابلي
وصيناب ولكني رايت الله عز وجل يعيب على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم في
الحيوة الدنيا واستمتعتم بها تمام باقرار ابي موسى واستبدال اصحابه غيري غريبا لا الخبر

السبايك الرقاق يريد ما يسبك من الدقيق والصلائق ما عمل بالنار طبخا او شيا والصناب
صباغ متخذ من الخردل ومن ذلك قيل للفرس صنابي اذا كان في مثل هذا اللون والعرض
الطرى والاكسار جمع كسر والكسر والوصل للعظم سفصل بما عليه من اللحم وقوله يحي
على قوم اراي عابهم بها وذمهم **وروي** ان بلال بن ابي برده بن ابي موسى الاشعري وقد
على عمر بن عبد العزيز بخناصره فدل تجارته في المسجد وجعل يصلي عليها ويديم
الصلوه فقال عمر للعلاء بن المغيره ان كان سر هذا كعلانيته فهو رجل اهل العراق
غير مدافع فقال له العلاء انا ابتاع بخبزه فاتاه وهو يصلي بين المغرب والعشا فقال اشفع صلاتك
فان لي اليك حاجه فقعد فقال له العلاء قد عرفت حالي من امير المومنين وانا ان اشرت بك
في ولايته العراق فما تجعل لي فقال عمالتي سنه وكان مبلغها عشرين الف درهم قال
فاكتب لي خطك بذلك فعاد بلال الى منزله فاتى بدواة وصحيفه فكتب له بذلك فاتى
العلاء بالكتاب فلما راه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان
والي الكوفه اما بعد فان بلالا عزنا بالله فكدنا نغتر فسكناه فوجدنا خبثا
كله **كان** عبد الملك بن مروان من اشد الناس حبا لعاتكه امراته بنت يزيد
بن معوية فغضبت مره على عبد الملك وكان بينهما باب فجبته واغلقت ذلك الباب فشق
ذلك على عبد الملك وشكاه الى خاصته فقال له عمرو بن بلال الاسدي مالي عندك ان
رضيت قال حكمك فاتى عمرو بابها وجعل يبتاكى وارسل اليها بالسلام فخرجت خاصيتها
ومواليها وجوارها وقلن له مالك قال فرغت الى عاتكه ورجوتها فقد علمت مكاني من امير
المومنين معويه ومن ابيها بعده قلن ومالك فقال ابناي لم يكن لي غيرهما فقيل احدهما
الاخر فقال امير المومنين انا قاتل الاخر باخيه فقلت انا ولي الدم وقد عفوت فقال لا عود الناس
هذه العاده وقد رجوت ان يبقي الله ولدي على يديها فدخلن عليها فذكرن لها ذلك فقالت
وكيف اصنع مع غضبي عليه وما اظهرت قلن اذن والله يقبل فلم تزل حتى دعت بثيابها فاخرتها
ثم خرجت نحو الباب فاقبل خدم الخصي وقالوا يا امير المومنين هذه عاتكه قد اقبلت قال
وبلك ما تقول قال قد والله طلعت فاقبلت وسلمت فلم يرد عليها فقالت ام والله لولا عمرو بن
حبيب بابنه ان تعدى احد ابنيه على الاخر فقتله اردت قتل الاخر به وهو الولي وقد عفا قال
اني قد كرهت ان اعود الناس هذه العاده فقالت انشدك الله يا امير المومنين فقد عرفت
مكانه من امير المومنين معوه ومن امير المومنين يزيد وهو بالي فلم تزل به حتى اخذت رجله
فقبلتها فقال هو لك ولم ير حاجتها فاصطلحا ثم راح عمرو بن بلال على عبد الملك فقال يا امير المومنين
كيف رايت فقال رايت اثرك فهات حاجتك فقال مزرعه بعبر تها وما فيها والف دينار
وقرايض ولدي واهل بيتي وعيالي قال ذلك لك ثم اردف عبد الملك يتمثل ببيت **كثير**

والى

واني لاعفي قومها من جلالها وان اظهروا غشا نصحت لهم جهدي
ولو جار بوا قومي لكنت لقومها صديقا وثم اجتل على قومها حقدا

اقبل واصل بن عطا من سفر في رفقه فاحسوا بالخوارج فقال واصل لرفقته ان هذا ليس من
شانكم فاعتزلوني ودعوني واياهم وكانوا قد اشرفوا على العطب فقالوا اشانك فخرج اليهم فقالوا
ما انت واصحابك قال مشركون مستجيرون ليسمعوا كلام الله ويفهموا حدوده فقالوا قد
اجرناكم قال فعلمونا فجعلوا يعلمونهم احكامهم ويقول قد قبلت انا واصحابي قالوا فامضوا
مصاحبين فانكم اخواننا قال ليس ذلك لكم قال الله عز وجل وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه فابلغوناما منا فنظر بعضهم الى بعض
ثم قالوا ذلك لكم فسار واجمعهم حتى بلغوهم المامن وهم الازارقه بقتل رجل فتزع ثوبه ولبى
واظهر الاحرام فخلوا سبيله لقول الله تعالى لا تحلوا شعاير الله **قدم** محمد بن الحسن العراق
فاجتمع الناس اليه يسالونه ويسمعون كلامه فرفع خبره الى الرشيد وقيل ان معه
كتاب الزندقه فبعث من كبسه وحمل معه كتبه فامر بتفتيشها فقال محمد خشيت
على نفسي من كتاب الجبل فقال لي اكتاب ما ترجمه هذا فقلت كتاب الجبل فرمى به
قال مروان بن الحكم يوما لابن ابي عتيق اني ببغله الحسن بن علي كرم الله وجهه
فقال له ابن ابي عتيق ان دفعتها اليك انقضي لي ثلثين حاجه قال نعم قال فاذا اجتمع الناس
عندك العشيه فاتني اخذ ما ثر قريش ثم امسك فلمني على ذلك فلما اخذ القوم مجالسهم
عشيه عندهم وان افاض بن ابي عتيق في ذكر ما ثر قريش واولتها فقال له مروان الا تذكر
اولته ابي محمد وله منها ما ليس لاحد فقال انا كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الانبيا
لقدمنا اباهم فلما خرج ليركب البغله تبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن رضي الله عنه
وتبسم الك حاجه قال نعم ركوب البغله فنزل الحسن رضي الله عنه فدفعها اليه **لما**
بايع الرشيد لاولاده الثلثه بالعهد تخلف رجل مذكور من الفقهاء فاحضره قال له لم تخلفت
عن البيعه فقال عافني يا امير المومنين عافاك الله فاقرا عليه فلما قرا قال يا امير المومنين
هذه البيعه في عنقي الى قيام الساعه فلم يفهم الرشيد ما اراد وقدر انه قيام الساعه
وذهب ما كان في نفسه **لما** حبس ابن القفع والى عليه صاحب الاستخراج في العذاب
حتى خشي على نفسه التلف فقال لصاحب الاستخراج اعندك مال وانا ارجك ربحا
ترضاه وقد عرفت وفاي وسخاي وكتماني قال عندي مقدار هذا الشهر فاحضره اليه
فلما صار له عليه قال ترفق به مخافه ان يموت تحت العذاب فذهب ماله قال المغيره بن شعبه
واخذ عني غير غلام من بني الحرب ابن كعب فاتى ذكرت امراة منهم فقال ايها الامير لاخير
لك فيها قلت ولم قال رايت رجلا يقبلها فاعرضت عنها فتوجها الفتى فارسلت اليه ام تعلق

بكذلوكذا من امرها قال بلى رايت اباها يقبلها **كان** لعبد الله بن مطيع علام
مولد قد اديه وخرجه وصيره قهرمانه وكان اتاهم قوم من العدو من ناحية البحر
فراه يوما يبكي فقال ما يبكيك قال تمنيت ان اكون حرا فاخرج مع المسلمين
قال ويحب ذلك قال نعم قال فانت حر لوجه الله تعالى فخرج قال فانه قد بدا لي
ان اخرج قال خدعتني والله **اتى معن** بن زايده بثلثماية اسير من حضرموت
فامر بضرب رقابهم فقام منهم غلام حين سال عارضه فقال انشدك الله ان تقتلنا
ونحن عطاش فقال اسقوهم فلما شربوا قال اضربوا اعناقهم فقال الغلام انشدك الله ان
تقتل صوفلا فقال احسنت وامر باطلاقهم **مر** شبيب الخارجي على غلام وقد استتبع
في الفلاة فقال يا غلام اخرج الي لاسالك فنظر الغلام فعرف شيبا فقال اني اخاف هلك
امن انا الى ان اخرج والبس ثيابي فقال نعم فقال والله لا البسها ابدا مر ولا اخرج فقال
شبيب اوه خدعني الغلام وامر بحفظه ليلا يصيبه احد معه ومضى وسلم الغلام **كان**
يختلف الى ابي حنيفه رجل يحمل بالسيرة الطاهره والسمت الحسن فقدم رجل غريب فاودعه
مالا خطيرا وخرج حاجا فلما عاد طالبه بالوديعه فجحده اياها فاخ عليه الرجل وتمادى
الامر في الجحد وكاد صاحب المال يهيم فاستشار ثقة فقال له كف عنه وصر الى ابي حنيفه فدلوك
عنده فانطلق اليه وخلا به واعلمه شانه فقال له ابو حنيفه لا اعلم بهذا الحديث امض راشدا
وعد الى غدا فلما امسى ابو حنيفه جلس لعادته للناس وجعل كلما مال الى احد بنفسه
الصعد افقبل له في ذلك فقال ان هؤلاء يعني السلطان قد احتاجوا الى رجل يبعثونه
قاضيا الى مكان وقالوا لي اختر من احببت ثم اسبل كمه وقال لصاحب الوديعه
اترعت في القضاء حتى اسمك فقمنع عليه فقال له ابو حنيفه اسكت فاني ابلغ لك ما تحبه
فانصرف الرجل مسرورا يظن الظنون بالجاه العريض والحاله الحسنه وصار رب المال
الى ابي حنيفه فقال امض الى صاحبك ولا تخبره بما بيننا ولوح بذكري وكفاك فمضى
الرجل واقتضاه وقال له ارد علي مالي والا شكوتك الى ابي حنيفه فلما سمع بذلك وقاه
المال وصار الرجل الى ابي حنيفه واعلمه برجوع المال اليه فقال استرح عليه ولما غد الرجل الى
ابي حنيفه طامعا في القضاء نظر اليه ابو حنيفه وقال له اني نظرت في امرك فرفعت قدرك
عن القضاء **ونظير** هذه الحكايه قال الحسن بن مالك اتى رجل الى ابي حنيفه بالمدينه
فقال له قد وصفوك لي واريد ان تخلصني من يمين عجلت فيها وقد استفتيت فيها
ابن شبرمه وعطاء وابن ابي ليلى وغيرهم فلم يحر جوني من مسئلتي بحال قال وما هي قال
اني حلفت ان لا اكلم امراتي في شهر رمضان بالنهار فقال له ابو حنيفه ان اخرجتك من يمينك
تعاود قال لا قال اذهب على ان تسافر بامراتك ثلثه ايام فاذا جاوزت بعض ابيات المدينه

فافطر

فافطر وتقطر زوجتك وطاولا تعاود ما كان منك واقض ايام فطرك بعد انقضاء سفرك قال
فقبل الرجل راسه ودعا له وانصرف **ارسل** احمد بن طولون عامله مصر الى ابراهيم
المزني بالحضور فقال للرسول عد الي فلما مضى الرسول قال والله لاحضرت عنده ان شاء الله
فلما عاد الرسول الى عنده قال اعد والى فعلي يمين ليس لها كفاره فظن الرسول انها يمين
الطلاق وانما اراد ما حلف به ولا كفارة فيه قال ابو يوسف بعت على باب الرشيد حولا
لا اصل اليه حتى حدثت مسله وذلك ان بعض اهله كانت له جاريه فحلف انه لا يسها اياه ولا
يبيعها له واراد الرشيد شراءها فلم يجد احدا يفتيه في ذلك فقال لابن الربيع اعلم امير المومنين ان
بالباب رجلا من الفقهاء عنده الشفاء من هذه الحادثه فدخل فاخبره فادناني فلما وصلت
قبلت الارض بين يديه فقال لي ما تقول قلت يا امير المومنين اقول لك وحدي ام بحضره
الفقهاء قال لا بل بحضره الفقهاء ليكون الشك ابعد فامر باحضار الفقهاء واعاد عليهم السوال
فكل قال لا حيله عندنا فاقبل ابو يوسف فقال للحرج منها ان تهب لك نصفها وبعد
نصفها فانه لا يقع الحنث فقال القوم صدق فعظم امري عند الرشيد وعلم اني اتيت بما
عجزوا عنه فقال لي الرشيد هي مملوكه ولا بد ان تستبرا والله ان بت الليله ولم
معها اظن نفسي الا بعضي قال قلت نعتقها امير المومنين وتتزوجها فان الحر لا يستبرى
وقف احمد بن ابي خالد بين يدي المامون وخرج يحيى بن اكثم من بعض
المستراحات فقال له المامون اصعد الي السرير فصعد فجلس على طرفه فقال احمد
يا امير المومنين ان يحيى صديقي واخي ومن اتقي به في امري كله وهو حقي وقد تغير عما كنت
اعهده عليه فان رايت ان يامره بالعود الى ما كان عليه فاني له على مثله قال
المامون يا يحيى ارى فساد حال المملوك بفساد الحال بين خاصتهم وما بعد
لكما احد عندي فما هذا النوع بينكما فقال له يحيى والله يا امير المومنين
انه ليعلم اني له اكثر مما وصف وانى اتوقى مثل ذلك منه ولكنه راى
من التي هذه منك فخاف ان تغير له يوما فاقارح فيه عندك فيقبل قولي فيه
فاحب ان نام في بامر لو بلغ نهايه اذاي ما قدرت ان اذكره عندك بسوء
قال المامون كذلك هو يا احمد قال نعم قال استعين الله عليك كما ماراين
امرها ولا افرت وطه منكما ولي ابو بردة بن ابي موسى الاشعري
القضاء بالكوفه بعد الشعبي وكان يحكي بان رجلا يقول لمملوك
لا ملكه انت حر ان المملوك يعتق ويوخذ ثمنه من المعتق قال
فعتيه رجل جاريه لحاره وحسن بها وحسنت به وكان يسكن اليها
فلبثا يوما فقال لها الى الله اشكو اني لا حيله لي
بلى والله ان

لك لحيله ولكنك عاجز هذا ابو بردة يقضي في العشق بما قد علمت قال لها اشهدك انك لصادقه
ثم قدمها الى مجلس الحكم وفيه قوم معدلون فقال هذه جاريتي قال فلان اشهدكما انها حرة
فالتقت ملحفها على راسها وبلغ ذلك مواليها فقدموه الى ابي بردة فانفذ عتقها والزم الرجل
ثمنها فلما امر به الى السجن خاف ان تصير الى اول من يطلبها وان تخيب
فيما صنع في امرها فقال اصلح الله القاضي لابد من حبسي قال لابد او تعطيهم ثمنها قال مثلي يحبس في شيء يسير اشهدكم اني قد اعتقت كل مملوك لابي بردة وكل مملوك لال
ابي موسى وكل مملوك لدح في سبيله ورجع عن ذلك القضاء قال
خطب سلمان الفارسي الى عمر بن الخطاب ابنته فلم يحر ان رده فانعم له وشق
ذلك عليه وعلى ابنه عبد الله بن عمر فشكا ذلك الى عمرو بن العاص فقال له اتحب ان
اصرف سلمان عنك فقال هو سلمان رحاله في المسلمين حاله قال احتال له حتى يكون
هو الذي ترك هذا الامر والكاره له قالوا وددنا ذلك فمضى عمرو فوثب سلمان في طريقه فضرب
بيده على منكبه وقال هيناك يا عبد الله قال وماذاك قال هذا عمر يريدان يتواضع
لك فتزوجك ابنته قال وانما تزوجني لتتواضع بي قال نعم قال لاجرم والله لاخطبت
اليه ابدا كتب معويه الى عمرو بن العاص والمغيره بن شعبه ان مقدما عليه
فقدم عمرو من مصر والمغيره من الكوفه فقال عمرو للمغيره ما جمعنا الا ليعز لنا فاذا دخلت
عليه فاشكوا الضعف واستاذنه ان تاتي الطايف او المدينه فاني اذا دخلت عليه سالته
ذلك فانه يظن انا نريد ان نفسد عليه فدخل المغيره فساله ان يعفيه فاذن له ودخل
عمرو فساله مثل ذلك فقال لهما معويه تواطيتما على امر انما تريدان شرا ارجعا الى عملكما
وكتب المغيره بن شعبه الى معويه حيث كبر وخاف العزل اما بعد فانه قد
كبر سني ودق عظمي وقرب وسفهني رجال قريش فراى امير المومنين في عمله موفق
وكتب اليه معويه اما ما ذكرت من كبر سنك عمرك والما
ما ذكرت من اقراب اجلك فاني لو كنت استطيع ان ادفع المنيه لدفعتها عن ان
تاتي سفين واما ما ذكرت عن العمل فضع رويدا سدرك الهجا جمل واستاذن
معويه في القدوم فاذن له في القدوم فقال الربيع بن مريم فخرج المغيره وخرجنا معه
الى معويه فقال له يا مغيره كبر سنك واقترب اجلك ولم يسق منك شيء وما اظنني
الا مستبدلا بك فانصرف الينا وطهر فقلنا ما تريدان نصنع قال
ستعلمون ذلك فاتى معويه فقال يا امير المومنين ان الانفس يعدى عليها وتراح
عليها وكنت في زمن ابي بكر وعمر وقد رايت حرج الناس واحتلافهم بعدهم
فلو نصبت لنا علما من بعدك نصير اليه مع اني قد دعوت اهل العراق الى يزيد فركنوا اليه

حتى

حتى جاني كتابك قال يا ابا محمد انصرف الى عملك واحكم هذا الامر لابن اخيك فكانا واخبرنا
الخبر واقبلنا على البريد على نركص اصابت المسلمين حوله بخراسان من العدو فمر فيهم شعبه
بن ظهير على بغلة له فراه بعض الرجاله فقدر له على حده حايط فلما حاذاه حال في عجز
بغلته فقال له اتق الله فانها لا تحملني وتحملك قال امض فاني لا اقدر ان امشي قال انك ليسلني
ويثقل نفسك قال امض فهو ما اقول لك قال فصرف شعبه وجه البغله الى قبل العدو
قال له اين تريد قال انا اعلم اني مقتول فلان اقبل مقبلا خير من ان اقبل مدبرا فنزل
الرجل عن بغلته سال عبد الله بن الزبير معويه شيئا فمنعه فقال والله ما اجهل ان الرحم
هذه البينه فلا اشتم لك عرضا ولا اقضب لك حسبا ولكن اسدل عمامتي بين يدي دراعا
ومن خلفي دراعا واقعد في طريق اهل الشام واذكر سيرة ابي بكر وعمر فيقول الناس هذا
ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن الصديق فقال معويه حسبك هذا شرا وقضى
حاجته جاء رجل الى الاحنف فلطمه فقال له لطمتني فقال جعلت فداك ان اللطم
سد بني تميم فقال ما صنعت شيئا عليك بحارثه بن قدامه فانهم سدهم فانطلق فلطم حارثه
فاخذه فقطع يده وانما اراد الاحنف ذلك قال عمرو بن يزيد الاسدي خفنا في ايام الحجاج
وجعلنا نودع متاعنا وعلم جارلنا فخشيت ان يظهر امرنا فعمدت الى سفط فجعلت فيه لبنا ودفعته
اليه ومكثت عنده حتى امنا منه قال ما وجد احدا تودعه لبنا غيري
توجه عمرو بن العاص حيث فتح قسارية الى مصر وبعث الى علجها وارسل اليه ان ارسل الينا
رجلا من اصحابك حتى نكلمه فنظروا فقال عمرو ما ارى لهذا احدا غيري فخرج حتى دخل
على العلج فكلمه فسمع كلاما لم يسمع مثله قط فقال له سل في اصحابك مثلك فقال له لا تسال
عن هوانا على علجهم لانهم بعثوا الي اليك وعرضوني لما قد عرضوني لانهم لا يدرون ما نضع
بي فامر له بحباين وكسوه وبعث الى البواب اذا مر بك فاضرب رقبته وخذ ما معه
فلما اليمن فعرفه فقال يا عمرو انك قد احسنت الدخول فاحسن
الخروج فرجع فقال له الملك ما رادك فقال نظرت فيما اعطيتني فلم اجده يشبع بني عمي فاردت
ان احبك بعشره يعطيهم هذه العطيه ويكسوهم هذه الكسوه فيكون معروفا عند عشره
خير امن ان يكون عند واحد قال صدقت واعجل الهم وبعث الى البواب ان خل سبله
فخرج عمرو وتلفت حتى اذا امن قال لا اعود لمثلها ابدا فما فارقها عمرو فتحها فلما الى قال
انت هو قال نعم على ما كان من عدو لك كانت لابن بن خزيمه الاسدي منزله من
وكان معويه قد ضعف عن النساء وكان يكره ان يوصف عنده رجل
يكثر الجماع فجلس ذات يوم زوجته قريبه منه حيث يسمع الكلام فقال
ما بقي من طعامك وشرابك وجماعك وقوتك فقال يا امير المومنين انا والله اكل الحفنه اسير

والدرمك والقدر واشرب الرفد العظم ولا اقنع بالرمز واركض المهر الان ما احضر واجامع
من اول الليل الى السحر قال فهم ذلك معوية وكلامه هذا ما دنى فاخته فجفاه معوية
فشكاه ابن الى فقالت اذ نبت ذنبا فوالله ما رجوته بعيب ولا متحن قال لا والله الا كذا وكذا
قالت هذا والله الذى اغضبه عليك قال فاصلحى ما افسدت فاتت معوية فوجدته جالسا
للناس فدخلت على فاخته فقالت لها مالك قالت جيت استعدى على ابن فقالت وماله
قالت ما ادرى ارجل امر امراة وما كشف لى ثوبا منذ تزوجنى فقالت وابن قوله
لامير المومنين وحكت ما قال قالت قال والله الباطل واقبل معوية فقال ما هذه عندك
يا فاخته قالت هذه امرات ابن تشكوه قال وما لها قالت زعمت انها لا تدرى ارجل هو ام امراه
وانه لم يكشف لها ذيلا منذ تزوجها فقال كذلك هو قالت نعم فرق بينى وبينه
فرق الله بين العافيه وبنى بدنه وبينه وبين زوجه فقال معوية او خير من ذلك هو ابن
عمك وقد صبرت عليه دهرا ولم يزل بها حتى تحنث له فاعطاها واحسن اليها وعادت
منزلة ابن عند معوية كما كانت **حلف** رجل من الاعراب ان لا يكشف لامراته
ثوبا القاضى فامره باعتزالها فقالت مر يرنبت الحرباش هى تؤبها صاغرة فامر
القاضى بذلك حدث المدائنى ان نخارق بعفان ومعن ابن زائده كانوا فى
فوارس لقيا رجلا من العرب فى بلاد الشراك ومعه جاريه لم ير مثلها شبابا وجمالا
وفضاحوا به خل عنها ومعه فرس له فرمى بعضهم فخر جه فهاموا الاقدام عليه ثم عاد
الرمى فانقطع وتره فاسلم الجاريه ومعه جاريه لم ير مثلها شبابا وجمالا
وفى اذنها قرط فيه درة فانتزعه بعضهم من اذنها فقالت ما قد رهذه فكيف لو رايتم درتين
فى قلنسوته فاتبعوه فقال ما لكم ادع لكم بعنيكم فقالوا الق ما فى القلنسوه فرفع
القلنسوه فاذا بيضاء وتر القوس قد كان اعده وسمه من الدهش فلما راه عقده فى فوسه
وساق على القوم فولوا قدامه ليس لهم همه الا ان نجوا بانفسهم وخلوا عن الجاريه
قال المدائنى كان الحجاج حسود الا يشتهى صنعه الا افسدها فلما وجه عماره
بترميم اللحى الى ابن الاشعث وجا الفتح حسده فعرف ذلك عماره وكره منافرته
وكان عاقلا رفيقا فقد الى الحجاج يقول اصلح الله الامير انت اشرف العرف
منشوفه شرف ومن صغرته صغر وما ابن الاشعث وخلعه حتى استوعد
عند الملك الحجاج وسار عماره معه ولاطفه وقدموا على عبد الملك وقامت الخطبا
بين يديه فى امر الفتح فقام عماره فقال سل الحجاج عن طاعتى وبلائى فقال الحجاج
يا امير المومنين لقد اخلص الطاعه وابلى الجميل واظهر الباس من ابين الناس نقيبه
واعفهم سريره فلما بلغ الحجاج احمر التقريظ فقال ارضيت يا امير المومنين قال

نعم

نعم ورضى الله عنك فقال عماره فلا رضى الله عنك الحجاج ولا حفظه ولا عافاه هو الاخرق السئ
التدبر الذى افسد عليك العراق وخرب عليك الناس وما اتيت الا من خرقه وقلة عقله
بحيله وقلة رايه وجهله بالسياسه ولك يا امير المومنين منه امثالها ان انت لم تعزله
فقال الحجاج مه يا عماره فقال لا مه ولا كرامه لك يا حجاج والله يا امير المومنين وكل
امراه لى طالق وكل مملوك لى حر ان سرت تحت رايه الحجاج ابدا فقال عبد الملك عندنا اوسع
لك يا عماره **قدم** معوية المدينه ودخل المسجد وسعد بن ابى وقاص جالس الى ركن المنبر
فصعد المنبر فجلس فى مجلس النبى صلى الله عليه وسلم فقال له سعد يا معوية اجهلت
فنعلمك ام جننت فنداويك فقال يا سعد حق انى قدمت على قوم على غير ناهب لهم وانا باعث
اليهم باعطيا تهم ان شا الله تعالى فسمع الناس كلام معوية ولم يسمع الناس كلام سعد وانصرف
الناس يقولون كله سعد فى العطا فاجابه اليه **جا** بان زياد بعبد الله بن ظاهر فاعلمه ان
بان زيادا خط على عقا فقتله فقال اذهب فاقطع راسه فقال انه هو قتل العقا فقال اقتله
فانى لا احب شيئا يجترى على اكثر منه واراد ان يبلغ ذلك المامون فسكن الى جانبه
غضب المامون على رجل فقال له لاقتلنك ولاخذن مالك فقال له احمد بن ابى دؤاد اذا
قتلته من اين ياخذ المال من ورثته قال اذن ياخذ مال الورثه واميرالمومنين يا يا ذلك فقال
يوخر حتى يستقصى ماله وانقرض المجلس وسكن غضبه وتوصل الى خلاصه فيما بعد
مرض مولى لسعيد بن العاص ولد يكن له من يخدمه فبعث الى سعيد وقال له انه ليس لى وارث
غيرك وها هنا ثلثون الف درهم مدفونه فاذا انا مت فخذها بارك الله لك فيها فقال
سعيد ما ارانا الا قد اساانا الى مولانا وقصرنا فى معاهدته وهو من شيوخ موالينا فبعث اليه وتعاهده
ووكل بخدمته من يخدمه ولما مات كفنه وجهزه وحضر جنازته فلما رجع الى البيت
امر ان يحفر الموضع فلم يجد شيا وجا صاحب الكفن يطلب الثمن فقال والله لقد هممت ان
انبش على ابن الفاعله **بعث يزيد** بن معوية عبد الله بن عصام الاشعرى الى ابن الزبير فقال
يقول لك ان اول امرك كان حسنا فلا تفسده باخره فقال ابن الزبير انه ليست
ليزيد فى عنقى بيعه فقال له لو كانت اكثر تقى بها فقال نعم فقال يا معشر المسلمين قد سمعتم
ما قال وقد بايعتم ليزيد وهو يامركم بالرجوع عن بيعته **جات** امراة الى ابى حنيفه
فقالت ان زوجى حلف بطلاقى ان اطلع قدرا اطرح فيها مسكوك ملح ولا يبين طعم الملح فى ما يوكل
منها فقال لها خذى قدرا واجعلى الما فيها واطرحى معه مسكوك ملح واطرحى فيه بيضا
واسلقيه فانه لا يوجد طعم الملح فى البيض **قال** الحجاج لعمر بن عبيد بن عطارد اطلب
لى امراة حسنة اتزوجها قال وجدتها ان زوجها ابوها قال ومن هذا الذى يمتنع من تزوج
قال اسما بن خارجه ندعى انه لا كفو لبنات الا الخليفه فاضمرها الحجاج الى ان دخل اليه اسما

فقال ما هذا الفرق والتطاول فقال ايها الامير ان تحت هذه اشياء قال بلغني انك تقول لا كفو لبنات الا
الخليفه فقال والله ما الخليفه باجب اكفايهم الى ولنظر اى من العشيره احب الى منه
لانه من خالطني منهم حفظني في حرمتي وان لم يحفظني قدرت ان انتصف منه والخليفه
لا ينتصف منه الا بمسلته وحرمته مضمه ومطرحه مقده عليها من ليس مثلها ولسان
امرها اقطع قال فما تقول في الامير خاطبا هذا فزوجها له وحملها اليه فلما اتى على الحديث
حولين دخل اسماء على الحجاج فقال هل اتى الامير ولد فحمد الله على هبته ومسرته فقال
اما من هند فلا فقال ولد الامير من هند وغير هند عندي بمنزله فقال والله اني لاحب ذلك
من هند قال فامنع الامير من الضره فان الارحام لتعاير فقال اتقول هذا القول وعندي
هند فقال احبان يفشو نسل الامير فقال ممن فقال على الامير هذا الحي من تميم فنساهم
مناجيب فقال ايهم فقال ابنه محمد بن عمير قال انه لا فارغه لا فارغه له قال ما فعلت فلانه انها
لفارغه فلما دخل عليه محمد بن عمير فقال الا روح الامير قال لا فارغه لي قال فاين فلانه قال
زوجتها من ابن اخي البارحه قال فاحضر ابن اخيك فان افز هذا ضربت عنقه فجي بابن اخيه
وابلغ ما قال الحجاج لما مثل بين يديه بارك الله لك يا فتى قال فاذا اقاتل في مصاهرتك لعمك البارحه
قال ما صاهرته البارحه ولا قبلها قال فانصرف راشدا فلم ينصرف محمد بن عمير حتى زوجه ابنته
وحضر بعد ذلك يوما من الايام جماعه من الاشراف باب الحجاج فحجب الجميع غير اسماء بن خارجه
ومحمد بن عمير فلما دخلا عليه فقال مرحبا بصهري الامير بن سلاني ما تريدان اسعفكما به
فلما رقا الدار ضرب اسماء يده على كتف محمد وانشا يقول

جزيتك ما اسديته يا ابن حاجب وفاكفرض الدين اوفره اليسرا
في ابيات كثيره فعاد الرجل فاخبر الحجاج فقال لله در ابن اداورن بالرجال
رجح مرزبان العربان فقال من هذا فقيل له زياد بن ابي سفين فقال رب امر قد ابغضه الله
وغاب قدره الله فسمها زيادا وذكره الاقدام عليه وكتب بها الى معويه فامر ان
يبعث اليه بالف دينار ويمربه ما تقول ففعل زياد ذلك ومر به فقال من هذا قالوا زياد
قال رحم الله اباسفين كانها تسليمته ونعمته فكتب بها زياد الى معويه فكتب الى العربان

باليتك دنا بين سبلت بها او ليتك ابا العربان الوانا

فدعا ابو العربان ابنه وكتب الى معويه

من يسد حرا يجده حيث يطلبه او يسد شراجده حيث ما كانا

لما كتب امان عبد الله بن علي واستقصى ابن المقفع وكان كاتب اخيه سليمن
واكد سليمن واخوته الايمان على المنصور وفي امانه قال المنصور هذا الامر لي اذا

وقفت

وقعت عليه فلما دخل داره امر ان يعدل به وبمن المنصور فحبسه وكانت هذه
تعد من حيل المنصور ولما كتب الى عامله بالبصره بقتل ابن المقفع جاء عمومته واحضروا
الشهود بان ابن المقفع دخل الى دار الوالي ولم يخرج منها وطالبوه بالقود منه فقال المنصور
ان قتلت عاملي قودا ثم خرج عليكم ابن المقفع من هذا الباب من الذي ترضون
ان اقتله بعاملي قودا منه فسكت القوم واهدروا دم ابن المقفع ولما
دخل العتاك بن بشر الشيباني الكوفه قيل له لم تقتل اهل الاطراف ومعك
بالكوفه اصل الارجا ابو حنيفه فارسل اليه فاحضره قال اضربوا عنقه من قال
ان كلمه فقال ابو حنيفه كفرت فقال ولم تقتل رجلا لم يشتم كلمه
قال ما تقول في الايمان قال هو قول قال قد صح كفرك اضربوا عنقه قال
تضرب عنق من لم تستتبه قال ما تقول قال انا تايب فتركه قال
عباس بن سهل الساعدي لما ولي عثمان بن حيان المري المدينه عرض ذات يوم
بذكر الستة فقال له بعض جلسايه عباش بن سهل كان شيعه لابن الزبير
وكان الى المدينه قال عباش فغيظ علي والي لاقتلني فبلغت ذلك
فتواريت عنه حتى طال علي ذلك فلقيت بعض جلسايه فاكون ذلك اليه وقلت قد
امنني امير المومنين عبد الملك فقال لي ما اخطر ذكرك الا غيظ عليك واوعدك وهو
يبسط في الحوايج على طعام ويشكر فاحضر وكل طعامهم كله بما تريد ففعلت
فاتى بجفنه ضخمه فما تردده عليها اللحم فقلت كاني انظر الى جفنه حيان بن معبد
يتكاوس الناس عليها بناحيته ووصفت له ناحيته فجعل يقول ارايت فقلت لعمري
كاني انظر اليه وعليه مطرف خز يجر هدبه يتعلق به حسك السعدان ما يكفه
عنه ثم يوتى بجفنه يتكاوس عليها منهم القايم والقاعد قال من انت قلت امنني
امنك الله قال قد امنتك قلت انا عباش بن سهل الانصاري قال مرحبا بك
واهلا اهل الشرف والحق قال عباش فرايتني بالمدينه احدا وحه مني عنده
قال فقال بعض القوم بعد ذلك يا عباش اانت رايت حيان بن معبد يسحب
لخز ويتكاوس على جفنته فقلت والله لقد رايته وتر لنا ناحيته فانا نافي
رحالنا وعليه عباه وطوانيه فجعلت اذوده بالسوط عن رحالنا ان يسرقنا قال
الشعبي وجهني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما قدمت عليه ودفعت اليه كتاب
عبد الملك جعل يسالني عن اشيا فاخبره بها ايما فاقمت عنده اياما ثم كتب جواب
كتابي فلما انصرفت دفعته الى عبد الملك فجعل يقراه ويتغير لونه ثم قال
يا شعبي علمت ما كتب به الي الطاغيه قلت يا امير المومنين كانت الكتب

مختفي ولو لم تكن مختفيه ما قرأتها وهي الملك قال انه كتب الى ان العجب في قوم يكون
فيهم مثل هذا رسله ويملكون غيره فقلت يا امير المومنين ذلك انه لم يرك قال
فسري عنه ثم قال انه حسد في عليك فاراد ان اقتلك اخذ الحكم من ايوب
اياس بن معويه في طعنه الخوارج فقال له الحكم انك خارجي منافق واوسعه شتما ثم
قال ايتني بكفيل فقال اكفل ايها الامير لي فما احد اعرف منك بي وما على بك
ولنا من اهل الشام وانت من اهل العراق فقال له اياس فقيم هذه الشهاده منذ اليوم
وقد احتال بمثل هذه الحيله بعض كان بهروز الخادم العباسي وهو على
العراق قد اولع بتتبع الباطنيه وقتلهم ونصب لهم بعض العلويين ممن يزعم انه كان
على مذهبهم وتاب وادعى معرفتهم وملا السجن منهم وقتل بشر اكثير ادعى عليهم
هذا المذهب فدخل يوما محاسن بن ابي حفصه المغني دار بهروز فراى هذا العلوي
فاعتنقه والطفه في السوال وذاك لا يعرفه فنهض اليه وقال له من انت قال اوما
تعرفني وانا صديقك وقال والله ما اعرفك وكان يحضر القاضي احمد بن سليمان
الكرخي فقال محاسن يا سيدنا اشهد عليه انه لا يعرفني فضحك الحاضرون وصارت
نادرة دعا المنصور ابن ابي ليلى واراده على القضا فامتنع فتوعده ان لم يفعل قال لي ان يفعل
ثم ان عذا المنصور حضر فاتي بصحفه فيها مثال راس فقال ابن ابي ليلى قال لي كل ايها
الرجل من هذا قال ابن ابي ليلى فجعلت اضرب يدي الى الشي فاذا وضعته في فمي سال فلا
احتاج ان امضعه فلما فرغ جعل يحسي القصعه فقال لي يا محمد اتدري ما كنت
تاكل قلت لا يا امير المومنين قال هذا مخ الثيران معقود بالسكر الطبرزد وتدري
لكم يقوم هذه الصحفه علينا قلت لا قال بثلثمايه وبضعه عشر درهم اتدري لم حسبتها
قال لا قال هذه صحفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اطلب البركه بذلك
فلما خرج ابن ابي ليلى من عنده رفع راسه الى الربيع وقال لقد اكل الشيخ اكله
عندنا لا يصلح بعدها ابدا فلما كان عشي ذلك اليوم راح ابن ابي ليلى الى المنصور
فقال يا امير المومنين فكرت فيما عرضت علي فراي انه لا يسعني خلافك فولاه القضا
ثم قال للربيع كيف رايت حدثني بالشيخ **عائبت** ام جعفر الرشيد في تقريظه
المامون دون ابنها محمد فدعا خادما فحضرته وقال وجه الى محمد وعبد الله خادمين
خصيفين نمولان لكل واحد منهما ما يفعل به اذا افضيت الخلافه فاما محمد فانه قال
للخادم اقطعاه واعطيك واقدمك واما المامون فانه رمى الخادم بدواه كانت في يده
وقال يا ابن اللخنا انسالني عما افعل بك يوم يموت امير المومنين وخليفه رب العالمين
اني لارجو ان يكون حيفا قد اله فرجعا بالخبر الى الرشيد فقال الرشيد لام جعفر كيف

ترين ما اقدره ابنك الا طلبا لرضاك وترك الخزا ومضاربوه مثلا على لسان الحيوان قال
صاد رجل قنزه فلما صارت في يده قالت وما تريد ان تصنع بي قال اريد ان ادبحك
واكلك قالت فاني لا اشفي من قرم ولا اشبع من جوع فان تركتني علمتك ثلث كلمات
من خير لك من اكلي اما الاولى فاعلمك واناني يدك واما الثانيه فاعلمك وانا على الشجره
واما الثالثه فاعلمك وانا على الجبل قال هاتها الاولى فقالت لا تاسفن على ما فات فزجرها
وصاح على الشجره ثم قالت لا تصدقن ما لا يكون ثم قالت يا شقي لو دنحتني لاخرجت من
حوصلتي درتين خير لك من كنز فغض على شفته متلهفا ثم قال علمني الثالثه
فقالت انت قد نسيت الثنتين وكيف اعلمك الثالثه المراقلك لا تلهفن
على ما فاتك ولا بما لا يكون لنا وربيتني ولحمي وعظمي لا تكون وزن
درهمين فكيف يكون في حوصلتي جوهر درتين ثم طارت وذهبت قال **الحجاج**
يوما لعبد الله بن جعفر الجهني وكان في حبسه وحبسه على القول بالقدر فاتي
به وهو شيخ ضعيف اركذب بقدر الله فقال ايها الامير لا تعجل ان اهل العراق اهلهت
واني خالفتهم في امر فتشهد واعلى الباطل قال فيم خالفتهم قال زعموا ان الله تعالى قدر عليهم
وقضى قبل عثمان وزعمت انا انهم كذبوا قال انت وكذبوا هم خلي سبيله كان
ابو الهيجا عبد الله بن حمدان سير بالحج في ايام المقتدر وكان بينه وبين الجري سليمان
بن الحسن الجنابي وقعه بالهبير فاسر ابو الهيجا ونفسه عن القتل لباسه وفضايله
فاستحياه واستباح الحاج وكان فيمن اشر العم وهو عم السيده ام المقتدر فلما حصلا
عنده في بلده اكرمه ابا الهيجا وبسطه واكثر من محاضرته قال ابو الهيجا في حديث
وكنت اغض من العم عنده واطنزه وبغيره ممن حصل في الاسر من اصحاب المقتدر
حتى اساله منه ثم انه طمع في العم طمعا شديدا واستعصى علي في اطلاقه خاصة
حتى قلت له في بعض الايام تدري السيده عم المقتدر بقوم هذا المخنث على السلطان في كل سنه
قال لا والله قلت انك لو اردت ان تنكث صاحبه باكثر من اطلاقه واراسله اليه
ما قدرت قال وكيف قلت لانه لا يترف منه في كل سنه وولده
وسبيه وهم على صورته في التخنيث والبلاهه راسهم في الشكل والعمامه اربع مائة
الف دينار وفي يده لخاصه من الاقطاع والاملاك ما ارتفاعه مايه الف دينار
ويقضي له في السنه حوايج بمثلها فيها ان يكون في الممكنات اكثر من هذا وهو
مع هذا لا يكمل لطفي سراج قال والله صدق ابو الهيجا اطلقوا هذا الملعنة الله فكان
هذا احتيال صلاحه قال ابو الهيجا وهو الان يشكوني فيقول كان يستخف بي ويلطف
بحضرة العدو وحسن اللفظ وقد كانت العله والقضيه اقبح ربما فكان

معويه اذا اتاه بطريق من بطارقه الروم وفيه كيد الاسلام اهدى اليه وكاتبه حتى
يغزى ملك الروم به وكانت رسله تاتيه ان هناك بطريق الرسل ويطعن عليهم
ويسوء عشرتهم فقال معويه اى ما فى عمل الاسلام احب اليه فقيل له الحفان الحمر
ودهن البان فالطفه به حتى عرف رسله باعتيا ثم كتب اليه كتابا كانه
جواب كتاب منه يعلمه فيه انه وثق بما وعده من البعث وخذلان ملك الروم وامير
الرسول لان تظهر على الكتاب فلما ذهبت رسله فى اوقاتها ثم رجعت اليه قال ما احدث
هناك قالوا فلان البطريق رايناه مقتولا مصلوبا فقال انا ابو عبد الرحمن طا
اكره الحجاج عبد الله بن جعفر على ان زوج ابنته له استاجله فى نقلها سنة فافكر
عبد الله فى الامكال منه فالقى فى روعه خالد بن يزيد بن معويه وكتب اليه يعلمه
ذلك وكان الحجاج تزوجها باذن عبد الملك فورد على خالد كتابه ليلا فاستاذن
من ساعته على عبد الملك فقيل له انه فى هذا الوقت فقال انه امر لا يوخر فاعلم عبد الملك
بذلك فاذن له فلما دخل على عبد الملك قال له اسرى يا اباهاشم قال امر جليل لم ار من
ان اوخره فتحدث على حادثة فلا اكون قد قضيت حق بيعتك فقال ما هو قال انت
تعلم انه ما كان بين حنين من العداوه ما كان بين آل الزبير وآل معويه وما
كان لهم فى قلبى من ذلك وهم اليوم ما اهل بيت احب الى منهم لما تزوجت منهم قال ان
ذلك ليكون قال وكيف اذنت للحجاج ان يزوج فى بنى هاشم وانت تعلم ما يقول وما
يقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت فجزاه خيرا وكتب الى الحجاج يعزم عليه
ان يطلقها فطلقها بعزوفه عنها تقدم رجل الى سوار القاضى
فادعى دارا وامراة تذافعه ويقول والله انها حطه ما وقع فيها كتاب قط فاتى
المدعى بشاهدين يعرفهما سوار فشهدا له بالدار وجعلت المراة تنكر انكارا يعضده
التصديق ثم قالت سل عن الشهود فان الناس يتغايرون فرد المسله فحد الشاهدان
فلم تزل تريث امورهم ويسال الحيران وكل يصدق المراه والشهدان قد بهما فشكا
ذلك الى عبد الله ابن الحسن العنبرى وهو ابن عم سوار فقال له عبد الله انا احضر
معك مجلس الحكم فاتيك بالجليه ان شا الله تعالى فحضر معه مجلس الحكم
فقال للشاهدين ليس للقاضى ان يسلكما كيف شهدتما ولكن ان اسلكما
فقالا اراد هذا الخ فادارنا على حذوى الدار من خارج وقال هذه دارى فان حدث
بى حادث فلتبع ولتقسم على سبيل كذا قال فعندكما غير هذه الشهاده قالا لا قال الله
اكبر وكذا ادركما على دار سواء وقلتما لكما مثل هذه المقاله اكنتما تشهدان لى بها
فقالا انها قد اعترفا وكان سوار بعدها اذا سال عن عداله الشاهد يتبع القول بقوله

لجابر

لجابر العداله هو **اطرد الحجاج** عمران بن حطان احدى بنو عمرو بن شيبان بن ذهل
وكان راس العقد من الخوارج الصفريه وكان تتقل فى القبايل فاذا نزل فى حى
انتسب نسبا يقرب منه فنزل مره عند روح بن زنباع الجذامى وكان يقرى الاضياف
فانتسب له من الازد وكان لا يسمع شعرا نادرا ولا حديثا غريبا عند عبد الملك فيسل
عنه عمران ابن حطان الاعرفه وزاد فيه فذكر ذلك لعبد الملك بن مروان فقال ان لى
جارا من الازد ما اسمع من امير المومنين خبرا او شعرا الا عرفه وزاد فيه قال فخبرنى بعض
اخباره فخبره وانشده فقال ان اللغه عدائيه وانى لاحسبه عمران بن حطان حتى
ذاكره الليلة قوله عمران بن حطان

يا ضربه من تقى ما اراد بها الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
انى لاذكره حينا فاحسبه اوفى البريه عند الله ميزانا

فلم يدر عبد الملك لمن هو فرجع روح فسال عمران بن حطان فقال بقوله عمران بن حطان
يمدح به عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قاتل على بن ابى طالب كرم الله وجهه فرجع روح فا خبره
فقال عبد الملك ضيفك عمران بن حطان اذهب فجئنى به فرجع اليه فقال ان امير المومنين
يراحب ان يراك فقال له قد اردت ذلك فاستحيت منك فامض فانى بالاثر فرجع روح
الى عبد الملك فخبره فقال له عبد الملك اما انك مستدرج فلا تجده فرجع فوجد
عمران • بن • حطان • قد • احتمل • وخلف • رقعة • فيها

يا روح لم من اخ مثر نزلت به قد ظن ظنك من لحم وغسان
حتى اذا حفته فارقت منزله من بعد ما قيل عمران بن حطان
وكنت جارك حولا لا ترو عنى فيه روايح من انس ولا جان
حتى اردت بك العظمى فادركنى ما ادرك الناس من خوف ابن مروان
فاعذر اخاك ابن زنباع فان له فى النائبات خطوبا ذات الوانا
يوما بان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معدبا فعدنانى
لو كنت مستغفرا يوما لطاعته كنت المقدم فى سرى واعلانى
لكن ابت لى ايات مطهره عند التلاوة فى طه وعمران

لما طالت الحرب بين الخوارج وبين المهلب بن ابى صفره ورای ثباتهم وانهم كلما
تفرقوا يابا الحرب عادوا وجمعوا يابا فراق اهوائهم علم انه لا يظفر بهم ظفرا ياما ويستاصلهم
الا باختلاف يقع بينهم وكان فى الخوارج حداد يعمل النصال مسمومة ويرمى بها فاصاب
المهلب فوجه المهلب رجلا من اصحابه بكتاب والف درهم الى عسكر قطرى والخوارج
وقال له هذا الكتاب فى العسكر واحذر على نفسك وكان الحداد يقال له ابرى

فضى الرجل وفعل ما امره المهلب وكان في الكتاب اما بعد فان صاحبك وصلت الي وقد
وجهت اليك بالف درهم فاقبضها وزدنا من هذه النهال فوقع الكتاب الي قطري فدعا
بابري الحداد وقال له ما هذا الكتاب قال لا ادري قال هذه الدراهم فقال لا اعلم علمها
فامر به فقتل فجاء عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة فقال اقتلت رجلا على
غير فقه ولا تبين قال فما حال هذه الدراهم قال نحوزان لا تكون حسقا فقال له قطري
فقتل رجل في صلاح الناس غير منكر والامام ان يحكم بما راه صلاحا وليس للرعيه
ان تنكر عليه فبلغ ذلك ابن عبد ربه في جماعة له ولم تفارقوه فبلغ ذلك المهلب فدس اليه
رجلا نصرانيا فقال له اذا رايت قطريا فاسجد له فاذا اهال فقل انما سجدت لك ففعل ذلك
قال له قطري انما السجود لله فقال ما سجدت الا لك فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون
الله وبلا انكر وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فقال قطري ان
هولاء النصاري قد عبدوا المسيح بن مريم وما مر ذلك المسيح شيئا فقام رجل من الخوارج
الى النصراني فقتله فانكر عليه قطري وقال اقتلت ذميا فاختلفت الكل فبلغ ذلك المهلب
فوجه اليهم رجلا يسالهم عن شيء يقدم به اليه فقال اذا رايتم رجلين خرجا مهاجرين اليكم
فمات احدهما في الطريق وبلغكم بالاخر فامتحنتموه فلم تحن لمحنه ما تقولون فيهما قال
بعضهم اما الميت فمومن من اهل الجنه واما الذي لم تحن لمحنه فكافر حتى يحيرها فقال قوم
بل هما كافران حتى يحار لمحنه فكثر الاختلاف بينهم وكان سبب تفرقهم وتمكن
المسلمين منهم وانقطاع دابرهم كان ابو جعفر المنصور ايام بني اميه اذا دخل
البصره دخل مستترا وكان يجلس في حلقه ازهر السماك المحدث فلما افضت اليه الخلافه
قدم اليه فرحب به وقربه وقال حاجتك قال داري مهدومه وعلي اربعة الف دينار
واريد ان تزوج محمدا ابني فوصله باثني عشر الفا وقال قد قضينا حاجتك بالزهر فلا
تاتينا طالبا فاخذها وانصرف فلما كان بعد سنه اتاه فقال له ابو جعفر ما جاءك
يا ازهر قال جيت مسلما فقال انه يقع في خلد امير المومنين انك جيت طالبا قال
ما جيت الا مسلما طالبا قال قد امرلك باثني عشر الفا اذهب ولا تاتينا الا طالبا ولا مسلما
فاخذها ومضى فلما كان بعد سنة اتاه فقال ما جاءك يا ازهر قال جيت عايدا
قال قد امرنا لك باثني عشر الفا ولا تاتينا الا طالبا ولا مسلما ولا عايدا فاخذها وانصرف
فلما مضت السنه اقبل فقال له ما جاءك قال دعاكنت اسمعك تدعو به فقال
وما شانه قال حيث اكتنه فضحك ابو جعفر المنصور وقال انه غير مستجاب
وذلك اني ادعو الله عز وجل به فلم يستجب لي وقد امرنا لك باثني عشر الف دينار وتعال
اذا شيت فقد اعتنى الحبل فيك اكثر الاحوص من الشيب بام جعفر وهي امراة

من الافضل

من الافضل ولم يكن بينهما ما تعرفه ونهاه عنها اخوها امن فلم ينته فاستعدى عليه عمر
بن عبد العزيز فربطهما في حبل ودفع لهما سوطين وقال تخالدا وقد ذكرنا خبرهما في
ذلك في باب الاحوص به الدامغة فلما اعيا امر جعفر امر الاحوص ان ياتيه وهي مسبقة فوقفت
عليه في مجلس قومه وهو لا تعرفها فقالت اقبض ثمن الغنم التي تبعتها منك فقال ما ابعت
منك شيئا فاظهرت كتابا قد وضعته عليه وبكت وشكت حاجة وشرا وقالت يا قوم
كلموه فلاموه وعنفه قومه وقالوا اعط المراه حقها فجعل يحلف انه ما بعها ولا راها قط
ولا امر فكشفت وجهها وقالت ويحك ما تعرفني فجعل يحلف ويجتهد انه ما راها قط ولا تعرفها
حتى استفاض قولها وقوله واجتمع الناس وكثروا وسمعوا ما اراد بينهم وكثر لغطهم
ثم قامت وقالت ناعدو الله صدقت والله مالي عليك حق ولا تعرفني وقد حلفت على ذلك وانت
صادق وانا ام جعفر وانت تقول قلت لام جعفر وقلت لي ام جعفر في شعرك تخال الاحوص
وانكسر عن ذلك وبريت عندهم سال ابن جامع المفتي الرشيد ان ياذن له في المهادنه
بين الديلوك والكلاب وان لا حد في البيد وكتب له كتابا الى العمالي عامله
على مكه فلما وصل الكتاب قال له كذبت امير المومنين لا يحل ما حرم الله وهذا
كتاب مزور والله لين وجدتك على حالة من هذه الاحوال لاوينك لخذره ابن جامع
ووقع بين العتماني وحماد البربري وهو على البريد ما تقع بين العمال فلما جاء الرشيد قال حماد
لابن جامع اعني عليه حتى يعزله فقال افعل ما بذا لك فقال قل يا امير المومنين انه ظالم
فاجر واستشهدني فقال ابن جامع هذا لا يقبل في العتماني ونفهم امير المومنين كذبنا
ولكن احمل من جهة الطف من هذه فقال له الرشيد ساله ابتداء ابن جامع كيف
امير كم العتماني قال خير امير واقومه واعدله وافهمه للحق لو اضعف في عقله قال
فما فني الكلاب قال وما دعاه الى ذلك قال زعم ان كلبا دنا من عثمان بن عفان يوم
الفي على الكاس فاكل وجهه فغضب على الكلاب هو نقلها قال هذا ضعيف العقل
اعزلوه فكان ذلك سبب عزله وولي بعض العرب السياسه على احيا العرب والنظر
في امورهم فاختصم اليه اثنان في غنم كل واحد منهما يدعيها وليس هناك من يشهد
لواحد منهما فلما كان في الليل اتاهما فقال لاحدهما كم ثمن رخيص راس من الغنم فجاءه
به ولم يبن له الكلب فحكم له بالغنم واختصم اليه اثنان فزعم احدهما
ان الاخر عبده وهو ينكره فقال لمدعي العبد ما اسم العبد فقال ميمون وقال الاخر
ما اسمك قال عبد الله فاجلسهما ولها عنهما ساعة واستغل بغيرهما ثم قال يميمون
فقال لبيك فقال اذهب مع مولاك واختصم اليه شيخ وشاب في امراة معها
صبي كل يدعي انها زوجته وان الصبي ابنه منها وليس معهما بينة والمراة تعترف بالشا

فضى لذلك فجاء الكلب فعاد فقال ابت مكانك
ودعا الاخر فقال اذهب فجئني براس من الغنم فجاءه

ففرق بينهم واجلس الصبي بين يديه واخرج تمرا فاطعمه اعطاه تمرا وقال اذهب بهذا الى
ابيك فعاد الصبي واعطا التمر للشيخ فحكم له بالمراة والولد وهدد الشاب حتى اقر بالقضية
على حقيقتها اتباع شريك بن عبد الله القاضي من رجل مملوكا عبدا واسلمه فوجد
به عيبا فرده على البايع بالعيب فقال له البايع لا نرده وانا ارى لك فيه دنانير قال او
تفعل قال نعم فبعثه فذهب البايع به ولم يعرضه فلما ابطا على شريك دعا به وقال
الم تقل انك ترى قال بلى قد قلت ذلك فاين الربح قال ما عرضته قال فاردد علينا
الثمن قال ليس الى ذلك سبيل قد رضيته بعد العيب ان تبعرضه فعلم شريك انه
قد وجب عليه فامسك كان سراقه البارقي شاعرا ظريفا اسره المختار ابن ابي عبيد
اسارا ثم قال له من اسرك قال قوم على خيول بلق عليهم ثياب بيض لا اراهم في عسكرك فاقبل
المختار على اصحابه وقال ان عدوكم لبري من هذا ما لا تروون ثم قال له انى قاتلك فقال له
يا امير ال محمد انك لتعلم ان هذا ليس اليوم الذي تقتلني فيه قال ففي اي يوم اقتلك قال
يوم تصنع كرسيك على باب دمشق فتدعوني يومئذ فتضرب عنقي فقال ما شرطه
الله من يدع حدثني به ثم خلا عنه فقال سراقه

الا ابلغ بني اسحق اني رايت البلق دهما مصمتات
كفرن بوحيكم وجعلت نذرا على قتلكم
ارى عيني ما لم تراياه كلانا عالم بالترهات

ويروى ترياه وهو من ابيات العروض الشواهد والجز الذي فيه الزحاف مفاعيل
اصله مفاعلتن لسكن خامسه وحذف سابعه فاسكن خامسه سمي منصوبا وما
يحذف سابعه سمي مكفوفا ويروى ترآه باظهار الهمزة اعادة له الى الاصل وهو شاذ خط
الرشيد على حميد بن الطوسي فدعا له بالسيف والنطع فبكا فقال ما يبكيك فقال والله
يا امير المومنين انى ما افرع الموت فانه لا بد واقع ولكن بكيت على خروجي من الدنيا
وانت يا امير المومنين ساخط علي فضحك وعفا عنه وقال ان الكريم اذا اخذ عنه اخذ عنا
ولى عبد الملك بن مروان اخاه بشرا الكوفة وكان شابا ظريفا غزلا وبعث معه روح
بن زنباع وكان سخيا ستورعا فثقل على بشر مراقبته فذكر ذلك لنديم له فتوصل
الى دخول بيته ليلا في خفيه وكتب على حايط قريب من مجلسه

بابشر من لذيات وارمله اذا نعال لاهل المغرب الناعي
ان ابن مروان قد حانت منيته فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع

فلما قرا ذلك استوحش من ذلك وخرج من الكوفة حتى اتى عبد الملك فحدثه بذلك
فاستغرب ضحكا وقال ثقلت على بشر واصحابه فاحتالوا لك اراد المنصور ان

يعقد

يعقد للمهدي ومقدمه على عيسى بن موسى فاراده على ذلك واداره عليه وكتب اليه
فابى واجاب بجواب عنيف في اخره

خبرت ان رين ضاع بينهما اما صغارا وامّا فقده عمدُ
وقد همت مرارا ان اساقيكم كاس المنيه لولا الله والرحمُ
ولو فعلت لزالت عنكم نعم بفرامثالها يستنزل النقمُ

فلما يئس منه قال لخالد بن برمك ان كانت عندك حيله فقد اعيتنا
فيه الحيل فقال يا امير المومنين ضم الى ثلاثين رجلا الشيعه فضمهم اليه
ومضوا الى عيسى بن موسى فلم يزداد الا بغيا فخرجوا من عنده فقال لهم خالد ما الحيله الان
غير امير المومنين انه قد اجاب واشهد واعليه ان انكر قالوا نفعل فصاروا الى
المنصور وقالوا قد خاب وخرج الموقع بالسعه للمهدي وكتب بذلك الى الافاق
وجاء عيسى فانكر وشهد واعليه بالاجابه فكان المهدي يعرف ذلك لخالد ويصف
حزاله الراى فيه وجد شاب قتيل بظهر الطريق فامر عمر بن الخطاب رضوان الله
عنه فلم يقدروا على قاتله فقال اللهم اظفر في بقاتله حتى اذا كان راس الحول وجد صبي
ملقى موضع القتيل فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفعه الى ظير وقال ان حانك
امراه تقبله وترحمه فاعلميني فلما شاب وطاب حانها امراه فقالت ان سيدتي
تطلب ان تذهبي بهذا الصبي اليها ففعلت فاخذت الصبي فضمته الى صدرها وقبلته
وبلك المراه ابنه شيخ من الانصار فاخبرت ذلك فاشتمل على سيفه وخرج الى منزلها فوجد
الشيخ متكيا على باب داره فقال له ما فعلت ابنتك فلانه قالت جزاها الله خيرا هي
هي اعرف الناس بحق الله وحق امها وذكر من حسن صلاتها وصومها والقيام بدينها فقال
لحنت ان اراها وازيدها رغبة فدخل اليها واخرج من هناك وقال اصدقني عن
امر الفصل والصبي والا ضربتك بالسيف وكان عمر لا يكذب فقالت كانت عندي
عجوز قد مهتها فعرض لها سفر فقالت لي بنت لاحبان اضمها اليك حتى ارجع وكان لها
ابن امرد نجات به وفيه الخلديه وانا لا اشعر وكنا عندي ما شاء الله ومضت العجوز ثم
اغفلني وانا نائمه فاشعرت حتى خالطني فمددت يدي الى شعره عظيمه فضربته
فقتلته وامرت ان يلقى على الطريق وقد اراني اشتملت منه على هذا الصبي فالقيته
حيث يوجد فقال لها صدقتي بارك الله فيك ثم وعظها ودعا لها وقال للشيخ بارك الله
لك في ابنتك فنعم البنت هي تحاكمت امراتان الى اياس في كبة غزل فقال
لاحدهما على اي شي كببت غزلك فقالت على كسره وقال للاخرى على اي شي كببت
غزلك فقالت على خرقه فنقضت الكبه فاذا هي على كسره فسمع بذلك ابن سيرين فقال

وج له ما اتهمه **كان** مصعب بن الزبير لا يقدر على عايشه بنت طلحه الا بلاح ينالها منه
ويضربوا فسط ذلك الى ابن ابى فروه كاتبه فقال انا اكفيك ان اذنت لى قال نعم افعل ما شيت
فانها افضل شئ فى الدنيا عندى فاتاها ليلا ومعه اسودان فاستاذن عليها فقالت انى فى مثل هذا
الوقت قال نعم فقال للاسودين احفراها هنا بير افقالت مولاها ما تصنع بالبير قال شوم
مولاك امرنى فى هذا الفاجران ادفنها حيه وهو اسفك خلق الله لدم حرام قالت عايشه
فانظرنى اذهب اليه بهيئة لا سبيل الى ذلك وقال للاسودين احفرا فلما رات الجد منه
ركعت وقالت يابن ابى فروه انك لقاتلى قال نعم ما من ذلك بد وانى لاعلم ان سيحدثه
بعدك ولكنه كاظم الغيظ قالت وفى اى شئ غضبه قال استماعك عليه وقد
ظن انك تبغضيه وتطلعين الى غيره فقد جن فقالت انشدك الله الا عاودته فقال
اخاف ان تقتلنى فبكت وبكا جواريها وقالت قد رفقت لك وحلف انه يغرر بنفسه
ثم قال لها فما القول قالت تضمن عنى انى لا اعود ابدا قال فما لى عندك قالت القيام
بحقك ما عشت قال اعطينى المواثيق فاعطيته فقال مكانكما واتى مصعبا فاخبره
الخبر فقال استوثق منها بالايمان فقال قد فعلت وصلحت بعد ذلك لمصعب حدث
عقبه بن سليم قال دعانى المنصور فسالنى عن اسمى ونسبى فقلت عقبه بن سليم
بن نافع من الازد فحيانى وقال انى لارى لك هيئة وموضعا وانى لاريد لامر انا معنى به
قلت ارجو ان اصدق ظن امير المومنين قال فاخف شخصك واتنى فوم كذا وكذا
فاتيته فقال ان بنى عمنا قد ابوا الا كيد ملكنا وهم شيعة بخراسان مهرية كذا وكذا
يكاتبوهم ويراسلون اليهم الطاف وصدقات فاخرج اليهم متكرا بكتاب
اكتبه عن اهل تلك القريه ثم ترسير الى ناحيتهم فان كانوا تزعوا عن رايهم علمت ذلك
وكنت على حذر منهم حتى تلقى الله بس حسن مخشعا وان جبهك وتهوا فاعل
فاصبر وعاوده ابدا حتى يانس بك فاذا اطمانت لك ما فى قلبه فاعجل الى ففعل ذلك حتى
انس عبد الله بناحيته فقال له عقبه الجواب فقال اما الحق افلا اكتب ولكن
انت كتابى اليهم فاقرهم السلام واخبرهم انى خارج لوقت كذا وكذا فشخص
عقبه حتى قدم على ابى جعفر فاخبره الخبر قال صالح صاحب المصلى انى لواقف
على راس ابى جعفر وهو يتغدى باوطاس وهو متوجه الى مكه ومعه على مايدته
عبد الله بن الحسن وابو الكرام الجعفرى وجماعه من بنى العباس فقال لعبد
الله بن الحسن يا ابا محمد محمد وابراهيم اراهما قد استوحشا من ناحيتى وانى احسان
سانى وباتيانى واصلهما وازوجهما واخلطهما بنفسى قال وعبد الله مطرق طويلا
فقال وحقك يا امير المومنين ما الفهما ولا بموضعهما من البلاد خبر ولقد خرجا من يدى

فيقول

فيقول لا تفعل يا ابا محمد فاكتب اليهما والى من يوصل كتابك اليهما قال وامتنع ابو
جعفر من عامه غدايه ذلك اليوم اقبلا على عبد الله وعبد الله يحلف انه لا يعرف
موضعهما وابو جعفر يذكر عليه لا تفعل يا ابا محمد لا تفعل وقال ابو جعفر لعقبه بن سليم
اذا فرغنا من الطعام فلحظتك فاقبل بين يدى عبد الله فانه سيصرف بصره عنك وقد حق
تغرنا بهامك ظهره حتى تملا بصره منك ثم حسل وايالك ان تراك ما دام ياكل ففعل
عقبه ذلك فلما راه عبد الله وثب حتى صار بين يدى ابى جعفر وقال يا امير المومنين اقلنى
اقالك الله قال لا اقالنى الله ان افلتك ثم امر بحبسه **كان** عيسى بن جعفر مستوفيا
لخاطره الرشيد على مايه الف ان يلبس جبه ليس له مثلها فلما لبسها قال له
عندى هذه فاحضرها واخذ المال ثم خاطره على مايه الف اخرى ان يلبس جبه
اخرى ليس له مثلها فاحضر احسن منها وانصرف بمايتى الف فاغتاظ الرشيد فقال له
ابرهيم بن المهدى ان احببت ان يسترجع المالين ومثلها فخاطره والبس البرده
فخاطره وعليه واخذ اربع مايه الف فاعطاها لابرهيم **اراد عمر** الخطاب رضى الله عنه
ان يعزل المغيره بن شعبه عن العراق بخبر بن مطعم وامره ان يركب ذلك وتقدم اليه
بالحمار فاحسن بذلك المغيره اقامه جليسا ان يدس امراته وكانت امراته تسمى لقاطم
لدورها فى المنازل حتى دخلت منزل حصن فوجدت امراته تصلح امراه فقالت الى
اين تخرج زوجك فقالت الى العمره فقالت كمل ولو كانت لك عنده منزله لاطلعك فجلست
مغضبة فدخل عليها حبير وهى كذلك فلم تزل به حتى اخبرها واخبرت لقاطه الحصا
فدخل المغيره على عمر فقال يا رب الله لامير المومنين فى رايه وتوليته حبيرا فقال عمر كاذبا
لك يا مغيره فقلت كذا وقص عليه الامر كانما شاهده وقال انشدك الله هل كان
كذلك قال اللهم نعم مر رفى المنبر فقال من يدلنى على المخاط المزيل النتح وحده فقام
المغيره فقال ما عرف ذلك فى امتك غيرك وحدك فعاد ولاه العراق ولم يزل والى العراق
حتى طعن عمر رضى الله عنه **يقال ان الفيل** من طبعه الهرب من السنور فحكى عن
هرون مولا الازد الذى كان يرد على الكسب بقحطان وكان شاعر اهل الوليان
انه جنى معه هرا اخت حضنه ومشى بسبيه الى الفيل وفى خرطومه السيف والفيلون
يذمرونه فلما مر وابه ودنا منه رمى الهر فى وجهه فادبر هاربا ونساقط الذين على
ظهره فكبر المسلمون وكانت الهزيمه **ومن الخدايع والحيل فى الحرب**
ما فعله كسرى بن هرمز بالروم وذلك ان شهريار القم بارض الروم واطامكهم
على الغدر بكسرى فى خبر طويل فسار فتصرف فى اربعين الفا وخلف شهريار فى ارض الروم
وكان رجل من فارس ذو همه وشجاعه ومعه رجال فارس واساورتها وتفرق

عن كسرى جنده وكانوا قد بغضوه فعلم ان لا طاقة له بالروم فعمد الى قس نصراني مستبصر
في دينه وقال اني اكتب معك كتابا لطيفا في حريرة واجعله في قباك الى شهرزار واعطاه
على ذلك الف دينار وقد علم كسرى ان القس لا يذهب بكتابه ولا يجب هلاك الروم
وكان في كتابه اني كتبت اليك وقد دنا قيصر مني وقد
ونفر بقيك الحبش وانا اركبه الى بدنوا مني فيكون قريبا من المدائن ثم اثبت الخيول
في يوم كذا فاذا كان في ذلك اليوم فاغز على من قبلك فانه استصالهم فخرج القس
بالكتاب حتى اتى قيصر وقد كانت ارض العراق صورت
وابصور حين الدو والحزر فلما انتهى اليه في علبه حسر وقرا الكتاب
وقال هذا هو الحق وانصرف منهزما واتبعه كسرى بابا سن بن قصبة الطائي وكان
يجب به فادركه اياس سالما فادركهم مرعوبين فقتلوا اقتل الكلاب وبخا
قيصر في خيل من اصحابه لما اراد هشام صرف خالد بن عبد الله القسري عن العراق
وكان نحضرة رسول ليوسف بن عمر قد ورد عليه من اليمن وهو يومئذ يتقلدها
له فدعاه وقال ان صاحبك لمتعد طوره سال فوق قدره وامر بتخريق ثيابه
وضربه اسواطا وقال له الحق بصاحبك فعل الله به وصنع ودعا بسالم الكاتب على ديوان
الرسايل وقال اكتب الى يوسف بن عمر بشوامره به واعرض الكتاب علي فضا سالم
سالم ليكتب ما امره به وخلا هشام وكتب معه كتابا صغيرا الى يوسف يقول فيه
سر الى العراق فقد وليتك اياه وايالك ان تعلم احدا به واشفق من ابن النصرانية وعماله
وامسك ونزل وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه فعرضه عليه فقراه وجعل الكتاب
الصغير في طيه وختمه ودفعه الى الربيع وقال ادفعه الى رسول يوسف فلما وصل
الرسول الى يوسف قال له ما وراك قال الشر امير المومنين ساخط عليك وقد امر
بتخريق ثيابي وضربي ولم يكتب جواب كتابك هذا الا كاتب صاحب الديوان
وبغض الكتاب وقراه فلما انتهى الى اخره وقف على الصغير الذي بخط هشام
فاستخلف ابنه الصلت بن يوسف على اليمن وصار الى العراق وكان يخلف سالم
الكاتب على ديوان الرسايل بشر بن ابي نجده من اهل الاردن وكان
فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه حيله وقد ولي يوسف العراق
وكتب عامل سالم الى كاتب خالد وكان ويقال له بن ابي
زياد وكان عامل خالد على الكوفة ان اهلك قد بعثوا اليك الثوب اليماني فاذا اتاك
كتابي هذا فالبسه واحمد الله على السلامة واعلم طابقا ذلك طارقا ثم ندم
شيء على ما كتب به وكتب ابي عباس

فقال ما ترى قد تركب مساعتك الى امير المومنين فانه اذا راك استحيا منك وزال
شي ان كان في نفسه عليك فلم يقبل ذلك فقال افتاذن ان اسير الى حضرته واضمن
له جميع مال هذه السنة فقال وما مبلغ ذلك قال ماية الف الف واتيك بعد قال
ومن اين هذا والله ما املك عشرة الف درهم قال اتحمل انا وسعيد بن راشد اربعين
الف الف درهم ومن اسان بن الوليد عشرين الف الف وتفرق الباقي على باقي العمال
فقال اني اذن للسم ان فوما شيا ثم ارجع عليهم به فقال له انما نقيك وبقي
انفسنا بعض اموالنا وبقي النعم علينا فيل وعليك ونسانف للدنيا خير من ان
نطالب بالاموال وقد علمت عندنا تجار الكوفة فتقاعشر عنا ويتربصون بنا فنقل
ويذهب اموالنا وانفسنا حتى لا نعلم انا وجا هلول فوقف عند شجرة عاليه مليا فقال
من يعطيني نصف درهم حتى اصعد على هذه الشجرة فتعجب الناس واعطوه نصف فاحرزه
ثم قال هاتوا سلما قالوا لو كان الشرط قال الجاحظ وقفت على قاص وقد اجتمع
عليه خلق كثير معهم جماعة من الحصيان فوقفت الى جانبه وجعلت اشير الى الناس
انه هوذا يحود قال وهو يفرح بذلك فلم يعطه احد شيئا فالتفت الى ثم قال الساعة
ان شا الله اعمل الحيلة ثم قال حدثنا فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
رب العالمين عز وجل ما اخذت كريمتي عبد من الاعوضته في الجنة اذا رزن
ما الكريمتان وهذا الموضع قال الناس لاماها الحصيتان الحصيتان
وجعل يسالي ويكرر القول فجعل كل واحد من الخصيين
حتى اجتمعت له دراهم كثيرة ووص واحد ومعه عاود كثير فجعل
الناس يسمعون فصصه ولا يشترون العاود فاخذ يحبن وقال من يشتري مني
حتى اقوم واعوض في هذه الحبن باسم الله الاعظم الذي كتبته في هذه
العاود فاشتريت العاود في ساعة واحدة وجمع دراهم كثيرة فقالوا له فتر
الان وعض في فخلع ثيابها لذلك والحمال يظنون انه يعوض فيها فندرت امراة
من خلف الناس وتعلقت به وقالت من يضمن لي نفقتي حتى اتركه فانه دخلها عام
اول فبقيت ستة اشهر بلا نفقة قال مالك بن الريب المازني وكان لصا فاتكا
شجاعا شاعرا يقطع الطريق معه ابو حوذنة احد بني اماله بن وغريب اخذ بني
كعب بن مالك بن حنظله وشطاط مولى و فقال مالك
لابي حوذنة وسطاط ما العجت في سرقكم فقال ابو حوذنة اعجب ما سرقت
ما صنعت اني صحبت رفقة فيها رجل على جمل فاعجبني فقلت لصاحبي والله لاسرقن الرجل

ثم لا رضيت اواخذ عليه جعاله فرصدته حتى رايته قد خفق راسه فاخذت خطامه جمله واخذته
وعدلت به عن الطريق حتى اذا اصير به فى موضع لاتغاث فيه ان استغاث اخت البعير
وضربته واوثقت يديه ورجليه وقدت الجمل وغيبته ثم رجعت الى الرفقه وقد
فقدوا صاحبهم وهم يسترجعون فقلت فقالوا صاحب لنا فقدناه فقلت انا اعلم
الناس باثره فجعلوا لى جعاله فخرجت بهم اتبع الاثر حتى وقعوا عليه فقالوا امالك فقال
لا ادرى فعست فانتبهت فخمسين رجلا قد اخذونى فقالت لهم فغلبونى فقال انطلقوا
فجعلت اصحك من كلامه واخذت جعالتى وذهبوا باصاحبهم واعجب
ماسرقت انه مرتى رجل معه ناقه وحمل وهو على الناقه فقلت لاخذنهما جميعا
فجعلت اعارضه وقد رايته خفق نعاسا قدرت فاخذت الجمل فحللته وسقته فغيبته
فى القصر وهو الموضع الذى يرفون فيه ثم اتيته فالتفت فلم ير الجمل فبرك وعقل ناقته
ومضى فى طلب الجمل ودرت فحللت عقال ناقته وسرقتها فاشتط العجب ما رايت
من لصوصيتى ان رجلا من اهل البصرة كانت له ابنه عم ذات مال كثير وهو ولها
وكانت له نسوه فابت ان تتزوجه فحلف ان لا يتزوجها من احد اضرارا بها وكان
يخطبها رجل غنى من اهل البصره فحرضت عليه فالى ان تزوجها من الاخر ثم ان ولى الامراة
خرج الى الحج حتى اذا كان بالدو على مرحله من البصره وهو منزل الرفاق اذا صدرت
او وردت مات الولى فدفن برابيه وشيد على قبره فتزوجت الرجل الذى كان
خطبها فقال شطاط وخرج رفقه من البصره معهم برو متاع فبصرتهم وما معهم واتبعتهم
من البصره حتى نزلوا فلما ناموا اتيتهم فاجدت متاعهم ثم ان القوم اخذونى وضربونى ضربا شديدا
وحرحونى وكان ذلك فى ليلة قره وسلبونى كل قليل وكثير وتركونى عريانا
قال وتمالا عليهم وارتحل القوم فقلت كيف اصنع ثم ذكرت قبر الرجل فاتيته
فتزعت لوحا ثم احتفرت فيه سربا فدخلت فيه ثم سددت على باللوح وقلت لعلى الان
افيق فاتبعهم قال ومر الرجل الذى تزوج بالمراة فى الرفقه فمر بالقبر الذى انا فيه فوقف
عليه وقال والله لانزلن الى قبر فلان فانظر هل بقى الان نطرفلانه قال شطاط وعرفت
صوته فقلقلت اللوح ثم خرجت عليه بالسيف من القبر وقلت اى ورب الكعبه
والله لاحيتها فوقع والله على وجهه مغشيا عليه ما تحرك ولا بعقل وسقط من يده
خطام الراحله فاخذت والله خطامها وجلست عليها وعلى كل اداة وثياب
ونقد كان معه ووجهتها قصد مطلع الشمس هاربا من الناس وبحوت بها
وكنت بعد ذلك اسمعه يحدث الناس بالبصره ويحلف ظهر ازلمت الذى كان
يمنعه من تزوج المراه خرج عليه من قبره وكفنه فبقى يومه ثم هرب والناس يتعجبون منه

فعاقلهم

فعاقلهم يكذبه والاحمق منهم يصدقه وانا اعرف القصه واضحك منهم كالمتعجب قالوا
فردها قال انا اريكم ما يعجب من هذا واحمق من هذا الرجل انى لامشى فى الطريق ابتغى
شيئا اسرقه فلا والله ما وجدت شيئا اسرقه قال وشر ما يحتها الركبان فبينما طل
غيرها فاذا انا برجل يسير على حمار له فقلت له اتسمع قال نعم فقلت ان الفيل الذى يريد
ان يقبل فيه خسف بالدو فاخذره فلم يلتفت الى قوله ومر مقبلا حتى اذا انا منه اقبلت
على حماره فاخذته حتى اذا برزت به قطعت طرف ذنبه واذنه فلما التفت لم اجد الحمار
فقال لعمرى لقد حذرت لو يعقل الحذر واستمر هاربا ان يخسف به فاخذت جميع ما بقى من رحله
فحملته على الحمار واستقمت ولحقت باهلى كان بهلول يجمع ما ذهب له عند مولاة له من
كنده وكانت له كلام وربما اخفى عنها شيئا ودفنه فجاء يوما بعشرة دراهم كان معه
الى حريره فدفنها فاطلعه رجل فلما خرج بهلول ذهب الرجل واخذ الدراهم وعاد بهلول
فلم يجدها فعلم انه صاحبه فجاء اليه فقال يا اخى ان لى دراهم مدفونه فى مواضع كثيره متفرقه
واريد ادفنها فى موضع دفنت اليوم العشره دراهم فانه احرز من كل مكان فاحسب لى
مبلغ جملتها قال هات قال خذ عشرين درهما فى موضع كذا وخمسين فى موضع كذا
حتى طرح عليه مقدار ثلثمايه درهم ثم قام الرجل من بين يديه ومر فقال فى نفسه الصواب
ان اراد العشرة دراهم الى موضعها حتى يجمع عليها هذه الجمله ثم اخذها فجاء وردها وجاء بهلول فدخل الخربه
واخذ الدراهم وحفر مكانها وغطاه بالتراب فمر الرجل وكان مرصدا لبهلول وقت دخوله
وخروجه فلما خرج مر بالجمله فكشف عن الموضع فتلوثت يده بالحفر ولم يجد شيا وفطن لحيله
بهلول عليه ثم ان بهلول عاد اليه بعد ايام فقال يا اخى احسب لى عشرة وخمسة
عشر وعشرين وثمانيه دراهم فقام اليه الرجل ليضربه فعدا بهلول وتركه وجاز بهلول
سوق البزازى فراى قوما مجتمعين على باب وكان ينظرون الى نقب قد نقب فيها
فاطلع فى النقب وقال كلكم لا يعلمون ذا من عمل من قالوا لا قال فانى اعلم فقال
الناس هذا مجنون تراهم فى الليل ولا تخافونه القول لعله يخبر بذلك فسالوه
ان يخبرهم فقال انا جايع هاتوا اربعة ارطال رفاق ورايسين فاحضروا له
ذلك فلما اكل قال هو ذا اشتهى شيا حلوا لدرطلين
فاكل ذلك وقام وتامل النقب ثم قال كانكم ليس تعلمون ذا من عمل من قالوا
لا قال هذا من عمل اللصوص لاشك وعداهر باو طامات والد بهلول
خلف ستمايه درهم فحر عليها القاضى فجاء يوما وقال ايها القاضى ادفع الى مايه درهم
حتى اتعد فى سوق الخلقان فانا احسن اتجرها فان احسنت دفعت الى الباقى فدفع اليه
ذلك وانطلق وعاد الى مجلس القاضى وقال انى قد انفقت المايه فتفضل بردها

فقد آسات اد دفعت الى ولم يثبت عندك رشدى فقال القاضى صدقت والزم المتانه من ماله

قيل ان هشام بن عبد الملك حج فلما قدم المدينه نزل رجل من اشراف اهل الشام وقوادهم
دار الدلال المحنث وكان الشامى سمع عنى مصنع الله ويصعد فوق السطح
لقرب من الصوت ثم بعث الى الدلال يقول له اما ان تزورنا واما ان نزورك فبعث اليه الدلال
بل تزورنا فبعث الشامى بما يصلح ومضى اليه وكان الشامى عطان رقه فمضى غلامين
كانهما درتان مكنونتان فغناه الدلال

قد كنت املا فيكم املا والمرء ليس يمدرك امله
حتى بدا لى منكم خلف فرحرت قلبى فارعوى جهله
ليس الكريم بمخلف ابدا حقا وليس بفائت اجله

فاستحسن الشامى غناءه وقال زدنى فقال او ما سمعت ما يكفيك فقال لا والله
ما يكفنى لى حاجة قال وما هى قال تبيعنى احدى هذين الغلامين
او كلاهما قال اختر ايهما شئت فاختار احدهما فقال الشامى هو لك فقبل منه
الدلال ثم غناه صوتا اخر فقال له الشامى احسنت ثم قال ايها الرجل الجميل ازله
قال له الدلال وما هى قال ولدت فى بحر صالح ونشأت فى خير جميله
الوجه محدود له وضيء جعدة فى ناضر حسنه الوجه والقامه
اسله الحد عذبة اللسان لها شكل ودل تملأ فقال له الدلال قد اصبتها
لك فما الى ان دللتك فقال غلامى هذا قال غلامى هذا اذا رايتها وقبلها
فالغلام لى قال فانى امراة كنى عنها ولم يذكر اسمها فقال لها جعلت فداك انه
نزل رجل من قواد هشام له ظرف وسخاء وجاءنى زائرا فاكرمته معه غلامين
كانهما الشمس الطالعه المنيره والكواكب الزاهره ما وقعت على مثلهما ولا يطلق
لسانى بوصفهما فوهب لى احدهما والاخر عنده وان لم يصر الى نفسى واهبه قالت فترند
ماذا قد طلب منى وصفه سنبرها على وصف لا اعرفه فى احد الا فى ابنتك فهل لك
ان تريه اياها قالت وكيف لك بان يدفع الغلام اليك اذا راها قال انى اشرطت عليه
قالت فنشدك الله لا تعلم بذلك احدا فمضى الدلال وجاء بالشامى معه
فلما صار الى المراه ادخلته فاذا هو بجاريه وفيها امراه على سرير مشرف برزه جميله فوضع له كرسى
وجلس فقالت له امن العرب انت فقال نعم قالت من ايهم قال من خزاعه قالت مرحبا
واهلا اى شئ طلبت فوصف لها الصفه قالت قد اصبتها واصفت لى جاريه لها فدخلت
ومكثت هنيه ثم خرجت فنظرت اليها المراه وقالت ما حبيبتى اخرجى فخرجت ووصفه
مثلها فقالت لها اقبلى فاقبلت ثم قالت ادبرى فادبرت تملا العين والنفس فما بقى منها شئ

الا وضع

الا وضع يده عليه فقالت له احب ان ازرها لك فقال نعم فقالت ما حبيبتى ازرى فضمها الاراد
وظهرت محاسنها الخفيه فضرب سده على عجيزتها وصدرها ثم قالت احب ان
تخرد ها فقال نعم قالت ما حبيبتى اوصحى فالقت الازار فاذا احسن خلق الله كانها
سبيكه الفضه قالت يا اخا العرب كيف رايت قال منيد المتمنى بكم
تقولين قالت ليس يوم النطريح ولكن نعود غدا حتى نبايعك فلا تنصرف الا على
الرضا فانصرف من عندها فقالت له الدلال ارضيت قال نعم ما كنت احسب ان مثل
هذه الدنيا وان الصفه ليقصر دونها ثم دفع اليه الغلام الثانى فلما كان من الغد قال له
الشامى امض بنا فضى حتى قرع الباب فاذن لهما فلما سلما رحب المراه بهما ثم قالت للشامى
اعطنا ما سالت فقال ما لها عندى ثمن الا وهى اكثر منه فقولى يا امة الله قالت بل
قل وانا لا نوطئك اعقابنا ونحن نريد خلافك وانت لها رضى قال ثلثه الف دينار قالت
لقبله من هذه خير منه بمائه الف دينار قال فاربعه الف دينار قالت غفر الله لك ايها
الرجل قال والله ما معى غير ولو كان لزدتك الا رفيق ودواب ومتاع احمله
الى بلدك قالت ما اراك الا صادقا قالت اتدرى من هذه قال اخبرينى قالت ابنتى فلانه
بنت فلان وقد كنت اردت ان اعرض عليك عندى فاه احببت اد ارايت
عندك غلظ اهل الشام وجفاهم ذكرت ابنتى فعلمت انكم فى غير شئ قمر اشدا
فقال للدلال اخذ عنى قال او لا ترضى انك رايت ما لا ترى مثله وتهب مرتين غلام
مثل غلامك قال اما هذا فنعم وخرج من عندها **كان** حمزه بن بيض يسام عبد
الملك بن مروان وكان عبد الملك يعبث به شديدا فوجه اليه ليلة لرسوله خذه على
اى حال وجدته ولا تدعه يغيرها وحلفه على ذلك ومضى اليه وهجم عليه فوجده يريد الخلا
فقال له اجب الامير فقال ويحك انى اكلت طعاما كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد
اخذ منى بطنى فقال والله ما نفارقها او امضى بك اليه ولو بت فى ثيابك فجهد فى الخلاص
فلم يقدر عليه ومضى به الى عبد الملك فوجده قاعدا فى طارمه له وحاريه جميله كان
يحطاها بين يديه يسحر الند فجلس يحادثه وهو يعالج مابه قال ابن بيض فغضت
لى ريح فقلت اسرحها واسترح لعل ريحها لا يبين مع البخور فاطلقها فغلبت والله ريح البخور
وعرفته فقال ما هذا يا حمزه فقلت على عهد الله وميثاقه وعلى المشى والهدى ان
كنت فعلتها وما هذا الا عمل الجاريه الفاجره فغضب واستعض ونجلت الجاريه
وما قدرت على الكلام ثم جاءتنى اخرى فـ والله ريحها فقال ما هذا ويلك
انت والله الافه فقلت امرانى طالق ثلثا ان كنت افعلها وما هو الا عمل الجاريه فقال لها ويلك
ما قصتك فقومى الى الخلا ان كنت تحدثين حسا فراد حملها وطمعت فيها فسرحت

الثالثه فسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد يخرج
من جلده ثم قال خذ يا حمزه بيد هذه الجاريه الزانيه وامض فقدوهبتها لك فقد تغضب
على ليلتي فاخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم له فقال ما تريد تفعل قلت امضي
بهذه الجاريه قال لا تفعل والله ان فعلت ليغضنك بعضنا لا ينفع به ابدا وهذه
مايتا دينار فخذها ودع الجاريه تخضاها وسيندم هبها لك فقلت والله لا قبضها
عن خمس مايه دينار فقال ليس غير ما قلت لك فلم تطب نفسي ان اضيعها فقلت
هاتها فاعطانيها واخذ الجاريه فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك فلما قربت من
داره لقيني الخادم فقال هلك في مايه دينار ويقول للامير ما لا تضر له ولعله ينفعك
قلت وما ذاك اذا دخلت اليه ادعيت الفسوله الثلاث ونسبتها الى نفسك وتنضح
عن الجاريه ما قرفتها به قلت هاتها ودخلت الى عبد الملك فوقفت بين يديه وقلت
الامان حتى اخبرك بخبر يسرك ويضحك قال لك الامان فقلت ارايت ليلة كذا
وما جرى قال نعم قلت علي وعلى ان كان فسا الثلاث فسواي غيري فضحك حتى
سقط على قفاه فقال ويحك فلم تخبرني فقلت اردت بذلك ثلث حصال منها
اني قمت فقضيت حاجتي وقد كان رسولك منعني من ذلك ومنها اني اخذت
جاريتك ومنها اني كافيتك على اذاك بمثله قال وابن الجاريه قلت ما خرجت
من دارك وما خرجت حتى سلمتها الى فلان الخادم واخذت منه مايتي دينار مفسر
بذلك وامر لي بمايتي دينار اخري وقال هذه لجميل فعلك بي وتركك اخذ الجاريه
غدى اشعب جديا بلبن امه حتى بلغ غايته من مبالغته في ذلك ثم قال
لزوجته ام ابنه وردان اني احب ان تضعيه بلبنك ففعلت ثم جاء به الى
اسماعيل بن جعفر بن محمد فقال تالله انه ابني قد رضع بلبن زوجتي وقد حبوتك
به ولم اخذ احدا فنظر اسماعيل الى فتيه من الفتيان فامر به فذبح
وسمط فاقبل عليه اشعب وقال لمكافاه فقد ما عندي والله اليوم شيء ونحن
من نعرف ذاك وذلك غير فاتك فلما انس قام من عنده فدخل على ابيه جعفر بن
محمد ثم اندفع يشهق حتى البقت اضلاعه ثم قال اخلني قال ما معك احد يسمع ولا عليك
عين قال وثب ابنك اسماعيل على ابني فذبحه وانا انظر اليه فارتاع جعفر وصاح ويلك وقيم
وتريد ماذا قال له اما ما اريد فوالله مالي في اسماعيل حيله ولا يسمح هذا سامح بعدك فجزاه
خيرا وادخله سره واخرج اليه مايتي دينار وقال له خذهذه ولك عندنا
ما تحب قال وخرج اسماعيل لينظر ما طاعليه فاذا به مسترسل في مجلسه فلما راى
وجه ابيه انكره وقام اليه فقال يا اسمعيل فعلتها ناشعب قتل ولده فاستضحك وقال

جارن

جارني بجدي من صفته وخبره لخبر ما كان منه وصار اليه فكان جعفر عليه السلم
يقول لاشعب رعيتي راعاك الله فيقول روعه امنه والله روعه ساقي الجداكثر
من روعك بالمايتي دينار دعا الحسن بن الحسن بن علي كرم الله وجهه
اشعب فاقام عنده فقال لغلامه اذبح هذه الشاه فقال له اشعب بابي انت وامي اعطينيها
وانا اذبح لك شاه من اسمن شياه في المدينه فقال اخبرك اني اشتهي كبد هذه
الشياه ويقول لي اسمن شاه في المدينه اذبح يا غلام فذبحها وشوى كبدها واطابها
فاكل وقال من غدا يا اشعب انا اشتهي من كبد هذا الخيب وكان عنده خيب
ثمنه الوف دراهم فقال له اشعب في ثمن هذا والله عنانا فاعطيه اطعمك من كبد كل جزور
بالمدينه فقال اخبرك اني اشتهي من كبد هذا وتطعمني من غيره اخر يا غلام فذبح الخيب
فاكل من كبده فلما كان اليوم الثالث قال يا اشعب انا اشتهي ان اكل من كبدك
فقال سبحان الله انا كساد الناس فقال قد اخبرتك فوثب اشعب فرمى بنفسه من درجه
عاليه فانكسرت رجله فقيل له ويحك اظننا انه يضحك فقال والله لو ان كبدي واكباد
جميع العالمين اشتهاها لاكلها وانما فعل الحسن ذلك حيلة على اشعب وتوطيه للعبث به ثم وصله
واحسن اليه روي ان هرون الرشيد ساوم لعنان جارية الناطفي فبلغ ذلك ام جعفر فشق
عليها ودست الى تواس في امرها فقال تهجوها

ان عنان الطاف جارية اصح حرها
ما بشترها الا ابن زانيه او قلطان يكون مركانا

فبلغ الرشيد شعره فيها فقال لعن الله ابا نواس وفحه فلقد افسد علي الذي ما قال
فيها ومنعني من شرائها قال الاصمعي بعثت الى ام جعفر ان امير المومنين قد اهجى بذكر
هذه الجاريه عنان فان صرفته عنها فلك حكمك قال فكنت اريد للقول فيها محلا وموضعا
فلا اجده ولا اقدم عليه هيبة له فدخلت يوما فوجدت في وجهه اثر الغضب فانحرفت فقال
مالك يا اصمعي فقلت رابني في وجه امير المومنين اثر غضب فلعن الله من اغضبه فقال هذا
الناطفي والله لولا اني لم اجر في حكم قط متعمدا لجعلت كبدي على جبل منه قطعة ومالي في
جاريته ارب غير الشعر فذكرت رسالة ام جعفر فقلت اجل والله ما فيها غير الشعر فاسير
امير المومنين ان يجامع الفرزدق فضحك حتى استلقى واتصل قولي بام جعفر فاخرجت الي الجاريه
وبروي انه لما استامها الى ان بلغ بها الف دينار ثم مات الناطفي فروي ان الرشيد
اشتراها من تركته بمايتين وخمسين الف درهم وخرج بها معه الى خراسان واولدها
ابنين ماتا وهات الرشيد ومات عنان بعده امر زياد بضرب عنق رجل فقال
ايها الامير ان لي بك حرمه فقال وما هي فقال اني جارك اني جارك بالبصره فقال ومن ابوك

فقال نسيت اسم نفسي فكيف اسم ابي فزد زادكمه على فيه وضحك وعفى عنه وركب
رجلا دين عجز عن وفايه فقال له بعض غرمايه اعملك حيله تخلص بها على ان تقضيني
فقال لك ذلك فتوثق منه فقال له كل من لقيك من غرمايك وغيرهم فلا ترد على
الباح عليه فانك ان عرفت بذلك قالوا مسوس وكفوا عن مطالبتك ففعل فلما كفوا
عنه اتاه معلمه الحيله وقال الشرط املك فخر عليه فقال وعلى ايضا فلم يزده على الباح حتى
يئس منه فتركه

ثم الباب يتلوه الباب الثالث والاربعون
في الكناية والتعريض والاحاجي والمعاياه

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

الحمد لله الاول بلا بدايه والاخر بلا نهايه عالم بمرجع القول والكنايه لا يخفى عنه
مكنون الغوامض ولا تخادع في غلبه بالعارض يعلم سراير القلوب كعلم اعلانها ونطلع
على مستقبل الغيوب عاركا ما وقاهاوا وانها احمده حمد ايودي شكره الايه ونعمه
واعوذ به من نوازل بلواه ونقمه واسأله توفيق السنتنا لطق الصايب وسلامة
قلوبنا من توريه الغل الموارب وان يجمعنا على الخير حوبطانق فيه اللسان الضمير
ونبرا من كدر التقله والتغير وان يصلي على رسوله الامين الصادق العارف في
لحن القول المومن من المنافق وعلى اله واصحابه اولي البصاير والحقايق انه سميع مجيب
ولطفه من المتضرعين اليه والمتوسلين به قريب

الباب الثالث والاربعون في الكناية والتعريض

والاحاجي والمعاياه الكنايات لها مواضع واحسنها العدول عن الكلام
الدون الى ما يدل على معنى وفي لفظ ابهى ومعنى اجلى ومخاقوى واوقع في النفس واجلى
ومنه اشتقت الكسه وهوان يعطر الرجل فلا يدعي باسمه ووقعت على ضربين طن لا
ولد له على سبيل التفاول بان يكون له ولد يدعي باسمه وعلى حقيقه بان يكنى باسم ابيه صيانه
لاسمه وقيل في قوله تعالى فقولا له قولا لينا اي كنياه من الكسه غير ولد
قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه ابو تراب وذلك انه نام
في غزوه ذي العشيره فذهبت به النوم فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يترمغ في التراب
فقال اجلس ابا تراب وكانت من احب اسمايه اليه وما يدل على ارادتهم التخييل
بالكنيه

قول البحتري

يتشاغف بالغرير السمي من تصاب دون الجليل الكفي

وقال ابن الرومي

الى القلب الاحبه عامريه لها كنيه عمرو وليس لها عمرو
ووجه له دياحه علويه به تدفع البلوي وستر الفطر

ومن سان العرب الكنات في الاشيا التي يستحي من ذكرها قصدا منهم التعفف كما
تعفف الجوارح الاخرى الى ما ادب الله سبحانه وتعالى عباده في قوله تعالى قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فقرن غض البصر بعفه الفرج وكذلك مقرن عفه اللسان
بعفة البصر في التنزيل كنايا عجيبه عدلها عن التصريح تنزيها عن اللفظ المستهجن كقوله
عز وجل نساوكم حرث فاتوا حرثكم انى شيتم قال ابو عبيده هو كنايه شبه
النسا بالحرث وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا هو كنايه عن الفروج
وفي موضع اخر يوم تشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقوله
تعالى احل لكم ليله الصيام الرفث الى نسايكم وقوله تعالى ما المسيح بن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقه كانا ياكلان الطعام
قال المفسرون هذا تنبيه ياكل الطعام على عافيه ما يصير اليه وهو الحدث لان من
اكل الطعام فلا بد ان يحدث ثم قال انظر كيف نبين لهم الايات وهذا القول من
لطيف الكنايه وقوله عز وجل او جا احدكم من الغايط او لامستم النسا والغايط المطمئن
من الارض وكانوا ياتونه لحاجتهم فيستترون به عن الاماكن المرتفعه ومن لم
ير الوضو من لمس النسا جعل الملامسه ها هنا كنايه عن الفعل ومن الكنايات
في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم اياكم وخضرا الدمن قالوا يعضهم يريد المراه الحسنه
في المنبت السوء وتفسير ذلك ان الزرع يجمع الدمن وهو السرقين في البقعه من الارض ثم
تركبه فاذا اصابه المطر نبت نباتا عضا اهتز وهو نخته الدمن الخبيث
بقول لا تنكحوا هذه المراه لجمالها ومنبتها خبيث كالدمن فان اعراق السوء اولادها
والتفسير الاخر معنى قول زفر بن الحارث

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

بقول نخت الطاهر الحتد وهو كالدمن التي يظهر فوقها النبت مهتزا
ونخته الفساد وقوله صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس قاله لما جا المسلمون
يوم حنين ثم تاموا واختلط الضرب وهو منتصب مرفوع وذكايه على بغلته الشهبا
والوطيس حفيره محفره في الارض مشبهه بالتنور يختبز فيها والجمع وطيس قال
الحسن لبث ايوب عليه السلام على المزبله سبع سنين وما احد اكرم على الله عز وجل
منه فاسال العافيه الا تعرضا فقال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين والعرب
تكني عن الفضله المستقذره بالفاظ ان الدراهم ليست عندي ولكن والله لاوصلنها

اليك ادع على جاري فلان هذه الدراهم فانه موسر وانا ابني بشهدلك فليس دون اخذها شئ
فصار النصراني بالجار الى ابن شبرمه فساله البينه فطلع عليه ابو دلامه وابنه ففهم القاضي

فلما جلس بين يديه **قال ابو دلامه**

ان الناس عطوني تغطيه عنهم وان تحتواعني ففيهم مباحث

قال ابن شبرمه ومن ذا الذي يحمك يا ابا دلامه ثم قال للمدعي قد عرفت شانك فحل
عن الخصم وبرح على العشيه فراح اليه فغرمها من ماله **شهد** ابو عبيده عند عبيد
الله بن الحسن العنبري على شهاده رجل عدل فقال عبيد الله للمدعي اما ابو عبيده فقد
عرفته وردي شهود **وروي** ان وكيعا شهد عند اناس بن معويه فقال له يا با
المطرف مالك وللشهاده انما يشهد الموالي والتجار والسقاط فقال صدقت وانصرف
فقيل له خدعك ولم يقبل شهادتك ورد ذلك فقال لو علمت لعلوته بالقضيب
وشهد الفرزدق عند بعض القضاه فقال قد قبل شهاده فراس فريد وناشهودا
فقبل للفرزدق انه لم يقبل شهادتك فقال وما يمنعه من ذلك وقد قذف الف محصنه
غضبت عايشه بنت طلحه على مصعب بن الزبير فهجرته فقال مصعب هذه
عشره الف درهم اجازلي ان يكلمني فقال له ابن ابي عتيق عزل المال ثم صار الى عايشه فجعل
يسترضيها المصعب وهو يقول والله لا اكلمه ابدا فلما راى عزمها قال يا بنت عم انه ضمن
لي ان كلمته عشره الف درهم وكليه حتى اخذها ثم عودي الى ما عودك الله من سوء
الخلق **قال اشعب** جاء ته جاريه بدينار فقالت هذا وديعه عندك فجعلته في
تو الفراش فجاءت بعد ايام فقلت ارفعي الفراش وخذي دينارك واتركي ولدك وكنت
جعلت الى جنبه درهما فاخذت درهم وتركت الدينار وعادت بعد ايام فوجدت
معه درهما فاخذت الدرهم وتركت الدينار ثم عادت الثالثه كذلك فلما عادت
في الرابعه بكيت ما يبكيك قلت مات دينارك في النفاس فقالت كيف يكون للدينار
نفاس فقلت يا فاسقه تصدقين بالولاده ولا تصدقين بالنفاس **تنفى رجل** في ايام
المامون فقال انا احمد النبي فحمل اليه فقال له امظلوم انت فتنتصف فقال ظلمت
في ضيعتي فتقدم بانصافه ثم قال ما تقول في دعواك فقال انا احمد النبي هل تدمه
انت **اخذت** الخوارج رجلا فقالوا له ابرا من عثمان وعلي فقال انا من علي
وعثمان بري **تناظر** شيطان الطاق وابو حنيفه مره في الطلاق فقال له
ابو حنيفه انتم معاشر الشيعه لا تقدرون ان تطلقوا نساكم فقال له شيطان
الطاق نحن نقدر ان نطلق على من خالفنا نساءهم فكيف لا نقدر في نسايانا وان
شيت علمك امراتك فقال له ابو حنيفه افعل قال قد طلقتها يا مرك فقد قلت لي

افعل

افعل مر طفيلي الى باب عرس فمنع من الدخول فذهب الى اصحاب الرحاح فرهن رهنا
واخذ وقال للبواب افتح حتى ادخل هذه الافراخ ففتح له ودخل
فاكل وشرب مع القوم ثم حمل الافراخ وردها الى صاحبها وقال لم ترضوها واخذ رهنه
وجا اخر الى باب دار فيها عرس فمنع الدخول فمضى وعاد وقد جعل احدى رجليه في فمه
وعلى الاخرى وثيده واخذ خلالا يتخلل به وجا فدق الباب فقال له البواب مالك
قال الساعه خرجت وبقيت هناك فقال ادخل فدخل واكل وشرب مع القوم ثم خرج
القاضي يقوم وهو يتمايل سكرا فقال انسان هذا عند الاعلى القاضي فقال ما اكثر
ما تشهوفي بذلك الرجل الصالح **نظر** سزيد يوما الى امراته تصعد في درجة فقال لها
انت طالق ان صعدت وانت طالق ان وقفت وانت طالق ان نزلت فرمت بنفسها من
حيث بلغت فقال لها فداك ابي وامي ان مات مالك احتاج البك اهل واحكامهم
قال يهلول انا والله اشتهي من ومن والله لنبصرنه كيف
ياكل فاشترواله الف لوذج واحضروا له السرقين فاقبل على الملوذج فاكتسحه
ونزك السرجين فقالوا له لم تركت هذا فقال اقول لكم انا والله اقول انه مسموم
من شاء منكم ان ياكل منه كلها كانت منها الرجيع والبخر والبراز والغائط
والغدره والحش فبغض هذه الالفاظ يريد بها المواضع التي ياتي اليها المحدث وكذلك
استعملوا في اتيان النساء الجامعه والمواقعه والمباضعه والمباشره والمماسه والمخالوة
والافضاء والغشيان والتغشي وكل هذه الالفاظ مذكوره في القران المباضعه
اشتقت من البقاء البضعين والبضع اللحم **والمباشره** اشتقت من البشرتين
والبشره ظاهر الجلد ومن الكنايات الرابعه البديعه **قول الشاعر**

البيت لا ادفن ميتا لا لم فحليلتي المرسس باله

يقول اذا طعنته احدث في شرجه **فاعرب** في الكنايه واتعد **وروي**
ان رجلا من بني العنبر حصل اسيرا في كرمان وابل وعزموا على غزو قومه فسالهم
رسولا الى قومه فقالوا لا نرسل الا حضرتنا للا تتذرهم وجي بعبد اسود فقال له
انعقل فقال انى لعاقل قال ما اراك عاقلا ثم ملا كفيه من الرمل فقال كم هذا
قال لا ادري انه لكثير قال انما اكثر النجوم ام التمر ان قال كل كثير قال ابلغ
قومي التحيه وقل لنكرموا فلانا يعني اسيرا كان في ايديهم من بكرمان وقل لهم ان العرج قد ادى وشكت الناس وهم ان سروا نا في الحمر او ان يركبوا جملي
الاصهب بايه ما اكلت معهم حيسا واسالوا خبري اخي الحارث فلما ادى العبد
الرساله اليهم قالوا لقد جن الاعور والله ما نعرف له قاله حمرا ولا جملا اصهب ودعوا

لحرث فقصوا عليه القصه فقال قد انذركم فقال اما قوله قدادى العرف يريدان
الرجال قد استلموا ولبسوا السلاح **وقوله** شركت النسا اى يحدث الشكاه للسفر
وقوله الناقه الحمر اى ارتحلوا عن الدهنا واركبوا الصعان وهو الجمل الاصهب وقوله
اكلت معكم حبسا اى اختلاطا من الناس تعزركم لان الحبيس يجمع التمر والسمن والاقط
فامتثلوا ما قال وعرفوا الخ كلامه **ومن هذا الفن قوله تعالى** ولتعرفنهم
فى لحن القول **وقول** النبى صلى الله عليه وسلم لعل احدكم الحن بحجته اى اعرض عليها
بعث شامه بن الاعور العنبرى الى اهله سلتين شاه وخبيا صغيرا فيه سمن فتسرق
الرسول شاه واحدة واخذ من راس الخبى شيا من السمن فقال لهم الرسول الكم حاجه
اخبره بها قالت امرا قد نعم اخبره ان الشهر محاق وان جديا الذى بطالعنا وجذاه
نواما فاخبره بالرساله فارتجع منه الشاه والسمن **ومن التخلص** المليح المتوصل اليه
بالكنايه **ما روى عن عدى** بن حاتم ان عبد الله الطاى قال يوما فى حق
الوليد بن عقبه بن ابى معيط الا تعجبون لهذا الشعر ركا تولى مثل هذا المصر والله
لاحسن ان يقضى بين تمرتين فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر انشد الله رجلا سمانى
اشعر ركا الا قام فقام عدى بن حاتم وقال ايها الامير ابن الذى يقوم فيقول انا سميتك
اشعر ركا فقال له اجلس ياظريف فقد برا الله منها فجلس وهو يقول والله ما برا الى الله
منها والاصح برع ان زيادا هو الذى كان يلقب اشعر ركا وابزك الصدر وكان زياد اشعر
الصدر **اسرت طى** علاما من العرب فقدم ابوه ليفديه فاشتطوا عليه
فقال ابوه لا والذى جعل الفرقدين يسيان ويصحان على حبلى طى ما عندى غير
ما بذلته ثم انصرف وقال لقد اعطيته كلاما كان فيه خير فهمه كانه قال الزم
الفرقدين على حبلى طى ففهم الابن تعريضه وطرد الاظهر من ليلته وجاءها
ومن البلاغه والتنقل فى الكلام الى حيث شاء لطيف الكنايه
ما روى عن واصل بن عطا وكان الثغ مع اللثغه فى الرا وكان يتخلص كلامه منها ولا
يفطن بذلك لاقتدار وسهولة الفاظه وفيه **يقول الشاعر**

وبخيل اليرخاى فى تصرفه وخالف الراحتى احتال فى الشعر
ولم يطق مطرا والقول يحمله مغاثا لغيث اشفاقا من المطر

ومن ما حكى عنه انه قال واراد بشار ابن برد اما لهذا الاعمى الملحد الملكى بابى معاذ من قتاله
اما والله لولا ان الغيله من خلق العاليه لبعثت اليه من يجيء بطنه على مضجعه ثم لا يكون
الا دوسا او عقيليا ذكرهاتين القبيلتين لان بشارا كان نازلا فى بنى سدوس
وبنو بنى عقيل ولم يقل بشار ولا ورد ولا الضرير وقال العاليه ولم يقل المعره

ولا المنصوريه ولم يقل ارسلت ولا فراشه **ومن الكنايات** الرقيقه والاستعارات الرشيقه
الفاظ كان يوردها احمد بن محمد الغزالى الواعظ على طريقة الصوفيه فيغرب فيها
فمنها ما حيث حار التشبيه فى قلب الخليل ونقطه حال المخيله بين زمن صاد صفا صمم
صدر كمن القلب بقول لا احب الافلين صاحب الرقان يرى العالم كله اصفر
كان ارهم رقان العشق وكل شى راه ظنه المحبوب

ومستطيل على الصهبا باكرها فى قبه باط طباح من حذاق
مضى بها ما مضى من عقل شاربها وفى الزجاجه باق يطلب الباقى
وكل شى راه ظنه قدحا وكل شخص راه ظنه الساقى

ومن كلامه ابليس وجدنى باب الرحمه رحمه طلب ما لا رحمه فيه وان عليك لعنتى
الى يوم الدين لين سانى ذكراك لى بمساه لقد سرنى الى خطرت ببالك

كانت عليه بنت المهدى تهوى خادما اسمه طل وكانت تكنى فى شعرها عنه
فمن ذلك قولها وصحفته اياسروه الستان طال تشوقى فهل الى ظل لديك سبيل

ومنه قولها حليت جسمى صاحيا وبكنت فى ظل الخيال

وحلف الرشيد ان لا تكلم طلا ولا يذكره فى شعرها فاطلع عليها يوما وهى تقرا فى سورة
البقره فان لم يصبها وابل فاهى عنه امير المومنين فدخل اليها وقبل راسها وقال لها قد وهبت
لك طلا ولا اسمعك بعدها من شى تريدنه ثم هويت خادما اسمه رشا وكانت تكنى عنه
فى شعرها بزينب فذكرته فى قافيه منصوبه فعلم بذلك الرشيد فجفيه عنها **فقالت**

القلب مشتاق الى زينب يارب ما هذا من العيب

كان شريح عند زياد وهو مريض فلما خرج من عنده ارسل اليه مسروقا فسوءا
وقال له كيف ركب الامير قال تركته يامر وينهى قال مسروق انه صاعو نفس
فارجع اليه واساله فقال يامر بالوصيه وينهى عن النوح **ويقدم** الى شريح قوم فقالوا
ان هذا خطب الينا فقلنا له ما نبيع قال اتبع الدواب فاذا هو بيع السنانير فقال لهم
افلا قلتم اى الدواب واحيان النكاح **كان** رجل يجلس الى الشعبى فقال له
حبيش فيحدث الشعبى يوما فقال اتق الله ولا تكذب فقال له الشعبى فقال ويحك
يا حبيش ما احوجك الى مجدرح شديد الفتل لين المهزة عظيم النمره قد اخذ من عجب
ذنب الى مغرز عنق فموضع على مثل ذلك منك فكثر له رقصا بك من غير حذاق
فقال وما هو يا ابا عمرو قال هو والله امر لنا فيه ارب ولك فيه ادب **خطب**
رجل الى قوم فجاءوا الى الشعبى يسئلونه عنه وكان به عارفا فقال هو والله ما علمت
ناقد الطعمه ركين الحلسه فزوجوه فاذا هو خياط فقالوا غررتنا فقال ما فعلت

وكنه كما وصفت **دخل** رجل على عيسى بن موسى بالكوفه بكلمه وكان عنده عبد الله
بن شبرمه فاعانه وقال اصلحك الله ان له شرفا وبيانا وقد ما فقيل لابن شبرمه اتعرفه قال
لا قيل فكيف اثنيت عليه قال قلت ان له شرفا اى ادنين ومنكبين وبيانا واوى اليه
وقد مايطا عليه **خطب** باقلانى الى قوم وذكر ان الشعبى يعرفه فسالوه
عنه فقال انه لكبير الرماد عظيم الغاشيه **واخذ العسس رجلا فقال**
انا ابن الذى لا تنزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف
فظنوه من اولاد الاكابر فلما اصبح سيل عنه فقيل هو ابن باقلانى **وقيل ان**
جميلا اراد زياره بثينه فلقى اعرابيا من بنى خطاله فقال هل لك فى خبر تصطنعه
الى فان بينى وبين هولاء القوم مايكون بين بنى العم فان رايت انك تائيهم فلك بحذ القوم
فى مجلسهم فشدهم بكره ادما محرجفها عقلا من السمر فان ذكروا لك شيا والا
استاذنهم فى البيوت وقل ان المراه والصبى يريان مالا يرى الرجال ولا تدع احدا تصه عسك
ولا بيت من بيوتهم الا انشدتها اليه قال الرجل فاتيت البيهم فاذا هم فى خز ور يقسمونها فاسلمت
وفعلت ما قال واستاذنتهم فى البيوت فاتيتها سائسا فلم يذكروا شيا حتى انتصف النهار
وفرغت من البيوت وذهبت لانصرف فاذا الثه ابيات فقلت ما عند هولاء الا ما عند
غيرهم ثم ندمت فانصرفت عامدا الى اعظمهم فذكرت لهم طلبتى فقالت جاريه منهم
يا عبد الله ما لطنك الا وقد اشتد عليك الحشر واستهيت الشراب فقلت اجل قالت
ادخل فاضافتنى واكرمتنى فاثنيت عليها وقلت يا امه الله هل ذكرت من ضالتى ذكرا
قالت هل ترى هذه الشجره فوق الشرف قالت فان الشمس عريانه مس وهى بطيف حولها
ثم حال الليل بينى وبينها فرجع الرجل الى جميل فعرف لحن الكلام واتاها ليلا فحادثها
وتواعدوا ان لقاها تعذر عليه لمراعاه ابيها وتزويجها له فنزل به قوم من قريش فاحسن قراهم
فقال له احدهم هل لك حاجه فقال نعم تنزل بابى ثنيه
قلت له ان لى غريما وحلف لى ان لا اطلبه ولا ارسل اليه الا اتانى وقد طال مطاله اياى
بوعد تحصله لى ففعل القرشى ذلك وخاطب
اباها به فقال رايت هذا الفتى القرشى ملازما لرجل يطالبه بحوالة
فى وقت مساء تحت شجرات باعلى الوادى ولست اعلم الرجل بعينه لانه كان فى
وقت مظلم فقال ابوها اذا غدت وطالبته فاعاونك عليه مضى الى جميل
فاعلمه بالوعد فتواعدا فيافيه **كتب عبد الملك ابن مروان** الى الحجاج ات عندى
كساله فلم يدر ما هو فكتب الى قتيبه يساله فكتب اليه قتيبه ان الشاعر يقول
بدير رونى عن سالم وادير هم وجلده بين العين والانف سالم

وكتب

وكتب اليه مره اخرى يقول انت عندى قدح ابن مقبل فكتب الى ابن قتيبه فكتب اليه ان
ابن مقبل بعث قدحا له **فقال**

غداوه هو محدول فراح كانه من المش والتغليب بالكف افطح
خروج من الغى اذا صك صكه بداو العيوف المستكفه تسلح

المش المسح ومنه تمشش باعراف الحياد اكفنا ومنه قيل للمنديل الغمر مشوش قال
بعض الشيعه لبعض الخوارج انا من على ومن عثمان برى فظاهر كلامه البراءه
منهما واراد انا من على والبه اتوالاه وبرى من عثمان وحده ورئيس الفقهانى امامهم
عند الشيعه فى شره واصلاح لامر معاد ومعاش فمن ذلك كل مال ملكه انه
لاحق ومعناه لن املكه وقولهم والله لافعلت على فاعل من اللهو واشباه ذلك على ان
نويه الانسان ويضمره ويحرى قصده ويقال ما رايت فلانا اى ما ضربت ربته ولا كلمته
من الكلوم على بكر الفعل ولا املیت الكتاب ولا قرانه من قوله انما نملى لهم ليزدادوا
اثما وقرات حمعت وما رايت ولا كلمت سربا الجعفر الذهر والسرى الذهر الصغير
وما رايت ربيعا الارض من المانى كل الربيع الذهر
وما كلمت عمرو العمر عمور الانسان ولا وطت باطن الحافر **قال الشاعر**

اذا ما اسحمت ارضه من سمائه **وما اخذت** من فلان عسلا ولا خلا والعسل
من عسلان الذئب والخل الطريق فى الرمل وما رايت كافرا ولا فاسقا والكافر
السحاب والكافر الليل والكافر الذى يعطيه سلاحه وشرده والكافر الذى
يجرد من ثيابه ويقال ما عرفت لفلان طريقا ولا سلكته فالطريق الخل الذى لا ينال
باليد وما امرت فلانا اى ما صيرته اميرا كذا من احب البعير اذا نزل وما عرفت له نخلا ولا
شجرا فالنخل مصدر نخلت الشى انخله نخلا والبشر من قولهم تشاجر القوم اذا اختلفوا
وفى التنزيل حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت وما رايت
فلانا راكعا ولا ساجدا فالراكع العاشر الذى كبا لوجهه والساجد المدمن النظر
وما رايت فلانا مصليا والمصلى الذى يجى بعد السابق وما اخذت لفلان دجاجه
ولا فروجا فالدجاجه الكبيه من الغزل والفروجه الدرعاه وما اخذت لفلان بقره
ولا ثورا فالبقره العيال الكثيره يقال جاء فلان يسوق بقره اى عيالا كثيره والثور
القطعه الكبيره من الاقط **وسال عمر الخطاب** وعرو بن معدى كرب
فقال اكلت ثورا او قوسا وكعبا فالثور قدر فرس والقوس ما سقى فى الحله والكعب
الشى القليل من السمن وما اخذت لفلان حملا ولا عنزا فالحمل السحاب الكثير الماء والعنز
الاكمه السوداء وما ضربت لفلان بطنا ولا ظهرا فالبطن الغامض من الارض والظهر

المرتفع منها ويقول ما اخذت لفلان ماة فاه الظهر وما سيبت امّا ولا جدًا ولا خالة
فالام ام الدماغ والجد الخط والخاله الاكمه الصغيره ولا اخذت لفلان فلوصًا فالفلوص ولد
الحبارى وما رايت لداته فلان سوداء ولا لقاحًا فالسود الجبال بالليل والدلق القسطاط وما امرت
فلانا بشواى ما ذبحت له ميرة وهى شاه يشترها القوم فيسمونها قال ابو بكر بن دريد يقول
والله ما سالت فلانا قط حاجه فالحاجه ضرب من الشجر له شوك والجمع حاج وما رايت
فلانا قط كلمته بمعنى رايته ضربت ريته ومعنى كلمته خرجته وما اعلمت فلانا ولا
اعلمنى اى ما جعلته اعلم وهو المشقوق الشفه العليا وما لفلان عندى جاريه اى سفينه
وما املك هذا ولا كلبًا فالفهد المسمار فى واسطه الرجل والكلب المسمار فى قايم
السيف وما عندى صفر ولا املكه فالصفر دبس الرطب والصفر اللبن الشديد الحموضة

انشد ابو عبيده بنس قرين نفرهنالك امر عبيد وابو مالك

هما كنية المفازه والجوع كان فى جوار ابى حنيفه رجل يحسد شرفه ويذكره
بكل سوء وكان ابو حنيفه يمر به فيسلم عليه فلا يرد عليه السلام فقيل
لابى عبيده فى امره فقال ان للجوار حقًا ثم ان الرجل سأب رجلًا من اصحاب السلطان فشتمه
فشهد عليه جماعه عند اياه فهرب من بين يديه واتى ابا حنيفه فاخبره الخبر وقال انا
مستخف منك ولكن اغثنى فقال يا فلان لا تبدا على المسلمين فان البدا لوم والفحش من قلة
الدين واذا مرت الى السلطان فاعترف وقل كانت امه مسلمة صالحة وسمعت بيتًا
من الشعر واردت عصمه فانشدته اياه وهو

رب ركب وهم مشاه رانا ورثنا للزانيين حلالا قال ففعل

الرجل الى السلطان واحضر البينه فقال الامير صح عندى ازامه حره مسلمه عفيفه
ورعه واخبرنى هو ازامه واباه ربنا حيلا فانشدته بيتًا قيل فلم يوجب السلطان
عليه عقوبه وقال رجل لابى حنيفه ما تقول فى رجل قال لا ارجو الجنه
ولا اخاف النار ولا اخاف الله واكل الميته واشهد بالزور ولا اخاف الله واصلى
بلا ركوع ولا سجود وابغض الحق واحب الفتنه وكان ابو حنيفه يعرفه شديد
البغض له يا فلان عن هذه المسله وللها علم قال لا ولكن لم احدث شيئًا هو اشنع من
هذا فسالتك عنها فقال ابو حنيفه ما تقول فى هذا الرجل قالوا شر رجل هذه صفه
كافر قال فتبسم ابو حنيفه وقال لقد شنعت القول فيه ثم قال هو والله
من اولياء الله حقا ثم قال للرجل ان اخبرتك انك من اولياء الله حقا تكف عنى شرك
ولا تعمل على الكبه ما يضرك قال نعم قال ابو حنيفه اما قولك لا ارجو الجنه
ولا اخاف النار فانك ترجو رب الجنه وتخاف رب النار وقولك لا اخاف الله فانك

لا تخاف ظلمة ولا جورة قال الله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقولك ناكل الميته
فانت تاكل السمك وقولك نصلى بلا ركوع ولا سجود فقد جعلت اكثر عملك
الصلاه على النبى صلى الله عليه وسلم وقد لزمت موضع الجنايز فانت تصلى
عليها لتعتبر وتقصر املك وتصلى على مسلم ومسلمه وتدعو للاحياء
والاموات ومن هو ات من المومنين والمومنات وقولك نشهد بما نرى فهو
شهاده لحق تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وقولك تكره
الحق فانت تحب البقا حتى تطيع الله عز وجل وتكره الموت وهو الحق قال الله تعالى وجات
سكرة الموت بالحق وكان ابو بكر رضى الله عنه يقرا وجات سكرة الحق بالموت
يقدم الحق على الموت واما الفتنه فالقلوب محبوله على حب المال والولد وذاك من الفتنه
العظيمه على قلوب المومنين قال الله انما اموالكم واولادكم فتنه قال سيف الدوله
بن حمدان لابن عمر له ما عاقك اليوم عن التضحيه قال دخلت الحمام وقلمت اظفارى فقال
اخذت من اطرافى كان اوجز كان الجاحظ سحب من فوطته طويس ووضعه
الكلام فى موضعه ومن حسن الادب قوله لبعض القرشيين امك المباركه وابوك
الطيب يعنى اصابته فى قسمة الصفتين فى صفة امه بالمباركه ولم يصفها بالطيب
وقال عمر رضى الله عنه للاحنف اى الطعام احب اليك قال الزبد والكماه
فقال عمر ما هما احب الطعام اليك ولكن تحب للمسلمين فما احسن ما كنى
عن اشارة الخبر وما احسن فطنه عمر له ويقولون اطيب اللحم عوده اى ما عاد باللحم فى
استعاره وكنايه وقال لقمان لابنه كل اطيب الطعام وطا على وطا
الفراش كنى عن كثار الصيام واطالة القيام فاذا كثر الصيام استطاب الطعام
واذا اطال القيام استمهد الفراش ومن مليح التوريه وعجيبها مع توخى الصدق فى
موضع الخوف قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقد قتل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو رديفه فى غار الهجره فقيل له من هذا يا ابا بكر فقال رجل
يهدى السبيل ومما يقارب الكنايه وليس هو منها ان ابا بكر رضى الله عنه مر به
رجل معه ثوب فقال ابتيعه فقال لا رحمك الله فقال ابو بكر قد قومت السنتكم
لو تستقيمون الا قليلا ورحمك الله ومثله ما حكى عن المامون انه قال ليحيى بن اكثم
هل تعديت فقال لا وايد الله امير المومنين فقال المامون ما اظرف هذه الواو واحسن
موقعها وكان الصاحب بن عباد يقول هذه الواو احسن من واوات الاصداغ
ومن الكنايات قولهم الرجال ثلثه سابق ولاحق وماحق فالسابق الذى يسبق
بفضله واللاحق الذى لحق تاسه فى شرفه والماحق الذى محق شرف ابايه وروى

ان عبد الله بن الحسن قاضي البصرة رفعت اليه وصية رجل بما ان نخذ به حصون فقال
فقال اشتروا به خيلا السبيل او ما سمعتم قول الجعفي

ولقد علمت تخبئ الردى ان الحصون الخيل لا مد القرى

قال اعرابي لاهله ابن بلغت قدركم قالوا اقام خطيها واراد والغلبان

وَنَذْكُرُ هَاهُنَا الْأَلْقَابَ وَالْكُنَى

التي اشتهر بها ارباب وغلبت على اسمائهم واغنت عنها امرؤ القيس بن حجر
قيل له الملك الضليل لانه اضل ملك ابيه ولقب ذو القروح لان ملك الروم كساه
حلة مسمومة فقرحته ذو البدنة قيل هو حرقوص بن زهير رأس الخوارج
وكبيرهم الذي علمهم الضلال اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في القتلى يوم النهروان
وقال والله ما كذبت ولا كذبت فجاؤا به فقالوا وجدنا فخر ساجدا ونصب عليا كرم الله وجهه
يده المخدجة وكانت كالثدي عليها شعرات كشارب السنور
عثمان ذو النورين زوج رقية وام كلثوم بنتي النبي صلى الله عليه وسلم قيل
ولم يزوجان احسن من عثمان ورقية ولذلك سمي به نور رقية وتوده رقية
ذو النور عبد الله بن الطفيل الدوسي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا في جبينه
ليدعو به قومه فقال يا رسول الله هي مثلة فجعله في سوطه فكان كالمصباح يضوء له في
الطريق بالليل ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الانصاري روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم استقضاه يهودي دينا فقال اولم اقضك وطلب البينة وقال لاصحابه ايكم
يشهد لي فقال خزيمة انا يا رسول الله فقال وكيف تشهد بذلك ولم تحضر ولم تعلمه
فقال يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء وكيف لا نصدقك انك قصصه
فسماه صلى الله عليه وسلم ذو الشهادتين ذو الدمعة الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
رضي الله عنهم كان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال وهل تركت النار والسهمان
لي ضحكا يريد السهمين اللذين اصابا زيد بن علي ويحيى بن زيد ابو هريرة قال كنيه
عبد الله وعبد شمس وغيرهما جهبذ العلم سعيد بن جبير قيل انه مات وما احد
من اهل الارض الا وهو محتاج على علمه عنبسة الفيل النحوي سمي بذلك لان اباه معدان
كان يروض فيلا للحجاج فيلان الراجز راكب الفيل سعد وبه الطنبوري
عن الفيل لان الحجاج كان يحملها الى الفيل ذو الشهرة ابو دحامة وهو سماك بن حوشب
كانت له شهرة كان يلبسها ويخيل بها من الصفتين سخنه وهو لقب لقريش وهو
حساكانوا اتخذوه في الحرب العتيق والصديق ابو بكر رضي الله عنه لجماله وقصد بقته

واسمه

واسمه عبد الله الفاروق عمر رضي الله عنه لانه كان يوم اسلم يعبد الله سرا فظهر به
الاسلام وفرق بين الحق والباطل الكامل سعد بن عبادة لانه كان نكت وحسن طلحة
بن عبد الله كان يقال له طلحة الخير وطلحة والطلحات السخاء يعسوب قريش عبد
الرحمن بن عتاب بن اسيد شهد الجمل فرثاه امير المؤمنين علي كرم الله وجهه مقبولا
فقال لهفي عليك يعسوب قريش شفيت نفسي وجدعت انفي قتلت الصناديد من قريش
والاعيان من بني جمح فقال له رجل من الناس اتقول هذا فيه وقد خرج عليك فقال انه قام
عني وعنه منوه لم يقن عنك لخواصم معوق لاكله في سبعة امعاء شيخ الجحر وابو الذبان
لقبا عبد الملك بن مروان لبخله وبخره الجحر والجحر جميعا لقبا عبد الله بن العباس لعلمه
الاشدق عمرو بن سعيد العاص كان مائل الشدق ويقال بل ان معاوية قال ان
هذا الاشدق يريد به التشادق في الكلام فغلبت عليه الجراده الصفراء سلمة
بن عبد الملك لصفرة لونه ويقول يزيد بن المهلب وما سلمة لاحراده صفراء انا كم
في اقباط وانباط واخلاط الفياض عكرمة بن لسخائه القباع الحرث
بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي عرض عليه مكيال فقال ان مكيالكم هذا لقباع
وهو الذي يسع اكثر مما تقتضيه طاهره فلقب به صالح قبه كان سكران يتواري
شتى ويقول ان الله عز وجل يبتدي ذلك في حال وجوده ولو قربت النار من الحطب
اليابس ولم يخلق الله الاحتراق لم يحترق ابدا ولو طرح حيوان في النار ولم يخلق الله
فيه الالم لم يتالم حتى قيل له ما تكره ان يكون في هذا الوقت قاعدا في قبة بمكة
وانت لا تعلم ان الله لم يخلق فيك العلم فقال لا اذكر ذلك فلقب بذلك الجاحظ
ابو عثمان عمرو بن بحر غلب عليه الجاحظ لحظته واصل بن عطا الغزال كان
يكثر الجلوس في سوق الغزالين وقيل كان يتبع فيه العيار فيتصدق عليهم
خالد الجذاء لم يكن جذاء وانما كان يجلس في سوق الجذائين وقيل كان
يكثر اذا ما طر من قوله حذوا على هذا الكلام سليمان التيمي كان
مسجده وداره في بني تيم ولم يكن منهم وهو شيباني ابو عمرو الشيباني لم يكن
منهم وانما كان معلما ليزيد بن مزيد الشيباني اليزيدي كان معلم زيد بن
منصور الحميري فنسب اليه سلم الخاسر باع مصحفا لابيه واشترى بثمنه
دفترا من شعر العماني الراجز لم يكن من عمان وانما راه دلز الراجز وهو علم بصو
مصفر ممن على بكره وبر بحر فقال هذا العماني فلزمه لان اهل عمان البحرين يعرفهم
الطحال واسمه محمد بن دويب الفقيمي ثابت قطنه كانت اصيب عنه في حرب
وكان يحشوها بقطنه منصور بن زبان الفزاري سمي بذلك لانه بغى في بطن امه

سنتين كما قيل ينظرونه زياد الاعجم يكنى ابا امامه تشبه بالنابغة في الكنيه والاسم
غلب عليه الاعجم الكنيه بن تضم اخارجه بن سنان المري مات امه وهو حمل
فحرك في بطنها فنفر عنه حتى خرج فسمي خارجه ونفر غطفان وانشد ثعلب

بست شامه النجار ولاصفرا مضموخه معاصمها
بل دات الرومه ركفها الاحجار مشوره مواشمها

الاحجار خندل وصخر وجرول بنو نهشل وانشد غيره

وحلت من مضر بامنع دروه منعت حد الشول والاحجار

يريد الشول اخواله وهم قتاده وطلحه وعوسجه سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيته ابو عبد الرحمن كان معه في سفر وكان كل من اعيا القى عليه متاعه فمر به صلى الله
عليه وسلم فقال له انت سفينه فغلب عليه المبرد النحوي ابو العباس محمد بن يزيد اخبا
في نهر وكشف عنه فقيل هذا مبرد فغلب عليه ثعلب صاحب الفصيح ابو العباس
احمد بن يحيى ذو اليمينين طاهر بن الحسين لقب بذلك لان المامون قال له يا ابا
الطيب يمناك يمين امير المومنين وشمالك يمين فتابع يمين امير المومنين وقيل لما له في وزوده
المامون من الاستحقاق ولجده مصعب بن زريق في مبتدا الدوله العباسيه ذو
الرياستين الفضل بن سهل لانه درام السيف والقلم رياسه الجيوش والملاوين
ابو لهب كنيه وقعت عليه لحمره لونه ومن التعريض بعث الحميد بن عبد الرحمن
المري الى خالد بن عبد الله القسري سبي من اهل الهند بعض فجعل لها اهل البيت كما
هو للرجل من قريش ومن وجوه الناس حتى بقيت جاريه جميله كان يدخرها
لنفسه فقال لابي النجم العجلي الراجز هل عندك فيها شي حاضر وتاخذها الساعه
فقال نعم اصلحك الله فقال العرمان بن الهيثم النخعي وكان على شرطته ما نفذه
على ذلك فقال ابو النجم

علقت خودا من نبات الرط ، دات جهار مضغط ملط
رائي الحس حسد الخط ، كانه قط على مقط
اذا بدا منها الذي تعطى ، كان تحت ثوبها المنط
شطارمت دفه بشط ، لم يعل في البطن ولم يخط
فيه شفا من اذى التمطى ، كهامه الشيخ الكبير الثط

واومايده الى العرمان فضحك خالد وقال هل تراه احتج ان يروى فيها قال لا
ولكنه ملعون بن ملعون وقال عبد الرحمن بن عايشه

من ركن ابطه كاباط الخلق ، فابطأ في عداد الفساق

لي ابطان برسان حليسي بشبيه السلاح او كالسلاح
وكاني مابين هذا وهذا قاعد بين مصعب وصباح

يعني مصعب بن عبد الله الزهري وصباح بن حاقان المنقري وكانا جليسين
لا يكادان يفترقان وصديقين متواصلين فلقيهما احمد بن هشام يوما فقال
ما سمعتما ما قال فيكما هذا وكان معه اسحق بن ابراهيم الموصلي واشار اليه فقالا
ما قال الاخير فقال

لام فيها مصعب وصباح فعصينا مصعبا وصباحا
واتينا من غير تنحى اليها فاستراحنا منهما واستراحا

فقال له لكن اكرره ما قال فيك اذ يقول

وصافيه تعشى العيون ريقه رهينه عام في الدنان وعام
ادرناها الكاس الروية موهنا من الليل حتى اجاب كل ظلام
فما زرقرن الشمس حتى كاننا من الحي نحكي احمد بن هشام

ابو عمران الموصلي

وليل كوجه البرقعيدي ظلمه وبرد اغانيه وطول قرونه
سريت وبوسي فيه بوم مشرد تعل سليمان بن وهب ودينه
على اولق فيه التفات كانه ابو جابر في خطه وجنونه
الى ان بدا وجه الصباح كانه سناوجه قرواش وصوجينه

وقال البحتري من ابيات له يصف فرسا

ما ان يعاف قذى ولو اوردته يوما خلائق حمدويه الاحوذ

وقال ابن الرومي

ما زلن حتى امهرن على الوجاليل كعرض ابي فلان المطلم

قال المامون لقاري اقرأ فقرأ فوقعت له نفسه فقتل اخيه فقتله فامر بحبسه
دخل رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي وهو بازميه فقال له عبد الله
ما ذا القنا البارحه من شيوخ محارب ما تركوا نياما يريد الصفادع قال المحاربي
اصلحك الله انهم اضلوا ارقعا لهم وكانوا في بغايه اراد الاول

قول الشاعر

يكس بلا شي شيوخ محارب ، وما خلتها كانت تكس ولا تبرى
صفادع في ظلماليل نجاوبت ، فدل عليها صوتها حيه البحر

واراد الاخر قول الشاعر الاخر

ركل هلالي من اللوم مرفع ولابن زيد مرفع وجلال

قال رجل لاخر مرحبا بابي المستدر فقال ليس هذه كنيتي ولكنها كنية مسلمة الكذاب يعرض بانه كذاب خرج المامون ومعه رقعة فيها مكتوب يا موسى فقال هل تعرفون لها معنى فقالوا لا فقال ابرهيم بن اسحق الظاهري يا امير المومنين هذا انسان يحذرك انسانا اما سمعت قول الله تعالى يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فقال صدقت هذه ظرف جارية كتبت الى اخ لها اسمه جارية على بن هشام انى عازم على قتله فحذرته كان هشام بن عمرو التغلبي على نصيبين فخرج يشيع اباسمسم فقال ابو سمسم كيف يقول عمك مهلهل

انى لاكره ميتتي وتحيدني ... فارفع لها تخب ذميلا

انى لاكره ان اعيش مطلقا ... طول الحياة وان اعيش طويلا

فقال هشام لكاتبه اكتب الى امير المومنين فعرفه ان اباسمسم قد خلع الطاعة

دخل الحسن بن سهل على المامون فحلف عليه ان يشرب عنده قدحا فاخذ القدح وقال له نحني عليك الا امرت من شئت ان يغنيك فاومى للحسن الى ابرهيم بن المهدي فقال المامون عنه يا ابرهيم فاندفع فغنى

تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت ... كما استعان بريح عشرق زجل

فغضب المامون ووثب عن مجلسه ودعا بابرهيم وقال لاندع كبرك وعلك انفت من ابيات البك فعرضت بما يعرض له من المرار يشعر فيه ذكر الوسواس والله لقد عزمت على قتلك حتى قال لى ان قتلته فعلت ما فعله الناس قبلك وان عفوت عنه فعلت ما لم يفعله احد قبلك فعفوت عنك لقوله فلا تعد كان

البرامس قيصه صاحب شراب فدخل على الوليد بن عبد الملك ويوجهه اثر فقال له ما هذا فقال ركبت فرسا لى اشقر فكبا فقال له لو ركبت الاشهب لما كبا بك يريد المادخل

خيلان العلم وكان تستر وتصون يوما على عقبة بن مسلم الازدي فاحتبسه عنده فاكل ثم شرب فخانت منه التفاتة فراى عودا معلقا فعلم انه عرض له به فاخذه وغناه بابنة الازدي قلبي كيب مستهام عندها ما يئيب

وخانت منه التفاتة فراى وجه عقبة قد تغير وقد ظن انه عرض به فقطن لما اراد به فغنى

الا هربت سنا قريشة مهرب ... موكلها

فسرى عن عقبة وشرب فلما فرغ وضع العود من حجره وحلف بالطلاق انه لا يغنى بعد يومه ذلك الا لمن يحوز امره عليه دخل الحطيئة على عتبة بن المهاس العجلي فساله وهو لا يعرفه فقال له ما انا على عمل فاعطيك ولا في مالي فضل

عن

عن قولي قال لا عليك وانصرف فقال له بعض قومه قد عرضتنا نفسك للشر قال وكيف قالوا هذا الحطيئة وهو هاجينا اخبث هجاء فقال ردوه فردوه اليه فقال كمتنا نفسك كانك تطلب العلل علينا اجلس فلك عندنا ما يسرك فجلس فقال له من اشعر الناس فقال يقول ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فقال له عتبة هذا من مقدما فاعبك ثم قال لوكيله اذهب معه الى السوق فلا يطلب شيئا الا اشتريته له فجعل يعرض عليه الخز ورقيق الثياب فلا يريدها ويوصي الكرابيس والاكسية الغلاظ فاشتريها له حتى قضوا ربه ثم مضى حتى اتى مجلس عيينة في نادي قومه فلما راه عتيبة قال هذا مقام العابد بل يا ملكا من خير وشر فقال قد قلت بيتين فاسمعا ثم انشد

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا ... فسيان لا ذم عليك ولا حمد

وانت امرؤ لا الجود منك سجية ... فتعطى ولا تعدى على البائل الرفد

كان الفرزدق في حلقه في المسجد وفيها المنذر بن الجارود العبدي فقال المنذر من الذي يقول وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار

فقال الفرزدق يا با الحكم الذي يقول

اشارب قهوة وخدين نور ... وصراب لنشوته خمار

وجدنا الخيل في اقتابكم ... وافضل خيله حشف وقار

فخجل المنذر حتى ما قدر على الكلام وفد سعيد بن عبد الرحمن بن حسان وكان حمل الوجه على هشام بن عبد الملك فاختلف الى عبد الصمد بن عبد الاعلى مولى الوليد بن يزيد فاراده على نفسه وكان لوطيا زنديقا فدخل سعيد على هشام مغضبا وهو يقول انه والله لولا انت لم يجئ مني سلما عبد الصمد

فقال له هشام لم ذا فقال

رام جهلا بي وجهلا بابي ... يدخل الافعى الى خيس الاسد

فضحك هشام وقال لو فعلت به شيئا ما انكر عليك

وقال ابن منادر في رجل كان يرمي بالزندقة

يا ابا جعفر كانك قد صرت على اجرد طويل الجران

من مطايا ضوامر ليس يصلين اذا ما ركبن يوم رهان

لم يذللن بالسروج ولا اقرح اشدافهن جذب العنان

قايمات مسومات لدى الحسن لامثالكم من الفتيان

وقال عبد الملك بن مروان لثابت بن الزبير ما ابت من الاسما لاباس رجل ولا باسم

امرأة قال امير المومنين لادب لو كان اسمى الى لسميت نفسى زينب يعرض بانه كان
يعشق زينب بنت عبد الرحمن بن هشام وخطبها فقالت لا اوثر نفسى بالى الذبان
ذكر ان السليك اماق خرج على رجليه وجاء ان يصيب عزه من بعض ما يمر به فى
ليلته وكانت باردة مقمرة فاشتمل الصماء ثم نام واشتمال الصماء ان يرد فضل ثوبه على عضده
اليمنى ثم ينام عليها فبينما هو نايم اذ جثم عليه رجل فقعد على جنبه فقال استاسر فقال له
السليك الليل طويل وانت مقمر فارسلها مثلا فجعل الرجل يلمزه ويقول يا خبيث استاسر
فلما اذا ه بذلك اخرج السليك يده فضم الرجل ضمة ضغطها وهو فوقه فقال له السليك ما انت
فقال رجل افتقرت فخرجت وقلت لا ارجع الى اهلى حتى استغنى قال فانطلق معى فانطلقا
فوجدا رجلا قعدته مثل قعدتهما فاصطحبوا اجميعا حتى اتوا الحوف جوف مراد فلما اشرفوا
عليه اذا فيه نعم قد ملات كل شى من كثرتها فابوا ان يعبروا فيطردوا بعضها ويلحقهم
الطلب فقال لهم السليك كونوا قريبا منى حتى اتى الرعا فاعلم الكم علم الحى اقرب هو ام بعيد
فان كانوا قريبا رجعت اليكم وان كانوا بعيدا قلت لكم قولا اوحى به
فاعبروا فانطلق حتى اتى الرعا فاستنطقهم حتى اخبروه مكان الحى فاذا هم بعيد فانطلوا
ليمدركوا فقال السليك للرعا الا اعينكم قالوا بلى فرفع صوته **وغنى**

يا صاحبى الا حى بالوادى سوى عبد بنام بين اد واد
انظران قربها حين غفلتهم او تغدوا فان الريح للغادى

فلما سمعا ذلك اتيا السليك فطردوا الابل وذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحى وفازوا هم
بالابل قال نميرى لفقعسى انى اريد اتيانك فاجد على بابك خروفا قال اطرح عليه ترابا
وادخل اراد النميرى **قول الشاعر**

بنام الفقعسى ولا يصلى ويخزا فوق قارعة الطريق

واراد الفقعسى قول الشاعر

ولو وطيت نساء بنى نمير على ترب لخبثت الترابا

كان بالمدينة رجل يسمى جعده يرذل شعره ويتعرض للفساق فكتب رجل
من الانصار وكان بالعراق فى الغزو الى عمر رضى الله عنه

الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخى ثقه ازارى
فلا يصناهداك الله انا شغلنا عنهم زمن الحصار
تخلقهن جعد شيظمى وبيس معقل الذود الصوار

كنى عن القلايص بالنساء وعرض بالرجل لان اسم جعده فسال عمر عنه فدل
عليه فنفاه عن المدينة **اخذ** امير المومنين على كرم الله وجهه

رجلا من بنى اسد فى حد فاجتمع قومه ليكلموه فيه وطلبوا الحسن ان يصحبهم فقال
ايتوه فهو اعلا بكم عينا فدخلوا عليه فرحب بهم ورقال لهم معروفا وسالوه فقال
لا تسالونى شيئا املكه الا اعنتكم عليه فخرجوا وهم راصون يرون انهم قد انجحوا
فسالهم الحسن فقالوا اتينا خير مانى وحكوا له قوله فقال ما كنتم فاعلين اذا جلد
صاحبكم فافعلوه اذا خرج عليه السلام الرجل فحذره وقال هذا لله لست املكه **قال**
عبد الله بن الزبير لامراة عبد الله بن حازم السلمى اخرجى المال الذى وضعته تحت استك
فقالت ما ظننت احدا يلى شيا من امور المسلمين يتكلم بمثل هذا فقال بعض الحاضرين
اما ترون الى الخلع الحنى الذى اشارت اليه **لما اخذ الحجاج** ام عبد الرحمن بن الاشعث
تجنب ما عيب على ابن الزبير فكنى عن المعنى فقال عمدت الى مال الله فوضعته تحت دبرك
قال الشقرانى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج العطا ايام ابى جعفر ومالى
شفيع فبقيت على الباب متحيرا فاذا انا بجعفر بن محمد رضى الله عنهما فمضيت اليه وقلت
جعلنى الله فداك انا مولاك الشقرانى فرحب بى وذكرت له حاجتى فنزل ودخل
وخرج وعطاى فى يده فصبه فى كمى وقال يا شقرانى ان الحسن من كل احد حسن
وانه منك احسن لمكانك منا وان القبيح من كل احد قبح وهو اقبح لمكانك عرض بانه
كان يصيب من الشراب فاكثر فى تعريضه بعد احسانه فى الشفاء وتنجز حاجته
مات للهدى ابى ام ولد فامر المنصور الربيع ان يعزيه ويقول له ان امير المومنين توجه
البك بجارية نفيسه ولحاظ وادب يسليك عن جاريتك ويامرك بفرشها وكسوه
فلم يزل الهدى يتوقعها وينتظرها المنصور فجاء ومعه الهدى فقال وهو بالمدينة احبان
اطوف الليله بالمدينه فاطلب من يطوف بى فقال انا لها يا امير المومنين فطاف به
حتى وصل الى بنت عاتكه فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكه الذى يقول فى الاحوص
يا بيت عاتكه الذى اتغزل ٭ فاذكر المنصور ذكر بيت ولم يساله عنه فلما رجع امر
الفصيده على قلبه واذا فيها ٭ واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذاق اللئام يقول ما لا تفعل
فذكر الوعد وانجزه له واعتذر اليه **طلب المتوكل** جارية الدقاق
بالمدينه وكان يزول عقله لفرط حبه لها فقالت لمولاتها احسن ظنك بالله فانى
كفيله لك بما تحب فحملت الى المتوكل فقال لها اقرى فقرات ان هذا اخى له تسع
وتسعون نعجه ولى نعجة واحده فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب ففهم المتوكل
ما ارادت فردها **اختفى ابرهيم** بن المهدى فى هربه من المامون عند عمته زينب
بنت ابى جعفر فوكلت بخدمته جارية اسمها ملك واحدثت بها فغنى يوما وهى قايمه على راسه
والادب طلبت بخمس مائه الف درهم فهويها وتدم ان يطلبها فغنى يوما وهى قايمه على راسه

يا غزالا لي اليه شافع من مقلتيه
والذي اجللت خديه فقبلت يديه

بابي وجهك ما اكثر حسادي عليه
انا ضيف وخير الضيف احسان اليه

فقطنت الجاريه فضحكت ذلك لولائها فقالت اذهبي اليه فاعلميه اني قد وهبتك له فعادت اليه فلما راها اعاد العتاب فان كنت عليه فقال لها كفي فقالت قد وهبتني لك مولاتي وانا الرسول قال اما الان فنعم كان بين يزيد بن معويه وبين اسحق بن طلحه ابن عبيد الله كلام بين يدي معويه فقال يزيد يا اسحق ان خير لك ان تدخل بنو حرب كلهم الجنه فقال اسحق وانت خير لك ان تدخل بنو العباس كلهم الجنه فانكسر يزيد ولم يدر ما عنا فلما قام اسحق قال معويه اتدري ما عناه اسحق قال يزيد لا قال وكيف نشأ ثم رجلا قال ان تعلم ما يقال لك وقيل انه عنى ما زعم الناس ان العباس ابى وكانت هند اتهمت به وغيره وذلك لما جات الى النبي صلى الله عليه وسلم تبايعه فتلا عليها الايه فبلغ الى قوله ولا يزنين فقالت وهل تزني الحره فطر النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر وتبسم خاصم خيلان رجلا من اولاد زياد فقال له يا دعي فانشا خيلان تقول

بثينه قالت يا جميل ارمينا فقلت كلانا يا جميل مريب

فبلغ قوله ابن عايشه فقال ان خيلان في التمثل بهذا البيت اشعر من جميل كان يونس يختلف الى الخليل يتعلم منه العروض فصعب عليه تعلمه فقال الخليل من اي بحر قول الشاعر اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ففطن يونس الى ما عناه الخليل وترك العروض الاحاجي انشد ابن الاعرابي في ايام الاسبوع ماسعه كلهم اخوان ليسوا بمولودين وهم شبان لم يرهم في موضع انسان

وقال احمد بن يحيى

اذا القوس اوترها ايدري فاصاب الذرى والكلا
فاصحت والليل في ملبس واصحت الارض بحرا طما

يعني قوس الله التي بدل على الخصب والايدي القوي وهو الله عز وجل واصاب كلا الابل وذراها بالشم ومعنى اصحت اسرحت المصباح محمد بن ابي محمد الزيدي يصف قنفذا

وطارق ليل حانا بعد هجعه من الليل الا ما يحدث سامر
قريناه صفو الزاد حين رايته وقد حال خفاق الحشى وهو سادر
جميل المحيا في الرضا فاذا انى حمته من الضيم الرماح السواجر
ولست تراه واضعا للسلاحه الدهر مو تور ولا هو واتر

والجمهرة في المائده

ما ناهد ممسوحه الصدر ظاهره الايه في الظهر

يقوم النسر على يدرها ويدرها يقعد بالنسر

امتحن يحيى بن اكثم رجلا اراده على القضا فقال ما تقول في رجلين زوج كل واحد منهما الاخر امه فولد لكل واحد من المراة ولد ما يكون قرابه ما بين الولدين فلم يعرف ذلك فسئل عنها فقال كل واحد منهما عم الاخر لامه دخل رجل من اهل الشام على عبد الملك بن مروان فقال اني قد تزوجت امراة وزوجت ابني امها ولا غنى بنا عن وفدك فقال عبد الملك ان اخبرتني ما قرابه ما بين اولادكما اذا ولدتما فعلت فقال يا امير المومنين هذا حميد بن بحدل قد قلدته سيفك وليته ما وراء بابك فسله عنها فان اصاب فعلي منك الحرمان وان اخطا اتسع لي العذر فدعا بالبحدلي فسأله فقال يا امير المومنين انك ما فدمتني على الانساب لكن للطعن بالرماح احدهما عم الاخر والاخر خاله وهذه القضيه هي التي ضمنها الحزيري مقامته في قوله

رجل مات عن اخ مسلم اخر بقي من امه وابيه
وله زوجه لها انها الحبر اح خالص بلا تمويه
فحوت فرضها واو ما بقي الارث دون اخيه

وهي منقولة من كتاب ابن قتيبه الملقب بعيون الاخبار وقد وقعت احاجي فقهيه ليس فيها طايل ولا يحصل بها علم وعلى ذلك فقد ذكرت فيها ما يجعل الباب حاويا لما جاء في جنسه رجل من اهل الجنه لقي الله ان لا يعمل مثل عمله من لقي الله تعالى ولا شرك كصاحب الحوت مت احيا ميتا بقره لبني اسرايل لقوله تعالى اضربوه ببعضها شي قليله حلال وكثيره حرام بهر طالوت الا من اغترف غرفة بيده صلوه مفروضه نصلي على نظير الصلوه على النبي صلى الله عليه وسلم صوم لا يحل عن اكل ولا شرب في قوله اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا اي سكوتا رجل محصن وجد مع امراة محصنة مسلمة فوجب

خمس مرات وليس للمأموم فيها غير ركعة واحدة وقام ليتم صلوته بركعتين فانفق له مثل ما اتفق للامام في السهو فلزمه التشهد خمس مرات فصارت قال ابو الفضل بن في الشمس

ماذا ترى يا ابا العباس في عجب تشابهت منه اولاه واخراهُ
ترى مقدمه شروى موخره حسنا وعيناه في تمثال سراهُ
من حيث واجهته ارضال منظره وكيف قابلته اغناك معناهُ
تهوى الساعد منه قرب منزله حواذا ما تعشاه بحاماهُ

اخر في الشطرنج

وحبش في الوغى باز آ حبش لهام محفل لحب خميس
تراهم يبدلون لمدرهمهم نفوس ليس ينفعها نعيم وليس يضرها اتباع بوس

اخر في السما

اختان احداهما اذا التجبت تبكي ليال بعبرة حرى
وما بها علة ولا سقم

اخر في

لجناوكان ركابنا سرن بنا في غير
بقرن البعيد وانما بقرن بن اشلة الكريم الى البقر

اخر في الشمعة

محدوله في قدها تحكي لنا قد الاسل

وقال ابو طالب طلبوه ليسلموا عليه فصادفهم على تلك الحال فسقاهم حتى سكروا وانتبه ابو الهندي فسأل عنهم فعرفه الخمار خبرهم وقال هذا الآن وقت السكر والآن طاب فالحقني بهم فجعل يشرب حتى سكر ونام فانتبهوا وقالوا للخمار ويحك هذا نايم بعد فقال لهم قد انتبه فلما عرف خبركم شرب حتى سكر ونام فالوا فالحقناه فلم يزل كذلك دابه ودابهم ثلثة ايام ولم يلتقوا وهم في موضع واحد ثم تركوا الشرب حتى افاقوا فالتقوا فقال ابو الهندي ندامى بعد ثالثة تلاقوا تضمهم كوة ربان راح

وهي ابيات ويروى هذه القصيدة لابي نواس مع واليه بن الحباب والاصح انها لابي الهندي

نوادر من هذا الباب

شرب الافنشر في خانه الحيره حتى نفد ما معه ثم رهن ثيابه وكان الزمان بارد المجلس في بين كان هناك فاجتاز رجل ينشد ضالة له فقال اللهم اردد عليه ضالته واحفظ علينا قال الجاني ويحك اي شئ يحفظ عليك فقال هذا التبن لاناخذه فاموت برداً فضحك الجاني واعاد عليه ثيابه ودخل فجعل يشرب معه مطبوخاً يحتاج الى مزاج كثير وسقاه الطفيلي واقل المزاج واراد ان يتقرب بذلك الى سالم بن عقال فجعل يشرب فقال

يدير ونثني عن سالم وادبرهم وجلده بين العين والانف سالمُ

فقال له سالم لو اخذت المامن هذا البيت فجعلته في فاقد احنا لصلح شعرك وبيذنا ابن لنكك البصري

فدتك لو علمت بقدر شربي لما سقيتني الا بمسعط
وحسبك ان كرمت في جواري امرؤ بيابه فاكاد اسقط

ودخل اعرابي على رجل من عمال السلطان وهو يشرب فجعل يستنشده ويجد منه ثم سقاه مما يشرب فقال الاعرابي والله ايها الامير انها لهي الخمر فقال كلا ولكنها ريب

وما هي الا ليلة غاب نحسها اوافق فيها الذئب ثم اتوب

قال الخمار النبيذ حرام على اثني عشر نفساً على من غنا الخطا واتكى على اليمين واكثر اكل الثقل وكسر الزجاج وسرق الريحان وبال ما بين يديه وطلب العشا وقطع البم وحبس اول قدح واكثر الحديث وامتخط بمنديل الشراب وبات في موضع لا يحتمل البيت ذكر اسحق بن ابراهيم الندماء واحد واثنان عمرو ثلثة قوام واربعة تمام وخمسة مجلس وستة زحام وسبعة حبس وثمانية عسكر وتسعة اضرب طبلك وعشرة الوجهم من شيت جلست عجوز من الاعراب في طريق مكة الى فتيان يشربون نبيذ لهم فسقوها اقداحاً فطابت نفسها وتبسمت ثم سقوها قدحاً اخر فاحمر وجهها فسقوها ثالثاً فقالت اخبروني عن نساءكم بالعراق ايشربن من هذا الشراب قالوا نعم قالت ورب الكعبة سمع محدث رجلاً يقول دعا ابي اربعة انفس انفق عليهم اربع مايه دينار فقال يا بن البغيضة لعلك اتخذت مغنيتين

وزامرة والاقارع مايه دينار فى اى شئ انفقها قال المتوكل لولا ذهاب بصرى
العينا لجعلته نديمى فقال ان كان يريد فى لروية الهلال وقرله نفوش الخوايم لم اصلح
فضحك واتخذه نديما وقد روى انه امتنع من منادمته واحتج بما ورد قبل هذا المكان
شرب داود المصاب مع قوم فى شهر رمضان فقالوا له وقت السحر فقم وانظر هل تسمع اذانا
فقام فابطا عنهم ساعة ثم رجع فقال اشربوا فانى لا اسمع الاذان سوء من مكان بعيد
كان بعض اولاد الملوك اذا شرب وسكر يريد على ندمايه وكان اذا صحا
يندم ويستدعى من يريد عليه ويعطيه الف درهم وما يفارقها فقال انا رجل ضيق اليد
وانا مع ذلك ضعيف لا احتمل عربدة بالف درهم فان رايتان تعربد
واعطاه واحسن اليه قيل لبعض المدنيين كم الصلوة قال الغداة والظهر قالوا
فالعصر قال فاضرب وتنكر قالوا فالعشا قال ما بلغها الجواد قالوا فالعتمة قال ما كانت
قط فى حساب قال بعضهم رايت ابا نواس يوما يضحك من سكران قبله فقلت له
وكيف ذاك قال لانى كنت اسكر قبل الناس فلا اعلم ما يكون من حال السكارى
وقال آخر رايت سكرانا وقد وقع فى الطين وهو يقول رحم الله من اخذ بيدى
وارانيه فى مثل حالتى وهو يرى ان حاله حال نعمة وقال آخر شربت يوما عند ختنى
البناذ اذ وقع انسان الباب فدخل فقام الختنى وقال امه زانيه ان تركتك تذوق قدحا او
ترن منه او تعطى رهنا ثم شربت وسارة بشئ لم اسمعه وتراضيا وجلس يشرب فقلت لختنى
ما اعطاك فقال اعطانى رهنا وثيقا قلت وما هى قال جعل امر امراته بيدى الى ان يحين ثمن
ما يشرب فى يومه كذا قال فغلبنى الضحك وقلت ما بلغنى ان الطلاق رهن الا الساعه
وشرب آخر عند بعض الخمارين فلم يسكر فشكا ذلك الى الخمار فقال اصبر فان هذا ياخذ
فى آخره فلما خرج اخذه الطايف فقال صدق الخمار فداخذ والله فى آخره شرب
جعفرى وهو على سطح فلما اخذ الشراب منه مال الجعفرى بنفسه الى اسفل وقال انا ابن
الطيار فى الجنة فتكسر وتشبث بالحايط ونزل فقال وانا ابن المقصوص الجريح
فى النار قيل لشيخ كم مقدار ما تشرب من النبيذ فقال بقدر ما اقوى على نزل الصلوة
من سكران رجل يبول فقال له من انت قال من اهل الارض قال فاقطعنى نصفها
قال قد فعلت قال السكران امه زانيه ان زرعها الا ادرى اباع بعضهم ضيعة فقال له
المشترى بالعشى اشهد عليك فقال لو كنت ممن ينفع بالعشى ما بعت ضيعتى كتب
اخو العطوى اليه بعذله وكتب اليه ما تشتهى ان تكون تونى على يدك قال
فى يده قنينه وهو يبكى فقلت ما يبكيك قال اخاف ان ينكسر قبل
ما اسكر كان محمد بن بشير يعاشر يوسف بن جعفر بن سليمان ابن على الهاشمى

وكان

وكان يوسف شديد العربدة الا انه كان يخاف من لسان بشير فيتقيه ولا يعربد عليه
ثم جرى بينهما كلام على النبيذ عليه وشحه فقال ابن بشر فيه

لا تجلس مع يوسف فى مجلس ابدا ولم تحمل دم الاحشين

رجانه بدم الشحاج ملطخ وتحيه الندمان لطم العين

عاتب مسلم بن الوليد ابا نواس وقال له خلعت عذارك واطلت الاكثار فى الخمور
والاكبار عليها حتى غلب على لبك وما كذا يفعل الادباء فاطرق هنيه ثم قال

فاول شربك طرح الرداء واخر شربك طرح الازار

وما جاد دهر بلذاته على من بضن بخلع العذار

فانصرف مسلم انسانا من فلاحه وهو يقول جواب حاضر من كهل فاجر قيل
كان رجل من قيس بن عكابه يغالى الشراب وكانت امه يعظه ويقبح فعله فشرب
ليلة حتى ثمل فقالت له امه يا بنى اتق الله وقم فصل والحت عليه فى القول وزادت عليه فى الوعظ
فحلف بالطلاق ان لا يصبح حتى يعتنيه سليمن التيمى فراد اغتمام امه وقلقها وكانت امراته
بنت عمه فاشفقت ان تبين منه ففزعت اهله الى النهاس ابن قهم وهو من بنى عمهم فقال يا قوم
اى شئ اصنع سليمن يحيى الليل كله مصليا فكيف امضى فاقول له غن فلما اكثروا عليه
مضى فوقف على باب سليمن فسمع تلاوة القران وتلاوة ابنه المعتمر وهما يتهجدان ففزع الباب
فخرج اليهم المعتمر فقال ما جاء بك يا ابا الخطاب فى هذا الوقت فقال ابن عم لى جرت عليه يمين فحلف
ان لا يعينه الا ابو المعتمر يعنى سليمن التيمى فدخل المعتمر اليه فاخبره فخرج سليمن عليه النهاس
القصه من اولها الى آخرها فاقبل على الحالف فجعل يعظه ويوبخه ويضرب له الامثال واطال
فى ذلك حتى خاف ان يطلع الفجر وقال يا ابن اخى انا سمعناهم يقولون

ليس للنرجس عهد انما النرجس للناس . قم فانصرف ولا تعد

شرب الاخطل مع رفيق له فطرى عليهما طار لا يعرفانه واطال الجلوس فوقع دباب فى الباطيه
فقال الرجل يا مالك الدباب فى شريك فقال

وليس القذا بالعود يسقط فى الخمر ولا بذباب نزعه اشر الامر

ولكن قذا هام ولا نجه رمتنا به الغيظان من حيث لا ندرى

فقام الرجل فانصرف حكى الطوسى معلم المعتز قال كان ببغداد موذن اداه الاحتلام
وزوجه انعمس فى لجة قصفه الى ان مضى زمن الورد وكان يقول

ياصاحبى اسقيانى من قهوة حمدريس

على حنيات وردهين هم النفوس

ما تظرون بهذا وقت لحث الكوس

فبادروا واقبل قوم لاعطر بعد عروس

فاذا لم سق ورده اقبل الى مسجده وهو يقول

تبدلت من ورد جنى ومسح شهى ومن لهو وشرب مدامر

اذا ناو احيانا ولو ما لمعشر اری منهم المامه حرام

وذلك دانى اوارى الورد طالعا فاترك اصحابى بغير امامر

وارجع فى لهوى واترك مسجدي يوذن فيه من شاء بسلامر

دخل الهيثم بن خالد على عبد الملك وعلى وجهه اثار فقال ما هذا فقال قمت

بالليل فصدمنى الباب فقال عبد الملك

رائحة ريح الكاس يوما فسرها والشارب بها المدبها مصارع

فقال خذك الله بسوء مصرعك

الهيثم النبيذ فلم يعتب وقال

امن شربة من ماء كرم شربتها غضبت على الآن طاب بى الحمر

ساشرب فاسخط الارضين كلها لدبرات عقرقل والسكر

مر ابو نواس برجل ينشد وما مسها نار سوى ان عجلهم سعى فى نواحى كرمها سراج

فالتفت اليه وقال ماله احرق الله قلبه كما احرقها اجتمع حدث ونصرانى

فى سفينه فصبت النصرانى من زكره كانت معه فى مشربه وشرب وصب فيها وعرضها

على الحدث فتناولها من غير فكر ولا مبالاه فقال النصرانى جعلت فداك انما هو خمر

فقال من اين علمت انها خمر فقال اشتراها غلامى من يهودى وحلف انها خمر فشربها بالعجله

وقال للنصرانى انت احمق نحن اصحاب الحديث نصعف سفين بن عيينه ويزيد بن

هرون افتصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودى والله ما شربته الا لضعف الاسناد

كان رجل يقول لوكيله اشتر لى المطبوخ وحلف للجار انه مطبوخ فيأتى

بالمطبوخ فيقول الرجل ليس له صفار لاحسن ريداره قمته فيقول له بلى فيحمى اليه الخمر

فيقول خلقته انها مطبوخ فيقول نعم وهو رجل حاج فيقعد يشربها بقلب مطمين

اخذ الطايف فتيانا يشربون ومعهم اعرابى فاتى بهم الحجاج فقال الاعرابى والله ما كنا

فى شر قدم هذا الكريم عافاه الله خبزا لفات البر ولحما من سمان الضان وطيبا من نبيذ

هذه السفن وعنده رجل معه خشيه يعدك ادناها فينطق جوفها فبينا نحن على احمد

حال وارضاها اذ وعلى هذا الليم فاكل وشرب حتى نضلع ثم احد باحد وابنا الملك لوما

وسفلا فضحك الحجاج ووهب لهم الطايف يفعلون به ما يشاؤا قيل لرجل ما تقول فى

نبيذ الشعير قال

قال اشرب حتى يخر قال فى نبيذ

الدن

الدن قال اشرب حتى يخر قال فالدادى فقال احلى من العسل الماذى قال فنبيذ

العسل والزبيب فستر وجهه وقال العظمه لله قيل فالخمر قد لا تشربوها قيل فلم قال

اخاف ان لا يودوا شكرها فتبرمذكم ابو نواس

دع الاطلال تنسفها الجنوب وتبلى عهد حدتها الخطوب

ولا تاخذ عن الاعراب لهوا ولا عيشا فعيشهم حديب

دع الالبان شربها رحال رقيق العيش بينهم غريب

فاطيب منه صافيه شمول يطوف بكاسها ساق اديب

كان هديرها فى الدن لحنى قراه القس قابله الصليب

اعادل اقصرى عن بعض لومى فراجى توبتى عندى يحيب

تعنفنى الذنوب واى حر من الفتيان ليس له ذنوب

غريب بتونبتى وحنت فيها فشتى الان حيد لا اتوب

تم الباب يتلوه الباب الخامس والاربعون

فيما جاء فى العنا واخبار المغنيين والقيان

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت

الحمد لله العظيم شانه القاهر سلطانه العفو عن الخطايا والذنوب الساتر على مرتكب

الدنايا والعيوب نهى عن لهو الحديث وميز بين الطيب والخبيث وضرب لها الامثال من

حكمته تاديبا وبين لنا ما الهنا ارهابا وترغيبا احمده مستمدا احسن المزيد بحمده

واستعرف به بحوف عبده وانجر

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده اعتدها ذخرا وانتفع بها دنيا واخرى

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله ارسله بالدين القيم فلاح نوح وبعثه

بالحسنه البيضا فلاح صلى الله عليه وعلى اله ما صعد اليه الكلم الطيب

فسح وبقل العمل الصالح ودفع وسلم وعظم ومجد وكرم

الباب الخامس والاربعون

فيما جاء فى العنا واخبار المغنيين والقيان

نذكر فيه ما جاء من حظره واباحته واخبار من سامح نفسه فى اسماعه واهوى الناس فيه

وملحا من اخبار المغنين والقيان واسال الله سبحانه حسن التجاوز والغفران وان يسبل

على ما افضنا فيه من اللهو استار الصفح والعفو انه جواد كريم قال الله عز وجل
ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا قال
ابن مسعود لهو الحديث هو الغناء ورى ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال الغنا ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل وروى ابو امامه
الباهلى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع القينات وشرائهن والتجاره فيهن
واكل اثمانهن وقيهن حرام قال الشافعى الغنا بغير اله مكروه وحكى
عن سعيد بن ابرهيم الزهرى وعبد الله بن الحسن العنبرى انهما قالا ليس بمكروه
وقال اصحاب الشافعى الالات على ثلثه اضرب محرم وهو ضرب الاوتار
والنايات والمزامير كلها والعود والطنبور والمزمار والرباب ونحوها وبعض يكره
ولا يحرم وهو القضيب وضرب مباح وهو الدف فى النكاح وروى عن
من ينظر فان كان فى وليمة سكت
وان
فى الختان سكت وجاء فى تفسير
قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما انه الغنا ذكره ابو اسحق ابن ابرهيم
بن السايب الزجاج والمشهور من التفسير ان المراد به كل ما يلتهى فيه ذكره
الله تعالى والذى جاء فى الاثار من انكاره وحظره اكثر من ان نورد ها هنا
ذكره وهو يغير هذا المكان الذى كان الوليد بن يزيد مع تظاهره بالفسوق
واشتهاره بالمعاقره والغنا يقول يا بنى اميه اياكم والغنا فانه ينقص الحيا ويزيد
الشهوه ويهدم المروه وينوب عن الخمر ويفعل السكر اللتا،
فان الغنا رقيه الزنا واتى لا اقول ذلك فيه على انه احب الى من كل لذه واشهى
الى نفسى من الطا الى ذى غله ولكن الحق احق ان يقال وكذلك قال الخطيب
لما نزل ببنى نفيله القريعيين جنبونى غنا فتيانكم فان الغنا رقيه الزنا وروى
عن يحيى ابن اكثم انه قال قيل لابى حنيفه وسفيان ما تقولان فى الغنا
فقالا جميعا ليس فى الكبائر ولا من اسوا الصغائر قال وسمعت عن ابى
داود الحرمى قيل للحسين ابن صالح بن حى وهو من العباد المشهورين ما تقول
فى الغنا الذى تسمعه هؤلاء قال وما علمك انهم اذا اتوقى الكلام وتجنبوا الدما
ولو كان حراما اجازه ابو داود والغنا قديم فى الفرس والروم ولم
يكن للعرب الا النصب والحدا والنشيد ويسمونه الركبانه وزعموا
ان اول من نقل الغنا من العجم الى العرب ابن مسيح واسمه وكنيته ابو عثمان
مولى بنى جمح مكى اسود وقيل انه مولى بنى مخزوم وقيل مولى بنى نوفل بن

الحرث

الحرث بن عبد المطلب وكان مربا للفرس وهم يبنون المسجد الحرام فى فتنة ابن الزبير وقيل
بل كانوا يبنون دور معويه ويغنون فقلب اغانيهم الى اشعار العرب ثم دخل الى الشام واخذ
الحان والبرابطه والاسطوخسيه ثم انقلب الى فارس واخذ بها غنا كثيرا ونغم
الضرب وهو علم ابن سريج ومن قديم اغانيه فى شعر عدى

لولا الحيا وان راسى قد فشا الشيب لزرت ام القاسم

ولقيه معبد واخذ عنه وكان مولاه يقول فى ليكون لهذا الغلام
شان وما سمعنى من عتيقه الاحسن فراستى فيه ولبن عشت لاعرفن ذلك ولبن مت قبله
وهو حر فسمعه يوما يتغنى فى شعر ابن الرقاع هذا فدعا به وقال اعد على هذا الذى سمعت
منك فاعاده فاذا هو احسن ما ابتدا به فقال ان هذا البعض ما كنت اقول ثم قال له انى
لك هذا قال سمعت هذه الاعاجم يعنى بالفارسيه فشققتها ونقلتها فى هذا الشعر فقال له
انت حر لوجه الله تعالى وكان الغنا بعد سعيد بن مسيح فى اربعه معبد وهو ابو عباد
معبد بن وهب وقيل موهوب وقيل قطن مولى ابن قطن والقطينون مولى معويه
ابن ابى سفين وقيل مولى عبد الرحمن ابن قطن مولى العاصى وابصه المخزومى وكان
ابوه اسود من المدينه وعبيد بن سريج ويكنى ابا يحيى مولى بنى نوفل بن عبد مناف
وقيل مولى بنى الحرث بن عبد المطلب وقيل مولى بنى ليث وقيل مولى بنى عايذ بن عبد الله
بن عمرو بن مخزوم وهو مكى وابن محرز واسمه مسلم وقيل سليم وقيل عبد الله
ويكنى ابا الخطاب مولى بنى عبد الدار بن قصى وكان ابوه من سدنة الكعبه
واصله من الفرس وكان ساكن تارة بمكة والغريض واسمه عبد الملك
وكنيته ابو يزيد وقيل ابو مروان وهو مولى الميلان وكان من مولدى البربر
فهولاء الاربعه هم اصول الغنا ومنهم اخذ الناس الغنا وكانوا متعاصرين لا ان
الغريض كان تبعا لابن سريج ومنه اخذ وكان فى زمانهم وقبلهم جماعه مثل عزه
الميلا وجميله ومنها اخذ معبد ومثل مالك بن ابى السمح وعن معبد اخذ وحنين
وغيرها ولم يبلغوا درجة اولبك حتى نشا اسحق الموصلى فزاد عليهم وكان
اديبا فصيحا شاعرا راويه للاخبار والحديث والفقه وزاد فى علم الغنا ومعرفه
اصوله واتقان الضرب ولم يلحقه من تاخر وسياتى من اخباره ما يدل على
عبد الله بن جعفر بن ابى طالب
كان اذا غنت الجاريه بقول احسنت
الى والله عجبا ان تقول مطلقا وفد عبد الله بن جعفر على معويه فانزله فى داره فقالت
له امراته ابنه فرطه ان حارك هذا سمع الغنا فاطلع عليه وجاريه تغنيه

انا والله لذو حيله بصرفك الادنى عن الابعد

وهو يقول باحد فكاه ثم قال اسقينى فالت ما اسقيك قال عسلا وما فانصرف معويه وهو يقول ما اراى باسا فلما كان بعد ذلك قالت ان حارك هذا لاد عنا نام الليل من قراه القران قال هو كذاك وى رهبان بالليل ملوك النهار وروى ان الحسن بن الحسن رضى الله عنهما كان يسمع الغنا وكان مكرما لابن عايشه محبا له وكان ابن عايشه منقطعا اليه وكان من ايته خلق الله واشدهم عجبا فساله الحسن ان يخرج معه الى فامتنع ابن عايشه من ذلك فاقسم عليه فابى فدعا بغلمان له حبشان وقال لهم ان لم تنفذوا امرى لاقطعن ايديكم وبقيت من ابى بابن عايشه لين لم ينصرف معى طايعا لاشرفن معى كارها فلما راى ما ظهر من الحسن قال له بابى انت وامى انا امضى معك طايعا لا كارها فقام لابن عايشه ببغله فركبها ومضيا حتى صارا الى النعيعه فنزلا الشعب وجاءهم ما اعدلهم فاكلوا ثم قال له الحسن يا محمد غنى فاندفع فغناه فى شعر ابن المولى

يدعو النبى نعمه فحييه ياخير من يدعو النبى وخلا

ذهب الرجال فلا احسن رحالا وارى الاقامه بالعراق ضلالا

وارى المرجى بالعراق واهله طمان هاجره يوم ال

وطربت اذ ذكر المدينه ذاكرا يوم الخميس فهاج بلبالا

فقال له الحسن احسنت والله يابن عايشه احسنت قال ابن عايشه والله لاغنينك فى يومى شيا فقال له الحسن والله لابرحت النعيعه ثلثه ايام فاعتم ابن عايشه ليمينه وندم وعلم انه لاحيله له الا المقام فاقاموا فلما كان فى اليوم الثانى فقال له الحسن ها ما عندك فقد برت يمينك وكانوا جلوسا على شى مرتفع فنظر الى ناقه بقدم جماعه اهل فاندفع ابن عايشه يغنى

ثم كجند له المخنيق برمى بها السور يوم القتال

وهى ابيات لاميه بن ابى عايذ الهذلى يصف فيها حمارا وحشيا والتت بمر بالتا فغرته الغنون واضافوا اليه بيتا فى صفه الناقه وابيانا فى العزل فقال له الحسن احسنت يا محمد فقال لكنك قد الهمنى جرما اطيق الكلام فاقاموا يومهم يتحدثون فلما كان اليوم الثالث قال الحسن هذا اخر ايامك فقال ابن عايشه عليه وعليه ان غناك الا صوتا واحدا وعليه وعليه ان حلفت لا ارتقمك ولو فى ذهاب روحه وعليه وعليه ان غناك الا صوتا واحدا حتى تنصرف فقال الحسن فلك الامان على

محبك فاندفع فغناه فى شعر الحرث بن خالد المخزومى

انعم الله لى بذا الوجه عينا وبه مرحبا واهلا وسهلا

حين قالت لاذكرن حديثى ابن عمى اقسمت قلت اجل لا

لا اخون الصديق فى السر حتى ينقل البحر فى الغرابيل نقلا

وانصرف القوم من النعيعه فمر اى الحسن ابن عايشه بعدها وقال كان ابن عايشه تايها سى الخلق فان قال له انسان عن فيقول المثلى يقال هذا وان قال له انسان وقد غنى احسنت فيقول المثلى يقال هذا مر يسكت فكان قليلا ما ينتفع به سال العقيق مره فدخل عرصه سعيد بن العاص حتى ملاها فخرج الناس اليها وخرج ابن عايشه فجلس على قرن بير فبينما هم كانهما شيطانا عايشه ففعلا

ذلك ثم ناداه الحسن كيف اصبحت يابن عايشه

فقال بخير فداك ابى وامى فقال انظر من تحتك فنظر فاذا الاسودان فقال له انغر هما قال نعم فقال هما حران لين لم تغنى ما يه صوت لامر هما بطرحك فى البير وهما حران لين لم يفعلا ما امر هما لاقطعن ايديهما فاندفع ابن عايشه وغنى فكان اول ما ابتدا بصوت له فى شعر ابى العيال الهذلى وهو

الا لله درك من فتى قوم اذا ذهبوا

وقالوا من فتى للحرب مرقبها وتربقب

فكنت فتاهم فيها اذا ادعى لها تنب

ذكرت اخى فعاودنى صداع الراس والوصب

كما

على عبد بن زهره طول هذا الليل اكتئب

ثم لم يسكت حتى غناه ما يه صوت فقال ان الناس لم يسمعوا ابن عايشه اكثر مما سمعوا فى ذلك اليوم وقال حسين بن دحمان لاشعبن المغنى كنت بالمدينه فخلا الطريق فى نصف النهار فجعلت اتغنى فى شعر على ذى حدب وهو

ما بال اهلك يا رباب خزر كانهم ذياب

ان زرت قومك اوعدوا وتهر دوا نهر كلاب

قال فاذا خوخه قد فتحت واذا وجه قد بدر بسعه لحمه حمرا فقال يا فاسق اسات التاديه ومنعت القابله واذعت الفاحشه ثم اندفع يغنيه فظننت انه طوبس قد نشر فقلت اصلحك من ابن لك العنا قال كنت وانا

غلام اتبع المغنين واخذ عنهم فقالت امي وابى ان المغنى عنايه فدع
الغنا واطلب الفقه فانه لايضرمعه فتح الوجه سعت الفقها فبلغ بى
ماترى عنايه من الله تع ولطفا قلت فاعد جعلت فداك فقال لا ولاكرامه يريدان يقول
اخذته عن مالك بن انس فاذا هو مالك ولا اعلم وقيل ان بعض ولاه المدينه بلزوم
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى المسجد رجل ناسك يكنى اباجعفر مولى
عباس بن ابى ربيعه المخزومى يقرى الناس القران وكان ابن عايشه يلزمه فخلا ابن عايشه
يوما الموضع مع ابى جعفر فقراله وطرب ورجع فسمع الشيخ صوتا لم يسمع مثله قط فقال يابن اخى
اسدت نفسك وضيعتها لوانك لزمت المسجد وتعلمت القران لامت الصلوة فى مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان ولاصبت من الولاه بذلك خيرا فوالله
ماد خل اد فى صوتا احسن من صوتك فقال ابن عايشه فكيف لو سمعت
ياباجعفر صوتى فى الام الذى صنع له قال وماهو قال انطلق معى حتى اسمعكه فخرج
معه المعتم بن شعبه وكان ابو جعفر
يتوضا عندها كل يوم فاندفع بن عايشه يغنى والشعر للوليد بن يزيد ويروى
لابى رهيمه طرق الخيال المعترى وهنا فواد العاشق
طيف الم بنا حتى للبين ام مساحق
الآن ابصرت الهدى وعلا المشيب مفارقى
وتركت ام غوانى وسلكت قصد طرايقى
ولقد رضيت بعيشنا اذكر بين حدايق
وركايب تحدو ابنا من الدروب مدايق

فبلغ ذلك من الشيخ كل مبلغ وقال يابن اخى هذا احسن واطيب واشهى
ان اسمعه ولكن لا اطايبه ولا امشى اليه قال
فى اثره حتى تقف خلف
فلم يزل يفعل ذلك حتى
وعليه ثياب مصبغات وفى يده جراده صفراء مشدوده
الرجل يخيط بالخيط كلما حلفت فقال له عطا يا فتان الايكف
عما انت عليه كفى الله الناس قال له ابن سريج وما على الناس من تلوين
ثانى ولعبى بجرادتى فقال له يغنيهم اغانيك الخبيثه فقال له ابن سالتك
شعبه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك اما سمعت
من الشعر فانى رايته منكرا مرتنى بالامساك عما انا
لله وتحق هذه

قالوا واما هتف اذن قال سمعت صوتا ان كان من الجن انه لعجيب وان كان من الانس
فما انتهى منتهاه هى فانظر فاذا هو ابن سريج

يغنى

امن رسم مصر

قال يونس الكاتب

نظرت اليها بالمحصب موقفا ولى نظر لولا التحرج عارم

غنى فيه ابن سريج قال وحج يزيد بن عبد الملك بن مروان فى تلك السنه
عمر بن ابى ربيعه ومعه ابن سريج على نجيبين مخصوصين ورحالهما ملسا
حلتين فجعلا يتلقيان الحجاج ويتعرضان النسا الى ان اظلم الليل فعا

فغضب ابن سريج وقال والله لوكنت يزيد بن عبد الملك لما زاد فقال فانا يزيد
بن عبد الملك فوثب عمر فاعطمه ونزل اليه ابن سريج فقبل حلته وخاتمه

وعدا بهما
الملك
الى المسجد فعرفهما الناس وجعلوا يقولون كانها
ثم يسالون عنهما العمر فخبرهم ان يزيد كساه ذلك

روى بن وايل هو يوذن اذ سمع الاخضر الحدانى يغنى من دار العاص
تعلقت ليلى وهى ذات دوايب ولم سد الا ثواب من ثديها حجم
صغير من نرعى اليهم باليت اسا الى اليوم لم

واذا عورت الزجاجه لم يكن عند الشراب بفاحش منقطب

ومن الافتخار بالسباق قول امرئ القيس

كاني لما ركب جواد اللذة ولما تبطن كاعبات خلخال
ولما اسابا الرق الروى ولما اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال

فقرن جوده في سبا الرق سالته في ذكر الجبل ورياسه في التقدم عليها **وذكر** ان ابا الطب المتنبي لما انشد سيف الدوله ابا الحسن علي بن ابي الهيجا بن حمدان قصيدته التي **يقول فيها**

وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نايم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

فقال له قد اسقدنا عليك يا ابا الطيب هذين البيتين كما اسقدنا على امرئ القيس بيتاه وذكرهما وبيتك لا تليتم شطراهما كما لا يليتم سطراهذين البيتين كان ينبغي لامرئ القيس **ان يقول**

كاني لما اركب جوادا ولما اقل لخيلي كري كروا بعد اجمالك
ولما اسابا الرق الروى للذة ولما تبطن كاعبات خلخال

ولك ان يقول

وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة كانك في جفن الردي وهو نايم

فقال اصلح الله مولانا ان صح ان الذي اسقد على امرئ القيس هذا اعلم بالشعر منه فقد اخطا امرؤ القيس واخطات انا ومولانا يعلم ان البزار لا يعرف الثوب معرفه الحايك لان البزاز يعرف جملته والحايك يعرف جملته وتفاصيله لانه هو الذي اخرجه من الغزليه الى التشبيه وانما قرن امرؤ القيس لذة التشابل لذة الركوب الى الصيد وقرن السماحه في شرى الخمر للاصناف بالشجاعه في منازله الفرسان والاعدا وانما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى في اخره وهو الموت لتجانسه ولما كان الجزع المهزم لا يخلوا من ان يكون عوسا وعينه من ان يكون باكيه قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لا يجمع من الاضداد في المعنى وان لم تتسع اللفظ لجمعهما فاعجب سيف الدوله قوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات ورفعا ماده دينار **وقال لقيط بن زراره**

شربت الخمر حتى خلت اني ابو قابوس او عبد المدان
امشي في بني غدس بن زيد رخي البال منطاق اللسان

وقال حسان بن ثابت

اذا ما الاشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفداء
تولتها الامانه ان المنا اذا ما كان مغث او لحاء

المغث المماعث باليد واللحا الملاحاه باللسان **روى** حسان عنف جماعه من الفتيان على شرب الخمر وسوء تاديهم عليها وانهم يضربون عليها ضرب غرائب الابل ولا يرجعون عنها فقالوا انا اذا هممنا بالاقلاع عن شربها ذكرنا قولك

وتشربها فتترك ملوكا واسدا ما ينهنهنا اللقاء

فنعاودها **وقال الاخر**

اذا خدمتني الكاس ابدت محاسني ولم تحسن ندماني اذا ولا تحلي
ولست بفحاش عليه وان اسا ولا مانع منه ندامي من شكلي

وقال الاخر

شربنا من الرادي حتى كاننا ملوك بطهر العراقين والبحر
فلما انجلت شمس النهار رايتنا تولى الغنى عنا وعاودنا الفقر

وسئله للمتنخل الهذلي الشكري

واذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني رب الشويهه والبعير

قال الاطبا الخمر يحسن اللون ويجود الهضم وترطب الاعضا وتسكن العشى والعطش اذا مزجت وتدر البول وتسهل الطبيعه وتسر النفس وتحدث الطرب والارجيه لاسيما في الابدان المعتدله وهي في الحر الفصد فاذا اكثر منها احدثت السهو وورم الكبد وقله شهوة الجماع والعدا والنسيان والبحر والرعشه والزمع وضعف البصر والحميات واختلاط العقل والتبلد والسكته والصرع وموت الفجاه ان الخمر تمثل الدماغ فتعمل الحراره كما يعمل الدهن نار السراج فتطفا وقالوا ان منافعها بشرط الاقتصار عشرة **خمس** منها نفسيه **وخمس** جسميه فالنفسيه تسر النفس وتبسط الامل وتشجع القلب وتحسن الخلق وتقاوم البخل **والجسميه** تجيد الهضم وتدر البول وتحسن البشره وتطيب النكهه وتزيد في الباه **قالوا** اجود الخمر لتوليد الدم المعتدل في المزاج المعتدل الاحمر الناصع المعتدل القوام الطيب الرايحه المتوسط بين العتق والحداثه **وكان** بعض الاطبا اذا لم يجد في العليل موضعا يسقي الدوا سقاه الخمر بالماء ورجد فينبعث من

النفس بالبسر ما اسقطه الدآ بالعلة **وقال** البلغا الشراب ريحانة الروح ودرياق الهم ومطيه اللهو ومسرة القلب قد خلص من الاقذا واخذ لدونة الهوا وعدو به الماهو معطر للنكهه محرك للصبابه مازج للطبيعه دقيق للسلك سريع النفوذ في البدن واصل بحبل القوه عاقل للاخا باعث على الوفا فاتح للرحا ناف للفكره ممسك لرمق المهجه مدك الترحه ملايم الغريزه سامي الهمه مسل السخيمه صاقل للعزيمه مذهب للترهه مسهل للحامله كاسب للثرا من غير ثروه جامع للشمل مقرب للسبيل مهون للجليل منساب في المفاصل بغير دليل كاس للاعسر سرورا وللاجفان فتورا وللخدود اشتعالا ونورا يطيب عند الارديا ويلذ عند الاعوا ويسعل في القلب الى حث لا يسلغه الفكر **وقال اخر** الكرمه محل ملاثه عناقيد **الاول** عنقود لذه **والثاني** عنقود سكره **والثالث** عنقود سفه **وقال اخر** للنبيذ حدان فحد لاهم فيه وحد لا عقل فيه فعليك **بالاول** واتق **الثاني** **وقال** بهرام حور هموم الدنيا دواوها الراح **وقال** عبد الملك للاخطل ما تصنع بالخمر فان اولها المروان اخرها السكر اما الين قلت ذا ان بين هاتين الحالتين لمنزله ما ملك فيها الا كلعقه من مآ الفرات بالاصبع **وكان ابو الهندي** يشرب مع قيس بن ابي الوليد وكان الوليد ناسكا فاستعدى عليه وعلى ابنه فهربا منه **فقال ابو الهندي**

قل للسري اتى قيس اتوعدنا ودارنا اصبحت من داركم صددا
ابا الوليد اما والله لو عملت يدا الشمول لما فارقتها ابدا
ولا نسيت محياها ولذتها ولا عدلت بها اهلا ولا ولدا

قال مطيع بن اياس ان في النبيذ لمعنى من الخفه لانه مذهب للحزن **كما** حكى الله عن اهل الجنه انهم قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن **جرى في** مجلس حامد بن العباس وهو الوزير حينيذ ذكر الحمار وما يلحق الناس منه قال حامد لعلي بن عيسى وما انا وهذه المسله فحمل حامد ثم التفت الى قاضي القضاه ابي عمرو فقال له ما عندك في هذا فقال ابو عمرو قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **وقد قال** النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صناعه بصالح والاعشى هو المشهور بهذه الصناعه في الجاهليه **نقول** وكاس شربت على لذه واخرى تداويت منها بها وابو نواس في الاسلام **نقول**

دع عنك لومي فان اللوم اغراء واوفني بالتي كانت هي الداء

وكان حلفه ما يقول يا ابا الحسن في ذوا الحمار وما علمك فيه قال علي بن عيسى

فقال

فقال حامد لعلي بن عيسى يا بارد ما ظرك لو اجبت ببعض ما اجاب به قاضي القضاه فقد استظهر بقول الله تعالى ثم بقول نبيه صلى الله عليه وسلم وادى المعنى ونبرى من العهده وكان **محل** علي بن عيسى اكثر من **محل** حامد **وكان** ابو شروان يحبه الورد ويفضله على ساير الرياحين فابتنى قبه سماها الكسان زخرفها بالذهب ورصعها بالجوهر ونزهها بالتصاوير وحفها بالتماثيل وجعل في اعاليها فتوحا شرع عليه منها الورد **وم ابو شروان** بوردة ساقطه فقال اضاع الله من اضاعك ونزل فقبلها واخذها وشرب في مكانها سبعة ايام **كان** شارب في شرب فقال لا تجعلوا يومنا حديثا كله ولا شرابا ولا غنا كله وتناهبوا العيش تناهبا فانما الدنيا فرص **شهد رجل** عند شريك فقال المدعى عليه انه يشرب النبيذ فقال له شريك اتشربه فقال نعم وانا الذي **اقول**

واذا المعده حاشت فارمها بالمنجنيق
بثلاث من نبيذ ليس بالحلو الرقيق
تهضم الطعم هضما ثم تجري في العروق

فقال شريك قم فانت شهادتك **وقال** البرج بن مسهر الطاي

وندمان يريد الكاس طيبا سقيت وقد تغورت النجوم
رفعت براسه وكشفت عنه بمعرفه ملامه من يلوم
فلما ان مشى قام حرق من القيان هضوم
الى وحنا ثاويه فكاست وهي العرقوب منها والصميم
فاشبع شربه وسعى عليهم بابريقين كالسهاد دوم
تراها في الانا لها حميا كميت امثل ما فقع الاديم
تريح شربها حتى تراهم كان القوم ترهم كلوم
فبتنا بين ذاك وبين مسك فيا عجبا العيش لو يدوم
نطوف ما يطوف ثم ياوي ذو والاموال منا والعديم
الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم

وقال عبده بن الطيب

وقد غدوت وضوا الصبح منفتق ودونه من سواد الليل تحليل
اذا شرف الديك يدعو بعض اسرته لدى الصباح وهم قوم معاويل
على الخاد فاعداني بلدته رحو الاراد كصدر السيف مشمول

بجر محل اذا ما الارض حدثه تخالط اللهو واللذات ضليل
حقا تكأنا على فرش زينها من حيد الرقم ازواج تهاويل
فيها الرحاج وفيها الاسد محدوه من كل شئ ترى فيها تماثيل
في كعبة شادها بان وزينها فيها ذبال كضوء الليل مقبوك
لنا اصيص كخذم الحوض هدمه وطء العراك لدريه الرق معلوك
والكرب ازهر معصوب عليه فرق الصاع من ريحان اكليل

اصل الصاع الطيب الذي يلاطابه الحايط فجعله القير اذا كان يطلى به الدن
مبرد بمزاج الماء نهما جب لحوز حمار الوحش مبروك
شبه الانا الذي فيه حب ثم عجب منه بان قال مبروك
والكرب ملان طاف فوقه زبد وطاو الكبش في السفود محلوك
يسقى به منصف عجلان منفصه فوق الخوان وفي الصاع التوابيل
ثم اصطحنا المتافر قفا انفا من طيب الراح واللذات تعليل
ضربا من اجاوا حيانا تحللنا شعر كمدهمه السمان محلوك
يدري حواشيه حدا لا منه في صوتها السماع الشرب ترتيل
تغدو اعلينا فنلهينا ونصدفنا تلقى البرود عليها والسراويل

وقال معبد

وكاس دنوناه دعوت بسحرة اليها فتى لا يجعل اللوم ارواعا
حمص الحشا هشا براح الى الندى قؤولا اذا مارال صاحبه لعا
فباكر بخوما عليه شناعه دواليك حتى سفذ الدن اجمعا

عدي بن زيد العبادي

بكر العاذلون في فاق الصبح يقولون لي الا تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست ادري وقد بدا ثم بصري اغد ويلومني ام صديق
اطيب الطيب طيب ام على فارمسك بعنبر مفتوق
زانها وارد الغدائر رحتل واسيل صلب المجبين عتيق
وثنايا كالاقحوان عذاب لا قصار تسن ولا هن رقوق
مشرقات بحالهن اذا ما حان من غير النجوم خفوق
باكرتهن قرقف كدم الجوف نزيل القذى كمت رحيق
صانها التاجر اليهودي حولين واذكى من ريحها التعتيق

ثم

ثم فضوا الختام عن جانب الدن وحانت من اليهودي سوق
ثم نادوه للصبوح فقامت قينة في يمينها ابريق
قد مته على عقار كعين الديك صفى سلافها الدراوق
فطفت فوقها فواقع كاليا قوت حمر يثيرها التصفيق
فوق عليا الاثرام ذراها بلغت النسر فوقها والانوق

وقال جميل

فما بكت النساء على قتيل باشرف من قتيل الغانيات
بلى بذمان صدق بات نسقى وضمته اكف الساقيات
فلما مات من طرب وسكر ودد ن حياته بالمسعدات
فقام بخر عطفيه خمارا وكان قريب عهد بالممات

وقال الاخطل

وشارب ترح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار
السوار المعربد ويروى سار من اسار اذا ابقى في الانا بقيه
نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحان وقع الصاري
من خمر عانة ينصاع الفواد لها في حدول ضجب الادى مرار
ليست بسوداء من مشامطة مما تعذب بادنا من النار
صهباء قد كلفت من طول ما حبست في محدع بين جنات وانهار
لها رداء ان ضيع العنكبوت وقد لفت باخر من زليف ومن قار
عذراء لم يحل الخطاب بحجتها حتى احلها عبادي بدينار
اذا اقول تراضينا على ثمن ضنت بها نفس حب البيع مكار
كانما المسك هدى بين ارجلنا ضوع من ماحوذها الحاري

وقال ايضا

وابيض لا نكس ولا واهي القوى سقيت اذا والى العصافير صرت
رددت عليه غير يطبيه من الليل حتى هرها واهرت
فقام نحر البرد لوان نفسه يكفيه من رد الحما الحرت

وقال اخر

ومعتق حرم الوفود كرامه كدم الذبيح نحره اوداجه
صمن الكروم له اوايل حمله وعلى الدنان عمامه وتاجه

وقال الاعشى ميمون بن قيس مشهورا بتعاطي الخمر

مشغوفا بها كثير الذكر لها في شعره حتى لعل لا تخلو اقصيده له من الافتخار بسباها
لكنه كان يشير الي وصفها والي ادمانه لها ثم يحاور ذلك الي غيره من قصيده
ومن اشتهاره بها قال الفضل من قدما الشعرا افضلهم امرو القيس اذا
ركب والنابغه اذا رهب والاعشى اذا طرب **وقصد** الاعشى النبي صلى الله عليه
وسلم ليسلم وامتدحه بقصيدته التي اولها

الم تغتمض عيناك ليله ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا

فاعترضه في طريقه من اراد منعه فقالوا انه يحرم عليك الزنا والخمر فقال
اما الزنا فقد كبرت ولا حاجة لي به فلا استطيع تركها وعاد لينظر في امره
فادركه الموت ولم يسلم ومن شعره فيها

وصهبا صرف كلون الفصوص باكرت في الصبح سوارها
فطورا تميل بنا مره وطورا تعالج مرارها
تدوس لها قره في العظام ويعشى الردابه قرارها
معي من كفاني غلا السبا وسمع القلوب وابصارها
ومستمعان وصناحه يقلب بالكف اوتارها
وبربطنا ابيا معمل فقد كاد يغلب اسكارها

ومن شعره فيها

وشمول تحسب العين اذا صفقت خدعا نور الذبح
مثل ريح المسك ذاك ريحها صبها اذا قيل متوج
من رقاق التجر في باطنه جوبه جاريه ذات روح
ذات عور ما تبالي يومها غرف الابريق منها والقدح
واذا ما الراح فيها ازبدت افل الارباد عنها فصبح
واذا ما كوكبا صادمه حانبا ها كر فيها فسبح
فترامت برحاح معمل خلف النازح منها ما نزح
واذا اغاضت رفغا رفتا طلق الاوداج منها فانسفح
تحسب الرق لدينا مسندا جيشا كب عمدا فانبطح
ولقد اغدو اعلى ندمانها وغلا عندي عليها واصطبح
ومغن كلما قبل له اسمع الشرب تغنى وصدح
وثنى الكف على ذي عنب نصل بذي زير انبح
في شباب كمصابيح الدجا ظاهر النعمه فيهم والفرح

وقو

وقال ايضا

وصهبا صرف كلون الفصوص سريع الى الشرب اسالها
كمثل دم الجوف قد عتقت فزاد على العتق احوالها
تريك القذى وهي مزدونه اذا ما تصفق حرّ بالها
شربت اذا الراح بعد الاصل طاب ورفع اطلالها
وابيض كالبدر نادمته ويسر امطرد آلها

ومن المامه فيها بيتين لم يزد عليهما

ولقد شربت الراح اسقى في اناء الطير جاره
حتى اذا اخذت ما احذها نغشتني استداره

وقال ايضا

وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها
كميت ترى دون قعر الاناء كمثل قذى العين نقذى بها
وشاهدنا الورد والياسمين والمسمعات بمصابها
ومن هرنا معمل دايم فاى الثلثه اروى بها
نرى الصبح يكلله شحوه نخافه ان سوف يدعى بها
خلالي ثمنون من مولدي وذلك تفسير حسابها
فاصحت ودعت لهو الشباب والحدرنش لاصحابها
لكي يعلم الناس اني امرو ابيت المروه من بابها

ومن شعره فيها

وابيض مختلط باكر لم لا يتغطى لانفادها
اتاني يوامرني في الشمول ليلا فقلت له عادها

يعرض بحسان بن ثابت لانه شرب عنده فلما فني الشراب نام فقال اذا فني
لم يستتر من اصحابه وقوله اتاني يوامرني كانه اتاه بالغداه فقال له بشربها
الليله فقال له عادها الساعه

ارحنا بنا كر حدا الصبوح قبل النفوس وحسادها
فقام فصب لنا قهوة تسكننا بعد ارعادها
كميتا تكشف عن جمرة اذا مزجت بعد ارسادها
فجال علينا باريقه مخضب كف بقرصادها

وقال ايضا

وذات نواف كلون المفصوص باكرتها فادلجت ابتكارا
وكرت عليها قبل الرزق اما بقا لا واما اعتمارا
فما نطق الديك حتى ملات كعوب الرباب له فاستدارا
فعاصوا العواذل اطلق اليدين يروى النديم ويرخى الازارا
اذا اركب ازهر بين السقاه ترامو ابه غرقا او نضارا

حضر حسان بن ثابت مادحا فغنت فيه في شعره وذلك بعد ما عمي

انظر خليلي باب حلق هل يونس دون البلقا من احد
اجمال شعثا اذا هبطن من لخمص بين الكثبان فالسند
يحملن حورا حو المدامع في الغنط وبيض الوجوه كالبرد
من دون بصري ودونها جبل الثلج عليه السحاب كالفرد
اني وايدى الخمسات وما يقطعن من كل حدد
اهوى حديث النديمان في قلق الصبح وصوت المسام الغرد
هل في صبابي الكريم من افندام هل لما ايام من نفد
لا احدش الحدش للنديم ولا يحشى نديمي اذا انتشيت مدى
يقول شعثا لو صحوت من الكاس لقد كنت مثرى العدد
بابي لي السيف واللسان واقوم لم يصاموا كلدة الاسد

وكان يقول قد راني سميعا بصيرا وعيناه تدمعان فاذا سكت ابكاء **وقدم الطعام** وكان يقول لولده عبد الرحمن اطعام بدام طعام يدين امسك عن الاكل يعني بطعام يد الثريد وبطعام اليدين الشواء لانه ينهش نهشا فلما انقلب حسان الى منزله استلقى على فراشه وقد ذكرتني هذه القصة وصاحبها امر اسمعنه اذا انا بعد لبالي جاهليتنا عند جبلة بن الايهم فقيل له اكان القيان يكن عند جبلة فتبسم ثم جلس فقال والله لقد رايت عشر قيان خمس منهن روميات يغنين بالرومية وخمس يغنين غنا اهل الحيرة بالربط اهداهن له اياس بن قبيصة وكان اذا شرب فرش تحته الاس والورد واصناف الياسمين والرياحين وضرب المسك والعنبر في صحايف الفضة واوقد له العود الهندي ان كان شايقا وان كان صلفا فتوني بالتبل والمي هو واصحابه بكسى من لين الكتان سفضل فيها هو واصحابه وفي الشتا الفرامن الهتك وما اشبهه ولا والله ما جلست معه يوما قط الا خلع علي ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسايه هذا مع حلم عمن جهل وضحك وبذل

عن غير

عن غير سلة وحسن وجه وحسن حديث وما رايت في مجلسه خنا قط ولا عربده ونحن على دين الشرك يومئذ فجا الله بالاسلام فجابه كل كفر وتركنا الخمر وما وما كره منه وانتم اليوم مسلمون تشربون النبيذ من التمر والفضيخ من الزهو والرطب فلا يشرب احدثلثه اقداح حتى يصاحب صاحبه ويفارقه وتضربون فيه كما تضرب غرايب الابل ولا تنتهون عنه **كان** ابن عمار القطاء خطيبا فصيحا فبلغ النعمان بن المنذر حسن حديثه ولذاذه منادمته فدعا الى صحبته وقال له النعمان اتدري لمن اريدك قال والله ابيت اللعن ما ادري واعلم انك ما تريدني الا لخير قال اجل اريدك لنفسي اخصك بها واهبها لك قال ابيت اللعن انك تريدني للنفس الخطير الرفيعة الشريفة غير اني اقول واحدة قال قل عشرا قال ان الملك اذا الزمني نفسه احببت ان افرح اذا فرحت واحزن اذا حزنت وانام اذا نمت واستيقظ اذا استيقظت واكون تابعا لها في كل ما ساها وسرها واذا كنت بهذه الحال فما املك نفسي شيئا انما هي لغيري قال النعمان فما منك لي بد فاعمد كيف شئت وكان النعمان احمر الحلد احمر الشعر وكان من اشد الملوك عربده واسواها اخلاقا واقلها للندما فاجابه ابن عمار فنهاه فتى من اهله يقال له ابو قرد والطاء عن منادمته فاتى ونادم النعمان بعد ان اشترط ابو عمار شروطا منها انه لا يسقيه اذا سكر فاذا سكر لا يحول بينه وبين المنام اذا غلبته عيناه ولا ينبهه من سنة حتى يسوفها فاجابه الى كل ما سال فاقام على هذه الحاله سنة لا احد عليه النعمان ما يقله به فقال له النعمان ذات ليله وقد غلب على عقله يا ابن عمار اترعمون انكم خير منا ونحن الملوك وانتم السوقه ونحن الاشراف وانتم الاراذل ونحن الروسا وانتم الاذناب ونحن الارباب وانتم الاتباع فضحك ابن عمار فقال ممن تضحك لا ام لك قال ابيت اللعن انك قد عرفت على قتلي قال وكيف علمت قال قد هيات لي كلمة ان سكت عنه منقوصا وان اجبت عنه كنت مقتولا قال والله لتخبرني او لاقتلنك قال وانا احلف ان احبتك قتلتني وقد كذبت فيما قلت لنحن اقدم في الشرف والعز والعدد والثروه والنفع منك فانتضى سيفه وشد عليه وقتله **كان** يحيى بن جبريل الجلي صديقا لرجل من بني اسد لا يقدم عليه احدا فولي يحيى بن جبريل جرجان فقيل لصديقه لو خرجت الى صديقك فقد اصاب في ولايته خيرا فخرج اليه فاكرمه وشربه واحضر مايدة ثم جي بعد الطعام بشراب فابى الاسدي ان يشربه وقال هذا شراب لم اشربه قط فكان يحيى ينقض منه وكتب اليه الاسدي

وصهباء حرجانيه لم يطف بها حنيف ولم تعرف بها ساعة قدر

ولم يشهد القس الهيم نارها طرقا ولم يشهد على طيها حر
اتاني بها حتى وقد مت نومة وقد غابت الشعرى وقد جنح البدر
فقلت اعبقها او لغيري اهدها فما انا بعد الشيب منك والخمر
اذا المرء في الاربعين ولم يرد له دون ما باتى حياء ولا ستر
فدعه ولا نفس عليه الذي اتى وان جر اسباب الحياة له الدهر

المعروف بالعطار المغربي

وكاس ترينا انه الصبح في الدجى فاولها شمس واخرها بدر
الشمس عند الفلاسفة جرم الخمر اصفر الشعاع والقمر اصفر الجرم الابيض النور والمهذا ذهبي
مؤطب ما المزر نارها من اجلها فان نارها اجا النيم والبشر
فيا عجبا للدهر لم يخل مهجة من العشق حتى تعشقه الخمر

ندمي هاب الكاس ممزوج الرضاب سخا فقد طاب النادم والسمر

وبنه لنا من كان في الشرب نايما فقد نام جنح الليل وانتبه الفجر

ابن قاضي ميله

ومدامة غنى الرضاب بمزجها فاطابها واذارها التقبيل
ذهبية ذهب الزمان بحسنها قدما فليس لجسمها تحصيل
بتنا ونحن على الفراه نديرها وهنا فاشرق من سناها النيل
فكانها شمس وكف مديرها فينا ضحى وفم النديم اصيل

عبد العزيز الطارقي المغربي

اما ترى المزن قد فصت خواتمه والروض يضحك عما من
والحوكا المخل السود جانبه يكسو الظهيرة اثوابا من الخفر
فاقدح سرورك من صهبا صافيه تكاد تقذف فينا الكاس بالشرر

وقال ابن بناته

نعمت بها حلوا على كوسه اغر التنايا واضح الجيد احور
فوالله ما ادري اكانت مدامه من الكرم حتى ام من الشمس تعصر
اذا صبها جنح الظلام وعبها راث رداء الليل يطوى وينشر

وقد يقدم من اشعار الاعشى والاحطل في الخمر وكانا قد وعصرها منها ما تتبعه بشعر فتاها بحريه وعالمها الى نواس الحسن بن هانى ونذكر مختاره متتابعا متصلا من ذلك قوله

وكاس كمصباح السماشر نها على قلة او موعد بلقاء

انت

اتت دونها الايام حتى كانها تساقط نور من فتوق سماء
ترى ضوءها من طاهر الكاس ساطعا عليك ولو غطيتها بغطاء

وله

الا دارها بالحاحتى فادكر من الصبا حتى تهيما
اغالي بها حتى اذا ما املكها اهنت لاكرام النديم مصونها

وقال ايضا

مضى الليل وارتفع الحرور واذكت نارها الشعرى العبور
فقوما الفاخمر ابتماء فان نتاج بينهما السرور
نتاج لابد ورد عليه امر وحمل لا تعده الشهور
اذا الطاسات كر بها علينا تكون بيننا فلك يدور
نسير بخوضها عجلا ورسا مشرفه وتارات تغور
اذا الجوزهن القطب متنا ولى دورا هن لنا

وقال ايضا

جلت عن الوصف حتى ما يحيط بها وهم ويخلفها في الوصف اسماء
يقسمها ظنون الفكر اذ خفيت كما تقسمت الاديان آراء

وقال ايضا

كان منظرها والما يقر عها دياج عانة او رقم وشاء
بسر من مرح في كف مصطبح من خمر عانة او من خمر سوراء

وقال ايضا

كانها دمعه في خد غانية مرها وقرها ذكر المصيبات
تتزوا اذا مسها قرع المزاج كما تتزو الجنادب اوقات الظهيرات
وتكتسي لولوات في تقطعها عند المزاج شهيات بواوات

وقال ايضا

قال ابغني المصباح قلت له ابشر حسبي وحسبك ضوءها مصبا حا
فسكبت منها في الزجاجه شربة كانت لها لنا حتى الصباح صبا حا
من قهوة حابك قبل مزاجها عطلا فالبسها المزاج وشاحا
شك البزال فؤادها فكانما اهدت اليك بريحها نفاحا
عمرت بكامك الزمان حديثها حتى اذا بلغ السامه باحا
فاباح من اسرارها مستودعا لولا الملالم يكن لساحا

وقال ايضا

ردّ اعلى الكاس انكما الاندريان الكاس ما تعدى
خوفتنى الله جهدكما وكيفته رجاوه عندى
لاتعد لاتى الراح انكما فى غفلة عن كنه ما تسدى
لو نلتما مانلت ما مزجت الابد معكما من الوجد
هانا بمثل الراح معرفة بلطايف التاليف والود
ما مثل نعماها اذا اشتملت الا اشتمال ثم على خد
ان كنتما لاتشربان مع خوف العقاب شربتها وجدى

وقال ايضا

اعطتك ريحانها العقار وحان من ليلك انسفار
فانعم بها قبل راعات لاخمر فيها ولا احمار
وو قر الكاس عن سيفه فان انها الوقار
تحيرت والنجوم وقف كم تمكن بها المدار
فلم يزل تاكل الليالى جثمانها ما بها انتصار
حتى اذا رامها التلاشى وخلص السر والبخار
الت الى جوهر لطيف عيان موجوده ضمار
كان فى كنانها سرايا تحمله المهمه القفار
لا يزل الليل حيث حلت فدهر سرايها نهار

وقال ايضا

وهقوه عذراء لم يحلها على الندامى قط خمار
كانها فى دنها عانقا اهدى اليها العطر عطار
اتى بها الدهقان تقتصها لها سراويل وزنار
كانما الكاس على كفه لولوه فى جوفها نار
بها بها الناس وترحو بها كانها الخند ونار

وقال ايضا

اطع الخليفه واعص دار عف وتنح عن نعف وعن قصف
عين الخليفه فى موكله عند الحذار تطوفها طرفى
صحت علا بنى له وراى دين الضمير له على حرف
واين وعدتك ترك ما عدة انى عليك لحانف خلف
ومدامه محى الملوك بها حلت ماترها عن الوصف

قد عنقت

قد عنقت فى دنها حقبا حتى اذا لت الى النصف
سلبوا افتاع الدن عن رمق حتى الحباه مسافة الخنف
فتنفست فى البيت اذ مزجت كنفس الريحان فى الانف

وقال ايضا

صفه الطلول بلاغة القدم فاجعل صفاتك لابنة الكرم
لاتخدعن عن التى جعلت سقم الصحيح وصحة السقم
وصديقه النفس التى حببت عن ناظريك وقيم الحسم
صهبا فضلها الملوك على نظرايها الفضيله القدم
واذا اطفن بها ضمن لها صمت البنات مهابه الامم
واذا اهتفن بها لتابيه قدمن كنيتها على الاسم
واذا اردن لها مخاطبة روحى ماعزين من حلم
شجت فعالت فوقها جبيا مس اصفاكة اصف النظم
ثم ابرزت لك عن مدت دبا عجلان يصعد فى ذرى اكم
وكانما يتلو اطرافها بخم تواتر فى قفا بخم
فعلام تذهل عن مشعشعه وتهم فى طلل وفى رسم
تقف الطلول على السماع بها اذ ذر العيان كانت فى العلم
واذا وصفت الشى متبعا لم تخل من غلط ومن وهم

وقال ايضا

ياسفيق النفس من حكم بمت عن ليلى ولم ائتم
فاسقنى البكر التى اختمرت كخمار الشيب فى الرحم
نمت انضات الشباب لها بعد ما حارت مدى الهرم
فهى اليوم التى نزلت وهى ترب الدهر فى القدم
عتقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم
لاحتبت فى القوم ما ملة ثم قصت قصه الامم
قرعتها المزاج بد خلقت للسيف والقلم
فى ندامى ساده زهر اخذوا اللذات عن امم
فتمشت فى مفاصلهم كتمشى البرء فى السقم

وقال ايضا

شققت من الصبى واشبق منى كما شقت من الكرم الكرم

فلست اسوف اللذات نفسي مساوفة كما دفع الغريم
ولا ممدافع للكاس حقا يهجني على الطرب النديم
ومتصل باسباب المعالي له من كل مكرمة حميم
رفعت الدآبقم فخذها فقد اخذت مطالبها الخصوم
بتفديه يذال النفس فيها وتمتهن الجدوده والعموم
فقام وقمت من اخوين هاجا على طرب وليلهما بهيم
احر الزق وهو بحر رجلا تجور بها النعاس وتستقيم

وقال ايضا

وعز الشباب تحتك السن على جيده مناط التميم
قد غدا بالهموم فاجمرت الوجه منه ففيه طرد الهموم
هو عف الجفون في النظر العمد حذار اعلى فواد النديم
ينشي اذا مشى هو لدن في اعتدال لجوده التقويم
وهو الراحل النطي اليناس ابارق صعوده الخرطوم

حدث احمد بن يزيد المهلبي قال حدثني ابي عن الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابي نواس بمكة عام حج فسمع صبيا يقرا ركاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فقال ابو نواس في مثل هذا بنى صفة الخمر حسنة ففكر ساعة ثم **انشد في**

وسيارة ضلت عن القصد بعد ما تراد فهم افقوا من الليل مظلم
فاصغوا الى صوت ونحن عصابة وقينا فتى من سكره يترنم
فلاحت لهم منا على الناي هوة كان سناها ضوء نار تضرم
اذا ما حسبناها اقاموا مكانهم وان مرجت حثوا الركاب يمموا

وحدث بهذا الحديث محمد بن الحسن قال ولا كرامه ما سرقه من القران ولكن من **قول الشاعر**

وليل يهيم كلما غورت كواكبه عادت فما تتزيل
به الركب مهما اومض البرق تمموا وان لم تلح فالقوم بالسر جهل

وقال ابو نواس

يزيد حسا الكاس السفيه سفاهة ويترك احلاق الكريم كما هيا
وحدث اقل الناس عقلا اذا انتشى اقلهم عقلا اذا كان صاحيا

وقال ايضا

خلوت

خلوت بالخمر فاحسيها اخذ منها واعاطيها
نادمتها اذ لم اجد صاحبا ارضى بان يشرك فيها
اشربها صرفا على وجهها وكنت حاسيها وساقيها
لم تنظر العين منظرا في الشكل والحسن يدانيها
من كان مولاه امير اله فالخمر مولاها مواليها

وقال ايضا

ومدامة سجد الملوك لها باكرتها والديك قد صدحا
صرفا اذا استنبطت سورتها اهدت الى معقول الفرحا
وكان فيها من حنادسها فرسا اذا اسكنته رمحا

واخذ ذلك من قول حسان بن ثابت

بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل

ومن هذه القصيدة

ولها دبيب في العظام كانه قبض النعاس واخذ بالمفصل
عبقت اكفهم بها وكانما يتنازعون بها سحاب قرنفل

كان ابو الهندي منهمكا على الشراب مدمنا له على كرم منصبه

وشرفه في عشيرته فخرج يوما من سارمرة فمر به ابو الهندي فلما ورد الخمر قال له نصرانك بفتا بنت الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدع الشراب حتى ينظروا الناس اليك واحتكم علي ففعل فلما كان يوم النفر اخذ الشراب فوضعه بين يديه واقبل يشرب ويبكي **ويقول**

رضيع مدام فارق الراح روحه فطل عليها مستهل المدامع
ادير اعلى الاكاس اني فقدتها كما يفقد المفطوم درة المراضع

وقال ابو نواس حين ترك الشراب

كبرت حظي منها اذ هي دارت ان اراها وان اشم النسيما
فكاني وما ازين منها قعدي بن بن التحكيما
لم يطق حمله السلاح الى الحرب واوصى المقيم ان لا يقيما

نظر الحسن بن وهب الى رجل يعبس في وجه كاسها فقال اما انصفتها تضحك في وجهك وانت تعبس في وجهها ومنه **قول الرضي**

الخمر يعبس حاسيها على مقة والكاس تخلو عليه ثغر مبتسم

وقبله قد قال ابن المعتز

ما انصف الندمان كاس مدامه ضحكت اليه فثم ها تبعبس

قيل لعمر عبد العزيز ان بنيك يشربون النبيذ فقال صفوهم لى فوصفوهم بالطيش فقال هولاء يدعونه فقالوا لا لكن فلانا يكون له ركون اذا شرب فقال اما لله هذا الذى لا يدعه ابدا كانت عليه بنت المهدى يقول من اصبح وعنده فضله طيبا وقنيه ناقصه وتفاحه معضوضه ولا يصطبح فلا بعد من الفتيان

وقال ابو الفرج البيغا

واجل شمس العقار فى بدر الحسن حدمك منهما النيران
فى كؤوس كانها زهر الخشخاش ضمت شقايق النعمان
واحدها عند البزال بالفاظ المثانى ومطربات الاغانى
فهى اولى من العرائس اذ اوفت بعرف النايات والعيدان

قال على بن الجهم قلت لجارية لى تجعل الليله مجلسنا فى القمر فقلت ما اولعك بالجمع بين الضرائر فسالتها اى الشراب احب اليك فقالت ما يناسب طبعى فى الرقه وروحى فى الخفه ونكهتى فى الطيب ومراشفى فى البرد وريقى فى اللذه وكلامى فى العذوبه ووجهى فى الحسن وخلقى فى السلاسه

قال المتوكل لابى العيناء كيف شربك للنبيذ فقال اخمر عن قليلة وافضح عند كثيره فقال دع هذا عنك وناد منا قال يا امير المومنين ان اجهل الناس من جهل نفسه ومهما جهلت من الامر فما اجهل نفسى انا امر ومحبوب والمحبوب يحلف اشارته وبحور قصده وينظر الى من لم انظر اليه وكل من فى مجلسك يخدمونك وانا احتاج ان اخدم فلست امن ان ينظر الى بعين غضبان وقلبك راض او بعين راض وقلبك غضبان ومتى ما امزج بين هاتين هلكت ولم اقل هذا جهلا بما لى فى المجلس من الفايدة فاختار العافيه على التعريض للبليه وقال المتوكل لابن بختيشوع ما اخف النقل على الشراب قال نقل ابى نواس قال وما هو فانشده

مالى فى الناس كلهم مثل مائى خمرى ونقلى القبل

وقال ابن سكره الهاشمى

فمانرى فى اصطباح صافيه بكر حناها فى الحانه الكبر
رقت فراقت فى الكاس ملمسها ولم يفتها النسيم والنظر
فهى لمن شم ريحها اثر وهى لمن رام لمسها خبر

ثم ذكر الوقت والمكان والرفيق فقال

ترى

ترى الثريا والغرب حدبها والبدر هوى والبدر والفرقد
كف عروس لاحت خواتمها وعقد در فى الجو ينتشر
فى روضة راضها الربيع وما قصر فى وشى قصرها المطر
وقد نادى الناى بالعقول وما قصر فى نيل وتره الوتر

اتى الوليد بن يزيد بشراعه من الكوفه فحين راه لم يساله عن نفسه ولا عن سفره حتى قال له يا شراعه والله انى ما ارسلت اليك لاسالك عن كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لو سالتنى عنها لافتيتك فيهما جميعا قال ولكنى ارسلت اليك لاسالك عن الفتوة قال دعها فانها للجبير وطيبها العليم سل قال فاخبرنى عن الماء قال لا بد منه للحمار شرب فيه قال فما تقول فى اللبن قال ما رايته قط الا استحييت منه ومن امى من طول ما ارضعتنيه قال فالسويق قال شراب المحرورين والمستعجل والمريض قال فما تقول فى نبيذ التمر قال سريع الملى سريع الانفشاش ضرط كله قال فما تقول فى نبيذ الزبيب قال حومه حاموها حول الشراب قال فما تقول فى الخمر قال صديقه روحى قال وانت صديقى فاى الطعام احب اليك قال يا امير المومنين ليس لصاحب النبيذ على الطعام حكم الا ان اشتهاه اليه امره وانفعه ادسمه قال فاى المجالس احب اليك قال الدارى ما لم يخرقه الشمس او تغرقه المطر والله يا امير المومنين ما يشرب الناس على وجه احسن من وجه السما

قال احمد بن ابى خالد

دخلت على المامون وهو قاعد يصفى نبيذا بيده فاردت لا فوطى ذلك فقال مه ما احد يكفينى هذا ولكن بحراه على كبدى فاحبان انوله يدى

قال الاعشى

وسبيئة مما تعتق بابل كدم الذبيح سليبها جريالها

الرواه تنكر هذا البيت يقول شربتها حمرا فسلبتها بياضها قال ابو نواس هو مثل قولى

كاسا اذا انحدرت فى حلق شاربها اجدته خمرها فى العين والخد

وقال ابو نواس

اثر على الخمر بالاتها وسمها احسن اسمايها
لا تجعل الماها قاهرا ولا تسلطها على مايها
كرخيه قد عتقت حقبه حتى مضى اكثر اجزايها
فلم ير كدمك خمارها منها سوى اخر حوبايها

دارت فاحيت غير مدمومة نفوس حسراها وايضابها
والخمر قد يثيرها معشر ليسوا اذا عدوا باكفابها

وقال ايضا

قام بابريقها والليل معتكر فلاح من وجهها في البيت لألاء
فارسلت من فم الابريق صافية كانما اخذها بالعقل اغفا
رقت عن الماء حتى لا تلائم ما لطافه وجفى عن شكلها الماء
دارت على فتية ذل الزمان لهم فما يصيدهم الا بما شاؤا

وقال ايضا

واذا علاها الماء البسها بما كمشا شبيه خلاخل الحجل
حتى اذا سكنت حوالجها كتبت بمثل اكارع النمل

وقال ابن المعتز في المعنى

الما فيها كانه عجب كمثل نقش في فص ياقوت

وقال الماهر

هو يوم رحل الشمايل فاجمع بكؤس الشمول السرور
من مدام ارق من نفس الصب واصفى من دمعه المهجور
رق جلبابها فلم ترى الا روح نار تحل في جسم نور

وقال علي بن جبله

وصافيه لها في الكاس لين ولكن في النفوس لها شماس
كان يد النديم تدير منها شعاعا لا يحيط عليه كاس

وقال ابن المعتز

معتقه صاغ المزاج لراسها اذا البرد زرما لمنظوم ناسك
وقد خفيت في صوبها وكانها ضمير يقين كاد يدخله الشك

وقال ايضا

وكرخيه الانساب او بابليه ثوت حقبا في ظلمة القار لا تسري
ارقت صفا الماء فوق صفائها فخلتهما سلا من الشمس والبدر

وقال ابو عون الكاتب

بنت عشر كخاطر الوهم او خاطف برق او مثل حس السماع

وقال ابن ابي كريمه

كانها عرض في كف شاربها اجاله فارغا والكاس ملانة

وقال

وقال البحتري في مثله

فشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الخدود وزهره الصهباء
من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ظل في الاحشاء
تحفى الرياح له لوهفا وكاهفا في الكف قائمه بغير اناء

وقال ايضا

وكاس ساها البحر من ارض بابل كرقه ما الشوق في الحدق النجل
اذا شبها الساقي حسبت حبابها عيون الربا من تحت الجحفة النمل

وقال ابن المعتز

ياندمي سقياني فقد لاح صباح واذن الناقوس

وقال ايضا

كانه وكان الكاس في يده هلال اول شهر عب في شفق

وقال ابن الرومي

ومهفهف تمت محاسنه حتى تجاوز منتهى النفس
وكانه والكاس في يده قمر تقبل عارض الشمس

نظر فيه الى قول ابي نواس

اذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا

ويروى انه اخذ هذا البيت من الحسين بن الضحاك مصالته

وكاس كمعسول الاماني شربتها ولكنها احلت وقد ثربت عقلي
اذا عوتبت بالما كان اعتذارها هيا كوكع النار في الحطب الجزل
اذا اليد نالتها بوتر توقرت على ضعفها استقادت من الرجل

ومثله لدبك الجن

فقام بكاد الكاس يخضب كفه وتحسبه من رجفه استعارها
معتقة من كف طي مهفهف ماوطها من خده فاذارها
فظلنا بايدينا نتبع روحها وناخذ من اقدامنا الراح نارها

وقريب من المعنى قول ابي بكر الخالدي

كانت لها ارجل الاعلاج واترة بالدوس فانتصفت من اروس العرب

اخذ هذا المعنى ابو غالب الاصبهاني الكاتب فقال

عقرتهم معقوره لو سالمت شربها ما سميت بعقار
لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت منهم وثارت فيهم بالثار

ذكرت حنايذها القديمه اذ غدت زمنا نداس بارجل العصار

وفي معنى البيتين الاول والثاني من قول ديك الجن لابن المعتز وزاد عليهما

تدور علينا الراح من يد شادن له لحظ عين نشتكي السقم مدنف
كان سلاف الخمر من ماء خده وعنقودها من شعره الجعد يقطف

ومثلهما للبحتري

الا ربما كاس سقاني سلافها رهيف التثني واضح الثغر شنب
اذا اخذت اطرافه من فتورها رايت الحبيين بالمدامة يذهب
كان محدثه الذي حاز حامل لاركفيه من ماء خوذها حين يخضب

ومن الغريب المستطرف قول الاخر

وزنا الكاس فارعة وملى وكان الوزن بينهما سواء

نذكر ها هنا اصل الخمر ولغة العرب وفي احوال المتعة

لها من اسمائها وصفاتها ومعاني ذلك **شجرة العنب** الكرمه والجمع كرم وكروم ويقال الحفنه بفتحتين ويقال القضيب منها الحبله وقيل الحبله اصل الكرمه والقضيب السرع محركه الغين والجمع سروع وروى ذلك ابو عمرو عن ثعلب وقال السرع بعين غير معجمه قضيب من قضبان الكرم وفي القضيب لابنه والجمع ابن وفي

قيل قد اطلع واذا اطلع حمله قيل قد اخثر وخثر فاذا اصار حصرما قيل حصرم ويقال للحصرم الكحب الواحده كحبه ولما تساقط من العنب الهرور فاذا اسود نصف جسده قيل شطر اشطير افاذا اسودت لا دون نصفها قيل قد حلقم وحلقم واذا اسود بعض حبه قيل قد اوشم ايشاما ولا يقال للعنب الابيض اوشم فاذا وفى شاف به الاشام قيل قد اطعم فاذا ادرك غايه الادراك قيل انبع وينع وطاب **العنقود** معروف ما دام عليه حبه فاذا اكل فهو شراخ ويقال العلق الحب من الشراخ المقع ويقال اذا جنى قيل قد قطف قطافا فاذا يبس فهو الزبيب والعجد والقطف والعنقود في التنزيل قطوفها دانيه **الخمر** اذا عصر فهو اسم ما يسيل منه قبل ان يطاه الرجل باقدامهم السلاف واصله من السلف وهو المقدم من كل شي وهو في مثل ذلك **الخرطوم** ايضا ويقال الذي يعصر بالاقدام العصير وللموضع المعصره والنطل ما عصر بعد السلاف ويقال العام المناطل ثم نزل العصير حوبغلي فاذا غلى وهو خمر وقيل سميت خمرا لانها تخمر العقل فيختلط بها وتختلط به وقيل ايضا سميت خمرا لانها تخمر في الاناء اي تغطا تقال خمر انفه اذا غطاه وهي مونثه ويقال لها القهوه لانها تقهى

عن

عن الطعام والشراب يقال اقهى عن الطعام واقهر عنه اذا لم يشتهه **ومن اسمائها** الشمول سميت به لان لها عصفه كعصفه الشمال وقيل لانها تشمل القوم بريحها ومن اسمائها السلاف والسلافه والخرطوم وقد يقدم معناها في هذه الاسما **ومنها القرقف** قالوا الان شاربها مقرقف اذا اشربها اي برعد ويقال قرقف وقفقف قال ابو عمرو والقرقف اسم للخمر غير صفة وانكر قولهم سميت بها لانها ترعد ومنها الراح لانها تكسب صاحبها ارتحيه اي خفة للعطا يقال قد رحت زيدا وراح وارتاح ويقال العقار لانها عاقرت الدن وقيل لانها تعقر صاحبها اي شاربها وهو من قول العرب كلاب بني فلان **والرحيق**

والكميت والحريال والسيبه والسبا والعابق والمشمسه والشمول والخندريس والصهبا والحانيه والماديه والعانيه والسحابه والطره والاسفط والصديل وام زنبق والفهق والغرب والحميا والمسطار والخمطيه والحكمه والمعتقله والاثم والحمق والمعرق والمزا والمدام والمدامه لانها دامت الظرف الذي انتذت فيه والرحيق الخالص من العش وقيل الصافي وقيل العتيق كل ذلك ذكره اهل التفسير والغريب لم يذكر احد منهم الاشاف والكميت للونها اذا كان يضرب الى السواد والحريال عندهم صبغ اللون سميت به لذلك قال سلبتها خربالها والسبيه والسبا المشتراه واصلها المسبوه يقال سبوت الخمر اذا شربتها والمشعشعه الممزوجه التي ارقها بفراجها والصهبا التي عصرت من العنب الابيض سميت بذلك للونها والشموس سميت بالرائحه الشموس التي تجمع براكبها والخندريس القديمه يقال حنطه خندريس اي قديمه والحانيه منسوبه الى الحانه والماديه اللينه يقال عسل مادي اذا كان ليناً والعانيه منسوبه الى عانه والسحابيه اللينه من قولهم قطن سحام اي لين وثوب سحام اي لين **قال الشاعر**

كانه بالصحصحان الاخل قطن سحام بايدي عزل

والمزه والمر الطعمها والاسفاط الاصمع هو بالرومیه والقدد والفهق وام وريو من اسمائها ولم يذكر اشتقاقها وقد حكى في كلامهم ابريق اردحل ويمكن ان يكون من ذلك لسلاسها وسهولتها ويقولون ريق شعره وريقه حلسه وليس من ذلك والعنب من كل حده ولعلها سميت بذلك لحدتها وحميا كل شي حدته وسورته والمسطار الخله والخمطه هو الحامض منها ويقال

المصطار بالصاد ايضا وقد يراى بالحمطه المتغير الطعم والمعتقه التى
اسمها ولعله وقع عليها المانى شربها من الاثم وكذلك الحمق

قال الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عقلى كذاك الاثم يذهب بالعقول

والمعروف الممزوج قليلا ويقال فيه عرق من ماء اى ليس بكثير روى المدايني
ان معويه قال ما اللذه فاكثر جلساوه الوصف فلم يقع له فقال له عمرو بن
العاص ي للاحداث حتى اخبرك بها من قصها قال اللذه هتك المروه والمجاهره
بالخطيه وان لا تبالى قبحا من حسن ومما جاء في اواني المشروب والظروف

وقال شبرمه بن الطفيل

وبهو مرشد يد الحر قصر اطوله دم الرقعتا واصطفاق المزاهر
لدن غدوة حتى اروح وصحبتى عصاه على الناهين ثم المناخر
كان ابار يق الرحاح عشيه اوان يا على الطف عرج الخناجر

وقال الاخطل وذكر الرقاق

اناحوا الخمر واشاصاب كانها رحال من السودان لم يتسربلوا

الشاصي الرافع رجليه والشاعر الرافع احد رجليه

وقال ابو الهندي

اتلف المال وما جمعته طلب اللذات في مآ العنب
واستبا الرق من حانوتها سابل الرجلين معصوب الذنب
كلما قل لشرب خلته حشيا قطعت منه الركب

وقال ابن المعتز

وتراها وهي صرعى فرعا بين الندامى
مثل ابطال حروب قتلوا

وقال ايضا

ودنان كمثل صف رجال قد اقاموا ليرقصوا وستبدا

وقال ابو الفرج البيغا

ومعصره انخت بها وقرن الشمس لم يغب
فحلت قرارها بالراح بعض معادن الرهب
وقد درفت عيون الكرم فيها اعين الغيب
وجاش عباب وادبها بمهل ومنسكب

وياقوت

ويا قوت العصير بها بلاعب لؤلؤ الحبب
فيا عجبا لعامرها وما يفنى به عجبى
وكيف يعيش وهو مخوض في بحر من اللهب

وقال يصف القدح

من كل جسم كانه عرض يكاد لطفا بالحظ يلتهب
نور وان لم تغب ووهم وان بان ومالو كان يشتكى
لاعب فيه سوى اذاعته السر الذى في حشاه تحتجب
كانما صاغه النفاق فما تخلص منه صدق ولا كذب

وقال القاضي ابو القاسم التنوخي

وراح من الشمس مخلوقه بدت لك من قدح من نضار
هواء ولكنه حامد ومآء ولكنه غير جارى

وقال آخر

وقال اسحق الموصلي

كان ابا ريق المدام لدهمه ظبآء على الرمضتين قيام
وقد شربوا حتى كان رقابهم من اللين لم تخلق لهن عظام

وقال ابن المعتز

وكان ابريق المدام لدهمه ظبى على شرف اناف مدلها
لما استقلته السقاه حتى لها فبكى على قدح الندامى وقهقها

وكلهم نظر الى قول علقمه بن عبده

كان ابريقهم ظبى على شرف مقدم بسبا الكتان ملثوم

وقال ابو الهندي

مقدمه فترى كان رقابهم رقاب بنات المآء فرعها الرعد

وقال ابن المعتز

غذاها صفراء كرخيه نخالها في كاسها تتقد
وتحسب المآء جاجا جرى وتحسب المآء الاقداح مآء حمد

وقال ابو نواس

الخمر ياقوته والكاس لولوه في كف لولوه ممسوقه القدل

وقد اخر

كانما الراووق واصابه خرطوم فيل سقطت انيابه
فالبيت منه عطر تراب كان مسكا فنقت عيابه

وقد ابن الرومى يصف قدحا اهداه الى على بن يحى
وبديع من البدايع يسبى كل عقل ويطى كل طرف
رق فى الحسن والملاحه حتى ما توفيه واصف كل وصف
كم فى الحب فى الملاحه اواشفى وان كان لا يناغى بحرف
سفد العين فيه حين تراها احطاه من رقه المستشف
لهو للاهياء مشرف بضيا ارق بذاك واصفى
نصف القدر لم يكر بجرع متوالٍ ولم يصغر لرشف
لا يحول على العقول حهول بل حليم عنهن فى غير ضعف
ما راى الناظرون قدا وشكلا مثله قارسا على ظهر كف

وقد ايضا فى قدح فيه نبيذ اسود

على احمد على الدوشاب شربه بغضت لذيذ الشراب
لو ترانى وفى يدى قدح الدوشاب ابصرت نارنجا فى غراب

وقد البحترى فى مثله

فجا بنبذ له حامض يسبق على الكبد المقفره
اذا صب مسوده فى الزجاج فكاس الندم به محتره

وقد محمد بن هشام

رب يوم لنا رقيق حواشى اللهو حسنا حوال عقد النطاق
قد لبسناه وهو من نفحات المسك ردع الجنوب ردع الزناق
والاباريق كالطبا العواطى اوجست بناه لجياد العتاق
مصغيات الى الغناء مطلات عليه كل عين الاطراق
وهى ثم الانوف شمخ كبرا ثم عفن بالدم المهراق

وقد عبد الله بن المعتز فى الدن

كانه حين قام معتمدا ابيض ساق ثلا فى بدن
ميت وفيه الحياه كامنه بدرجه العنكبوت فى كفن

شار بن برد ويروى لابى نواس

كان قرقرة الابريق بينهم صوت المزامير او ترجيع قاقاء

وقد ابو

وقد ابونواس

والكون يضحك كالغزال مسحا عند الركوع بلبغة الفاقاء
وكان احداق الرحيق اذا حرن وسط الظلام كواكب الجوزاء

وقد النامى

وكانما الروض السناور هره فيها المجره والكوس الانجم

وقد ابو عثمان الخالدى

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها
لست تدرى من رقه وصفاء هى فى كاسها ام الكاس فيها

وقد البحترى

قد سقانى ولم يرد ابو الغوث على العسكرين شربه خلسا
من عقار يقوطها وهى نحو ضوء الليل او يحاكه شمسا
اوزعت فى الزجاج من كل قلب فهى محبوبه الى كل نفس

اخذ هذا المعنى من قول بعضهم وقد وصف انسانا سرح فقال كانه حلق
من كل قلب فهى تغنى من تغنى لكل انسان ما يشتهيه **وقد قال**
الحسن بن وهب ووصف صديقا له حلق كما يشتهى اخوانه **وقال ابن الرومى**
ورده اللون فى خدود الندامى وهو صفرا فى خدود الكوس

وقد ابن المعتز

يحول حباب الماء فى حبابها كما حال دمع فوق خد مورد

وقد السرى الرفا

كسك الشبيه ريعانها واهدت لك الراح ريحانها
فدم النديم على عهده وعاد المدام ونذمانها
فقد خلع الافق ثوب الدجا كما نضت البيض اجفانها
وساق بواجهنى وجهه فتجعله العين بستانها
يتوج بالكاس كف النديم اذا نظم المائحانها
فطورا ابو شبح باقوتها وطورا ابو صبح عقيانها
رميت بافراسها حلبه من ترهج مدانها
ودب شعفت بغزلانه وكدت اقبل صلبانها
واى ليالى الهوى احسنت الى فاذكرت احسانها

وقد ابو طاهر بن حيدر

اللهو

مرحبا بالتى بها قتل الهم وعاشت مكارم الاخلاق
وهى فى فرقة الصباه والوحدة فى قسوة النوى والفراق
لست ادرى ابن خدود العذارى سكبوها ام ادمع العشاق

حر من بعض امر ابن الكوفة النبيذ وشدد على الخمارين وركب وكسر بيدهم فجاء بن خالد رحمه ليشرب عندهم على عادته فراى الخمر مصبوبة والظرف فبكى ثم قال وبروى لابوب بن حبيب

يا قوم ما اذا جنا السلطان لا تكونن لما اهان الهوان
صبها فى التراب من خلب الكرم عقارا كانها الزعفران
صبها فى مكان سو لقد صادف سعد السعود ذاك المكان
من كميت سدى المزاج لها لو نظم والفصل منها جمان
كيف صبرى عن بعض نفسى وهل يصبر عن بعض نفسه انسان

قال الكراى انشدتها الحاضر فقال من حق القوم ان اكتب هذه الابيات قايما ولا اقدر على حملك الا ان تحملنى وكان قد تقرس فحمله فقام وكتبها قايما **كان** ادم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز من الغالين المدمنين فى الخمر حتى فسد امره ووهن وكان يقول اذا اصبحت وكل كسرة بملح واقح دنك وان كان حامضا ودبع معدتك وان كان حلوا حرطل وان كان مدركا فهو الذى اردت ثم انه اقلع واناب فاستاذن يوما على يعقوب بن الربيع فقال يعقوب ارفعوا الشراب فان هذا قد تاب واحسبه يكره ان يراه فرفع واذن له يوسف لولا ان تفندون فقال هو الذى وجدت ولكنا حسبنا ان شغل علمك لتركك الشراب قال اى والله انه ليشغل على ذلك قال فهل قلت فى ذلك شيا تركته قال قد **قلت**

الا هل فتى عن شربها اليوم صابر ليجزيه يوما بذلك قادر
شربت فلما قيل ليس بنازع نزعت وثوبى من اذى اللوم طاهر

وقال اخر

واغيد معسول الشمايل زارنى على فرق والليل حيران طالع
فلما جلا صبح الدجى ضوء حاجب من الصبح او برق من الشمس لامع
الى ان رنا والسحر ابدا طرفه
فنازعنا الصهباء والليل
معوده عصب العقول كانما لها عند الباب الرحال ودايع

تذير اذا سجعت عيونا كانها عيون العذارى شق عنها البراقع

بعث الوليد بن يزيد الى جماعة من اهله لما ولى الخلافة فقال اندرون لم دعوتكم قالوا لا فقال ليقل قايلكم فقال رجل اردت يا امير المومنين ان نرى ما احدد الله عليك من نعمه واحسانه قال نعم ولكنى

اشهد الله والملايكة الابرار والعابدين اهل الصلاح
انى اشتهى السماع وشرب الراح والعض فى الخدود الملاح
والنديم الكريم والخادم الفاره يسعى على بالاقداح

قوموا اذا شيتم واخبار الوليد فى هذا الوقت كلفت ذكرها احتاجت الى كتاب مفرد **روى ان عبد الوهاب** بن ابرهيم الامام خرج الى بعض الديارات فنزل فيه وهو وال على الرملة فسال عن صاحب الدير هل نزل عندك احد من بنى امية قال نعم نزل بى الوليد بن يزيد ومحمد بن سليمان بن عبد الملك قال فاى شى صنعا قال شربا قال ابن شربا فقال فى ذلك الموضع لقد رايتهما شربا فى انيتهما ثم قال احدهما لصاحبه هل تشرب بهذا الجرن واومى الى جرن عظيم من رخام فقال افعل فجعلا يتعاطيانه بينهما يشربان حتى ملا فقال عبد الوهاب لغلام كان له اسود بالشده هاته وذهب ليحركه فلم يقدر فقال الراهب والله لقد رايتهما يتعاطيانه وكل واحد منهما يملاه لصاحبه فيرفعه ويشرب به غير مكترث **كان** لسليمن بن وهب نديم ياسر به وبالفه فعربد عليه ليله من الليالى عربادة قبيحة فاطرحه وجفاه مدة فوقف له على الطريق فلما راه

فى امرى كمال قال على بن الجهم

القوم اخوان من المودة لم يعدل به نسب
تراضعوا درة الصهباء بينهم فاوجبوا الرضيع الكاس ما حنثوا
لا يحفظون على السكران زلته ولا يريبك من اخلاقهم ريب

فقال له سليمان بن وهب قد رضيت عنك رضى صحيحا فعد الى ما كنت عليه من ملازمتى قال اسحق دخلت على المامون يوما فوجدته حايرا مفكرا غير شبطا فاخذت احدثه بملح الاحاديث وطرفها استميله حتى يضحك فلم يفعل وخطر ببالى بيتان فانشدته اياهما وهما

الا علل انى قبل نوح النوايح وقبل ارتقا النفس من الجوانح
وقل عند بالهف نفسى على غد اذا راح اصحابى ولست برايح

فى الخمر قال ابن الجهم

فتبه كالمستفزع ثم قال من يقول هذا ويحك فقلت ابو الطحان
القينى يا امير المومنين فقال صدق والله اعدها على فاعدتها حتى حفظها
ثم دعا بالشراب فشرب ثم امر لى بعشرين الف درهم قال ابن الاعرابى كنا
مع محمد بن الحنيد الجبلى فى ايام الرشيد نشرب ذات ليلة فكان صوته
عللانى بعاتقات الكروم واسقيانى بكاس ام حكيم
فلم يزل يقترحه ويشرب عليه حتى السحر فوافاه كتاب خليفته فى دار
الرشيد ان الخليفه عزم على الركوب وكان محمد احد اصحاب الرشيد
ومن يقدم وابته فقال ويحكم كيف اعمل والرشيد لا يقبل لى عذرا
وانا سكران فقالوا لا بد من الركوب فركب على تلك الحال فلما تقدم
الى الرشيد وقد دابته قال له يا محمد ما هذه الحال التى اراك عليها قال لم
اعلم براى امير المومنين فى الركوب فشرب ليلتى اجمع قال فما كان صوتك
فاخبره ان جماعت